القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3057 Monday 8 March 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3057 الاثنين 8 آذار (مارس) 1999 ـ 20 ذو القعدة 1419 هـ

فرنسا انتقدت الغارات واعلنت تجاوبا خليجيا مع مبادرتها لرفع الحظر عن العراق

كوهين يتفقد صواريخ باتريوت في السعودية ويدعو المارينز للاستعداد لـ «مهاجمة صدام»

الرياض ـ من جيم مانيون:

في اجواء كئيبة خيمت على جولته الخليجية اثر وفاة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بعد لقائه، ابلغ وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين القوات الامريكية المتمركزة في موقع بطارية صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ في السعودية امس بأن تكون مستعدة لمهاجمة» الرئيس العراقي صدام حسين الا ان الصحف الخليجية حملت على جولته الشرق اوسطية. وقام كوهين بتفقد بطارية صواريخ مؤلفة من ثماني راجمات موجهة الى العراق في احد المواقع في قاعدة الرياض الجوية.

وقال امام مئة من القوات الامريكيين الذين تجمعوا تحت احدى الخيم «علينا ان تكون مستعدين للرد على اي نوع من التحدي او اي ازمة».

واضاف ان انتشارهم هناك «يوجه رسالة الى عدو محتمل بأنكم قوة لا يستهان بها».

وتابع انه على الجيش الامريكي ان يكون مستعدا لمهاجمة شخص مثل صدام او الذهاب الى الحرب في كوريا اذا اصبح ذلك ضروريا».

يشار الى ان كوهين موجود في الرياض المحطة الثانية في جولة شرق اوسطية تشمل تسع دول بدأها في البحرين لاجراء محادثات مع قادة المنطقة حول الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق وسياسة الاحتواء الامريكية.

لكن في ابو ظبي التي يصلها كوهين اليوم الاثنين وجهت صحف اماراتية اتهامات الى وزير الدفاع الامريكي بمحاولة تقسيم العراق.

وقد جدد العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز خلال لقائه كوهين السبت التأكيد على دعم الرياض لواشنطن. وافاد مسؤول امريكي كبير ان كوهين شكر الملك على هذا الدعم ورد العاهل السعودي في المقابل قائلا «ان من واجبنا ودواعي سرورنا ان نساعد الولايات المتحدة وندعمها» مؤكدا ان للبلدين «مصالح متبادلة قوية». واوضح ان المباحثات بين الجانبين تناولت مواضيع عامة ولم تتطرق بشكل محدد الى الأزمة مع العراق.

وفي البحرين طغت وفاة امير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المفاجئة بعد خمس دقائق على اجتماعه مع كوهين على الزيارة.

وقد اعلن كوهين امس ان واشنطن على خلاف مع فرنسا حول العراق ورفض الانتقادات الفرنسية الموجهة للغارات التي تقوم بها الطائرات الامريكية ضد العراق. واعلن كوهين للصحافيين في الرياض الذين سألوه حول المبادرة الفرنسية التي اطلقت في كانون الثاني (يناير) لتسوية الازمة العراقية سلميا «اننا على خلاف حول هذا الاقتراح».

وقال قبل ان يتوجه الى مسقط المرحلة الثالثة من جولة في الخليج «نعتقد ان الطريقة الافضل لمعالجة المسألة العراقية هي في ان يطبق العراق قرارات الامم المتحدة». واضاف «نعتقد ان الغارات مبررة على اعتبار ان قواتنا مهددة».

ومن جهته قال وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين امس في الكويت في ختام جولة له في منطقة الخليج انه حصل «على ردود مشجعة» على الافكار الفرنسية بشأن العراق.

وانتقد فيدرين خلال جولته الضربات التي يشنها الطيران الامريكي والبريطاني في منطقتي الحظر الجوي في جنوب العراق وشماله، معتبرا ان العمليات العسكرية لا تساعد في التوصل الى تسوية سلمية. واتت هذه الانتقادات في الوقت الذي دافع فيه وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بجولة في المنطقة ايضا، عن الاستراتيجية الامريكية حيال العراق. وانهى فيدرين امس في الكويت جولة قادته ايضا الى الامارات العربية المتحدة وقطر. كما انه توجه الى البحرين امس لتقديم التعزية في وفاة الامير عيسى بن سلمان آل خليفة. والتقى في المنامة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وفي الكويت قال فيدرين «لقد لمست في كل محطة رغبة كبيرة في التحدث مع فرنسا بشأن افكارها كما اني لمست اهتماما كبيرا». واوضح انه طمأن المسؤولين الكويتيين الى ان الافكار الفرنسية «تتمحور حول هدف ضمان الامن الاقليمي».

واكد وزير الخارجية الفرنسي انه تلقى «دعما يبدو (لي) كبيرا في غالبية الدول» التي زارها «مع رغبة في مواصلة المحادثات وبالتالي ردودا مشجعة». وتقضي المبادرة الفرنسية خصوصا برفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ العام 1990 ووضع نظام جديد لمراقبة نزع الاسلحة والعائدات المالية العراقية.

وكان من المتوقع ان تكون زيارة الكويت المحطة الاصعب في جولة فيدرين بسبب موقف الكويت الحازم من العراق الذي احتل اراضيها من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

ودعمت الامارات امس الاحد علنا مبادرة باريس وقال دبلوماسي فرنسي في الدوحة ان قطر ايدتها ايضا. وفي كل محطة من جولته انتقد فيدرين الغارات الامريكية والبريطانية على العراق.

وقال وزير الخارجية الفرنسي في الكويت ان «التطورات العسكرية لا تتلاءم مع الطريقة التي نحاول فيها حل المشكلة». وخلال زيارته للدوحة وقع فيدرين اتفاق تعاون سياسي مع نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني. واوضح المسؤول الفرنسي ان الاتفاق «يضفي طابعا رسميا على تنسيق وثيق للغاية» بين البلدين.

(تفاصيل ص 3)

وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اثناء لقائه بالعاهل السعودي للملك فهد في الرياض امس (رويترز)

طهران: البيان الخليجي قد يهدد مناخ الهدوء في المنطقة

■ طهران ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان بيان مجلس التعاون الخليجي الذي ادان المناورات الايرانية بالقرب من الجزر التي تطالب بها الامارات العربية المتحدة «يدعو للأسف».

وقال خرازي في مؤتمر صحافي «ان بيان مجلس التعاون يدعو للأسف ولا يساعد على ايجاد حل للمشكلة الثنائية مع الامارات العربية المتحدة، ولكن يمكن ان يهدد مناخ الهدوء في المنطقة».

واضاف خرازي الذي كان يتحدث اثر لقائه بنظيره البرتغالي جايمي غاما «ان اجراء مناورات عسكرية في مياهه الاقليمية حق معروف به لأي بلد».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات) طلبت الخميس من ايران وقف المناورات العسكرية الجوية والبحرية في منطقة الخليج على الفور وتسوية نزاعها سلميا مع الامارات حول جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى على مدخل الخليج.

اصابة عدد من الاسرائيليين في هجمات مسلحة بالضفة

■ القدس ـ «القدس العربي»: قالت الشرطة الاسرائيلية ان احد حراس الامن في مستوطنة يهودية في الضفة الغربية أصيب بجروح وصفت بأنها خطيرة في هجوم بالاسلحة النارية شنه فلسطينيون. وأضافت الشرطة ان الجريح الاسرائيلي كان يحرس معدات تستخدم لشق طريق التفافي عبر الضفة الغربية تربط بعض المستوطنات اليهودية مع بقية مناطق الدولة العبرية.

من جهة ثانية قالت الشرطة انها تحقق في هجومين وقعا في اليومين الماضيين وأديا الى اصابة اسرائيليين بجراح وذلك لدوافع فلسطينية قومية كما يبدو. وقد وقع الهجوم الاول الليلة الماضية حين أصيب جندي اسرائيلي بجراح في محطة للباصات بالقرب من مجمع تجاري مزدحم بالمتسوقين في القدس المحتلة إثر طعنه بالسكين من قبل فلسطيني لاذ بالفرار، ووصف متحدث جراح الجندي في كتفه بأنها طفيفة. وفي حادث طعن آخر أصيب متطرف يهودي يدعى بجراح وصفت بأنها متوسطة في هجوم بالسكاكين شنه مجهولون الجمعة الماضية بالقرب من باب العامود بمدينة القدس المحتلة، ولا يزال اليهودي المتطرف اهارون ليبكوفيتش قيد العلاج.

الشيخ عيسى توفي بعد 5 دقائق من لقائه بوزير الدفاع الامريكي وقادة خليجيون يشعرون بالتشاؤم

المنامة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مقربة من الديوان الاميري في البحرين ان امير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد وافته المنية صباح السبت بعد خمس دقائق فقط من لقائه بوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي استمر نحو نصف الساعة.

وقالت المصادر ان الامير لم يكن مرتاحا اثناء اللقاء الذي شمل حديثا عاما حول الامن في منطقة الخليج، وتطرق الى ترتيبات زيارة كان الامير الراحل يزمع القيام بها الى الولايات المتحدة.

ونقل صحافيون مرافقون لكوهين ان الوزير الامريكي عرض على الشيخ عيسى ان يصحبه لزيارة مدينة لاس فيغاس في ولاية نيفادا الامريكية اثناء تلك الزيارة.

ورفضت المصادر التعليق على اتهام صحيفة عراقية للوزير الامريكي بالتسبب في الأزمة القلبية التي اصابت الامير بعد دقائق قليلة من انتهاء اللقاء.

وكانت صحيفة «الثورة» العراقية قالت ان كوهين وجه «كلاما قاسيا» الى الامير اثناء الاجتماع.

وقد توافد امس عدد كبير من كبار الزعماء العرب على العاصمة البحرينية المنامة لتقديم العزاء للأمير الجديد الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة.

اكد الزعماء وهم السلطان قابوس بن سعيد والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والعاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين وولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله «دعمهم الكامل للامير الجديد».

وسادت حالة من الحزن والهدوء البحرين امس حتى في اوساط الشيعة الذين شنوا حملة احتجاجات خلال الاعوام الاخيرة للمطالبة بعودة الدستور والحياة النيابية في البحرين.

وقال صحافي بحريني لـ «القدس العربي» ان الشعب حزين لرحيل الشيخ عيسى لما يعرفونه عنه من اخلاق كريمة وتوجه نحو الاعتدال في معالجة شؤون البلاد. واضاف ان الامير الجديد الشيخ حمد بن عيسى ربما يكون اكثر حزما في سياسته الداخلية والخارجية، الا انه سيلتزم بالخطوط العامة لسياسة والده.

والى ذلك اشارت مصادر دبلوماسية في الخليج الى ان وفاة الشيخ عيسى المفاجئة قد خلقت اجواء كئيبة في المنطقة، ودفعت عددا من الزعماء الخليجيين الى التشاؤم من لقاء كوهين الذي قلما زار المنطقة، ولم تحدث بعد الزيارة احداث وخيمة، كان آخرها عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق.

(تفاصيل ص 4)

تتقدم على الكويت باشراك المرأة في الانتخابات

قطر تفتح بابا جديدا للديمقراطية بالخليج

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

تبدأ في قطر اليوم مجريات احدث تجربة ديمقراطية في منطقة الخليج العربي، تمارس فيها المرأة حق الإنتخاب وترشح نفسها لأول مرة في الإنتخابات البلدية التي يؤمل ان تفضي في غضون عامين الى انتخابات تشريعية كاملة. ويضم المجلس البلدي «29» عضوا من بين «225» مرشحا يتنافسون على مقاعده. ويبلغ عدد القطريين المؤهلين للانتخابات والمسجلين في القيود الانتخابية «21992» ناخبا وناخبة، عدد النساء بينهم «9665». اما عدد المرشحات اللاتي سيخضن التجربة فهو ست سيدات.

وينظر الى قطر الغنية بمواردها من النفط والغاز الطبيعي على انها دولة تخرج على النهج السياسي المعتاد في المنطقة المحافظة التي تتمتع حكوماتها بسلطات واسعة. ويقول الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر انه يريد مشاركة شعبية اوسع نطاقا في شؤون الدولة.

وقال دبلوماسي غربي «اجراء الانتخابات على اساس الانتخاب المباشر المعمول به دوليا يمثل اختلافا كبيرا ويعطيها (الانتخابات) اهمية تاريخية في منطقة يحكمها الشيوخ والملوك».

والكويت هي الدولة الخليجية العربية الوحيدة التي لديها مجلس تشريعي منتخب لكن المرأة الكويتية لا تمارس حق الانتخاب. وقال امير قطر خلال الجلسة الافتتاحية لمجلس الدولة الاستشاري المعين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان العملية ستكون تدريجية وانها ستعزز خطوة وراء اخرى.

كما تعهد ايضا باجراء انتخابات لتشكيل برلمان وطني يحل محل المجلس الاستشاري وشكل لجنة لصياغة دستور دائم لهذا الغرض. (تفاصيل ص 7)

اليمن: قياديون في «الاشتراكي» يستقيلون من عضوية الحزب احتجاجا على سياساته

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعلن ثمانية من قيادة الحزب الاشتراكي اليمني استقالتهم من عضوية الحزب الاشتراكي احتجاجا على بعض ممارسات حزبهم وعلى بعض المواقف التي اتبعها خلال الفترة الماضية.

وقالوا في بيان سياسي اصدروه في صنعاء حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان مبررات استقالتهم نابعة من شعورهم بأن صورة ومواقف الحزب الاشتراكي بوضعه الراهن «في هذا القدر من القتامة» لم تعد هي الصورة التي انضوى من اجلها هؤلاء في الحزب الاشتراكي. واضافوا «لم يكن من صنعنا ولا من بين امانينا ان تكون صورة الحزب الاشتراكي في وضعه الراهن في هذا القدر من القتامة واذا كانت جهودنا المخلصة التي بذلت خلال الفترة الماضية قد اخفقت في انقاذ الحزب من مشارف السقوط الاخير».

واوضح عبد الله احمد مجيديع عضو المكتب السياسي واحمد فاضل محمد عضو اللجنة المركزية وعمر عبد ربه الفروي عضو اللجنة المركزية وسالم عبر ربه محمد القفيعي عضو قيادة ابين وعبد الله احمد مرشد عضو قيادة محافظة صنعاء وعلي محمد هيان عضو قيادة محافظة مأرب، انه «اذا لم تعد الوحدة والديمقراطية وقيم المساواة والحرية والعدل اهدافا سامية للنضال الاشتراكي فان مبررات الاستمرار في عضوية الحزب الاشتراكي يصبح اقرب الى الشبهة منه الى اي معيار اخر».

وقرنوا استقالتهم بادانة «مؤامرة» الانفصال والقيادات المسؤولة عنه وعما نتج عن ذلك من نتائج ودعوا قيادات الحزب وكوادره التي تشاركهم نفس الشعور لتبني «مواقف وطنية جسورة تعبر عن انحيازها الى صف الوطن وخروجها من هيمنة مطبخ الدسائس والمؤامرات والرقي الى مستوى المسؤولية المنوطة بكل الشرفاء».

في غضون ذلك طلبت محكمة غرب امانة العاصمة صنعاء من وزير الاعلام عبد الرحمن الاكوع او من ينوب عنه بحضور جلسة المحكمة للترافع امامها بشأن الدعوى الادارية بالطعن ضد القرار الاداري الصادر من وزارة الاعلام المتعلق بايقاف صحيفة (الشورى) عن الصدور ومنع تداولها.

جماعة باكستانية تهدد بالثأر من امريكا لبن لادن والملا عمر يتعهد عدم تسليمه «ولو دمروا نصف افغانستان»

واشنطن ـ باريس ـ اسلام اباد

«القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تلقت الولايات المتحدة مزيدا من التهديدات بتعريض مصالحها ورعاياها إلى هجمات تشنها جماعات إسلامية تتخذ من باكستان مقرا لها ردا على الخسائر التي ألحقها بها العدوان الصاروخي الأمريكي على إقليم خوست الأفغاني في العشرين من آب (أغسطس) الماضي. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أعضاء بارزين في «حركة الأنصار» التي تقاتل من أجل إستقلال إقليم كشمير وجامو المسلم الخاضع حاليا لسيطرة الهند نقلت عنهم قولهم انه «مقابل كل من قتل او جرح منا في الهجوم الأمريكي الجبان سيتم على الأقل قتل مائة أمريكي». وكانت الحركة أعلنت عقب قصف معسكرات المعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن أنها فقدت على الأقل سبعة من أعضائها في ذلك الهجوم.

وتكهنت مصادر أخرى في حركة الأنصار بأن تواجه حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون «إنتقاما دمويا» لقصفها مواقع بن لادن ردا على الإنفجار الذي وقع في السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام يوم السابع من آب (أغسطس) الماضي. ومن المعروف أن حركة الأنصار تقيم علاقات وثيقة مع الشيخ بن لادن منذ تشكيلها في الثمانينات خلال القتال ضد نظام الحكم الوطني السابق في أفغانستان المدعوم من الإتحاد السوفياتي السابق، وكان الناطق بإسم السفارة الأمريكية في العاصمة الباكستانية إسلام آباد لي جيمس إيروين قال يوم الجمعة الماضي ان المسؤولين في السفارة لم يتلقوا من حركة الأنصار أو من أي مجموعة باكستانية اخرى أي تهديدات مكتوبة ضد الأمريكيين. غير أن مسؤولا أمريكيا كبيرا بواشنطن قال ان مثل هذه التهديدات قد برزت من خلال القنوات الإستخبارية ووصف حركة الأنصار بأنهم «أشخاص أشرار» مضيفا بأنه يعتقد بأن الجماعة قادرة على تنفيذ تهديداتها وترتبط بعلاقات وثيقة مع بن لادن.

وتقدر مصادر الإستخبارات الباكستانية أن لدى حركة الأنصار على الأقل 500 عضو مدرب بشكل جيد معظمهم نزل إلى العمل السري منذ أن ادرجت الحكومة الأمريكية في عام 1997 الحركة على قائمة المنظمات الإرهابية.

أما المنظمتان الأخريان اللتان تقول السلطات الأمريكية انهما على علاقة وثيقة بين لادن وتهددان المصالح الأمريكية فهما «الأكثر الطيباء» Lakshar -e- Taiba و «حزب المجاهدين» حيث فقدت المجموعتان نحو ثمانية من افرادهما في الهجوم الأمريكي على إقليم خوست في آب (أغسطس) الماضي. وكانت جماعة الأكثر الطيبا نظمت مؤتمرا وتجمعا دينيا حضره أكثر من خمسين ألفا من الشباب في لاهور بباكستان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رددوا شعارات معادية للولايات المتحدة ومؤيدة لبن لادن وتوعدوا بالإنتقام من الغارة الصاروخية الأمريكية على معسكراته.

من جهة اخرى اوردت صحيفة «لوموند» الفرنسية ان الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان الافغانية ابلغ صحافيا باكستانيا بأنه لن يسلم المعارض السعودي اسامة بن لادن حتى لو ادى ذلك الى تدمير نصف مساحة الاراضي الافغانية. ونسبت الى الصحافي الباكستاني رحيم الله يوسف زاي ان زعيم طالبان ابلغ الحراس الذين كلفهم بموافقة بن لادن ومتابعته بأنه لا يريد ان يعرف مكان اختفاء المنشق السعودي حتى لا يضطر الى الادلاء برد كاذب اذا سئل عن مكان وجوده.

وكانت السلطات الافغانية قد اعلنت قبل بضعة اسابيع ان بن لادن اختفى مع 25 من اعوانه الى جانب 10 حراس كلفهم زعيم طالبان بحمايته. واكدت الصحيفة الفرنسية ان بن لادن لا يزال، على الارجح، داخل افغانستان، ولكنها قالت ان حركة طالبان التي اعلنت مرارا انها ليست مستعدة لابعاد الثري السعودي ستكون مسرورة اذا ما قرر ـ من تلقاء نفسه ـ مغادرة البلاد. وأوضحت ان طالبان ليست لديها اي مطامع او اهداف خارج حدود افغانستان، وفي هذه النقطة يختلف هدفها عن اهداف بن لادن. وذكرت ان استمرار وجود المنشق السعودي في الاراضي الافغانية حرم الحركة من الدعم السعودي الذي ستكون في حاجة ماسة اليه عندما يبدأ موسم الحملات العسكرية ضد معارضيها، «وهي معارك يتم خوضها بالقدر نفسه بدفتر الصكوك جنبا الى جنب الاسلحة».

موفد اسرائيلي في باريس لبحث شروط الإنسحاب

تل أبيب تدعو بيروت لمفاوضات مباشرة دون سورية تؤدي للانسحاب من الجنوب

القدس ـ بيروت ـ «القدس العربي»:

أعلن في اسرائيل ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيوجه نداء للحكومة اللبنانية يدعوها فيه للدخول بمفاوضات حول شروط الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب بمعزل عن دور سوري.

وقالت تقارير اعلامية عبرية نقلا عن مسؤول كبير في حزب الليكود ان نتنياهو سيوجه في غضون الاسبوع الحالي نداء علنيا لرئيس الوزراء اللبناني سليم الحص يدعوه فيه الى «الدخول فورا في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل دون تدخل سورية حول انسحاب الجيش الاسرائيلي للحدود الدولية». فيما توجه موفدا عن نتنياهو (مستشاره عوزي اراد) الى باريس لاجراء مناقشات حول شروط الإنسحاب.

ونقلت الاذاعة الإسرائيلية عن مصادر مقربة ان اراد نقل الى الحكومتين اللبنانية والسورية بواسطة الفرنسيين رسائل تفيد أن تل أبيب معنية بالخروج من جنوب لبنان شرط تولي حكومة سليم الحص المسؤولية الامنية في الجنوب ونزع سلاح المقاومة اللبنانية.

وكان الحص اعلن امس الأول ان «الامن والاستقرار يسودان في كل المناطق اللبنانية خارج المنطقة المحتلة، ولا داعي لان يكون مختلفا في المنطقة الحدودية بعد انسحاب العدو الاسرائيلي منها». واضاف ان «انسحاب قوات الاحتلال من الاراضي اللبنانية من شأنه احياء اتفاق الهدنة (اللبنانية ـ الاسرائيلية عام 1949) ما يعني ان الحدود ستكون آمنة». ولكنه رفض مناقشة ترتيبات امنية مع اسرائيل.

واوضح مسؤول في حزب الليكود، فضل عدم ذكر اسمه، ان اقتراح نتنياهو المرتقب يتضمن في المقابل شرطا اساسيا ينص على وجوب توفير ترتيبات أمنية تضمن الأمن والهدوء لاسرائيل على حدودها الشمالية مع لبنان.

أهالي طلبة أكاديمية الملك فهد يعتصمون احتجاجاً على «سعودة» المناهج الدراسية

لندن ـ «القدس العربي»:

ينفذ أولياء أمور طلبة أكاديمية الملك فهد التعليمية في لندن وممثلو اتحادات المعلمين البريطانية اعتصاماً أمام مبنى الأكاديمية في ضاحية ايست آكتون غرب لندن اليوم، وذلك احتجاجاً على قرار عميد الأكاديمية الدكتور علي مغرم الغامدي تحويلها إلى مدرسة تعليمية حسب المنهج الدراسي السعودي.

وقال ممثلو الآباء إنهم سيسلمون عرائض احتجاج إلى مسؤولي وزارة التعليم البريطانية وسفارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لدى المملكة المتحدة، وأشاروا إلى أن تحويل الأكاديمية إلى مجرد مدرسة سعودية سيلغي الهدف الذي أنشئت من اجله، وهو أن تكون في خدمة أبناء الجالية العربية والإسلامية في بريطانيا.

يشار إلى أن عدد طلاب الأكاديمية من السعوديين لا يتجاوز الأربعين، بينما يبلغ عدد طلابها من الجنسيات الاخرى أكثر من 1500 طالب وطالبة.

فقد اصدر الغامدي مذكرة للآباء بتاريخ 4 آذار (مارس) اكد فيها مجددا ان القبول للمنهج البريطاني سيتوقف اعتبارا من اول ايلول (سبتمبر) 1999.

وذكر آباء انهم علموا اثر اتصالات اجروها مع مسؤولين سعوديين ان التغييرات المعلنة تمت بدون علم العاهل السعودي الذي اعرب غير مرة عن تقديره الخاص للمدرسة التي تحمل اسمه في العاصمة البريطانية.

وناشد عدد من الآباء والامهات من عرب بريطانيا السفير السعودي في لندن الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي التدخل لمعالجة الامر.

ويرأس السفير مجلس امناء الاكاديمية، لكنه لم يصدر اي تعليق على الاجراءات الحديثة، مما حدا بمراقبين الى القول انها اتخذت بدون رضائه.

ISSN 1358-3379

08

9 771358 337032

توجان: بعض الشيوخ سيدخلون «جهنم» .. الاخوان: سرورنا عظيم بأن تعترف هذه المرأة بوجود جنة ونار

خلافات حادة في أوساط المعارضة الأردنية على خلفية مذكرة الإصلاح الشامل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تشهد اطياف قوى المعارضة في الاردن خلافات حادة على خلفية صدور مذكرة سياسية مهمة موجهة للقصر الملكي وتطالب بالاصلاح السياسي الشامل، فيما لوحظ ان التغييرات السياسية الاخيرة التي حصلت في البلاد ترافقت مع تعدد المذكرات باسم المعارضة، وتشتت آراء المعارضين، وعدم وجود جهة واحدة تنطق باسم المعارضة.

وابرز تفاصيل الخلافات النارية بين اقطاب للمعارضة تلك التي اندلعت بين توجان الفيصل، المعارضة البارزة والنائبة السابقة، وبين التيار الاخواني بعد ان تسببت توجان في صدور مذكرة خلافية باسم المعارضة، رفض التيار الاسلامي التوقيع عليها، وتبادل مع الفيصل الاتهامات بتشتيت الجهد الوطني، والاساءة لمسيرة المعارضين.

وبدأ الخلاف عندما ارسلت توجان الفيصل بعد اجتماع للمعارضين المستقلين في بيتها بنسخة من مذكرة الإجتماع لقيادة الاخوان المسلمين عارضة عليهم التوقيع عليها، فيما ارسل الاسلاميون من جانبهم مذكرة اضافية لتوجان ومجموعتها السياسية مطالبين التوقيع عليها بعد ان نفوا وصول مذكرة توجان اليهم او علمهم بها قبل صدورها. توجان الفيصل قالت بعد ان ارسلت مذكرتها ورفض الإسلاميون التوقيع عليها بانهم لم يرفضوا المذكرة ولكنهم رفضوا مناقشتها لانهم يريدون ان تخرج عنهم او ان لا تخرج عن احد، واعتبرت بان هذا الامر مرفوض من الجميع.

وقالت الفيصل «اننا لا نتبع الاسلاميين ولا ننتظر اوامرهم، وتحركنا مستقل واذا ارادوا ان ينضموا الى مجموعتنا فلهم ذلك، اما اذا لم يريدوا فلن تبدأ الامور منهم، والسؤال لماذا اعطوا انفسهم مكانة ليسوا فيها وليسوا مؤهلين لها؟».

وحصل اجتماع قبل ذلك بين توجان وممثلين للاسلاميين تبادل فيه الطرفان الاتهامات، وقالت توجان وصل الامر حد توجيه اتهامات بالعمالة لجهات استخباراتية أجنبية، وذلك على خلفية الخلاف على المذكرة نفسها. واضافت «ان الاخوان ادعوا بانني استثنيتهم عامدة لكنني قلت لهم بانني خاطبتكم مثلما خاطبت اي حزب آخر واثبت هذا الكلام بشهود ووقائع».

من جانبه اعتبر همام سعيد متزعم تيار الصقور في حركة الإخوان المسلمين ان ارسال مثل هذه المذكرة بالفاكس لمجرد التوقيع عليها لا اكثر يعتبر اهانة واستهتارا بهذه الاحزاب، خاصة وانها لم تطرح على بساط البحث ولم يجر الحديث عن آلياتها، اضافة الى ان المذكرة لم تكن اصلا بالشكل الذي من المفترض ان تكون عليه، اي مذكرات تخرج عن تجمعات شعبية او غيرها.

وقال سعيد «لو اننا قمنا بما قامت به توجان الفيصل وبنفس الطريقة لما كانت ستقبل». وتابع «انني اسأل توجان الفيصل لماذا انن تعاونت معنا طيلة الفترة السابقة لا سيما في المعارضة اذا كانت تعرفنا وتكشف اوراقنا كما تقول؟»، وطرح سعيد هذا التساؤل ردا على اتهام توجان لجماعة الاخوان بالرغبة في السيطرة على الجسم المعارض، وقال بأن هذا الحديث «عبارة عن قصة جديدة ليست لها اصول صحيحة».

وفي الوقت الذي تحدثت فيه توجان الفيصل عبر الصحافة الاسبوعية عن معاركها القديمة مع الاسلاميين، قائلة انهم مارسوا معها بالماضي جميع الافتراءات، ومعتبرة أن هناك «طابورا من الشيوخ سيدخلون جهنم بسبب افتراءاتهم»، قال سعيد ان «الاخوان لا ينزلون الى مستويات مواجهة توجان او غيرها، ولا تقبل لانفسنا الدخول في هذه الافتراءات والمتاهات لان وجودنا وتاريخنا لا يحتاجان لمن يزكيهما او لمن يؤشر على نقاط سلبية فيهما».

واضاف «نحن على كل حال لن ندخل في هذه المعركة، لكني اكون مسرورا ان بدأت توجان تعرف جهنم والجنة، واعتبر هذه خطوة ايجابية».

وعمليا لا يمكن القول ان هذه المعركة هي الاولى بين توجان الفيصل والتيار الاسلامي، فبين الجانبين «ثارات قديمة» تم تجاهلها عندما اشادت توجان الفيصل باداء الاسلاميين وتعاونهم معها خلال عملها في المجلس النيابي السابق.

وقبل سنوات طويلة رفع احد الاسلاميين دعوى قضائية ضد توجان الفيصل لتطليقها من زوجها، ولاحقتها العشرات من البيانات الاسلامية، لكن اربع سنوات قضتها في المجلس النيابي قبل ان تخسر مقعدها في انتخابات عام 1997 شهدت ملاسنات وعراكات لم تصل الى هذه الحدة مع الاسلاميين، في الوقت الذي اتفقت معهم في اكثر من موقف، خاصة فيما يتعلق بمعارضة معاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

23 قتيلا في حادث تحطم طائرة عسكرية هندية قرب مطار نيودلهي

■ بوخران (الهند) ـ نيودلهي ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية ان ما لا يقل عن 23 شخصا غالبيتهم من العسكريين قتلوا امس الاحد في حادث تحطم طائرة نقل «اي ان ـ 32» تابعة لسلاح الجو الهندي قرب مطار نيودلهي. وقد اشارت حصيلة سابقة الى سقوط 20 قتيلا.

وكانت الطائرة الاتية من غاليور في وسط البلاد تستعد للهبوط عندما اصطدمت بكابلات كهربائية قبل ان تتحطم فوق خزان ماء في طور البناء وتنفجر عند الساعة 08، 22 بالتوقيت المحلي (الساعة 52،02 تغ) وفق الشرطة وشهود عيان.

وامتدت النيران الى اكواخ يقيم فيها عمال يعملون في حي سكني جديد في الضاحية الجنوبية ـ الغربية للعاصمة قرب المطار.

واوضح سلاح الجو ان ركاب الطائرة وهم 18 عسكريا وطاقمها المؤلف من شخصين قتلوا جميعا.

وافاد عمال لوكالة فرانس برس ان ثلاثة اشخاص على الاقل بينهم طفلان قتلوا على الارض في حين نقل 12 جريحا الى المستشفى.

من جهة ثانية اجرت الهند امس الاحد اهم مناورات عسكرية جوية في تاريخها في موقع تجاربها النووية في بوخران في راجاستان (شمال ـ غرب) ليس بعيدا عن الحدود مع باكستان.

وهي المناورات الجوية الهندية الاولى في هذه المنطقة شبه الصحراوية الواقعة على بعد 200 كيلومتر من باكستان حيث اجرت الهند خمس تجارب نووية في 11 و13 ايار (مايو) 1998 ما دفع بباكستان المجاورة ومنافستها الى الرد باجراء ست تجارب مماثلة.

وشاركت في هذه المناورات حوالي مئة مقاتلة لا سيما من طراز «ميغ ـ 29» و«سوخوي ـ 30» و«ميراج ـ 2000» مستخدمة حوالي 27 الف طن من المتفجرات.

واعلن وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز ان «هذه المناورات لا تنطوي على اي شيء يشكل مصدر قلق لباكستان»، مضيفا ان «هذه المناورات تتعلق بالامن القومي وهي مثل على القوة ووطنية القوات الجوية».

وقد جرى استعراض القوة الجوية هذا بعد اربعة اشهر على اهم مناورات برية تنفذها الهند في عشرة اعوام في راجستان ايضا.

واعتبرت باكستان ان هذه المناورات تشكل تهديدا للسلام على طول الحدود حيث هناك انتشار عسكري كثيف من قبل البلدين.


عمال الاغاثة يتفقدون بقايا الطائرة العسكرية التي تحطمت امس قرب مطار نيودلهي

الرئيس الافغاني المخلوع يدعو الى جبهة موحدة لانقاذ بلاده

■ طهران ـ اف ب: وجه الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني امس الاحد نداء الى جميع الفصائل في افغانستان لانشاء «جبهة وطنية موحدة» تهدف الى «انقاذ البلاد».

وقال الرئيس الافغاني السابق في بيان نشرته السفارة الافغانية في طهران «نطلب من الجميع، من رجال دين وزعماء فصائل ومفكرين، ان يساهموا في انشاء جبهة وطنية موحدة بمعزل عن انتمائهم السياسي او الفئوي». ويأتي نداء رباني غداة وصول موفد الامم المتحدة الخاص الى افغانستان، الاخضر الابراهيمي، الى طهران. ودعا رباني جميع الافغان داخل البلاد وخارجها، للانضمام الى «الجبهة الوطنية الموحدة» بغية «انقاذ البلاد».

ومن المقرر ان يلتقي الابراهيمي الذي وصل الى طهران في زيارة تستمر خمسة ايام، كبار المسؤولين الايرانيين اضافة الى وفد من منظمة المؤتمر الاسلامي برئاسة الامين العام للمنظمة عز الدين العراقي الذي وصل الى طهران مساء الجمعة.

وتأتي زيارة الابراهيمي بعد اتفاق ابرم بين حركة طالبان والمعارضة الافغانية لبدء محادثات سلام في العاشر من مارس في اشخباد في تركمانستان. وكان الابراهيمي اعتبر ان هذا الاجتماع سيشكل «الفرصة الاخيرة للتوصل الى اتفاق سلام». وتسيطر حركة طالبان الاصولية على 80 % من الاراضي الافغانية بعد اطاحتها بنظام رباني. وتسيطر المعارضة على نصف الاراضي الباقية. ولا يزال التوتر شديدا بين ايران وطالبان التي تتهمها طهران بانها «في خدمة مصالح» الولايات المتحدة و«التعصب الديني» وباغتيال تسعة ايرانيين، ثمانية دبلوماسيين وصحافي.

القتال يشرد اكثر من مئة الف فلبيني

■ مانيلا ـ رويترز: قالت لورين ليغاردا عضو مجلس الشيوخ الفلبيني المعارضة امس الاحد ان اكثر من 27600 اسرة او نحو 138 الف شخص شردوا نتيجة القتال في الفلبين في الاسابيع السبعة الاولى من هذا العام.

وحذرت ليغاردا من استئناف شامل للقتال بين الحكومة والمتمردين الشيوعيين فيما نظم الاف من المسيحيين في الفلبين قداسا كبيرا في مانيلا لحث الجانبين على العودة الى مائدة المفاوضات.

وعلق الرئيس جوزيف استرادا المفاوضات مع الجبهة الديمقراطية الوطنية التي يقودها الشيوعيون لاجل غير مسمى في 24 شباط (فبراير) بعد ان خطف المتمردون اثنين من ضباط الجيش ومسؤولا في مخابرات الشرطة.

وقالت ليغاردا ان الرقم يتجاوز عدد الاسر التي شردت نتيجة الصراع المسلح في عام 1997 ككل وعددها 20470 اسرة. ولم تذكر ارقاما لعدد المشردين في 1998.

وقتل اكثر من 40 الف شخص نتيجة التمرد الماركسي الذي بدأ منذ 30 عاما.

قال قبل مغادرته طهران: سنتحدث في ايطاليا عن كل ما هو مهم

الرئيس الايراني محمد خاتمي يصل روما غدا ويلتقي البابا يوم الخميس بمقر الفاتيكان

روما ـ من سوزيت بلوك:

يصل الرئيس الايراني محمد خاتمي غدا الثلاثاء الى ايطاليا في اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس ايراني اوروبيا منذ الثورة الاسلامية سنة 1979 وذلك في الوقت الذي تمكن فيه تياره الاصلاحي مؤخرا من الفوز في الانتخابات البلدية الايرانية.

ويوم الخميس وهو اخر ايام زيارة خاتمي لايطاليا يستقبله البابا يوحنا بولس الثاني في جلسة خاصة في الفاتيكان.

وتكلل هذه الزيارة الجهود التي تبذلها ايطاليا من اجل ان يطبع المجتمع الدولي ولا سيما اوروبا العلاقات مع الجمهورية الاسلامية. وتعتبر ايطاليا من اشد الداعين الى تطبيع العلاقات مع هذا البلد.

وكان رئيس الوزراء الايطالي السابق رومانو برودي قد اعرب جليا عن هذه الرغبة بتوجهه في يونيو الماضي الى ايران ليكون بذلك اول رئيس دولة غربية يقوم بزيارة رسمية لهذا البلد منذ عام 1979.

وترى روما ان انتخاب الرئيس خاتمي في مايو 1997 الذي يمثل اتجاها معتدلا يغير المعطيات السياسية ويبشر بحدوث انفتاح لهذا البلد.

وقال رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما الخميس ان خاتمي «يمثل في ايران الامل في الاصلاح» ونعتقد ان هذا الامل يستحق التشجيع وهذا ما ننوي القيام به». ومن جهته قال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الاحد ان ايطاليا تنوي دعم «المشروع السياسي» للرئيس خاتمي ومساعدة ايران على الخروج من عزلتها».

واعتبر ان «الانتخابات المحلية الاخيرة في ايران ربما تكون مؤشرا لتحول» في النهج الايراني، مشيدا بسياسة الرئيس الايراني الذي «يجري مصالحة بين ايران والعصر».

وقال ديني ان «العزلة لا تشجع على ظهور مجتمع اكثر انفتاحا وتسامحا»، معتبرا ان ايران قدمت ادلة على «الاعتدال والتوازن» في السياسة الخارجية ومعترفا في الوقت نفسه بانه «ما يزال يتعين القيام بالكثير في مجال حقوق الانسان».

وشجع ديني شركاءه الاوروبيين على السير على خطى ايطاليا مؤكدا انه «اذا كانت اوروبا تريد ان تكون مثالا للاخرين فعليها ان تتعلم كيف تتفهم وتحترم الاخرين».

ومن جهته قال الرئيس الايراني قبل مغادرته طهران «سنتحدث في روما عن كل ما هو مهم».

وقد حرص داليما على التذكير بانه «سيطلب من الرئيس الايراني احترام حقوق الانسان». وقال «من الواضح انني لا اقول ان ايران نموذج للديمقراطية».

وتأتي زيارة خاتمي بعد توقيع ايران على عقد نفطي كبير بقيمة 549 مليون دولار في اول آذار (مارس) مع شركة الف اكيتان الفرنسية وشركة ايني الايطالية رغم العقوبات الاميركية المنصوص عليها في قانون داماتو.

ومؤخرا اعلن نائب وزير النفط مهدي الحسيني ان الزيارة تتضمن شقا نفطيا كبيرا وان التعاون سيذهب ايضا الى ابعد مع شركة ايني ولا سيما على شكل مؤسسة مشتركة ستؤسس قريبا في هولندا. وتحتل ايطاليا موقع الشريك التجاري الاوروبي الثاني لايران بعد بريطانيا.

وفي نهاية سبتمبر الماضي فتح البنك التجاري الايطالي خط اعتماد بمليار دولار لايران متوسط وطويل الاجل كما فتح «مديوبنك» خط اعتماد بـ2،1 مليار دولار لستة بنوك ايرانية مؤممة.

ومن جهة اخرى تريد المعارضة الايرانية في المنفى ايضا اسماع صوتها خلال زيارة خاتمي. كما وقع 320 نائبا ايطاليا من مختلف الاتجاهات السياسية عريضة تطالب بالغاء الزيارة ويتوقع ايضا قيام تظاهرة تضم انصار مجلس المقاومة الايرانية وبرلمانيين ايطاليين الثلاثاء في روما.

ويعتبر هؤلاء انه لم يطرأ اي تحسن على وضع حقوق الانسان في ايران منذ تولي خاتمي الحكم.

وسيكون اول لقاء لخاتمي في ايطاليا مع الرئيس الايطالي اوسكار لويدجي سكالفارو صباح غد الثلاثاء.

ويلتقي الرئيس الايراني الاربعاء رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما قبل توجهه الى فلورنسا (وسط).

النيابة العامة: الجنرال الروسي المخطوف لن يبادل بسجينتين

■ موسكو ـ اف ب: استبعد مسؤول كبير في النيابة العامة الروسية امس الاحد ان تتم مبادلة جنرال روسي خطف الجمعة في الشيشان بسجينتين من الشيشان ادينتا بالارهاب في روسيا.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «ليس هناك الان اي اساس قانوني» للافراج عن المرأتين اللتين ادينتا في فبراير الماضي والمسجونتين حاليا في منطقة فولوغدا (شمال شرق موسكو).

وافاد ان الامكانية الوحيدة للافراج عنهما هو عبر عفو خاص من الرئيس الروسي بوريس يلتسين وهذا امر غير مرجح اذ ان «الجريمة التي ارتكبتها المرأتان اخطر من ان تسمح بالعفو عنهما».

وافاد دانيليبك تامكاييف مستشار الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ان خطف ممثل وزير الداخلية في الشيشان نفذته عناصر تابعة لزعيم الحرب السابق سلمان رادوييف.

وكان هذا الاخير هدد روسيا بالثأر بعدما حكمت على المرأتين بالسجن 16 و19 عاما لاعتداء ارتكب في 1997.

ويؤكد رادوييف ان المرأتين غير مسؤولتين عن الاعتداء الذي اسفر عن سقوط قتيلين و30 جريحا في ابريل 1997 في محطة بياتيغوروسك (جنوب). واعلن حينها مسؤوليته عن هذه العملية.

وانتقد مسؤول شيشاني امس اجلاء («اكرر اجلاء... وليس ترحيل») كل الممثلين الرسميين للسلطات الفدرالية الروسية في الشيشان بعد خطف الجنرال غينادي شبيغون. ولم يحدد اي موعد لعودتهم الى غروزني.

واعتبر نائب رئيس الوزراء الشيشاني توربال اتغيرييف الذي اوردت تصريحه وكالة «انترفاكس»: انه «بمغادرتهم غروزني اذعن موظفو البعثة والادارة الروسية للخاطفين».

مقتل شرطيين صربيين في بريشتينا

القادة العسكريون لـ«الاطلسي» يلتقون ببروكسل لمناقشة الوضع في كوسوفو

■ بروكسل ـ بريشتينا ـ اف ب ـ رويترز: يجتمع رؤساء هيئات اركان الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي الثلاثاء والاربعاء المقبلين في بروكسل في جلسة نصف سنوية مخصصة تحديدا للوضع في كوسوفو واحتمال نشر قوة سلام مؤلفة من 26 الف رجل في الاقليم في حال التوصل الى تسوية سياسية.

ومن المتوقع عقد ثلاثة اجتماعات محددة مع الشركاء الحياديين الـ28 في الحلف او من اوروبا الشرقية ومع نظيريهما الاوكراني والروسي.

وافاد مسؤول في الحلف انه سيجري عرض للوضع في كوسوفو امام رؤساء هيئات الاركان بالاضافة الى استعراض الانتشار العسكري الموجود في مقدونيا.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هناك حوالي ستة الاف رجل في مقدونيا جاهزون للتوجه الى كوسوفو لتشكيل طلائع قوة محتملة للسلام ستضم 26 الف رجل.

وستشارك دول حلف شمال الاطلسي في القوة بأكثر من 20 الف رجل اما العدد الباقي فستساهم فيه 12 دولة من خارج الحلف اعربت عن استعدادها للمساهمة في قوة السلام.

ويحرص حلف شمال الاطلسي مع استئناف المفاوضات بين الصرب والبان كوسوفو في فرنسا في 15 مارس الحالي، على ان يكون مستعدا لمواكبة التوصل الى اتفاق عسكريا او قصف اهداف عسكرية صربية في حال تسبب فشل المفاوضات الى الجانب الصربي.

واكد المسؤول في الحلف ان «اي حل اخر غير القيام بعملية بقيادة حلف شمال الاطلسي هو امر غير مقبول بالنسبة للدول الاعضاء». وقال «ما يهم هو وحدة القيادة» مستبعدا تكرار اللجوء الى نظام تقاسم القيادة بين الامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي كما حصل خلال الحرب في البوسنة.

وحسب الحلف فان بلغراد ترفض حتى الان فكرة نشر قوات اجنبية على اراضيها كما انها لا تنظر بعين الرضا الى وصول قوات روسية.

واكد احد الخبراء المطلعين على هذا الملف طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان محلف شمال الاطلسي سينتشر في كوسوفو اما بموافقة (الرئيس اليوغوسلافي) سلوبودان ميلوسيفيتش او بعد قصف جوي يجبر بلغراد على قبول وجوده» على اراضيها.

يشار الى انه تم حشد اكثر من 400 طائرة بينها مقاتلات اميركية مجهزة بصواريخ عابرة في جنوب اوروبا استعدادا لاحتمال القيام بهجوم جوي على اهداف صربية.

من جهة ثانية قالت مصادر صربية لرويترز امس الاحد ان شرطيين صربيين قتلا واصيب ثالث الليلة قبل الماضية في بريشتينا عاصمة كوسوفو فيما يبدو انه هجوم جنائي شنته عصابة مسلحة.

ولا يبدو ان للحادث صلة باعمال العنف بين الصرب والمقاتلين ذوي الاصل الالباني التي اسفرت عن مقتل اكثر من الفي شخص في الاقليم الصربي خلال العام الاخير.

وقال مصدر صربي طلب عدم ذكر اسمه «كانت الشرطة تبحث عن بعض المجرمين المعروفين عندما هوجمت الدورية».

واضاف «اطلق عليهم الرصاص بالقرب من محطة حافلات ويجري التحقيق في الحادث. لا يبدو ان لهذا علاقة بجيش تحرير كوسوفو».

البرلمان الصربي في البوسنة يجتمع لتقرير الرد على القرار الخاص بمدينة برتشكو

■ بانيا لوكا (البوسنة) ـ اف ب: اجتمع برلمان الكيان الصربي في البوسنة امس الاحد في جلسة استثنائية لتقرير الرد على التحكيم الدولي الذي رفع سلطتهم القانونية الجمعة عن مدينة برتشكو.

وقد سبق لغالبية الاحزاب الصربية في الكيان الصربي، قومية ومعتدلة، ان رفضت الحكم الدولي وطالبت بان يعود المجتمع الدولية عن قراره بجعل المدينة منطقة محايدة تخضع لادارة مشتركة من المسلمين والكروات.

وتغيب النواب المسلمون والكروات الـ19 (من اصل 83) عن افتتاح الجلسة قبل الساعة 13،00 بالتوقيت المحلي (12،00 ت.غ).

وافادت مصادر برلمانية انه من بين الخيارات التي ستطرح للبحث توجيه نداء ملح الى مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) والى مجلس الامن الدولي ومجلس اوروبا ومجلس متابعة تنفيذ اتفاق دايتون للسلام بالاضافة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كل الاحزاب الصربية او حتى نقل مقري الحكومة والبرلمان من بانيا لوكا الى برتشكو.

والنقطة الثانية التي ستكون على جدول الاعمال هي قرار اقالة رئيس الكيان الصربي نيكولا بوبلازن الجمعة ايضا الصادر عن المفوض الاعلى المدني في البوسنة كارلوس ويستيندورب والتي ستكون مناسبة للكتلة القومية المتطرفة لمحاولة حشد قسم من النواب المعتدلين لادانة التدخل الاجنبي.

وقد تسبب هذان القراران للمجموعة الدولية في اثارة حالة فوضى على الساحة السياسية للكيان الصربي حيث رفض بوبلازن الاستقالة. وقدم رئيس الوزراء المعتدل ميلوراد دوديك استقالته. كما علق الرئيس الصربي في الرئاسة الفدرالية الجماعية للبوسنة والهرسك زيفكو راديسيتش والنواب الصرب في البرلمان الفدرالي مشاركتهم في هذه الهيئات، ومن ثم فان ائتلاف «سلوغا» المعتدل الذي كانت تعتمد عليه المجموعة الدولية انفرط عقده نتيجة اختلاف اعضاؤه حول اقالة بوبلازن.

من جهة اخرى تظاهر 150 صربيا بوسنيا امس الاحد سلميا في برتشكو للاعراب عن دعمهم للرئيس بوبلازن والاحتجاج على التحكيم الدولي حول برتشكو.

نيجيريا: فالاي سيتقدم بطعن في نتائج الانتخابات الرئاسية امام المحاكم

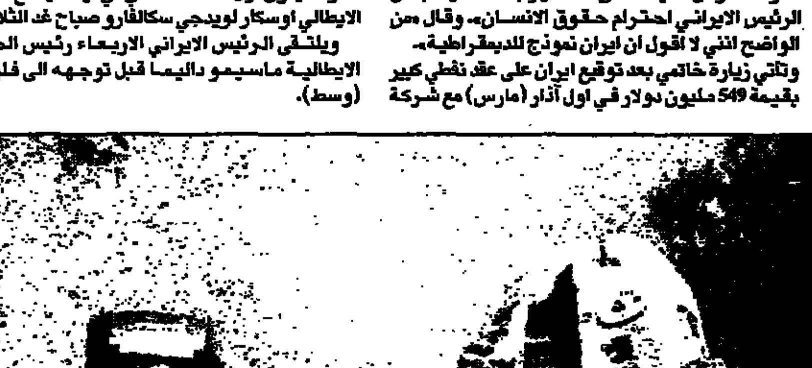
■ لاغوس ـ اف ب: يعكف المرشح اولو فالاي «السيء الحظ» في الانتخابات الرئاسية النيجيرية التي جرت في 27 فبراير الماضي على جمع الادلة لاثبات المخالفات التي حصلت في الانتخابات التي فاز فيها اولوسيغون اوباسانجو والتي ستضع حدا لـ15 عاما من الحكم العسكري.

وفالاي (60 عاما)، وزير المالية السابق، ومرشح التحالف من اجل الديمقراطية (وسط يسار) وحزب كل الشعب (يميني)، سيطرح الملف امام القضاء، وفق ما افاد به لوكالة فرانس برس احد مقربيه ايو اديبانغو، رئيس حزب التحالف من اجل الديمقراطية.

وقد رفض غالاي حتى الان الاقرار بهزيمته امام الجنرال المتقاعد الذي ترأس البلاد من 1976 حتى 1979. وقد اعلن الجنرال اوباسانجو في الاول من آذار (مارس) الجاري رئيسا بحصوله على 62،78 % من الاصوات مقابل 37،22 % لفالاي.

ويقول اصدقاء فالاي ان التزوير «تجاوز الحدود» وانه اذا كانت ثمة اخطاء في كلا الجانبين ولا سيما في لاغوس فان الاخطاء في معسكر انصار اوباسانجو كانت اكبر.

وقال اديبانغو «سنطعن في نتائج الانتخابات بكل تأكيد امام المحكمة. اننا نجمع الادلة. وسنعرضها على القضاء، كما تقتضي القواعد الانتخابية». واوضح ان القرار سيتخذ يوم الاثنين القادم الموافق 15 آذار (مارس) الجاري.




طلبة ايرانيون تظاهروا امس الاحد بجامعة طهران احتجاجا على اعتقال محسن كديور

تجمع طلابي في ايران للمطالبة باطلاق سراح كديور

■ طهران ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات الطلاب تجمعوا امس الاحد في طهران للمطالبة باطلاق سراح رجل الدين الليبرالي حجة الاسلام محسن كديور المقرب من الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وهتف الطلاب ومعظمهم اعضاء او مؤيدون لجمعية طلابية «يجب اطلاق سراح» كديور و«الموت للاحتكار» في اشارة الى الكتلة المحافظة المسيطرة في الحكم و«المتهمة بالوقوف وراء توقيف المقربين من خاتمي» كما هتفوا شعارات معادية لزعيم السلطة القضائية آية الله محمد يزدي.

وكانت الجمعية الاسلامية لطلاب جامعة طهران (القريبة من اليسار الراديكالي) اعلنت في وقت سابق في بيان عن قرارها بالغاء التظاهرات المؤيدة لكديور في طهران ومدن ايرانية اخرى بناء على طلب من اسرة كديور.

ويعتبر كديور وهو استاذ جامعي، من رواد الحركة الاصلاحية وقد اوقف الاسبوع الماضي واودع السجن لانه قام بدعاية ضد النظام الاسلامي وقيادته الدينية، وفق الاوساط السياسية المقربة من الحكومة. وقد وضع قيد التوقيف الاحترازي بناء على قرار من محكمة رجال الدين الخاصة.

وانتشر في الحي عناصر من شرطة مكافحة الشغب لكنهم اتوا على متن العديد من الحافلات المتوقفة بالقرب من جامعة طهران تحسبا لأي طارئ.

وقد بدأ عراك بين بعض المتظاهرين واصوليين كانوا في الجوار الا ان قوات الامن بقيت مسيطرة على الوضع.

معارضون ايرانيون يتظاهرون في الفاتيكان

■ الفاتيكان ـ اف ب: افاد مصدر من الشرطة ان نحو عشرة معارضين ايرانيين تظاهروا امس الاحد بدون حوادث في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان خلال صلاة البشارة التي ترأسها البابا يوحنا بولس الثاني.

وقد منعت الشرطة المتظاهرين المقربين من المجلس الوطني للمقاومة الايرانية من رفع لافتة لمطالبة البابا بعدم استقبال الرئيس الايراني محمد خاتمي.

ويتوقع وصول خاتمي الى روما الثلاثاء على ان يستقبله البابا على انفراد الخميس.

وقد استغل المتظاهرون وجودهم في ساحة القديس بطرس للتنديد بالانتهاكات «المستمرة» لحقوق الانسان في ايران، مؤكدين ان «اكثر من 300 الف شخص قتلوا او فقدوا في السنتين الاخيرتين وان تسعة كتاب خطفوا وقتلوا وتسع نساء قتلن رجما».

الصين تنفي نفيا قاطعا الحصول على اسرار نووية امريكية

جددت رفضها لتعاطي الغرب مع موضوع حقوق الانسان

■ بكين ـ اف ب ـ رويترز: نفت الصين نفيا قاطعا امس الاحد معلومات وردت في الصحافة الامريكية مفادها ان بكين حصلت في الثمانينات على معطيات سرية مسروقة من مختبر امريكي سمحت لها بتسريع تطوير برنامجها للتسلح النووي.

وقال وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان خلال مؤتمر صحافي ان «هذه المعلومات غير مسؤولة ولا اساس لها من الصحة».

وكان تانغ يرد على اسئلة حول معلومات نقلتها يوم السبت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية التي كررت ما اوردته صحيفة «وول ستريت جورنال» في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وحسب هذه المعلومات فانه يشتبه في قيام عالم امريكي يعمل في مختبر لوس الاموس في نيو مكسيكو بنقل معلومات سرية الى الصين في الثمانينات ترتبط بوضع تصميم لرأس نووي تزود به الصواريخ. واضافت المصادر نفسها انه لم يتم الكشف عن تحركاته الا في العام 1995.

وافادت «نيويورك تايمز» ان هذه المعلومات سمحت للصين بان تدرك انه يمكن تقليص حجم رأس نووي من دون فقدان فاعليته.

وكان البنتاغون اعلن منذ يناير ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) فتح تحقيقا حول الموضوع. واقر البنتاغون في ذلك الحين بان الحكومة الامريكية تمكنت في الثمانينات من تحديد سلسلة من «المشاكل الامنية» في مختبرات دائرة الطاقة التي تقوم بتصميم وتجربة الاسلحة النووية الامريكية مؤكدا انه تم منذ ذلك الحين تشديد الاجراءات الامنية.

واضاف تانغ ان مقال «نيويورك تايمز» يشكل جزءا من سلسلة مقالات معادية للصين تهدف الى عرقلة العلاقات التجارية الطبيعية» بين بكين وواشنطن وخصوصا في ما يتعلق بصادرات التكنولوجيا. وقال «ان ذلك لن يخدم المصالح الامريكية».

على صعيد اخر انتقدت الصين الولايات المتحدة امس الاحد لبحثها في اقامة نظام صواريخ دفاعي في اسيا وقالت ان ضم تايوان لمثل هذه الخطة سيضر بفرص اعادة توحيد الجزيرة سلميا مع الصين.

وقال وزير الخارجية الصيني «اذا كان البعض ينوي ضم تايوان لنظام الدفاع الصاروخي فذلك تعد على سيادة الصين ووحدة اراضيها كما انه عقبة امام قضية اعادة التوحيد سلميا مع الوطن الام».

وتبحث الولايات المتحدة واليابان نظام الدفاع الصاروخي وهو نظام افتراضي يرجع الى ابحاث برنامج «حرب النجوم» للصواريخ المضادة للصواريخ ذاتية الدفع الذي بدأ في الثمانينات.

غير ان تانغ قال في المؤتمر الصحافي ان الاقتراح من مخلفات افكار الحرب الباردة وسيضر بميزان الامن في المنطقة.

وتابع «تطوير نظام الدفاع الصاروخي وابحاثه لا يتفق مع روح العصر ولن يفيد جهود نزع السلاح الدولية وسيكون له تأثير سلبي على الميزان الاستراتيجي العالمي والاقليمي والاستقرار في القرن المقبل».

وعلى صعيد داخلي قالت ان اي محاولة من الدول الغربية لاستصدار قرار بدينها في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف هذا الشهر سيفشل مثل المحاولات السابقة.

وقال جياكسوان «اذا حاول احد ادراج مشروع قرار مناهض للصين مرة اخرى في جنيف هذا العام فاعتقد ان النتيجة لن تكون مختلفة عن نتائج المحاولات السبع السابقة».

هكذا من الاصل

مسؤول عسكري اكد ان الغارات تمهد الاجواء لاطاحة صدام

ريتشاردوني يبدأ مساعي لتوحيد فصائل المعارضة العراقية واشنطن قلقة من احتمال اسقاط بغداد لاحدى طائراتها

واشنطن-«القدس العربي»- من محمد دلبح:

يبدأ المنسق الامريكي الخاص للمعارضة العراقية فرانك ريتشاردوني هذا الاسبوع مساعي تهدف لتوحيد المعارضة العراقية الممزقة وبناء دولة ديمقراطية في العراق بعد اطاحة حكومة بغداد فيما قال قائد الاسطول البحري الامريكي في منطقة الخليج العربي العميد البحري ألفرد هارمز انه «قلق للغاية» من ان تسقط القوات العراقية طائرة امريكية او بريطانية خلال عمليات القصف الجوي ضد العراق المستمرة التي لم تتوقف طيلة الاسابيع العشرة الماضية، حيث يقوم الطيارون الامريكيون بالاقلاع في طائراتهم المقاتلة من حاملة الطائرات الامريكية كارل فينسن ومن قاعدة انجيرليك التركية ومن قواعد في الكويت والسعودية الى «مناطق خطرة» في اجواء العراق.

ويتزامن ذلك كله مع تسرب معلومات حول خطة امريكية يجري بحثها خلال الجولة التي يقوم بها حاليا وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين في المنطقة كما سيتابعها مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك في زيارته للمنطقة ولتركيا في وقت لاحق من هذا الاسبوع حول ما اذا كان القصف الامريكي للتواصل للمواقع العراقية في الشمال يستهدف الاعداد لفصل شمال العراق الذي تقطنه اغلبية كردية عن السلطة المركزية في بغداد لاقامة كيان كردي يرتبط فيدراليا مع بغداد ومقابل ذلك يسمح الحزبان الكرديان الرئيسيان المسيطران في شمال العراق بتواجد مسلح لجماعات المعارضة العراقية المدعومة من واشنطن استنادا الى «قانون تحرير العراق» الامريكي بالعمل ضد نظام حكم الرئيس العراقي بهدف اسقاطه. وكان ريتشاردوني صرح لصحيفة «مليت» التركية بانه يتوقع نهاية مفاجئة لنظام حكم الرئيس صدام حسين. وأكدت وزارة الخارجية الامريكية ان ريتشاردوني صرح في انقرة بالقول ان «من المحتمل جدا ان يكون هناك انقلاب عسكري، وسيكون مفاجئا وبدون انذار». فيما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر قوله في مقابلة معها ان محاولات الرئيس العراقي لاسقاط طائرات امريكية وبريطانية فوق العراق أظهرت ضعفه وليس قوته. وأضاف «ان عدم فعاليته في وقفنا قد أدت الى اضعافه الى حد ما». ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي كبير «اعتقد اننا نرى صدام حسين يسقط، واننا نعمل من أجل سقوط سلطته ببطء». وقال مسؤول امريكي كبير آخر بأن قصف مواقع الاتصالات العراقية ومراكز القيادة قلل على ما يبدو من قدرة الحكومة المركزية على الاتصال بصورة فعالة مع الوحدات العسكرية.

وأضاف بأن معنويات الدفاعات الجوية العراقية متدنية، ولكن ليس الى الحد الذي يمتنع فيه العاملون العراقيون عن العمل على أجهزة الرادار».

وتقول مصادر امريكية انه منذ ان وجه الرئيس العراقي صدام حسين أوامره في شهر كانون الثاني (ديسمبر) الماضي للقوات العراقية بمقاومة الطائرات الامريكية والبريطانية بأي ثمن فان قواعد اللعبة في الحرب ضد العراق قد تغيرت. ويستهدف الطيارون الامريكيون والبريطانيون يوميا تدمير الرادارات ومواقع الدفاعات الجوية العراقية الصاروخية والتقليدية في شمال وجنوب العراق. وبسبب المهارة والتكنولوجيا -وربما الحظ- فان جميع الطائرات الامريكية والبريطانية المعتدية قد عادت حتى الآن الى قواعدها بسلام بعد ان تلقي سيلا من القنابل والصواريخ على الدفاعات الجوية ومراكز القيادة العراقية. ويؤكد المسؤولون الامريكيون ان حملة القصف الجوي الامريكية المتواصلة منذ الثامن والعشرين من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد أسفرت حتى الآن عن اسقاط المزيد من القنابل والصواريخ على العراق بأكثر مما أسقط عليه في عدوان «ثعلب الصحراء» الواسع الذي دام أربعة ايام في منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتتساءل المصادر الامريكية الى متى سيتمكن جميع الطيارين الامريكيين من العودة بسلام كما تقول انه على الرغم من الخسائر التي تكبدها العراق الا أنه لا يبدو ان الحكومة العراقية قد أذعنت في وجه العدوان الامريكي. وقالت القيادة المركزية التي تشرف على القوات الامريكية في الخليج من مقرها في تامبا بولاية فلوريدا انه كان هناك نحو 35 حادثا على الاقل خلال الاسبوع الماضي يتعلق بقاذفات الصواريخ العراقية أرض-جو والمدفعية المضادة للطائرات وعملية ملاحقة الاهداف من قبل رادارات الطائرات الامريكية والبريطانية في جنوب العراق. وقال هارمز ان الطيارين الامريكيين يتلقون أوامرهم بقصف المواقع العراقية من القيادة العسكرية الامريكية في السعودية. ويقوم الطيارون الامريكيون والبريطانيون بقصف الاهداف العراقية وفق برنامج معد في الكمبيوتر يتضمن قائمة بهذه الاهداف وهي قاذفات الصواريخ وبطاريات المدفعية المضادة للطائرات والرادارات ومراكز الاتصالات والتي تبعد نحو عشرات وحتى مئات الاميال عن المصادر التي يعتبرها الامريكيون مصادر استفزاز.

وتواصل الطائرات العراقية الاندفاع داخل منطقة الحظر الجوي وتحلق في بعض الاحيان الى الجنوب حتى الحدود السعودية. وتعتقد السلطات العسكرية الامريكية ان هذه الاندفاعات عبارة عن خدع لاستدراج الطيارين الامريكيين والبريطانيين الى منطقة يصبحون فيها هدفا لصواريخ أرض-جو أي بعبارة اخرى «غابة صواريخ سام».

ويقول هارمز انه «قلق من ضربة الحظ» العراقية. مشيرا الى ان الرئيس العراقي صدام حسين «يحاول القيام بأي خدعة لالحاق ضرر باحدى طائرات الحلفاء». وذكر أحد الطيارين الامريكيين ان الهجومية العراقية الجديدة تتطلب يقظة مستمرة، مضيفا «انهم يستطيعون اطلاق أسلحتهم، ولكننا تدربنا تدريبا صعبا ونستطيع التهرب من نيرانهم».

وقد وسع المخططون العسكريون الامريكيون مجال الاهداف العراقية التي يجري قصفها وتدميرها بصورة تدريجية تحت ستار «الدفاع عن النفس» غير ان منتقدي هذه السياسة يقولون انها تحولت الى حرب، هي ليست سوى جزء من القصة. فالمقابلات التي أجريت مع صناع السياسة الامريكية ومع ضباط عسكريين في واشنطن وتامبا وتركيا والمنطقة العربية تكشف عن عملية طموحة جدا وهي عبارة عن حرب على مستوى منخفض تم اعدادها من قبل العسكريين والحكومة الامريكية بدون مناقشة عامة بهدف انقاذ سياسة «الاحتواء» التي تنتهجها الحكومة الامريكية تجاه العراق وزعزعة نظام حكم الرئيس صدام حسين. وقال أحد كبار الضباط الامريكيين المنخرطين في هذه العملية «انها استراتيجية وقعنا فيها- وهي ليست استراتيجية معدة في الاصل، ولكنها أصبحت عملية ومفيدة جدا جدا بالنسبة لنا».

ويقول منتقدو سياسة الحكومة الامريكية الخاصة بالشأن العراقي من الجمهوريين انه ليست هناك سياسة حقيقية لحكومة كلينتون لأنها ترسل الطيارين لمواجهة المدافع العراقية على طريقة لعبة الروليت الروسية بدلا من المجازفة بتوجيه ضربة عقابية تكون كافية لكي يغير الرئيس صدام حسين من سلوكه.

وقال وكيل وزارة الدفاع الامريكية للشؤون السياسية وولتر سلوكومب «ان ما نقوم به هو المساعدة في ايجاد ظروف سياسية وعسكرية تسمح باحداث تغيير ناجح لنظام الحكم في العراق». غير ان مسؤولين في البنتاغون كانوا أول من يعترف بأن القنابل وحدها لا تستطيع اسقاط الرئيس صدام حسين. فقد ذكر قائد القيادة المركزية الجنرال أنطوني زيني مرارا وتكرارا أنه لا أمل الآن في ايجاد بديل مشروع لصدام حسين بسبب الانقسام في المعارضة العراقية. وحتى الآن فان الامل باحداث انقلاب يكمن في تأثير أطنان القنابل التي تلقى على المواقع العسكرية العراقية، ولكن حلفاء امريكا في المنطقة وبخاصة في السعودية وتركيا فقدوا الصبر لبرنامج القنابل والقصف الامريكي.

ويعترف مسؤولون مدنيون وعسكريون امريكيون أنهم سعوا بصورة متعمدة الى التقليل من مجال العملية وضرب نطاق من السرية عليها لدرجة ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ترفض نشر معلومات أساسية فيما يتعلق بعدد الغارات أو القنابل التي تم القاؤها على العراق لتجنب اثارة الدول العربية الصديقة حيث يوجد تأييد شعبي عميق للعراق ولتقليل الاسئلة داخل الولايات المتحدة عن فعالية هذه العملية. ورفض الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون يوم الاربعاء الماضي عملا بالتعليمات الرسمية الصادرة لضباط الشؤون العامة العسكريين بصورة خاصة القول بان الجيش الامريكي في حالة حرب مع العراق، وقال «اننا نقوم بفرض سياسة الاحتواء وعندما نهاجم نرد لحماية طيارينا وهذا ما نقوم به ببساطة». وبالنسبة لامتناع البنتاغون عن تقديم تفاصيل عن هذه العملية قال بيكون انه «لأسباب عملياتية لا تنشر أية ارقام ليكون هناك قدر كبير من المرونة والمفاجأة فنحن نحاول ان نعطي أقل قدر من المعلومات».

ومع ذلك فان جزءا من المعلومات التي تم نشرها يشير الى ان الطائرات الحربية الامريكية أسقطت في الاسابيع العشرة الماضية 274 قنبلة - يزن بعضها مثل وزن سيارة هوندا سيفيك - على العراق. وقامت الطائرات الامريكية يوم السبت بقصف برج رادار عراقي وموقع للصواريخ قرب العمارة ومركز للاتصالات العسكرية قرب البصرة. وقال العراقيون ان الطائرات الامريكية والبريطانية قامت بـ3224 غارة جوية منذ نهاية عدوان «ثعلب الصحراء» وقال ضابط امريكي ان هذا الرقم قريب من الحقيقة. ويعترف المسؤولون الامريكيون ان عملية القصف المستمرة للمواقع العراقية قد تتخذ مظهرا جديدا اذا تم اسقاط طيار أو اذا توقف العراق ببساطة عن المجابهة بوقف اطلاق النار على الطائرات.

وعلى الرغم من ان القصف لم يثر الا جدلا قليلا في واشنطن، الا ان بعض الاصوات في الكونغرس الامريكي وأماكن أخرى بدأت تتساءل عن المنطق الذي يقف وراء هذه العملية وبدون اصدار تقارير عن الاضرار التي تحدثها عملية القصف فانه من المستحيل التأكد بصورة مستقلة عن مدى التدمير أو الضرر الذي لحق بشبكة الدفاع الجوي العراقية. فالقصف لم يفعل شيئا لايقاف الرئيس العراقي عن اعادة بناء قدرته في برامج التسلح كما أنه من غير الواضح معرفة التأثير الذي تتركه هذه الغارات على استقرار نظام حكمه.

وتحاول هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية ايجاد سبيل لكسر الحلقة القائمة وهي الرد على كل مجابهة مع العراق بعملية حشد عسكري تكلف مليارا آخر من الدولارات في الخليج. وقال ضابط امريكي كبير «اننا بحاجة الى ان نخرج من عقولنا للبرمجة بأن يتعين علينا ان نرسل قوات في كل مرة يشد صدام حسين سلسلتنا. وكان التفكير الجديد يقوم على أساس ان نقوم نحن بالمبادرة وعناد العراق قدم لنا هذه الفرصة».

وكشفت مصادر امريكية مطلعة ان وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ورئيس الاركان الجنرال هنري شيلتون قدما يوم الثامن من شهر نيسان (يناير) الماضي اقتراحا في اجتماع لطاقم الامن القومي في البيت الابيض شارك فيه كل من مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومي صموئيل بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جورج تينيت ومستشار نائب الرئيس الامريكي للأمن القومي ليون فيرث ويدعو الاقتراح الذي تم بحثه في غرفة العمليات في البيت الابيض تغيير قواعد الاشتباك وكيفية الرد على الاعمال العراقية وقد بحث المشاركون في الاجتماع اقتحامات العراق لمناطق الحظر الجوي ونشر المزيد من الصواريخ العراقية. ودعا اقتراح كوهين-شيلتون الى اعطاء القوات الامريكية والبريطانية صلاحية الرد على ما أسموه بـ«الهجمات العراقية» بضرب أي جزء من نظام الدفاع الجوي العراقي بدلا من ضرب الموقع المحدد للدفاع الجوي الذي كان سببا في الرد.

386 الف دولار ثمن الصاروخ الواحد

وزير الدفاع الامريكي يعلن بيع صواريخ «امرام» الحديثة للسعودية

الرياض-جيم مانيون:

اعلن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية في الرياض ان الولايات المتحدة وافقت على بيع صواريخ جو-جو من طراز امرام الى السعودية التي اصبحت بذلك الدولة العربية الثالثة التي يسمح لها بالحصول على هذه الصواريخ المتطورة.

وقال المسؤول الامريكي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في تصريح صحافي «لقد ابلغنا السعوديين باننا سنبيعهم صواريخ امرام». واضاف «ان التفاصيل ستحدد لاحقا».

واوضح المصدر نفسه ان الجانبين اتفقا اثناء لقاء في الرياض بين وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ونظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز على تشكيل لجنة مشتركة لتقييم التهديد الذي تشكله الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وسبق لواشنطن ان وافقت على بيع صواريخ امرام الى بلدين عربيين هما الامارات والبحرين.

الى ذلك قال المسؤول الامريكي ان الولايات المتحدة والسعودية اتفقتا على «زيادة المناورات العسكرية المشتركة».

وكان موضوعا العراق وايران ايضا على جدول محادثات كوهين والامير سلطان الذي وصف اللقاء مع الوزير الامريكي بانه «مثمر جدا».

وبعد محادثاته مع وزير الدفاع والطيران السعودي اجتمع كوهين الى ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز. وكان كوهين قد اجتمع امس السبت الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

والرياض هي المرحلة الثانية من جولة يقوم بها حاليا وزير الدفاع الامريكي في منطقة الخليج وزار خلالها البحرين. ومن المقرر ان يغادر الرياض بعد ظهر امس الاحد متوجها الى سلطنة عمان.

وكان كوهين قد اشار في المنامة الى انه ابلغ السلطات البحرينية ان «الولايات المتحدة اتخذت الخطوة الاخيرة اللازمة للموافقة على طلب البحرين شراء صواريخ متطورة جو-جو متوسطة المدى» (ادفانسيد ميديوم رينج اير-اير ميسايل امرام).

وامام الكونغرس 30 يوما للاعتراض على الصفقة والا تمت الموافقة عليها تلقائيا.

وكانت الامارات العربية المتحدة اول دولة عربية يسمح لها بشراء صواريخ امرام القادرة على ضرب الطائرات المقاتلة من دون رؤيتها وهي مجهزة برادار يوجهها نحو الهدف. ويقدر ثمن الصاروخ الواحد من طراز امرام ب 386 الف دولار.

وكانت اسرائيل الدولة الاولى في الشرق الاوسط التي سمح لها بشراء هذه الصواريخ التي كانت حتى السنة الماضية مخصصة فقط لحلفاء الولايات المتحدة الاعضاء في حلف شمال الاطلسي.

من جهة ثانية دعا كوهين اثناء زيارة قام بها الى قاعدة عسكرية تستخدمها القوات الامريكية في الرياض جنودا امريكيين يعملون في تشغيل بطارية صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باتريوت الى ان يكونوا مستعدين «لمهاجمة» الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال كوهين امام مئة من الجنود المتجمعين تحت خيمة للتمويه في قاعدة الرياض الجوية «يجب ان تكون قادرين على الرد على اي نوع من التحديات او الازمات».

وكان الوزير الاميركي يتفقد بطارية تضم ثمانية صواريخ موجهة نحو العراق كما شهد تمرينا عسكريا وهميا لاطلاق هذه الصواريخ.

وقال كوهين ان نشر بطاريات لهذه الصواريخ في المنطقة «يشير للعدو المحتمل بانكم قوة يستحسن عدم مواجهتها وقوة يفضل عدم التصدي لها».

وتابع وزير الدفاع الامريكي ان القوات الامريكية يجب ان تكون مستعدة لمهاجمة شخص مثل صدام حسين (...) اذا اقتضى الامر ذلك».

بغداد تتوقع فشل جولة كوهين الخليجية

بغداد-من حسن حافظ:

قالت صحف عراقية امس الاحد ان جولة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ستفشل في اقناع معظم الدول الخليجية بسياسة الولايات المتحدة المعادية للعراق.

وقالت صحيفة الثورة التي يصدرها حزب البعث الحاكم ان السياسة الامريكية تواجه طريقا مسدودا وان زيارات كوهين المكوكية ستفشل.

واضافت ان جولة «كوهين الصهيوني» في المنطقة تأتي ضمن سياسة الضغط والابتزاز الامريكية المستمرة.

وقالت ان الدولتين الوحيدتين اللتين «تخضعان للابتزاز الامريكي» هما المملكة العربية السعودية والكويت.

واجرى كوهين الذي يسعى لتعزيز الامن الخليجي في مواجهة العراق محادثات مع الملك فهد عاهل السعودية امس السبت في ثاني مرحلة ضمن جولة في الخليج والشرق الاوسط تشمل تسع دول استهلها في البحرين.

وسيزور ايضا عمان والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت والاردن ومصر واسرائيل قبل ان يعود الى بلاده يوم الجمعة المقبل.

وقال كوهين للصحافيين المرافقين له انه يريد ان يشدد للزعماء الخليجيين على ان الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية كثفت هجماتها في الاونة الاخيرة في منطقتي الحظر الجوي بشمال وجنوب العراق لان قوات الرئيس العراقي صدام حسين تطلق النيران على الطائرات التي تقوم بدوريات.

وقالت صحيفة «بابل» التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي ان الهجمات الامريكية والبريطانية على منطقتي الحظر الجوي ستنتهي وان السياسة الامريكية المعادية للعراق ستفشل.

وقال الجيش الامريكي امس السبت ان طائرات امريكية قصفت ثلاثة مواقع في منطقة الحظر الجوي بجنوب العراق وخمسة مواقع مضادة للطائرات في منطقة الحظر الجوي بشمال البلاد بعد ان هددت الاسلحة العراقية الطائرات الامريكية والبريطانية.

وقال العراق ان عددا من مواطنيه جرحوا عندما هاجمت الطائرات اهدافا مدنية وعسكرية في المنطقتين.

صحف الامارات تنتقد جولة كوهين وتتهمه بالسعي لتقسيم العراق

■ دبي- اف ب: اتهمت صحيفة اماراتية امس وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بجولة في منطقة الخليج بمحاولة الحصول على دعم دول المنطقة لخطة لتقسيم العراق.

فقد نقلت صحيفة (الخليج) عن «مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع في الدوحة» قولها «ان وزير الدفاع الامريكي يحاول اقناع قادة دول المنطقة وخاصة الخليجية بخطة امريكية تستهدف تكريس استقلال شمال العراق باقامة كيان كردي دون ان ينفصل عن العراق وانما يرتبط به في اطار اتحاد فدرالي» ويكون نقطة انطلاق للمعارضة ضد النظام العراقي.

واضافت المصادر نفسها للصحيفة «ان هذه الخطة لن تتعامل مع جنوب العراق بنفس المنطق وذلك حتى لا تتاح الفرصة حسب قول المصادر لاقامة كيان شيعي يمكن ان يشكل نقطة ارتكاز لنفوذ ايراني».

وقالت الصحيفة ان المصادر لم تستبعد «ان يعاود كوهين خلال جولته في دول مجلس التعاون طرح فكرة الحصول على مساعدات خليجية للخطة الامريكية الرامية الى اسقاط صدام حسين من خلال دعم فصائل المعارضة العراقية والتي ابدت تجاهها دول الخليج تحفظات واعتراضات» اثناء الجولة الخليجية التي قام بها في وقت سابق مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية.

وتوقعت المصادر نفسها «ان تقابل خطة اقامة كيان كردي برفض خليجي وعربي لقناعة قادة المنطقة بخطورة اي توجه لتقسيم العراق وانعكاساته السلبية على وحدة تراب معظم دول المنطقة»، مشيرة الى «اعتراضات تركية بشكل خاص على مثل هذا التوجه».

ودعت الخليج في افتتاحيتها العرب الى «الا يسمحوا لهذه المخططات ان تمر عبرهم او من خلالهم كي لا يكونوا شركاء في اثم تدمير العراق وتقسيمه» مؤكدة انهم «في اي حال لن يكونوا بمنأى عن تداعياته».

من جهتها انتقدت صحيفة البيان «تجاهل الادارة الاميركية للانتقادات الدولية الاخيرة للغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق واصرارها على الاستمرار في ضرب المنشآت العراقية».

واضافت البيان ان «هذه الاستراتيجية الجديدة والتي تريد ان واشنطن تروج لها من خلال جولة وزير دفاعها وليام كوهين الحالية في دول المنطقة لا تحل المشكلة بل تزيد الطين بلة».

واكدت الصحيفة على «ضرورة حل الازمة العراقية عبر الشرعية الدولية وليس عبر الاهواء الفردية وضرب حصار على شعب لا حول له ولا قوة على خلفية استراتيجية عديمة الجدوى».

ويزور كوهين السعودية في اطار جولة خليجية ستقوده ايضا الى الامارات العربية المتحدة.

وقد دافع كوهين امس السبت في البحرين عن الغارات على العراق، مشددا على ان مناطق الحظر الجوي المفروضة عليه ضرورية «لمنع العراق من مهاجمة شعبه وجيرانه».

اصوليون متطرفون في لندن يدعون الى «الرد بالسيف» على محاربة الاسلام

■ لندن- من دانييل سيمبسون: صعد ابو حمزة المصري على المنصة وهو يمسح العرق عن جبينه بقطعة قماش يضعها بين كلابتين حديديتين استعاض بهما عن يديه اللتين فقدهما في محاربة الروس في افغانستان.

وصرخ المصري «الاسلام بحاجة الى السيف» وتعالت اصوات اكثر من 400 بريطاني مسلم تجمعوا في قاعة بوسط لندن مرددين «الله اكبر».

وتحل الشهر الحالي الذكرى الخامسة والسبعين لالغاء الخلافة العثمانية الاسلامية وتاسيس تركيا الحديثة العلمانية على يدي مصطفى كمال اتاتورك، وهي تذكرة قاسية للمتشددين من بين 1,75 مليون مسلم في بريطانيا بعداء الغرب للاسلام.

ومع ظهور مناطق اضطرابات في شتى انحاء العالم خاصة في الشرق الاوسط ومنطقة البلقان ومحاولات العديد من الدول العربية كبح المتشددين اصبحت لندن قاعدة رئيسية للاسلاميين المتشددين.

ويتحدث العديد من هؤلاء المنفيين عن محاربة العدوان والقمع في شتى انحاء العالم بالدعوة والسلاح مما ادى الى سلسلة من الاعتقالات وفقا لقانون بريطاني جديد مناهض للارهاب. وحضر نحو 400 اسلامي ثاني مؤتمر يعقد في بريطانيا لحركات النهضة الاسلامية والذي عقد بنهاية شباط (فبراير).

وقال المصري ان هناك مؤامرة عالمية ضد المسلمين الذين تعتبرهم جميع الاديان والحضارات الاخرى عدوا لها. ويرأس المصري جماعة انصار الشريعة ومقرها لندن وكان يتحدث في المؤتمر الذي خصص لارساء قانون اسلامي.

واضاف المصري «من يملك السيف يملك الارض».

واعترف المصري (41 عاما) بصلته باصوليين في الشرق الاوسط بعد القبض على ابنه وحفيده لتورطهما في عملية خطف رهائن ومحاولات تفجيرات في اليمن مما حث اليمن للمطالبة بتسليمه. وباعترافه هذا سلطت وسائل الاعلام اضواءها على المساجد والجماعات الاسلامية في بريطانيا.

ومن قاعدته بالمسجد المركزي في شمال لندن يدير المصري وهو مصري المولد جماعة انصار الشريعة عن طريق الهاتف المحمول كما ان له موقعا على الانترنت متصلا بشكل مباشر بفتاوى السعودي المولد اسامة بن لادن المكتوبة على 17 صفحة ضد الولايات المتحدة و«اعداء الاسلام» الاخرين.

وقالت جماعة المهاجرين السياسية البريطانية في منشور تحدثت فيه عن هلع مرضي من الاسلام (اسلام فوبيا) ان عداء «الكفار» للمسلمين واضح للغاية لدرجة ان الأمة الاسلامية تنبح على نطاق واسع بموافقة العالم.

وتساءلت كيف يمكن للامم المتحدة والولايات المتحدة تعبئة جيش في ليلة لقصف المسلمين في العراق بينما يستغرق الامر منهما سنوات لتعبئة جيش لحماية الصرب في البوسنة وكوسوفو.

وبالنسبة للمصري وعمر بكري محمد رئيس جماعة المهاجرين فان الجواب بسيط، يجب ان يرد المسلمون بانفسهم. واضاف محمد يوسف المستشار السياسي لجماعة انصار الشريعة «ارض المعركة ليست فقط في البلقان او في الشرق الاوسط».

واخبر بكري محمد رويترز ان «مرض العلمانية يهاجم الاسلام» وانه يتحتم على المسلمين تكريس وقتهم واموالهم وجهودهم لمحاربته، مضيفا «القوانين التي يضعها الانسان تسبب الدمار في كل مكان».

وحث الشبان المسلمين على «الا يطيعوا اي قانون باستثناء شريعة الله في اي مكان كانوا» والتخلي عن تقليد الغرب.

واستطرد «نؤمن بتشكيل طابور خامس قوي، لا نؤمن بالصراع المسلح للقضاء على القوانين التي وضعها الانسان ولكننا نتحدث عن جمع الاموال للمساعدة في محاربة القوات المحتلة في الشرق الاوسط وفي اي مكان اخر».

وقال يعقوب زكي نائب مدير معهد المسلم ان دعوة المهاجرين للتحرك ضمت شبانا مسلمين في بريطانيا كانوا يبدون عدم مبالاة من قبل.

وقال شاب يبلغ من العمر 25 عاما في المؤتمر الذي عقد في شباط (فبراير) ونظمته جماعة انصار الشريعة وجماعة المهاجرين «من واجبي كمسلم مساندة الأمة بالمال والكلمات والافعال».

وتعد جماعة السكينة للخدمات الامنية في بريطانيا احد المنافذ للقيام بمثل هذه النشاطات. وقال محمد جميل مؤسس الجماعة لرويترز «الاسلام لا يحث على العدوان، ولكن من حقنا الدفاع عن انفسنا.. لن نصعد اعمال العنف لاننا مقيدون بتعاليم الاسلام».

ويرفض المركز الاسلامي البريطاني الذي يعمل عن كثب مع وزير الداخلية البريطاني جاك سترو مثل هذه الاحاديث واصفا اياها «بالتطرف» الا ان جميل يختلف قائلا ان «المسلم لا يندمج مع المجتمع وانما يغير المجتمع لكي يندمج معه».

طائرات امريكية تراقب شمال العراق عن كثب

فوق جنوب شرق تركيا- رويترز:

تصاعد عمود دخان رفيع فوق قمم مرتفعات العراق الشمالية المكسوة بالثلوج في اشارة على ان المقاتلات الامريكية هاجمت الدفاعات الارضية العراقية من جديد.

وقال قائد على طائرة للتزويد بالوقود تحلق فوق تركيا قرب الاراضي العراقية «يبدو ان اولادنا عادوا للعمل».

وقصفت طائرات امريكية من طراز اف 15 اي (سترايك ايجلز) بطاريات مدفعية عراقية مضادة للطائرات بقنابل موجهة بالليزر زنة 500 رطل من طراز (جي-بي-يو 12) في اشتباك جرى يوم الجمعة. واصيب موقعا اتصالات عراقيان وموقع صواريخ ارض-جو في جنوب العراق. وصار ضرب الدفاعات العراقية القديمة الطراز امرا معتادا منذ اعلان بغداد انها ستحاول اسقاط الطائرات الامريكية والبريطانية التي تراقب الحظر الجوي المفروض على شمال العراق وجنوبه منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال بيل جورملي وهو كولونيل في القوات الجوية الامريكية لرويترز بعد انتهاء المهمة «انهم يحاولون لفت انظار العالم. ويصورون انفسهم على انهم ضحية لعدوان، ولكن اذا لم يطلقوا النار علينا فلن نطلق النار عليهم».

وطائرات (اف 15) و(اف 16) مجهزة بصواريخ مضادة للاشعاع وقنابل موجهة بالليزر.

وتبادل الطيارون اشارات التحية بعد ان انتهوا من ملء طائراتهم بالوقود قبل ان ينطلقوا في مهمة في كردستان العراق.

واتفقت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي مع تركيا على توسيع نطاق الاهداف التي يسمح للطيارين بمهاجمتها ما بين بطاريات مضادة للطائرات ونظم رادار تابعة لها ومنشآت القيادة والاتصال. وقال جورملي «لقد وسعنا تعريف نظام التهديد من نظام محدد الى نظام متكامل وكل ما يتبع الموقع المستهدف».

وادى هذا التغيير الى ان قصفت الطائرات الامريكية الاسبوع الماضي مركزي مراقبة وضخ للنفط العراقي مما ادى الى انقطاع ضخ النفط العراقي لتركيا التي تستضيف الطائرات الامريكية والبريطانية في قاعدة انجيرليك. وفي رد على التحذير التركي قال الحلفاء انهم لم يقصدوا ضرب للنشآت التي وصفها مسؤولون امريكيون بان لها استخدامات مدنية وعسكرية.

وتقول الحكومة الامريكية ان الاشتباكات التي جرت خلال الشهرين الماضيين كبدت الدفاعات الارضية العراقية اضرارا اكثر من تلك التي وقعت خلال الحملة الشاملة التي استغرقت اربعة ايام في كانون الاول (ديسمبر).

واضاف جورملي ان سياسة ضرب كل جزء من الدفاعات العراقية ادت الى شل حركتها بصورة كبيرة.

مدنيون عراقيون يحملون اسلحة في طريقهم الى قاعدة للتدريب في بغداد امس (رويترز)

مبعوث الجامعة العربية يغادر بغداد بعد تسليمه رسالة من عبد المجيد لصدام

■ بغداد- ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية احمد بن حلي غادر بغداد امس بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام اجتمع خلالها الى الرئيس العراقي صدام حسين وسلمه رسالة خطية من الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

وكان بن حلي قد وصل الى بغداد يوم الجمعة الماضي مبعوثا من عبد المجيد لمحاولة اقناع السلطات العراقية بالتعاون مع لجنة المتابعة العربية المنبثقة عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في كانون الثاني (يناير) الماضي والتي كلفت بالعمل على رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال دبلوماسي عربي في بغداد ان الرئيس العراقي حمل بن حلي رسالة الى عبد المجيد «تحمل افكارا ومقترحات من شأنها ان تديم الاتصالات».

واعتبر الدبلوماسي نفسه ان مهمة بن حلي «لم تكن فاشلة ولكنها لم تحقق الاهداف التي جاء من اجلها».

واضاف ان مبعوث الجامعة العربية غادر بغداد وهو «متفائل بما سمعه من العراقيين».

واوضح الدبلوماسي العربي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان مبعوث الجامعة العربية اعرب خلال لقائه مع السفراء العرب في العاصمة بغداد في دعوة غداء اقامتها السفارة الجزائرية ظهر امس عن سروره للنتائج التي خرج بها في ختام مهمته، مؤكدا امكانية بلورة موقف تلتقي به وجهات النظر العربية المختلفة لتحقيق اللقاء العربي- العربي» المنشود.

واضافة الى اجتماعه الى الرئيس صدام حسين اجرى بن حلي محادثات مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف.

ولم يذكر بن حلي، وهو دبلوماسي جزائري، في التصريحات التي ادلى بها لوسائل الاعلام العراقية الليلة الماضية اي شيء عن النتائج التي توصل اليها في محادثاته مع المسؤولين العراقيين.

واكتفى بن حلي بالقول ان اللقاء مع الرئيس صدام حسين كان «مثمرا وايجابيا» من دون الاشارة الى ما اذا كان الرئيس العراقي قد قبل التعاون مع لجنة المتابعة العربية.

ويرفض العراق التعاون مع هذه اللجنة لانه غير ممثل فيها كما ينظر بعدم الارتياح لكون اللجنة تضم السعودية التي يتهمها العراق بالمشاركة في الهجمات التي تشنها القوات الامريكية والبريطانية عليه.

وكان مقررا ان تعقد هذه اللجنة اجتماعها الاول امس الاحد في دمشق لكنه ارجىء الى ما بعد انعقاد الاجتماع الوزاري للجامعة العربية في 17 و18 اذار (مارس) الماضي.

ويراس هذه اللجنة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وتضم في عضويتها وزراء خارجية مصر والسعودية والامارات والاردن والبحرين والامين العام لجامعة الدول العربية.

ويذكر ان الرئيس صدام حسين اعلن في رسالة بعث بها الشهر الماضي الى عبد المجيد استعداد العراق لحضور «اجتماع عربي سواء على مستوى القمة، او على اي مستوى مسؤول اخر لبحث الامور التي تخص التضامن العربي وباسلوب موضوعي شفاف وعلى اساس الصراحة والعدالة ودون تمييز، كما طلب تأجيل اجتماع لجنة المتابعة».

الزعماء العرب يتوافدون على المنامة لتقديم العزاء في وفاة الشيخ عيسى

المنامة ـ من ستيوارت والاس:

توافد القادة العرب امس الى المنامة لتقديم التعازي الى امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة بوفاة والده الامير الراحل الشيخ عيسى الذي وصفته صحف البحرين بانه كان «امير الشعب».

وطبقا للتقاليد الاسلامية شيع الشيخ عيسى الى مثواه الاخير السبت قبل غروب الشمس وذلك بعد ساعات من وفاته بنوبة قلبية.

ومنذ ذلك الحين استقبل ابنه الذي خلفه في الحكم عددا كبيرا من المسؤولين العرب ومن المواطنين الذين جاءوا لتقديم العزاء اليه.

وفي الساحة الشاسعة امام مدخل القصر الاميري تشكلت صفوف طويلة من الناس الذين جاءوا للسلام على الامير الجديد فيما كان اخرون يجلسون على مقاعد في خيمة كبيرة في مواجهة افراد اسرة ال خليفة الحاكمة.

وكان الزائرون يتقدمون بخطى بطيئة على طول ممر مغطى بالسجاد يفضي الى قاعة الاستقبال التي كان الامير الجديد وعمه الشيخ محمد بن سلمان ال خليفة يستقبلونهم.

وكان جنود مصطفون على جانبي الممر.

وكان كل من المعزين يتمتم بكلمات عزاء يرد عليها الامير الذي بدا عليه التعب بالشكر.

وبين المعزين البارزين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اشاد بالامير الراحل لدعمه قضية الشعب الفلسطيني معتبرا ان وفاته تشكل «خسارة كبيرة للامة العربية والشعب الفلسطيني بشكل خاص».

كما استقبل الشيخ حمد امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الذي شدد على «حزن الشعب القطري» لوفاة الامير الراحل مشيدا به.

واستقبل امير البحرين الجديد سلطان عمان قابوس بن سعيد الذي اعرب عن حزنه «لوفاة شقيق» مؤكدا دعمه للامير الجديد.

وقدم رئيس وزراء لبنان سليم الحص تعازيه ايضا الى الامير الجديد كما نقل اليه تعازي الرئيس اللبناني اميل لحود.

الى ذلك استقبل الشيخ حمد ولي عهد الكويت رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح.

ومن المعزين ايضا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي نقل الى امير البحرين الجديد «تعازي الرئيس جاك شيراك والحكومة والشعب الفرنسي».

وقد غير فيدرين الذي يقوم بجولة في دول الخليج مسار جولته وزار المنامة للتعزية بالامير الراحل قبل ان يتوجه الى الكويت.

ومن المتوقع ايضا ان يصل العاهل الاردني الجديد الملك عبدالله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك الى المنامة التي وصلها نائب الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور.

وقدم الملك عبدالله الثاني في بيان اذاعه الديوان الملكي في عمان السبت عن «اصدق التعازي والمؤاساة برحيل احد زعماء الامة الذي كرس حياته من اجل خدمة قضايا شعبه وامته العربية الواحدة» مشيدا بما عرف عن الامير الراحل من «المحبة والايثار والصدق مع الجميع والحرص على نبذ الخلافات بين الاشقاء ولم شمل الامة وتوحيد كلمتها خدمة لقضاياها وبناء مستقبل اجيالها».

وكانت البحرين احدى اول الدول الخليجية التي عمدت الى تطبيع العلاقات مع الاردن بعد توترها خلال حرب الخليج التي اتهم الاردن اثناءها بتأييد الموقف العراقي.

واشادت الصحف البحرينية التي اتشحت بالسواد اليوم بالامير الراحل ووصفته بانه كان «امير الشعب».

وخصصت معظم الصحف صفحاتها للحديث عن الوفاة المفاجئة للامير نتيجة نوبة قلبية وعن فترة حكمه التي دامت 38 عاما منذ استقلال البحرين عام 1971.

وقالت صحيفة غالف دايلي نيوز الصادرة بالانكليزية انه «كان امير الشعب المتواضع الذي اكمل نور والده» مذكرة «بنبل وبساطة وتواضع ولطف» الامير الراحل الذي ووري الثرى السبت.

يشار الى ان الامير الجديد كون لنفسه صورة تتسم بالحزم على رأس القوات المسلحة البحرينية.



امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان يتلقى التعازي من السلطان قابوس بن سعيد والرئيس السوري حافظ الاسد (رويترز)

اجتماع الشيخ عيسى مع كوهين شمل قلقا على امن الخليج ومزاحا حول امريكا

المنامة ـ من تشارلز الدنجر:

قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السبت انه «صدم ويشعر بالحزن» لوفاة امير البحرين بعد دقائق معدودة من اجتماع بين الرجلين خيم عليه جو من القلق بشأن امن الخليج والمزاح بشأن الولايات المتحدة.

وقال الوزير الامريكي للصحافيين الذين يرافقونه في رحلته للخليج «اجتمعنا على مدى نصف ساعة وبامكاني القول انني احسست خلال الاجتماع بان شيئا ما لم يكن على ما يرام».

واضاف تعليقا على اجتماعه بالشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة «لقد كان حميما للغاية وذا روح كريمة ولم يكن هناك البريق المعتاد في عينيه». واشار مسؤولون امريكيون الى ان الشيخ عيسى توفي بعد خمس دقائق من اجتماعه بالوزير الامريكي.

وتابع الوزير الامريكي ان شقيق الامير الذي يشغل منصب رئيس الوزراء ابلغه في وقت لاحق بان الشيخ عيسى الذي كان يعاني مشاكل في القلب لم يكن يشعر بانه على ما يرام مساء الجمعة وانه لم ينم جيدا. لكن الشيخ عيسى وكوهين اجتمعا قرب الساعة 10,45 صباحا بالتوقيت المحلي. وقال كوهين انه «في الحالات الاعتيادية لم يكن (الامير) ليلتقي باحد ولكن بسبب صداقتنا فقد اراد التأكد من انه رآني ولو لفترة وجيزة. لقد كانت وفاته صدمة كبيرة بالنسبة للجميع. انني صدمت واشعر بالحزن».

وفي وقت لاحق توجه وزير الدفاع الامريكي الى السعودية محطته الثانية في جولته الخليجية الاوسطية.

ومضى الوزير يقول «كان اجتماعي معه مختلفا عن الاجتماعات المعتادة». وكان كوهين قد استقبل امير البحرين في مبنى وزارة الدفاع الامريكية العام الماضي باطلاق 21 طلقة مدفعية.

واضاف «لقد التقيت به في عدة مناسبات على مر السنين واعتبره صديقا عظيما».

وزار الامير الراحل الولايات المتحدة في العام الماضي لتلقي العلاج من مشاكل في القلب.

وتابع قوله «كنا نتحدث هذا الصباح بشأن رغبته في العودة للولايات المتحدة وسألته عن المكان الذي يريد الذهاب اليه فقال مدينة نيويورك حيث سيقيم في فندق وولدورف».

واردف كوهين انه عرض على الشيخ عيسى ان يصحبه الى لاس فيغاس بولاية نيفادا.

وقال الوزير الامريكي «كنا نتمازح قليلا بهذا الصدد. ولكنه كان اجتماعا مختلفا نوعا ما. ولم تظهر الروح المعتادة في هذا الاجتماع».

واشار مسؤولون امريكيون يرافقون كوهين الى ان الامير اعرب خلال الاجتماع عن مخاوفه بشأن التهديدات الامنية المحتملة للخليج من جانب العراق وايران من ارهاب ومن اسلحة للدمار الشامل كالاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وقال كوهين للصحافيين انه سيتناول طعام الغداء بعد وقت قصير من اجتماعه مع وزير الدفاع البحريني «وذكر لي بان الامير ليس على ما يرام وسيجري فحوصا على القلب».

واضاف «بينما كنا نتناول الغداء تلقى مكالمتين هاتفيتين. وعقب المكالمة الثانية قال ـ الامير قد توفي».

وتوجه كوهين الى قصر الامير لتقديم التعازي وعرض البقاء في البلاد. ولكن مسؤولين امريكيين قالوا بانه تم ابلاغهم بان على كوهين الا يلغي جدوله السابق وان الامير سيدفن في وقت لاحق في جنازة بسيطة وخاصة تقتصر على افراد اسرته.

وقد دفن جثمان الامير في مقبرة الرفاع في الرفاع الغربي عقب صلاة العصر.

امير البحرين يتعهد السير على درب والده والهدوء يسود البلاد وسط مشاعر من الصدمة

■ المنامة ـ رويترز: في الوقت الذي تعيش فيه دولة البحرين فترة حداد على فاة امير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة تعهد امير البلاد الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة بالسير على درب والده ومواصلة سياساته.

وقد بدت شوارع العاصمة المنامة مهجورة واغلقت المتاجر والمكاتب والبنوك ابوابها لليوم الثاني اذ تعطل العمل في الوزارات والمؤسسات والبنوك وشركات القطاع الخاص لمدة خمسة ايام بينما تستمر فترة الحداد الرسمي على الشيخ عيسى الذي توفي بازمة قلبية السبت ثلاثة اشهر.

وتدفق الاف من البحرينيين الذين لم يعرف بعضهم للبلاد اميرا سوى الشيخ عيسى على قصر الرفاع عند المشارف الجنوبية للمنامة لتقديم العزاء.

وقال الشيخ حمد لصحيفة عكاظ السعودية انه سيلتزم بعهد والده الذي تعلم منه الكثير وانه «بمشيئة الله ستسير الامور بالطريقة التي ارادها والده الشيخ عيسى وتعهد بالعمل على الحفاظ على الاستقرار الذي حققه وعمل على المحافظة عليه.

وشيع جثمان الشيخ عيسى (66 عاما) الذي حكم البلاد منذ عام 1961 في جنازة بسيطة وسريعة حضرها اعضاء الاسرة الحاكمة ومسؤولو الحكومة.

وتولى الشيخ حمد اكبر ابنائه الذي كان وليا للعهد امارة البلاد ذات الموقع الاستراتيجي في منطقة بها اكثر من نصف احتياطي النفط العالمي المعروف.

وصدمت وفاة الشيخ عيسى المفاجئة سكان البحرين وعددهم 580 الف نسمة.

وبثت اذاعة وتلفزيون البحرين تلاوات من القرآن. وقال مواطن بحريني «موته (الشيخ عيسى) جاء مفاجأة. لا اتوقع اي تغيير رئيسي في البلاد».

وساد الهدوء البلاد امس الاحد بما في ذلك مناطق الشيعة التي شهدت اضطرابات مناهضة للحكومة بدأت عام 1994 للمطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية. ولا يتوقع الدبلوماسيون اي تغييرات سياسية من جانب امير البلاد الجديد الذي ينظر اليه على انه زعيم نشط شارك بالفعل في ادارة شؤون البلاد اليومية. ويتولى الشيخ حمد (49 عاما) قيادة الجيش.

وقال دبلوماسي عربي لرويترز انه «كان انتقالا هادئا وسلسا للسلطة في غضون ساعات».

والبحرين كانت اول دولة خليجية تكتشف النفط بكميات تجارية في اوائل الثلاثينات لكنها لم تصبح مطلقا مصدرا كبيرا للنفط وتتناقص احتياطياتها مقارنة بدول الخليج العربية الاخرى المصدرة للنفط لكنها بنت سمعتها على اساس انها مركز مالي اقليمي وتحاول تنشيط السياحة في محاولة لتنويع مصادر الدخل مع تناقص احتياطياتها من النفط.

محللون: الامير الجديد سيطبق سياسة حازمة مع المحافظة على علاقات قوية مع الغرب

المنامة ـ من اشرف فؤاد:

قال محللون عرب وغربيون امس الاحد ان من المتوقع ان يحكم امير البحرين السيطرة على مجريات الامور في البلاد بينما يبقي على تحالف عسكري وسياسي قوي مع الدول الغربية الكبرى.

وقال دبلوماسي غربي بارز ان الامير الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة «يتمتع بخلفية عسكرية مما سيجعله اكثر ميلا من والده الراحل للسيطرة على مجريات الامور اليومية للبلاد والتعامل مع بعض المشاكل الاساسية».

وتقلد الشيخ حمد الذي يعزى له بناء قوات مسلحة جيدة التدريب السلطة امس الاول السبت بعد قليل من وفاة والده الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (66 عاما) اثر نوبة قلبية.

واعطى الشيخ عيسى الذي حكم منذ عام 1961 بعض السلطات خلال السنوات الماضية لشقيقه رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة الذي وقف بجوار الامير الجديد ليتلقيا التعازي.

والامير الجديد قائد عسكري وكان عين عام 1964 وليا للعهد بالبلاد التي يسكنها 580 الف نسمة. وحصلت البحرين على استقلالها من بريطانيا عام 1971 عندما بدل لقب الشيخ عيسى من حاكم الى امير وعين شقيقه رئيسا للوزراء. وقال مصدر قريب من الدوائر الرسمية انه من غير المتوقع ان يجري الامير حمد (49 عاما) تغييرات كبيرة في السياسة الخارجية للبلاد التي تمثل المركز المصرفي الرئيسي في الخليج كما انها مقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي ولها اهمية كبيرة في تقديم منشات عسكرية للقوات الغربية بالمنطقة.

ولا تتوقع المصادر المصرفية اي تغييرات بالنسبة للقطاع المربح الذي يضم نحو 45 وحدة مصرفية خارجية و19 مصرفا تجاريا تبلغ اصولها المجمعة نحو 87 مليار دولار. واجتذب موقع البحرين وبنيتها الاساسية المتطورة والاتصالات المتقدمة البنوك في السبعينات. وقال دبلوماسي «مدير متخصصون فنيون قطاع البنوك بسياسة جيدة التدبير واداؤهم جيد».

وتابع ان «هذه ليست دولة غنية لكن الاقتصاد يدار بصورة جيدة ولا يوجد شيء مختلف جدا ينبغي عمله سريعا».

لكنه اضاف انه سمع اراء متضاربة.

وقال «اعتقد حقيقة ان التغييرات ستكون اكثر هدوءا ولا اتوقع اي شيء ملموس (بصورة فورية) داخل العائلة او على الجبهة الداخلية» عند معالجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها مصدرو البترول بسبب انخفاض الاسعار العالمية او الاضطراب المحلي الذي خمد العام الماضي.

وقال محلل عربي عن الامير الجديد «اتوقع ان يضع الشيخ حمد مصالح البحرين وما يراه لتحقيقها قبل اي شيء».

وعلى مدى سنوات اقام الشيخ حمد علاقات صداقة وثيقة مع العائلات الملكية والحاكمة بالمنطقة ومنهم العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الذي زار البحرين امس.

واضاف المحلل «انه رجل عملي له رؤى واضحة بشأن المسائل الاقليمية والمحلية. وكان والده رجلا حكيما اكد كثيرا على التقاليد الخليجية عند التعامل مع الدول الاخرى والمسائل المحلية».

وتابع «اتوقع ان يتحرك اسرع عندما يتعامل مع التحديات المختلفة وبأسلوب اكثر حزما». وقال «لا يعني ذلك انه سيكون اكثر او اقل تأييدا للغرب».

وقال دبلوماسي غربي بارز ان الولايات المتحدة وبريطانيا وهما الحليفتان الرئيسيتان للبحرين في الغرب تريان في الامير الجديد «صديقا جيدا لهما معه علاقة عمل وثيقة».

وافاد دبلوماسيون ان الحلفاء الغربيين قد يتمنون سرا ان يسمح الشيخ حمد ولو تدريجيا بتمثيل شعبي جزئي داخل مجلس تشريعي معين تشكل بعد حياة برلمانية قصيرة في السبعينات.

الرئيس السوري والعاهل الاردني يلتقيان مجددا في مراسم تشييع

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء الخليج ان امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة استقبل امس الأحد الرئيس السوري حافظ الاسد والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اللذين جاءا للتعزية بوالده امير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة.

وقدم الرئيس السوري الذي رافقه وزير الخارجية فاروق الشرع «تعازيه ومواساته والحكومة والشعب السوري» بوفاة الشيخ عيسى.

وقالت الوكالة ان الرئيس الاسد اشاد «بالسياسة الحكيمة» التي انتهجها الامير الراحل «في خدمة الأمة العربية وقضاياها العادلة».

من جهته اعرب الملك عبد الله الثاني الذي رافقه عدد من الامراء عن «الحزن العميق» لوفاة الشيخ عيسى مشددا على دوره في «دعم القضايا العربية». كما اشاد الملك عبد الله بدور الامير الراحل في «دعم العلاقات الاخوية» بين البحرين والاردن.

خرازي في المنامة لتقديم التعازي

■ المنامة ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الى المنامة لتقديم تعازي بلاده الى امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة في وفاة والده كما اعلن التلفزيون الرسمي.

وبث التلفزيون مباشرة مساء امس وقائع زيارة الوزير الايراني الذي لبلاده تاريخ طويل من الخلافات مع البحرين.

وقد تبادلت ايران والبحرين في نهاية كانون الثاني (يناير) السفراء للمرة الاولى منذ حزيران (يونيو) 1996 عندما استدعى السفيران اثر توجيه المنامة اتهامات الى طهران بالوقوف وراء الاضطرابات السياسية المعادية للحكومة التي قامت بها المعارضة الشيعية والتي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي قدم السبت تعازيه الى المسؤولين البحرينيين في وفاة امير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المفاجئة اثر اصابته بنوبة قلبية.

قطر تشيد بالشيخ عيسى وتعتبر نزاع الحدود «موضوعا اخر»

الدوحة ـ من حبيب الطرابلسي:

اشادت قطر التي تتنازع مع البحرين حول الحدود بينهما امس الاحد بامير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة لكنها ابقت على موعد اول انتخابات بلدية فيها اليوم الاثنين.

واعلنت الدوحة الحداد لمدة ثلاثة ايام على وفاة الشيخ عيسى الذي وصفه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بانه «واحد من ابرز القادة وخيرة الرجال الذي كرس حياته وجهده لخدمة بلده وامته».

من جهته حيا وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني مساء السبت ذكرى الامير الراحل ووصفه بانه «شخص مهم ومن الركائز المهمة في دول الخليج ونعتقد انه من الاشخاص الذين سيبقون في الذاكرة».

ولم يشأ الوزير القطري التطرق الى الانعكاسات المحتملة لوفاة الشيخ عيسى على الأزمة الحدودية القائمة بين قطر والبحرين. وقال «نحن الان حزينون جدا لهذا الحدث الجلل (..) اما في شأن القضية (الحدودية) فهذا موضوع اخر تماما».

وتطالب قطر بجزر حوار وفشت الدبل في الخليج التي تسيطر عليها البحرين فيما تطالب البحرين بمنطقة الزبارة على الساحل القطري.

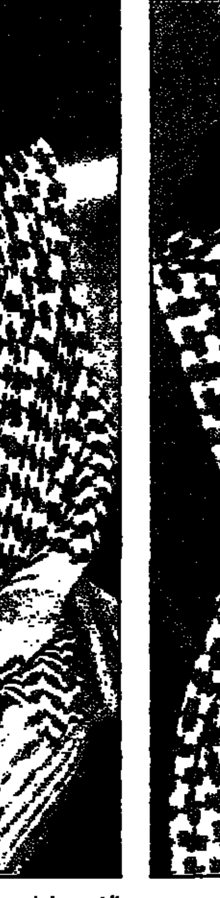
وقد منحت محكمة العدل الدولية التي لجأت اليها قطر من طرف واحد لفض النزاع عام 1991 الدوحة مهلة حتى 30 ايار (مايو) المقبل لتقديم حججها بشأن النزاع. وافردت الصحف القطرية امس الاحد مساحة كبيرة لنبأ وفاة الشيخ عيسى التي طغت على انباء الانتخابات البلدية التي تنظم اليوم الاثنين وستكون الاولى في البلاد كما انها الاولى التي تشارك فيها النساء.

وقالت صحيفة الشرق القطرية ان الشيخ عيسى «كان رجلا من رعيل الحكام العرب الاوائل الذين ثبتوا في وجه الاعاصير الهائجة واداروا العلاقات الداخلية والاقليمية والدولية بحكمة تجاوزت بهم وببلدانهم ومنطقتهم العقبات والمشاكل الصعبة». وقالت صحيفة الوطن ان الشيخ عيسى «استطاع ببراعة الربان المحنك ان يقود سفينة البلاد بمهارة وحكمة واتزان».

واعربت الوطن عن ثقتها بان الامير الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة «سوف يكون خير خلف لخير سلف» وانه «سيجد كل تعاون وتآزر من اشقائه في مجلس التعاون الخليجي».

وكان الامير الجديد قد اكد مرات عدة في السنوات الاخيرة ان بلاده لن تتخلى عن اي شبر من جزر حوار، وكان قد اعتبر عام 1998 ان مطالبة قطر بهذه الجزر تعني المطالبة بثلث الاراضي البحرينية.







امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة النجل الاكبر لامير البحرين الجديد يتلقى التعازي في المنامة

طيار هليكوبتر محترف تخرج في «ساندهيرست»
الشيخ حمد كاد يستخدم الجيش لمواجهة الاضطرابات ووالده تدخل لاقناعه بالغاء الطوارئ مع قطر

■ المنامة ـ ا ف ب: امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي خلف والده المتوفى السبت اثر نوبة قلبية صنع لنفسه صورة رجل قوي على رأس القوات المسلحة البحرينية.

وقال الشيخ حمد البالغ من العمر 49 عاما السبت في بيان نعى به والده انه «بالنظر الى ما عهد الينا به والدنا رحمه الله في حياته من ولاية للعهد فاننا في هذا اليوم نحمل الامانة لتولي مقاليد الحكم في البحرين مستعينين العون من الله تعالى وباذلين كل ما في وسعنا لخدمة بلادنا وشعبنا».

ويقول دبلوماسيون ان الشيخ حمد من انصار التشدد سواء في ما يتعلق بقمع الاضطرابات التي تقوم بها المعارضة منذ عام 1994 او في مواجهة قطر التي يقوم بينها وبين البحرين نزاع حدودي.

وكان الامير الجديد قد هدد عام 1996 بانزال الجيش لاعادة الامن الى القرى الشيعية التي شهدت تظاهرات تطالب باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975.

من جهة ثانية اضطر والده الامير الراحل الى التدخل عام 1986 لاقناعه بالغاء حالة الطوارئ وبدء مفاوضات مع قطر لحل النزاع الحدودي.

وكان الامير الراحل قد تدخل في حينه لدى نظيره القطري لتهدئة الاوضاع وتمكن من اقناع قطر باطلاق سراح 30 رهينة بحرينية احتجزهم الجيش القطري على جزيرة تسيطر عليها البحرين وتطالب بها قطر.

يشار الى ان النزاع معروض حاليا امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وقد ولد الشيخ حمد عام 1950. وتتولى عائلته، ال خليفة، حكم البحرين منذ نهاية القرن الثامن عشر. وهو اكبر انجال الامير المتوفى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وعين وليا للعهد عام 1964.

وقد لعب دورا بارزا في تطوير القوات المسلحة البحرينية التي يبلغ عديدها اليوم 11 الف رجل وذلك بعد استقلال البحرين التي كانت محمية بريطانية حتى عام 1971.

وتولى الشيخ حمد منصب وزير الدفاع بين عامي 1971 و1994.

وقال دبلوماسيون ان الامير الجديد يقيم علاقات متأزمة مع عمه رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.

وكان رئيس الوزراء يمسك بمقاليد السلطة في السنوات الاخيرة لكن الامير يملك صلاحية تسمية رئيس الوزراء.

وقد تلقى الشيخ حمد وهو طيار هليكوبتر محترف تعليما عسكريا مخصصا للضباط في اكاديمية ساندهيرست البريطانية. كما حصل على دبلوم من اكاديمية القيادة ورئاسة الاركان في فورت ليفنوورث في كنساس.

وعندما كان في السادسة من عمره بدأ تعليمه بحفظ القرآن عن ظهر قلب الامر الذي جعله يقبل على تذوق الشعر لا سيما الشعر الشعبي.

والشيخ حمد من هواة الرياضة ويملك ملعبا للغولف ويمارس الفروسية وهو مولع بالصيد بالصقور ويلعب كرة المضرب. ومن بين هواياته ايضا كرة القدم وكرة السلة.

وفي عام 1968 تزوج من ابنة عمه ورزق منها ثلاثة ابناء هم سلمان، وكيل وزارة الدفاع حاليا، وعبدالله وخليفة اضافة الى ابنتين.

ومن المتوقع ان يواصل الامير الجديد سياسة والده الخارجية الذي كان يحرص تحديدا على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة والغرب عموما.

يشار الى ان البحرين تضم مقر قيادة الاسطول الامريكي الخامس.

اليابان تعزي في وفاة امير البحرين

■ طوكيو ـ رويترز: اعرب كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان امس عن تعازيه في وفاة الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امير البحرين.

وقال اوبوتشي في بيان اصدرته وزارة الخارجية اليابانية «اعرب عن تعازي العميقة لاسرة الراحل وشعب وحكومة البحرين».

واستطرد اوبوتشي قائلا «نتذكر باعتزاز زيارة الامير لليابان عام 1991 وكيف انه عمق الصداقة مع بلادنا».

واعرب رئيس وزراء اليابان عن امله في ان تواصل حكومة وشعب البحرين الجهود للحفاظ على سلام واستقرار المنطقة.

وتوفي الشيخ عيسى (65 عاما) السبت اثر ازمة قلبية.

وحكم الشيخ عيسى بلاده منذ عام 1961 بعد وفاة ابيه الشيخ سلمان.

وتولى ابنه الاكبر وولي عهده الشيخ حمد مقاليد الحكم كأمير للبلاد.

الجيش الاسرائيلي اعتقل حوالى 20 فلسطينيا في الضفة الغربية

صدامات توقع جرحى فلسطينيين في سجون اسرائيلية امرأة عربية تحاول طعن حارس اسرائيلي في القدس

بيت لحم ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

حاولت امرأة فلسطينية طعن حارس اسرائيلي في القدس الشرقية العربية أمس الأحد في رابع حادث من سلسلة هجمات فلسطينية على الاسرائيليين منذ يوم الجمعة.

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان حارسا في معهد التأمين الوطني في القدس الشرقية القى القبض على امرأة في الثالثة والعشرين من عمرها بعد ان ابرزت سكينا، ولم يصب احد في الحادث.

ويوم السبت اصيب جندي اسرائيلي بطعنة في كتفه عند محطة للحافلات بالقرب من مركز تسوق في القدس وتمكن مهاجمه الذي يشتبه في انه فلسطيني من الفرار. وقالت متحدثة باسم الشرطة ان الهجوم له دوافع وطنية.

وفي حادث منفصل امس الأول ايضا اصيب حارس اسرائيلي بأعيرة نارية بالقرب من مستوطنة «القانا» الاسرائيلية في الضفة الغربية ولم ترد انباء عن اعتقال اي اشخاص.

وقالت مصادر عسكرية ان الحارس تعرض على ما يبدو لهجوم شنه فلسطينيون نجحوا في الفرار حاملين معهم سلاحه الفردي.

وبدأ الجيش الاسرائيلي عملية تمشيط في المنطقة التي وقع فيها الهجوم في القسم الشمالي من الضفة الغربية. واوضحت المصادر ان حال الحارس الذي نقل الى مستشفى في ضاحية تل ابيب «خطرة».

وكان المصاب الذي يعمل في شركة امن خاصة يحرس معدات تستخدم في بناء طريق رئيسي يمر من شمال الضفة الغربية.

واصيب اليهودي المتشدد اهارون بركوفيتز (49 عاما) بجراح خطيرة يوم الجمعة عندما طعنه مهاجم يعتقد انه عربي في رقبته عند احد ابواب القدس القديمة ولا تزال الشرطة تبحث عن المهاجم. وقد فقد بركوفيتز المقيم في حي «ميا شياريم» لليهود المتشددين في القدس الغربية، كثيرا من دمه لاصابته في عنقه.

الى ذلك شهدت عدة مناطق في الضفة الغربية أمس وأمس الأول مواجهات بين جنود الإحتلال الإسرائيلي ومتظاهرين فلسطينيين، وقال شهود عيان ان جنودا اسرائيليين ضربوا ببنادقهم اربعة فلسطينيين من سكان الخليل السبت.

واضاف الشهود ان الجنود ضربوا رجلين وهاجموا آخرين سارعا الى نجدة الشخصين اللذين كانا يتعرضان للضرب.

وقال عبد العزيز شانتي «فتحت باب منزلي ورأيت الجنود الاسرائيليين يضربون الفلسطينيين في كل انحاء جسميهما ببنادقهم واقدامهم».

وصرح متحدث باسم الجيش الإسرائيلي موقعت محاولة لسرقة بندقية من احد افراد شرطة الحدود. وردا على ذلك اطلق الشرطي عدة رصاصات في الهواء. وجاءت قوات الدفاع وشرطة الحدود الى المكان وفضت اعمال الشغب»، على حد قوله.

وقال شهود العيان ان سيارة اسعاف اسرائيلية نقلت فلسطينيين اصيبا بجروح طفيفة للعلاج. ووقع الحادث قرب مستوطنة «كريات اربع» اليهودية عند اطراف الخليل.

من ناحية اخرى أكد مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة أمس الأحد ان الجيش الاسرائيلي اعتقل نحو 20 من انصار واعضاء هذا الفصيل الفلسطيني في جنوب الضفة الغربية.

وقال هشام ابو غوش عضو المكتب السياسي للجبهة في حديث لوكالة «فرانس برس» ان الاعتقالات جرت السبت عندما اوقف الجيش الاسرائيلي عشرات من ناشطي الجبهة كانوا في طريقهم الى مدينة الخليل للمشاركة في احتفال لمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقة الجبهة الديمقراطية.

واضاف ان الجنود الذين كانوا يرابطون عند حواجز عسكرية اقاموها على مداخل بلدات سعير والشيوخ وبيت كاحل في منطقة الخليل، اقتادوا المعتقلين الى سجون اسرائيلية.

وتعتقل اسرائيل اكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني في سجونها واجلت المفاوضات حول اطلاق سراحهم اكثر من مرة حتى الآن.

وذكر «نادي الأسير الفلسطيني» أمس الأحد ان عشرات من المعتقلين الفلسطينيين في سجنين اسرائيليين اصيبوا بجراح خلال اضطرابات شهدها هذان المعتقلان مؤخرا.

وقال عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الذي يتخذ من مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية مقرا له ان رجال الشرطة الاسرائيليين اطلقوا قنابل غاز باتجاه مسيرة سلمية نظمها المعتقلون داخل سجن مجدو (شمال) في الأول من الشهر الحالي.

واوضح قراقع ان المعتقلين الـ84 المحتجزين في سجن مجدو وفق اجراء الاعتقال الاداري كانوا يحتجون على تجديد اعتقال زميل لهم قبل ساعات قليلة على موعد انتهاء امر حبسه الاداري السابق.

واضاف ان ادارة السجن قامت «بقطع الكهرباء والماء عن السجن لمدة ايام ثلاثة عقابا على احتجاج المعتقلين».

وتخضع اسرائيل مئات من المعتقلين الفلسطينيين للحبس الاداري الموروث من عهد الانتداب البريطاني والذي يتيح اعتقال اي شخص وتمديد احتجازه دون محاكمة ولمجرد الاشتباه به.

وكانت اضطرابات مماثلة وقعت في ذات السجن في اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي في حين تحدث قراقع عن وقوع عراك بالايدي بين معتقلين فلسطينيين في سجن نفحة في صحراء النقب وبين سجانيهم الاسرائيليين.

وقال قراقع استنادا لرسائل وصلت من هذا السجن الذي تحتجز فيه السلطات الاسرائيلية اكثر من 600 فلسطيني ان المواجهات وقعت داخل غرف السجن في يومي الثالث والرابع من شهر آذار (مارس) الجاري.

واوضح قراقع ان عراكا نشب بين الطرفين عندما «بدأ السجانون باهانة المعتقلين خلال حملة تفتيش قاموا بها في احد اقسام السجن».

واضاف ان «الحادثة تكررت في اليوم التالي في قسم آخر وبأسلوب اكثر مهانة»، مضيفا ان سلطات السجن «ضاعفت عقابها للمعتقلين بنقل ثمانية منهم الى زنزانات انفرادية في سجني بئر السبع والرملة وقيدت مواعيد الزيارة في سجن نفحة».

ووصف قراقع هذه الأحداث بانها «بمثابة الابتزاز السياسي الذي تمارسه حكومة اسرائيل ضد المعتقلين الفلسطينيين في سجونها». وقال «الأمور لا تبشر خيرا بل انها تهدد بالانفجار».

الحكومة الاسرائيلية تقر تشكيل مجلس للامن القومي

■ القدس ـ رويترز: اقرت اسرائيل أمس الأحد تشكيل مجلس للامن القومي قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه سيركز على خطر الأسلحة غير التقليدية والصواريخ ذاتية الدفع.

وقال نتنياهو في بيان للحكومة بعد ان اقترعت على تشكيل المجلس «أبرزت عوامل مختلفة على مدار السنوات الخمس والعشرين الماضية الحاجة الى مجلس للامن القومي».

وفي كانون الثاني (يناير) اعلن نتنياهو ان دافيد ليفري المدير العام السابق لوزارة الدفاع والقائد السابق للقوات الجوية الاسرائيلية سيرأس المجلس.

وقال نتنياهو «ليس من المصادفة ان اغلبية الدول التي لديها مجلس للامن القومي هي اكثر الدول التي تواجه الخطر الاستراتيجي المتمثل في الصواريخ ذاتية الدفع والاسلحة غير التقليدية».

وتابع «في اسرائيل ايضا تحتاج هذه القضية الى تنظيم جديد للفكر والعمل». وقالت اسرائيل انها قد تواجه تهديدا نوويا في المستقبل من ايران والعراق.

وافاد نتنياهو ان المجلس سيضع تصورا للأمن القومي يجمع بين الشؤون العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية ونشاط المخابرات ويقدم تقاريره لرئيس الوزراء.

مستوطنون ينصبون منازل متنقلة في جنوب الضفة الغربية

■ الظاهرية (الضفة الغربية) ـ اف ب: ذكر شهود عيان أمس الأحد ان عددا من المستوطنين اليهود استولوا على احدى تلال بلدة الظاهرية في جنوب الضفة الغربية واقاموا فيها مساكن متنقلة.

وقال الشهود ان المستوطنين شقوا طريقا فرعية من مستوطنة «تني عمريم» الى الجنوب من بلدة الظاهرية (20 الف نسمة) باتجاه احدى التلال ونصبوا عليها الليل الفائت خمسة منازل متنقلة وخزان ماء.

ولم يتسن الحصول على رد من الجيش الاسرائيلي، لكن مصادر في الظاهرية قالت ان المستوطنين مازالوا مقيمين على التلة التي تقع في اراضي تملكها عائلة القيسية.

وقد كثف المستوطنون الاسرائيليون الـ 160 الفا والذين يتوزعون على نحو 144 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة نشاطهم الاستيطاني منذ توقيع اتفاق واي ريفر اواخر العام الماضي.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي المتشدد اريل شارون حث المستوطنين على الاستيلاء على تلال الضفة الغربية. وقد اتفق الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني على تأجيل البحث في قضية المستوطنات الى مفاوضات الحل النهائي.

نتنياهو يتوجه قريبا الى موسكو للقاء يلتسين

■ القدس ـ «القدس العربي»: أعلن امس في تل أبيب ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيقوم قريبا بزيارة رسميا الى روسيا يلتقي خلالها بالرئيس الروسي بوريس يلتسين وعدد من كبار المسؤولين في حكومة موسكو.

وذكرت مصادر مأذونة في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان زيارة نتنياهو لموسكو والتي لم يتم بعد الاتفاق على تفاصيلها بشكل نهائي ستتم في الفترة بين 21 و22 من شهر آذار (مارس) الجاري.

واضافت ان نتنياهو سيبحث مع الرئيس يلتسين مسألة «استمرار تدفق المساعدات الروسية لمشاريع التسلح الايرانية»، مشيرة الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيستعرض امام الرئيس الروسي معطيات وتقارير تجمعها تل أبيب وأجهزتها الاستخبارية في هذا الشأن.

هذا وذكرت نفس المصادر ان نتنياهو يعتزم اصطحاب وفد اقتصادي موسع في زيارته المرتقبة لروسيا، حيث من المنتظر ان يجري الوفد محادثات مع الجانب الروسي حول استمرار وتوثيق التعاون الاقتصادي بين الدولة العبرية وروسيا.

تعيين فريدة العمد خلفا لسميحة خليل لرئاسة جمعية انعاش الاسرة

■ البيرة (الضفة الغربية) ـ اف ب: علم أمس الاحد ان ادارة جمعية انعاش الاسرة في البيرة عينت فريدة العمد رئيسة للجمعية خلفا للراحلة سميحة خليل منافسة الرئيس الفلسطيني الوحيدة في انتخابات عام 1996.

وكانت خليل (76 عاما) توفيت في احدى مستشفيات رام الله بالضفة الغربية على اثر اصابتها بنوبة قلبية يوم الجمعة الماضي.

وقالت العمد (60 عاما) التي شغلت منصب نائبة خليل منذ عام 1982 في حديث لوكالة «فرانس برس» «انا جاهزة لخدمة المجتمع الفلسطيني تماما كما ارادت الراحلة ام خليل».

والعمد هي ابنة المؤرخ الفلسطيني عارف العارف ودرست الصحافة في بريطانيا وعملت في سلك التدريس في الكويت قبل ان تعود الى الضفة الغربية وتبدأ العمل في مجال الخدمة الاجتماعية برفقة ام خليل التي اسست وزميلات اخريات جمعية انعاش الأسرة في عام 1965.

وتوصف العمد وهي ام لأربعة اولاد بانها «وطنية مستقلة» على غرار سميحة خليل التي عرفها الفلسطينيون على مدى العقود الماضية بلقب «خالتي ام خليل». وكانت تقارير سابقة ذكرت ان خليل كانت تنتمي الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة).

الشرطة الفلسطينية تفرج عن عدد من قياديي حزب الخلاص الاسلامي

■ غزة ـ اف ب: اعلن الأمين العام لحزب الخلاص الاسلامي يحيى موسى السبت ان الشرطة الفلسطينية افرجت عن اعضاء المكتب السياسي للحزب بعد احتجاز دام لاكثر من عشر ساعات، لكنها ابقت على احتجاز 15 آخرين بينهم الناطق باسم هذا الحزب المقرب من حركة حماس المعارضة.

وقال موسى ان عشرة من الأعضاء الذين اعتقلوا يوم الخميس الماضي قد افرج عنهم صباح الجمعة «لكن الشرطة ابقت على اعتقال غازي حمد الناطق باسم الحزب و 15 آخرين، كانوا اوقفوا في ذات اليوم ولم يعلن عن اعتقالهم».

وكانت قوة من الشرطة الفلسطينية قامت يوم الخميس الماضي بمداهمة المقر الرئيسي للحزب اثناء اجتماع المكتب السياسي للحزب ومجلس الشورى وقامت باحتجاز احد عشر من قيادييه المتواجدين في المقر.

وذكر مصدر في الحزب الاسلامي ان عملية الاحتجاز جاءت اثر اصدار الحزب بيانا ينتقد فيه محكمة امن الدولة الفلسطينية التي تنظر في قضية مقتل الضابط الفلسطيني رفعت جودة على ايدي ثلاثة تتهمهم السلطة بالانتماء الى حركة حماس وهم يرفضون هذا الاتهام ويؤكدون انهم يعملون لحساب اجهزة الامن الفلسطينية.

واوضح موسى «انه بعد لقاء المسؤولين في الشرطة تم الحديث حول مضامين البيان الذي اصدره الحزب ومدى انزعاج السلطة منه وتم نقاش هذا الموضوع». واضاف انهم رفضوا طلبا للشرطة بتوقيع تعهد.

وكانت السلطة الفلسطينية قد منحت حزب الخلاص الاسلامي ترخيصا عام 1996 كحزب سياسي. ومعظم اعضائه هم من قياديي واعضاء حركة حماس سابقا.

القضاء الاسرائيلي يمنع نشر معلومات عن أساليب التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين

القدس ـ «القدس العربي»:

أصدر جهاز القضاء العسكري الاسرائيلي أمرا حظر بموجبه نشر شهادة تتعلق بأساليب التعذيب التي يتبعها جهاز المخابرات العامة «شين بيت» في استجوابه لمعتقلين فلسطينيين قيد التحقيق بتهم أمنية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان قاضيا عسكريا اسرائيليا أصدر مؤخرا امرا منع بناء عليه نشر أي تفاصيل وردت في افادة قدمها محقق يعمل في جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي وذلك اثناء مداولات اجرتها محكمة بهيئة مصغرة في المحكمة العسكرية الاسرائيلية في معسكر «دوتان» قرب جنين شمال الضفة الغربية وذلك على الرغم من ان القاضي نفسه أمر بأن تجري المحاكمة خلف ابواب مغلقة اي في سرية تامة.

وقالت الصحيفة ان قاضي المحكمة العسكرية التي كانت تنظر في قضية المعتقل الفلسطيني «حسين هاني توفيق صالح» المعتقل على يد سلطات الاحتلال الاسرائيلي منذ خمس سنوات برر قراره بمنع النشر بدعوى «أمن وسلامة الشاهد ـ محقق شين بيت ـ وأمن الدولة» علما أن القاضي ذاته أصدر اوامر حصانة تمنع الشاهد من الرد على اسئلة تتعلق بطرق عمل وأساليب التحقيق التي يتبعها جهاز المخابرات الاسرائيلية.

وكانت المحامية ليئا تسيمل التي تولت منذ عام 1996 متابعة ملف قضية المعتقل الفلسطيني حسين صالح الذي وجه الادعاء العسكري الاسرائيلي له اتهامات حول مخالفات امنية تتعلق بانتمائه لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمساعدة في تقديم مأوى لمسؤول كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري للحركة) السابق المهندس يحيى عياش ومطلوب آخر من اعضاء حماس والتخطيط لقتل عسكري اسرائيلي والقاء وزرع قنابل وعبوات ناسفة ضد اهداف عسكرية اسرائيلية طلبت اجراء محاكمة مصغرة في ضوء ادعاء موكلها ان اعترافاته بشأن الاتهامات المذكورة انتزعت منه تحت التعذيب اثناء التحقيق معه على يد جهاز «الشاباك» الاسرائيلي.

وتلزم قواعد المحكمة المصغرة الادعاء العام ان يثبت بأن الاعتراف المنسوب للمعتقل أخذ منه بارادته الحرة، وانه لا أساس لادعاءات المتهم بشأن التعذيب الذي قال انه تعرض له. وقد استجاب قاضي المحكمة العسكرية الاسرائيلية في «دوتان» في الثالث من شهر آذار (مارس) الجاري لطلب الادعاء العام الاسرائيلي باجراء المداولات خلف ابواب مغلقة ومنع نشر اي تفاصيل تتعلق بافادة محقق جهاز مخابرات «الشاباك» الاسرائيلي حول القضية.

وعقبت موكلة المعتقل صالح على قرار القاضي العسكري الاسرائيلي بقولها ان منع النشر يستهدف تفادي لحراج جهاز مخابرات الشاباك وسلطات الدولة العبرية اذا ما ارغم المحققون الاسرائيليون على الادلاء بشهادات يفصلون فيها اساليب التعذيب التي يمارسونها لانتزاع اعترافات من المعتقلين الفلسطينيين.

النواب الفلسطينيون احتفلوا «بيوم الديمقراطية»

الإعلان عن بدء دورة جديدة للمجلس التشريعي الفلسطيني



أعضاء في المجلس التشريعي يقرأون الفاتحة على روح أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي وافته المنية السبت (رويترز)

غزة ـ من صخر ابو العون ونضال المغربي:

أعلن المجلس التشريعي الفلسطيني أمس الأحد بدء دورة جديدة دون تحديد سقف زمني لانتهائها في الرابع من ايار (مايو) القادم موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددها اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الذي اعيد انتخابه لولاية رابعة ان «القيادة الفلسطينية ستقرر ازاء استحقاق (الرابع من ايار/مايو) وانتخابات اليوم (أمس) لا تجحف ولا تؤثر على انتهاء المرحلة الانتقالية».

لكن النائب المعارض عبد الجواد صالح قال ان بدء الدورة الجديدة التي تستمر سنة في العادة يعتبر «مؤشرا لتمديد المرحلة الانتقالية».

واضاف «اخشى ان تتحول المرحلة الانتقالية الى مرحلة نهائية وهذا مكسب لليمين الاسرائيلي». ويدور حاليا جدل واسع حول استحقاق الرابع من ايار (مايو) لاسيما وان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن في اكثر من مناسبة عزمه اعلان الدولة الفلسطينية في ذلك التاريخ.

لكن اسرائيل التي لم تطبق حتى الآن البنود العالقة من اتفاق الحكم الذاتي ترفض اعلان الدولة الفلسطينية وهددت بضم المناطق الفلسطينية المحتلة في حال نفذ الفلسطينيون ذلك.

وانتخب اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الـ88 في انتخابات عامة جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة في كانون الثاني (يناير) عام 1996 رافقها ايضا انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية.

وتستمر دورة المجلس الواحدة سنة وانتهت الدورة الحالية الثالثة أمس، وعليه يفترض ان تنتهي الدورة الرابعة في آذار (مارس) عام 2000.

وقال زياد ابو عمرو رئيس اللجنة السياسية في المجلس «لم يقل احد ان هذه الدورة ستستمر لسنة واحدة، الفترة الانتقالية تنتهي في الرابع من ايار (مايو) الذي يعني انتهاء صلاحية المجلس».

وكان ابو علاء قال في تصريحات ادلى بها مؤخرا ان «اعلان الدولة يهدف الى خلق واقع جديد وهو ان الاراضي المحتلة تصبح دولة تحت الاحتلال وبالتالي فالمجتمع الدولي مطالب بأن ينهي احتلال دولة معترف بها».

وتمارس الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ودول عربية ضغوطا على السلطة الفلسطينية للتراجع عن اعلان الدولة، وفق ما اكد مسؤولون فلسطينيون.

والمح نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون في السلطة الفلسطينية الى ان القيادة الفلسطينية ربما تقبل ببعض المكاسب مثل رفع التمثيل الفلسطيني لدى الدول الاجنبية مقابل التراجع عن اعلان الدولة.

لكن انتهاء ولاية المجلس التشريعي والمؤسسات الفلسطينية الاخرى التي انبثقت عن اتفاق الحكم الذاتي دون الاعلان عن دولة في الرابع من ايار (مايو) يمكن ان يضع الفلسطينيين في فجوة سياسية وقانونية.

وتعقدت الامور اكثر مع اعلان اسرائيل اجراء انتخابات عامة مبكرة بعد اقل من اسبوعين على الرابع من ايار (مايو) في حين ترفض حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تطبيق اتفاق «واي ريفر» والمضي قدما في تنفيذ بنود اتفاق اوسلو.

الى ذلك اقام اعضاء المجلس احتفالا سنويا «بيوم الديمقراطية» أمس الاحد بينما اعترفوا بأن الديمقراطية بالضفة الغربية وقطاع غزة لم تكتمل بعد.

وقالت حنان عشراوي وهي عضوة سابقة بالسلطة الوطنية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان السلطة الفلسطينية تحتاج لبذل المزيد من الجهد لضمان الحريات الاساسية وتأكيد حكم القانون.

واضافت ان هناك عيوبا خطيرة خاصة فيما يتعلق باسلوب تعامل السلطة الفلسطينية مع المجلس التشريعي.

واتهم اعضاء المجلس السلطة مرارا بتجاهل قرارات وتوصيات المجلس التشريعي. وقالت عشراوي ان الديمقراطية ما زالت وليدة في فلسطين ولم تكتمل كنظام شامل للتفكير والقابلية للتطبيق وان المشرعين ما زالوا يعملون على ترسيخ ودعم مبدأ الديمقراطية.

وقال ابو علاء اثناء الجلسة ان المجلس حقق تقدما بشأن مراقبة اداء السلطة الفلسطينية ومواجهة ما اسماه بالسياسات العدوانية للحكومة الاسرائيلية.

واضاف ان «هذه الانجازات العظيمة» يجب الا تغمض اعين النواب عن الصعوبات ومرات الفشل التي تصاحب عمل المجلس. وتابع ان المجلس ما زال امامه طريق صعب يجب ان يقطعه.

وقال ابو عمرو ان المجلس ما زال لا يكفل ان تنفذ قراراته بما فيها ما يصدق عليه عرفات. لكن احمد عبد الرحمن الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني قال ان احتفال أمس يظهر ان الشعب الفلسطيني اختار الديمقراطية طريقا وحيدا للحكم الذاتي.

تقرير: الصحافة وحق التعبير يتعرضان للقمع

السلطة الفلسطينية تحتجز رئيس تحرير صحيفة معارضة

■ الناصرة ـ غزة ـ ق. ب: اتهمت مؤسسة غير حكومية للدفاع عن الصحافة والصحافيين السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة بانتهاك السلطة الرابعة والتعرض للعاملين في وسائل الاعلام. وقال ماهر العلمي مدير عام مؤسسة «الصوت الحر» التي انشئت العام الماضي ان «السلطة الرابعة (الصحافة) معدومة للغاية، مع الاسف الشديد الصحافة تعرضت للقمع منذ قدوم السلطة الوطنية (عام 1994) وكذلك حق التعبير، وخلال السنوات الاربع من عمر السلطة استمرت الانتهاكات بحق حرية التعبير واعتقال الصحافيين والممارسات ضد وسائل الاعلام المختلفة من اغلاق صحف، ومحطات اذاعة وتلفزة».

واضاف العلمي يقول «ان السلطة الفلسطينية تريد فقط أن تكون وسائل الاعلام عبارة عن اعلام السلطان، بحيث تخاف (الصحافة) من السلطان ومن السلطة»، واوضح السيد العلمي في تصريح اذاعي «لسنا ضد التنظيم أو ضد اصدار قوانين، ولكن أن تعتقل صحفيا من منزله وتروعه وتروع أطفاله لمجرد كونه صحفيا وكونه كتب مقالا ينتقد، فهذا غير مقبول من أحد».

وكانت الشرطة الفلسطينية في غزة أعتقلت الخميس الماضي أعضاء المكتب السياسي لحزب الخلاص الوطني الاسلامي المعارض، وأفرجت عنهم بعد احتجاز دام أكثر من 10 ساعات وأبقت على آخرين بينهم الدكتور غازي حمد رئيس تحرير صحيفة «الرسالة» الاسبوعية الناطقة بلسان الحزب. وقال العلمي انها «ليست هي المرة الاولى التي يعتقل فيها، كما انه سبق أن صدر ضده حكم غيابي بسجنه عامين ولكنه لم ينفذ، وكذلك صحيفته والتي كان يعمل بها سابقا اغلقت عدة مرات. وهو صاحب قلم جريء» ولا يوجد شك ان رسالته تعرب عن نبض جزء مهم من الشارع الفلسطيني».

وطالب العلمي السلطة الفلسطينية باشاعة جو من الأمان والديمقراطية تمكن الصحافيين من أداء عملهم بحرية ومسؤولية والتقيد بروح المادة 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي ينص على ضرورة احترام حرية التعبير، وعدم الاستهتار بدور الصحافيين، والاعتراف بأن الصحافة هي السلطة الرابعة، «هذا ما نسعى اليه، ونحن مصممون على تحقيق هدفنا»، كما قال.

وتساءل عن دور للمجلس التشريعي، وهو برلمان الحكم الذاتي ويضم في عضويته 88 نائبا، قائلا «لم يثبت (المجلس) سوى انه ديكور زائف للديمقراطية مستهتر به من قبل السلطة التنفيذية يصدر القرارات والقوانين وتحتجز في ادراج رأس السلطة الوطنية، كما حصل مع قانون الخدمة المدنية وكما حصل مع قوانين اخرى، المجلس لم ينجد الصحافة».

وفي مدينة غزة ادانت مؤسسة «الضمير» لرعاية الاسرى وحقوق الانسان مداهمة الشرطة الفلسطينية مقر حزب الخلاص واعتقال عدد من اعضاء المكتب السياسي للحزب الذين تواجدوا في المقر وأطلق سراحهم لاحقاً مع استمرار احتجاز بعضهم.

وأكدت الضمير في بيان لها على ضرورة كفل حرية التعبير للجميع سواء افراد او جماعات وانه لا يحق لأحد مصادرة حق الآخرين في طرح آرائهم، وطالبت السلطة الفلسطينية باطلاق سراح الدكتور حمد، معتبرة استمرار اعتقاله بمثابة انتهاك صارخ لحرية التعبير والصحافة.

ومن جهة أخرى أعرب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان عن قلقه البالغ ازاء قيام الشرطة الفلسطينية باعتقال أمين عام وأعضاء المكتب السياسي لحزب الخلاص الوطني الاسلامي واحتجازهم لمدة عشر ساعات قبل الافراج عنهم باستثناء الناطق الاعلامي باسم الحزب.

واعتبر المركز ان هذا الاجراء مصادرة حق حزب سياسي من التعبير عن نفسه بالطرق السلمية، وقد أنشئ حزب الخلاص في العام 1996 بترخيص من السلطة الفلسطينية كحزب سياسي غالبية أعضائه هم من قياديي وأعضاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» سابقا.

اسرائيل بصدد انشاء شبكة قطارات خفيفة لربط شطري القدس

■ القدس ـ ق. ب: أفادت مصادر عبرية مطلعة ان السلطات الاسرائيلية بصدد المصادقة قريبا على خطة لانشاء شبكة قطارات خفيفة ستعمل على خطوط تربط بين شطري مدينة القدس المحتلة. وذكرت المصادر أمس ان ما يسمى بالمجلس القطري الاسرائيلي للتنظيم والبناء سيصادق في جلسته القريبة على اعتماد خطة لاقامة قطار خفيف في القدس كوسيلة مواصلة عامة رئيسة في نهاية العام الحالي.

وكانت اللجنة اللوائية الاسرائيلية للتنظيم والبناء أقرت بدورها في وقت سابق خطة اقامة شبكة القطارات الخفيفة هذه التي تقدر تكلفة انشائها بنحو 850 مليون دولار. واوضحت الصحف العبرية ان شبكة القطارات هذه والتي ستعمل بالطاقة الكهربائية التي ستزود لها من خط (كابل) ضغط فوقي ستشمل ثمانية خطوط تمد لها سكة حديد بعرض حوالي متر ونصف المتر توزع خطوطها على طول طرق المواصلات الرئيسة بين المراكز الهامة في المدينة بشطريها الشرقي والغربي.

وطبقا للمخطط فان جميع خطوط شبكة القطارات الكهربائية الخفيفة المفترض ان ينتهي العمل في اقامتها حتى العام 2020 ستلتقي في محطة مركزية وسط القدس الغربية علما انها ستقطع المدينة بشطريها على شكل نجمة ثمانية وسيتم في نطاق المرحلة الاولى انشاء أول سكة من شبكة القطارات الخفيفة هذه بطول 15 كيلومترا على خط مستوطنة «بسغات زئيف» المقامة شمال شرق القدس العربية المحتلة (شرق شعفاط) والذي سيتصل بوسط القدس الغربية وتبلغ كلفة اقامة الخط الاول هذا حوالي 320 مليون دولار ومن المفترض ان ينتهي العمل فيه خلال خمس سنوات بحيث يدشن مطلع العام 2005.

وذكرت صحيفة «هآرتس» ان السلطات الاسرائيلية شرعت من الان بارسال اخطارات لاصحاب الاراضي التي يخطط لمرور مسار الخط الاول عبرها وذلك بهدف اجراء مفاوضات مع اصحاب هذه الاراضي بينهم مواطنون فلسطينيون خاصة من اهالي قرية شعفاط تمهيدا لمصادرتها للغرض المذكور.

وسيبلغ طول كل خط من خطوط شبكة القطارات التي ستربط مركز القدس بالضواحي الرئيسة بالمدينة في الشطرين الشرقي والغربي حوالي خمسين كيلو مترا وكان طاقم خبراء مشترك لوزارة النقل الاسرائيلية ولبلدية القدس الغربية كلف منذ العام 1995 بوضع اعداد خطة القطارات هذه ضمن مخطط رئيس للمواصلات في القدس يهدف بشكل أساسي لمحو خطوط الفصل الوهمية بين شطري المدينة ويكرس ضم الدولة العبرية وسيطرتها على القدس الشرقية.

وقد تفحص الطاقم اثناء عمله عدة بدائل من ضمنها انشاء قطار «مترو» انفاق تحتي وخطوط حافلات محسنة لكن رأي الطاقم الاسرائيلي استقر اخيرا على خطة القطارات الخفيفة الكهربائية هذه والتي ينتظر ان يصدق عليها في شكل نهائي خلال الجلسة المقبلة لمجلس التنظيم والبناء الاسرائيلي الاعلى وفق ما افادت يومية «هآرتس» في طبعتها العبرية أمس.

لبنان لن يناقش اي شروط لإنسحاب اسرائيلي

اسرائيل تتجه الى فرنسا لبحث المعضلة في الجنوب اللبناني

القدس ـ بيروت ـ وكالات ـ
«القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

أفادت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان رئيس الحكومة الحالية بنيامين نتنياهو أوفد مستشاره للشؤون السياسية عوزي آراد الى باريس ليبحث مع المسؤولين الفرنسيين الملف اللبناني ولا سيما موضوع الانسحاب من الجنوب اللبناني، ورفض نتنياهو التعقيب على هذا النبأ مكتفيا بالقول انه يفضل عدم الخوض في تفاصيل الاتصالات الدبلوماسية الجارية بشأن الملف اللبناني.

وكان نتنياهو قال في مقابلة اذيعت صباح أمس ان تل أبيب تريد ايجاد شركاء بغية التوصل الى ترتيبات أمنية في الجنوب اللبناني تسمح باخراج قواتها من هذه المنطقة، وقد دعت اسرائيل الحكومة اللبنانية الى نشر قواتها في الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان ونزع أسلحة حزب الله كشرط أساسي للانسحاب.

وكان رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص أكد ان بلاده مستعدة للعودة الى تفاهم وقف اطلاق النار، لكنه غير مستعد لمناقشة ضمانات وترتيبات امنية لكونه يتعارض مع قرار مجلس الامن 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيلي غير مشروط من الجنوب اللبناني.

وقال نتنياهو «اننا سنبذل جميع الجهود اللازمة من اجل العثور على شركاء يسمحون لنا بالتوصل الى ترتيبات امنية تضمن عدم حصول هجمات من حزب الله على بلداتنا الشمالية بعد انسحاب محتمل».

واكد نتنياهو كذلك ان التصريحات التي ادلى بها الحص «تعبر عن رغبة العديد من المسؤولين اللبنانيين في حصول انسحاب اسرائيلي وارادة فرض السيادة اللبنانية في جنوب هذا البلد».

وأعلن الحص أمس الأول ان «الامن والاستقرار يسودان في كل المناطق اللبنانية خارج المنطقة المحتلة ولا داعي لان يكون مختلفا في المنطقة الحدودية بعد انسحاب العدو الاسرائيلي منها».

واضاف ان «انسحاب قوات الاحتلال من الاراضي اللبنانية من شأنه احياء اتفاق الهدنة (اللبنانية ـ الاسرائيلية عام 1949) ما يعني ان الحدود ستكون آمنة». ولكنه رفض من جديد مناقشة ترتيبات امنية مع اسرائيل.

وابلغ الحص الوكالة الوطنية للاعلام ان موقف لبنان راسخ ولن يتغير فهو غير مستعد لبحث اي ترتيبات امنية او ضمانات من اجل انسحاب اسرائيلي.

واضاف ان قرار مجلس الامن رقم 425 الصادر منذ 21 عاما واضح ويطالب بانسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من الاراضي اللبنانية.

واشار نتنياهو مرة جديدة الى ان اسرائيل لا تطلب اتفاق سلام مع لبنان، وقال «اننا نريد ضمانات مسبقة لانه ليس بامكاننا الاكتفاء بالكلام المعسول». ودعا الحكومة اللبنانية الى «نشر جيشها في الجنوب لمنع حزب الله من مهاجمة الاراضي الاسرائيلية».

واعلنت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي السبت ان اسرائيل على استعداد للتفاوض حول الانسحاب عسكريا من جنوب لبنان اذا كانت الحكومة اللبنانية مستعدة للتفاوض بجدية على تدابير امنية.

وشدد وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز من جهته على ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان «اذا تم ضمان امن وسلام مناطقنا الشمالية» من هجمات المقاومة الشيعية.

وقال ارينز في بيان ان اسرائيل ترغب في العودة «الى الوضع الذي كان قائما عند الحدود بين البلدين غداة اتفاق وقف اطلاق النار للبرم في 1949».

من جهته، دعا نائب حزب العمل المعارض يوسي بيلين الذي يؤيد انسحابا احادي الجانب من جنوب لبنان، الحكومة الاسرائيلية على التوجه الى الأمم المتحدة للتمكن من تطبيق فوري للقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيلي «دون تأخير».

واكدت راشيل بن دور احدى زعيمات منظمة «الامهات الاربع» التي تدعو ايضا الى انسحاب من طرف واحد عبر الاذاعة «سنرى من الآن فصاعدا اذا كانت الحكومة الاسرائيلية سترد على التحدي او اذا كان الجيش سيبقى غارقا في المستنقع اللبناني».

وقالت صحيفة اسرائيلية أمس الاحد ان نتنياهو يعتزم مطالبة الحكومة اللبنانية ببدء مفاوضات مباشرة بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان. لكن نتنياهو وصف هذا التقرير بأنه غير دقيق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير لم تذكر اسمه في حزب ليكود ان نتنياهو سيناشد رئيس الوزراء اللبناني الاسبوع المقبل بدء محادثات ثنائية دون مشاركة سورية بشأن انسحاب اسرائيلي في غضون شهور.

وقال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي «نحاول تعزيز الترتيبات الامنية في لبنان بمختلف الوسائل الا ان عنوان صحيفة هآرتس غير دقيق».

وردا على تقرير «هآرتس» قال زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك ووزير الدفاع السابق اسحق موردخاي المنافسان الرئيسيان لنتنياهو في الانتخابات العامة المقبلة ان لسورية دورا مهما في اي اتفاق بخصوص لبنان.

واصبح لبنان قضية رئيسية في الحملة الانتخابية بعد مقتل سبعة جنود اسرائيليين من بينهم ضابط برتبة بريغادير جنرال في جنوب لبنان اخيرا.

وادى مقتل الجنود الى احتدام الجدال بشأن ما اذا كان ينبغي على اسرائيل الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان.

وتطلب اسرائيل اجراء ترتيبات امنية مع لبنان كشرط مسبق لانسحابها من 850 كيلومترا مربعا تحتلها في جنوب لبنان، في حين تطلب بيروت تطبيق قرارات الشرعية الدولية ولا سيما القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يدعو اسرائيل الى انسحاب فوري وغير مشروط من جنوب لبنان، وترفض اي ترتيبات امنية مع اسرائيل.

يشار الى ان الدولة اللبنانية تدعم علنا اعمال المقاومة التي يقوم بمعظمها حزب الله ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

تل أبيب تطلب معونة أنقرة لتحسين العلاقة مع تونس وقطر

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان تركيا وعدت بمساعدة تل أبيب في استئناف علاقاتها المجمدة مع قطر وتونس، وهما من الدول العربية التي اقامت علاقات مع تل ابيب على مستوى مكاتب لتمثيل مصالح بعد توقيع اتفاقات اوسلو الانتقالية على المسار الفلسطيني.

ونسبت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس الى مصادر القول ان مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور الذي اجرى نهاية الاسبوع الفائت على رأس وفد اسرائيلي سلسلة محادثات مع مسؤولين اتراك في أنقرة طلب من تركيا ان تعمل وتبذل مساعيها لدى كل من تونس وقطر كي تستأنفا علاقاتهما مع تل أبيب.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من المحادثات الاسرائيلية ـ التركية التي جرت يوم الخميس الفائت في انقرة تأكيدها ان المسؤولين الاتراك استجابوا للطلب الاسرائيلي.

وكان مدير عام الخارجية الاسرائيلية التقى الخميس مع وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم ومع نظيره مدير عام الخارجية قرقماز هاكطانير، وذلك في نطاق لقاء عقد بين وفدين رسميين في اطار جلسات الحوار نصف السنوي المتفق عليها بين وزارتي الخارجية التركية والاسرائيلية.

ومن المقرر ان يلتقي الجانبان مجددا في تل ابيب في شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل، وذكر ان الجانب الاسرائيلي تعهد من جهته امام الجانب التركي بعدم اقامة اي اتصالات مع حزب العمال الكردستاني عدو انقرة اللدود.

وقالت مصادر اسرائيلية ان المسؤولين الاتراك سألوا رئيس واعضاء الوفد الاسرائيلي خلال المحادثات الاخيرة بين الجانبين اذا ما كانت تل ابيب قد اقامت اي اتصال مع مسؤولين في حزب العمال الكردستاني بعد الاحداث الدامية التي وقعت في القنصلية الاسرائيلية في برلين الشهر الماضي والتي اطلق خلاله حراس القنصلية الاسرائيليين النار على متظاهرين اكراد في المانيا وقتلوا اربعة منهم بينما كانوا يحتجون على تعاون تل أبيب مع تركيا في قضية اختطاف واعتقال الاخيرة للزعيم الكردي عبد الله أوجلان.

وبحسب نفس المصادر فقد نفى مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية بن تسور ان تكون بلاده قد اقامت اي اتصال كهذا، مؤكدا ان تل ابيب لم تقم ولن تقيم في المستقبل اي علاقات مع «الانفصاليين الاكراد» العاملين ضد تركيا.

وذكر ان الجانبين الاسرائيلي والتركي اتفقا خلال محادثات الاسبوع الماضي على توثيق وتعميق الحوار السياسي دعما لمعاهدة التعاون العسكري والامني المبرمة بين البلدين بحيث يتم مستقبلا اجراء محادثات بين ممثلي شعبتي البحث السياسي والاستراتيجي واقسام شؤون شرق اوروبا ووسط اسيا لدى وزارتي الخارجية الاسرائيلية والتركية.

كذلك تناولت المباحثات بين الجانبين سبل تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي بين اسرائيل وتركيا حيث بلغت قيمة التبادل التجاري بينهما خلال العام الماضي 1998 حوالي 1.2 مليار دولار، علما ان حجم التجارة المدنية بين اسرائيل وتركيا تضاعف منذ عام 1996 لتبلغ قيمتها حاليا نحو (800) مليون دولار ويسعى البلدان الى زيادة حجم التجارة بينهما الى نحو 2 مليار دولار في المستقبل القريب.

عرفات اليوم في القاهرة للتباحث مع مبارك حول عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الاثنين الى القاهرة للتباحث مع الرئيس المصري حسني مبارك حول «كيفية الخروج من المأزق الذي تمر به عملية السلام».

وقال السفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة للصحافيين ان المباحثات ستتناول «الظروف التي تمر بها عملية السلام في ضوء التعنت الاسرائيلي وكيفية الخروج من المأزق الراهن».

وعلى سؤال حول موعد اعلان الدولة الفلسطينية قال القدرة ان «السلطة الفلسطينية تواصل الاتصالات والمشاورات المكثفة وعلى ضوء ذلك ستتخذ قرارها».

ويشهد المسار الفلسطيني حالة جمود منذ كانون الأول (ديسمبر) عندما جمدت اسرائيل تنفيذ اتفاق واي ريفر القاضي بتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية.

وكان امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اعلن الاسبوع الماضي ان عرفات سيطلب خلال لقائه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 23 آذار (مارس) الجاري في واشنطن اعترافا اميركيا رسميا «بحق الفلسطينيين في تقرير المصير بما يعني اقامة دولة فلسطينية مستقلة».

ويمكن ان يشكل مثل هذا الاعتراف جزءا من اتفاق أوسع يوافق بموجبه الفلسطينيون على تأجيل اعلان قيام دولة مستقلة الى ما بعد الرابع من ايار (مايو)، وفق مصادر فلسطينية رسمية.

وكانت اسرائيل حذرت الفلسطينيين من اعلان قيام دولتهم تحت طائلة اعادة احتلال الضفة الغربية.

ارينز يجتمع مع أبو مازن في أول لقاء له مع فلسطينيين

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت الاذاعة العبرية الرسمية أمس ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه ارينز قد يجتمع هذا الاسبوع مع مسؤول كبير في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت الاذاعة ان ارينز الذي لم يسبق له ان التقى بمسؤولين فلسطينيين منذ توليه قبل اكثر من شهر منصبه الحالي كوزير للدفاع في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيلتقي في غضون الايام القليلة المقبلة مع السيد محمود عباس (ابو مازن) أمين سر لجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس اللجنة التوجيه العليا للمفاوضات مع تل أبيب.

ونقلت الاذاعة عن مصادر اسرائيلية وفلسطينية رفيعة متطابقة تأكيدها وجود اتصالات تتم في هذه الايام بهدف تنظيم لقاء قريب بين وزير الدفاع الاسرائيلي والمسؤول الفلسطيني الكبير (ابو مازن)، مشيرة الى انه لم يتم الاتفاق بعد على موعد محدد لعقد اللقاء المرتقب.

وكان ارينز صرح الاسبوع الماضي انه يسعى للاجتماع قريبا مع مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية في اول لقاء سيجمعه بهم على الرغم من معارضته لاتفاقات اوسلو الانتقالية وتحفظه على اتفاق «واي ريفر» الموقع بين الجانبين منذ تشرين أول (اكتوبر) بتسليم السلطة الوطنية الفلسطينية مزيدا من اراضي الضفة الغربية المحتلة.

وابلغ وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز انه «لا يرى مانعا في التقاء مسؤولين فلسطينيين على الرغم من انه لم يتلق طلبا من اي منهم للاجتماع به»، واضاف آرينز «سيكون ذلك امرا طبيعيا». وافترض ان ذلك سيحدث في غضون اسبوع او اثنين من الآن.

اعتداءات اسرائيلية على مقبرتين اسلاميتين داخل الخط الاخضر

■ الناصرة ـ ق.ب: ذكرت مصادر عربية داخل الخط الأخضر ان مجهولين يعتقد في الأغلب انهم من غلاة المتدينين اليهود قاموا بانتهاك مقبرة اسلامية قرب مدينة ام الفحم وتكسير بعض شواهد القبور فيها ومنع الفلسطينيين من الدخول اليها.

وافادت جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية ان شكوى قدمت ضد انتهاك مقبرة «اجزم» واقتطاع قسم منها وضمها لملكية احد السكان اليهود الذي يقطن بجوار المقبرة. وقال عبد المجيد اغبارية سكرتير الجمعية ان انتهاك المقابر متواصل على قدم وساق في اسرائيل، مشيرا الى ان الجمعية ستتابع الامور بالشكل القانوني.

واشارت الجمعية الى ان ما يعرف بـ«دائرة أراضي اسرائيل» قامت بمحاصرة مقبرة اللجون القريبة من مدينة أم الفحم العربية بأسلاك شائكة ووضع لافتات تمنع الدخول اليها وتحذر المخالفين. ووجهت الجمعية التي تعنى برعاية المقدسات الاسلامية رسالة الى النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) حثتهم فيها على وضع قضية المقدسات الاسلامية على رأس سلم اولويات عملها بهدف تحريرها.

وقال اغبارية ان الاشهر الأخيرة شهدت تشجيعا من حكومة بنيامين نتنياهو للمتطرفين اليهود ومن وصفهم بـ«المجرمين بحق الانسانية» وطالب ببذل كل جهد لاستعادة قدسية هذه المقابر والمساجد عبر الوسائل المشروعة.

اسرائيل ترفض لم شمل عائلة عربية لأن الزوجة لبنانية

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر عبرية ان سلطات الدولة العبرية ترفض تمكين مواطنة لبنانية من الانضمام لزوجها المقيم في فلسطين المحتلة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان الشرطة الاسرائيلية لا تزال ترفض اعطاء الموافقة اللازمة على دخول سيدة من أهالي جنوب لبنان الى اسرائيل بعدما كانت المرأة وتدعى مريم فارس (26 عاما) غادرتها في المرة الاخيرة مع ابنيها في شهر رمضان الماضي (قبل حوالي ثلاثة اشهر) حيث كانت تسكن مع زوجها ووالد طفليها ويدعى نور حبيقة (39 عاما) وهو مواطن من أصل عربي يسكن في مستعمرة «كريات شمونة» الاسرائيلية القريبة من الحدود الشمالية مع لبنان.

ورفضت وزارة الامن الداخلي الاسرائيلي اعطاء اي ايضاحات بشأن اسباب رفض الشرطة تمكين السيدة اللبنانية من العودة للاقامة مع زوجها الذي ذكر من جهته ان زوجته تعمل منذ خمس سنوات في مفرزة الحدود مع لبنان التابعة للشرطة الاسرائيلية، وانها كانت تسافر من فترة الى اخرى لزيارة ذويها واقاربها في قرية «كفرقلا» بجنوب لبنان وذلك منذ زواجهما قبل نحو ثلاث سنوات.

واضاف الزوج موضحا ان زوجته توجهت في المرة الاخيرة لزيارة اقاربها في لبنان اواخر شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي وذلك بمناسبة عيد الفطر لكن كل محاولاتها وطلباتها المتكررة السماح لها بالعودة مع طفليها الى اسرائيل قوبلت منذ ذلك الحين بالرفض من جانب الشرطة الاسرائيلية التي نفت بدورها ان تكون قد شغلت المرأة في وحدتها الحدودية.

اسرائيل تحاول الانفراد بالتسوية مع لبنان بعيدا عن سورية



متظاهرون اسرائيليون يطالبون بالانسحاب من جنوب لبنان في تظاهرة نظمت امس خارج وزارة الدفاع في تل أبيب (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»:

أثارت تصريحات منسوبة الى رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص والرد الاسرائيلي الرسمي عليها بشأن امكانية انسحاب تل أبيب من جنوب لبنان ردود فعل متباينة في الدولة العبرية.

وقد عاد هذا الموضوع ليتصدر بشكل واسع جل اهتمام ومعالجات الصحف العبرية الصادرة أمس. وفي هذا الاطار كتبت صحيفة «معاريف» في مقالها الافتتاحي تقول ان تصريح رئيس الوزراء اللبناني الذي اطلقه مؤخرا يعتبر اهم تطور دبلوماسي على الساحة اللبنانية منذ انشاء المنطقة الامنية في الجنوب اللبناني ويعني هذا التصريح ان المجال مفتوح لعقد تسوية ثنائية اسرائيلية لبنانية بدون مشاركة السوريين.

واستنتجت الصحيفة في تصريح الحص انه حصل على ضوء اخضر من الرئيس السوري حافظ الاسد لاطلاق هذا التصريح او ان رئيس الوزراء اللبناني قد عبر بهذا التصريح عن مدى الاستقلال اللبناني.

ولما كان الاحتمال الثاني غير عملي في اطار الوضع اللبناني الحالي يبقى الاحتمال الاول، ويتساءل كاتب التحليل عن السبب الذي دفع الرئيس الاسد لأن يسمح للحص باطلاق هذا التصريح وما زال هذا اللغز بدون حل.

ويتوقع المقال انه في حال التوصل الى اتفاق ثنائي اسرائيلي ـ لبناني وانتشار الجيش اللبناني في الجنوب لمنع العمليات العسكرية التي يقوم بها حزب الله ضد تل أبيب لن يقبل الاخير بهذا الوضع مما يهدد بأن تنشب حرب اهلية في لبنان، واختتم الكاتب افتتاحيته بدعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الى الافادة من الفرصة السانحة على أمل ان يبدأ فصل جديد على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية وعقد تسوية معقولة.

وكتب المعلق السياسي يؤفال شتاينيتس مقالا حول الموضوع اللبناني جاء فيه انه حتى لو انسحبت تل أبيب من الجنوب اللبناني فان سورية وايران ستواصلان دفع حزب الله الى القيام بعمليات عسكرية ضد الدولة العبرية.

واضاف الكاتب يقول ان حكومة حزب العمل كانت قد عرضت على الرئيس السوري حافظ الاسد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني ومرتفعات الجولان مقابل تطبيع العلاقات لكن الرئيس الاسد يرفض التطبيع حتى لا يتعرض لضغوط عربية ودولية لاخراج القوات السورية من لبنان بعد ذلك.

ويهتم الرئيس الاسد اهتماما شديدا بالبقاء في لبنان الثرية التي تدر على سورية سبعة مليارات دولار سنويا لذلك يهتم الاسد بالبقاء في لبنان اكثر من الاهتمام بتحرير الجولان..

وكتب سكرتير كيبوتس أورتال اوري هايتنر مقالا في «معاريف» حول الموضوع اللبناني جاء فيه ان رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين أدار المفاوضات مع الرئيس الاسد على أساس عمق الانسحاب مثل عمق السلام، اي الانسحاب الشامل من الجولان مقابل اتفاقية سلام، الا ان اربع سنوات من المفاوضات مع السوريين لم تسفر عن السلام ولم توقف اراقة الدماء في لبنان.

وكتب مدير مكتب رئيس الوزراء السابق اسحق رابين «ايتان هيبر» مقالا في صحيفة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان الشعب والجولان جاء فيه: ان المجتمع الاسرائيلي اصبح غير مستعد لتقديم المزيد من الضحايا، وأضاف «لقد تعب الاسرائيليون من الحروب وتضاءلت قدرة الاحتمال لديهم، ويتوجب على اي حكومة اسرائيلية قادمة ان تضع على رأس جدول اعمالها موضوع لبنان وسورية حتى يتنفس اليهود في صهيون الصعداء»، حسب تعبيره.

وكتبت صحيفة «هآرتس» افتتاحية ورد فيها ان تصريح رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص يعني ان لبنان يريد العودة الى اتفاقية الهدنة لعام 1949 بدون تجريد حزب الله من الاسلحة وبدون عقد اتفاقية سلام مع الدولة العبرية.

وكتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» افتتاحية تحت عنوان «ردود فعل متسرعة» جاء فيها ان الزعماء الاسرائيليين المرشحين لرئاسة الوزراء نتنياهو وموردخاي وباراك ينثرون الاوهام هنا وهناك عن انسحاب قريب للقوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني واستغل نتنياهو تصريحات رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ليلمح بامكانية انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان حتى قبل الانتخابات. وقالت ان هؤلاء يوهمون الرأي العام وكأن لبنان بعد تصريحات الحص بامكانه عقد تسوية منفردة مع اسرائيل.

واوضح التحليل ان التصريحات التي يطلقها الزعماء الاسرائيليون هي للاستهلاك المحلي نتيجة ضغط الرأي العام المتزايد من اجل حقن دماء الجنود وايجاد حل للموضوع اللبناني. وقدم التحليل دليلا يثبت عدم جدية السياسيين الاسرائيليين الذين يتحدثون عن انسحاب قريب من لبنان وعدم استعدادهم لدفع الثمن المرتبط بحل الموضوع اللبناني اي الاعلان عن الاستعداد للانسحاب الشامل من مرتفعات الجولان.

أوجلان يقول ان السلطات الكينية هي التي سلمته لتركيا

متظاهرون فلسطينيون يرفعون صور عبدالله أوجلان وصدام حسين ونايف حواتمة (اف ب)

■ بون ـ ستراسبورغ ـ اف ب ـ رويترز: ذكر محامو الزعيم الكردي المتمرد عبدالله اوجلان في مقابلة للاسبوعية الالمانية «دير شبيغل» ان اوجلان اكد ان السلطات الكينية هي التي قامت بتسليمه الى قوات الأمن التركية، ومن ثم فان هذه الأخيرة لم تكن هي التي اعتقلته.

وقال المحامي احمد زكي اوكجو اوغلو للصحيفة بعد ان التقى اوجلان في السجن، «قال لي ان الكينيين هم الذين سلموه ومن ثم فان قوات الامن التركية لم تكن هي التي اعتقلته».

وكان كومندوس تركي قام باعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي اثر مغادرته مقر السفير اليوناني. وهو محتجز حاليا في تركيا حيث ستبدأ محاكمته في 24 آذار (مارس) بتهمة «محاولة تقسيم تركيا»، التي يواجه بسببها عقوبة الاعدام.

وطالب المحامي اوكجو اوغلو وزميلته خديجة كوركوت في المقابلة التي تنشرها الاسبوعية في عددها الصادر اليوم الاثنين، المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على انقرة ليحظى موكلهما بمحاكمة عادلة. واعتبر اوكجو اوغلو ان «على الولايات المتحدة ان تمارس نفوذها» بهذا الخصوص.

والمحاميان اللذان يؤكدان وجود تهديدات بقتلهما يرفضان حاليا اكمال دفاعهما عن الزعيم الكردي ما لم يحصلا على ضمانات امنية من السلطات التركية. الا ان المحامي اوكجو اوغلو اكد لدير شبيغل «لم نفكر ابدا في التخلي عن الدفاع».

واضاف المحامي «نظرا للتجارب التي مررنا بها، اتوقع كل شيء من هذا البلد (تركيا) كما اتوقع الا تعارض (الحكومة التركية) بدء الجلسات من دون هيئة دفاع» عن اوجلان.

واضاف «ان اوروبا اظهرت ضعفا شديدا وتهربت من قضية اوجلان». وتابع «بينما يرفع المجتمع الدولي منذ ستة اشهر شعار توجيه الضربات العسكرية لحل ازمة كوسوفو، لم تفعل اوروبا شيئا من اجل النزاع الكردي خلال خمسة عشر عاما وعلى الرغم من الاف القتلى».

ورأى اوغلو ان «وعود رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد باجراء محاكمة عادلة وفق المعايير الدولية لا تعني الشيء الكثير في تركيا»، واكد ان «الرئيس التركي سليمان ديميريل وقيادة الجيش التركي يحاولان ان يمنعا بشتى الوسائل اجراء محاكمة مدنية».

وقد طلبت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان رسميا الجمعة من الحكومة التركية ضمان حقوق اوجلان. واوضحت المحامية كركوت لدير شبيغل ان عبدالله اوجلان معزول كليا في سجنه عن العالم الخارجي الذي لا يملك اي وسيلة لتصال به.

وتقوم جميع الهيئات التابعة لمجلس اوروبا بتكثيف مبادراتها ازاء تركيا ليحظى اوجلان بمحاكمة عادلة ومنصفة.

وتنتظر المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان الحصول على جواب من الحكومة التركية في ما يتعلق بشكل خاص بشروط نقل واحتجاز اوجلان في سجن جزيرة ايمرالي اليوم الاثنين في ابعد تقدير.

علاوة على ذلك، قرر مندوبون عن وزراء مجلس اوروبا متابعة اجتماعهم الاسبوع المقبل في ستراسبورغ والذي تشكل قضية اوجلان احد ابرز مواضيعه.

وتدل مدة هذا الاجتماع الاستثنائية والمستمرة منذ اكثر من عشرة ايام على الصعوبات التي تواجهها «مجموعة الأربعين» في التوصل الى توافق للآراء حول المسالة.

وكانت المحكمة واللجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب ـ ركيزتي المنظمة الاوروبية للدفاع عن حقوق الانسان ـ وجهتا الاسبوع الماضي تهديدات للحكومة التركية. فقد اشارت وكالة انباء الاناضول التركية الى ان وفدا تابعا للجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب توجه الاثنين الى سجن جزيرة ايمرالي.

ونجح الوفد في الاجتماع لمدة ثلاث ساعات مع اوجلان من دون حضور شهود بعد ان كانت انقرة منعت كل المنظمات الدولية الاخرى من زيارته حتى الآن.

ولم تتسرب اي معلومات حول مضمون هذا الاجتماع او عن نتيجة الزيارة اذ دأبت اللجنة الاوروبية على احاطة جميع مهماتها بالسرية الكاملة وفق التفويض المعطى لها، ومهمتها زيارة جميع سجون الدول الاعضاء في مجلس اوروبا.

وقد طلبت المحكمة الاوروبية غير الراضية ابدا عن تبريرات الحكومة التركية من هذه الاخيرة ضمان حقوق اوجلان في رسالة نشرت الجمعة.

وذكرت المحكمة انها اعتبرت مرتين ان المحاكم الاستثنائية لا تتلاءم مع المعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان، ودعت انقرة الى احترام حقوق اوجلان بان يتولى محامون يختارهم الدفاع عنه، وان يتمكن من ان يستشيرهم بعيدا عن الرقابة او ان يتمكن بواسطتهم من تقديم شكوى دون اي عقبات، امام المحكمة الاوروبية.

من جهة اخرى، اصرت المجموعة البرلمانية الاوروبية (مجموعة الاربعين) على حضور ممثلين تابعين لها محاكمة اوجلان على الرغم من فشل رئيس المجموعة اللورد راسل ـ جونستون الذي اعلنت انقرة مؤخرا عن رفضها مجيئه الى تركيا.

الشرطة التركية تحتجز 330 شخصا بشأن مظاهرات

■ اسطنبول ـ مونتريال ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الأناضول للانباء ان الشرطة التركية احتجزت أمس الاحد نحو 330 شخصا فيما يتعلق بمظاهرات عشية يوم المرأة العالمي.

وفي مدينة ازمير التركية احتجزت الشرطة 150 شخصا اغلبهم من النساء كانوا يعدون لمظاهرة اليوم الاثنين ينظمها حزب الديمقراطية الشعبية، وهو الحزب الكردي الشرعي الرئيسي في تركيا.

وكان الزعماء الاقليميون للحزب بين المحتجزين قبيل مظاهرة بغير تصريح يتوقع ان يشارك فيها نحو الفي شخص بحي تاريخي في المدينة، واقامت الشرطة حواجز عند مداخل الحي واحتجزت محتجين لدى وصولهم.

وفي مدينة ازميت شرقي اسطنبول احتجز 90 شخصا اخرين أمس اثناء تظاهرهم امام مبنى محكمة احتجاجا على احتجاز 18 شخصا اخرين كانوا يمثلون امام المحكمة.

وكان المحتجزون الثمانية عشر والذين اطلقت المحكمة سراحهم قد اعتقلوا اساسا بسبب بيان قال مسؤولون نقابيون انه يتعلق بيوم المرأة العالمي الذي تحتفل به الامم المتحدة في الثامن من آذار (مارس) من كل عام. وفي الثامن من آذار (مارس) من العام الماضي استخدمت الشرطة الهراوات وقنابل الغاز لتفريق مئات الاشخاص الذين شاركوا في مظاهرة بوسط اسطنبول نظمها حزب الديمقراطية الشعبية الكردي.

وطلب المدعي العام التركي من المحكمة الدستورية منع الحزب من المشاركة في انتخابات نيسان (ابريل) بتهمة ان له صلة بجماعة حزب العمال الكردستاني الانفصالية. ومن المقرر ان تنظر المحكمة في الطلب اليوم الاثنين.

من ناحية أخرى اوقفت الشرطة 16 كرديا في مونتريال. ووجهت اليهم التهمة لاعمال عنف ارتكبوها في 16 شباط (فبراير) الماضي خلال تظاهرة امام البنك الوطني اليوناني احتجاجا على اعتقال اوجلان.

وبعد مثولهم في قصر العدل في مونتريال وجهت تهمة ارتكاب اعمال عنف وحيازة اسلحة والتجمع غير المشروع الى 13 شخصا في حين وجهت تهمة الهجوم المسلح الى ثلاثة منهم.

وقال الناطق باسم الشرطة جان بيار ليفس ان فتى كرديا في الـ12 سيمثل امام محكمة الاحداث. وقد وجهت تهم مماثلة الى 12 من هؤلاء الاكراد لاعمال ارتكبوها خلال تظاهرة ثانية في 19 من الشهر الفائت امام القنصلية الاسرائيلية في مونتريال. وكان شرطي كندي فقد احدى عينيه بعد اصابته بجروح بالغة في المواجهات بين المتظاهرين وقوى الامن.

وكان الاكراد يريدون التعبير عن غضبهم من اليونان واسرائيل اللتين شاركتا على حد قولهم في العملية السرية التي سمحت للسلطات التركية باعتقال اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني.

توقيف احد منفذي الاعتداء على محافظ جنكيري في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد أمس الاحد ان الجنود تمكنوا من القاء القبض على احد منفذي الاعتداء بالسيارة المفخخة في محافظة جنكيري (وسط البلاد) الذي اوقع ثلاثة قتلى وعشرة جرحى من بينهم المحافظ الجمعة.

وقال اجاويد للصحافيين «ان كمال ارتورك احد منفذي الاعتداء اعتقل في مدينة سفريهصار» (على بعد مئة كلم تقريبا جنوب غرب انقرة).

وقد تعرض المحافظ ايهان شفيق لاصابة خطيرة في الرأس وهو اليوم في وضع حرج، من جراء هذا الاعتداء الذي تبنته منظمة ماوية سرية تدعى «جيش التحرير للمزارعين والعمال في تركيا» (تيكو) والتي نشطت خصوصا في منطقة تونجلي (شرق) منذ مطلع السبعينات.

وسبق ان استهدف شفيق في اعتداء بعبوة ناسفة نفذته مجموعة منبثقة عن تيكو العام 1997 وكان آنذاك محافظا لتوقات (200 كلم شرق جنكيري). واوقع ذلك الاعتداء جريحين وخسائر مادية الا ان شفيق خرج منه سالما.

يشار الى ان منظمة «تيكو» هي احدى المجموعات اليسارية السرية العشر التي تعرضت لقمع قاس من قبل الحكومة العسكرية التركية خلال الثمانينات.

وزار اجاويد أمس الاحد ديار بكر كبرى مدن جنوب شرق الاناضول التي تسكنه غالبية كردية ويشهد تمردا مسلحا يشنه حزب العمال الكردستاني، لعرض خطة مساعدة اقتصادية لهذه المنطقة الفقيرة.

وقال اجاويد لدى وصوله الى المدينة حيث اتخذت اجراءات امنية مشددة بسبب تهديدات حزب العمال الكردستاني ان «تنمية الجنوب الشرقي ترتدي اهمية حيوية لتنمية تركيا ككل».

مقتل تسعة في اعمال عنف متفرقة

الجزائر: حديث عن احتمال اقصاء بعض المرشحين لانتخابات الرئاسة لاسباب قانونية

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

شرع المجلس الدستوري الجزائري امس الاحد في دراسة الملفات الادارية للمرشحين الاحد عشر والتي على اساسها سيتم تحديد القائمة النهائية للذين سيتقدمون للانتخابات الرئاسية.

وذكرت مصادر اعلامية ان الكشف عن الاسماء التي ستخوض الانتخابات سيتم في بداية الاسبوع المقبل (السبت او الاحد).

وتلي دراسة الملفات الادارية بعد ان شرع المجلس الدستوري في بداية الاسبوع الماضي في معالجة وفحص استمارات التوقيعات الـ75 الف التي ينص عليها الدستور الجزائري وقانون الانتخابات.

وذكرت مصادر من المجلس ان العملية تقدمت بنسبة في المئة. وعلم ان نحو مليون و200 الف اسم جمعها المرشحون من مواطنين وقدموا لهم الاستمارات المخصصة لذلك.

وقد جند المجلس الدستوري 120 عونا اداريا موزعين على فرق عمل تعمل بالدوام الثلاثي (24 ساعة بدون انقطاع) على اجهزة كمبيوتر واجهزة الكترونية من اجل التأكد من مطابقة التوقيعات وعدم تكرارها مع اكثر من مرشح.

وينتظر ان تجتمع لجنة المقررين المشكلة من تسعة اعضاء في جلسة مغلقة يوم الخميس او الجمعة لاصدار حكمها النهائي بخصوص المرشحين.

ولم تستبعد مصادر ان تحمل النتيجة النهائية لفرز الملفات مفاجآت بشأن بعض المرشحين، سواء بسبب عدم ايفائهم بشرط جمع التوقيعات اللازمة لخوض الانتخابات، او بسبب عدم توفر ملفاتهم الادارية على الوثائق اللازمة ايضا.

وتتوجه الانظار بالاساس الى رئيس حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح الذي لم يتأكد بصفة رسمية ما اذا كان قد حصل على وثيقة مشاركته في ثورة التحرير ام لا.

كما ان الانظار موجهة الى المرشحين الذين وجدوا في الايام الاولى صعوبة في جمع التوقيعات قبل ان يتمكنوا في اخر لحظة من الحصول على النصاب القانوني لذلك.

ويذهب متتبعون الى الحديث عن احتمال اقصاء يوسف الخطيب وسيد احمد غزالي ومقداد سيفي ولويزة حنون ونور الدين بوكروح.

وعبر هؤلاء المرشحون عن تفاؤلهم في اجتياز امتحان المجلس الدستوري الذي تعتبر قراراته نهائية وغير قابلة للطعن.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «صوت الاحرار» الصادرة امس، نقلا عن مصادر وصفتها بالمطلعة، ان عبد العزيز بوتفليقة سيكشف عن برنامجه خلال هذا الاسبوع في اول خروج اعلامي له منذ ان اعلن ترشحه. وحسب ذات المصدر فان البرنامج تضمن «مقترحات عملية لحل الازمة في الجزائر».

يذكر ان بوتفليقة حظي بتزكية احزاب جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة والتجمع الوطني الديمقراطي، مما يدفع الى القول ان برنامج سيكون حوصلة لدمج برامج الاحزاب الثلاثة مما سيجعل من الصعب ارضاء كل الاطراف التي ساهمت في «التزكية».

على صعيد اخر اتهم الامين العام لحركة النهضة، لحبيب آدمي، خصمه عبد الله جاب الله بأنه استعان باحزاب اخرى في جمع التوقيعات اللازمة.

وكانت اخبار قد راجت مؤخرا ان هذا الاخير استعان بحزب جبهة القوى الاشتراكية لمساعدته في جمع التوقيعات في ولايتي تيزي وزو وبجاية، المعقل الرئيسي لحزب حسين آيت احمد. ويكون جاب الله قد ساعد آيت احمد في جمع توقيعات في ولايات اخرى بشرق البلاد.

ولا يوجد شيء قانوني يمنع مثل هذا التعاون، سواء بين الاشخاص او الاحزاب. ولا يعدو اتهام آدمي لجاب الله عن كونه مجرد رد فعل غاضب على رؤيته يترشح للانتخابات رغم اقصائه من حركة النهضة في ظروف غامضة.

في غضون ذلك لم يستبعد رئيس الحكومة الاسبق (1989ـ1991) مولود حمروش انشاء حزب يتم من خلاله هيكلة كل لجان المساندة التي برزت في معظم ولايات الوطن من اجل مساندته في الموعد الانتخابي القادم.

واعتبر حمروش ان الفكرة كانت موجودة قبل اليوم، وان هذا الحزب قد يكون «القوة السياسية التي ستقود البلاد للخروج من ازمتها».

للاشارة ان هذا الاخير، جمدت عضويته في حزبه الاصلي، جبهة التحرير الوطني. وقد همشت القيادة الجديدة حمروش ورفاقه منذ ان اطاحت بالامين العام السابق للحزب عبد الحميد مهري.

وتراود فكرة انشاء حزب جديد رئيس الحكومة (الآخر) سيد احمد غزالي المرشح هو الاخر لانتخابات الرئاسة.

على الصعيد الامني ذكرت مصادر امنية ان ستة رعاة اغتيلوا ذبحا صبيحة السبت وجرح ثلاثة آخرين رميا بالرصاص عندما حاولوا الفرار من بين ايدي مجموعة اسلامية مسلحة.

عملية الاغتيال وقعت بقرية عراب ببلدية تاقورايت التي تبعد بحوالي 50 كلم عن مقر ولاية الشلف (غرب العاصمة).

وحسب هذه المصادر فان اربعة من الضحايا تقل اعمارهم عن عشر سنوات.

كما اغتالت مجموعة مسلحة يوم الجمعة بولاية معسكر (400 كلم جنوب غرب العاصمة) ثلاثة مواطنين عندما داهمت منازلهم في قرية عشات.

ومن جهتها قتلت قوات الامن ثلاثة اسلاميين مسلحين في مدينة تلاغ بولاية سيدي بلعباس (غرب). واسترجعت اسلحتهم الاوتوماتيكية من طراز «كلاشنيكوف».

كوك: تصريحات ليبيا ايجابية.. والشريف يقول ان المحادثات تركزت على مسائل اقتصادية

مبارك والقذافي يبحثان احتمال ارسال وزراء خارجية عرب الى لندن وواشنطن ولاهاي لبحث اخر عقبات لوكربي

رجل امن ليبي يحرس الخيمة التي نصبت للعقيد معمر القذافي بحديقة قصر القبة بالقاهرة وفي الاطار مبارك والقذافي في جلسة منفردة جمعتهما امس

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

نقل الرئيس حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي محادثاتهما بشأن قضية لوكربي من خيمة في حديقة القصر الجمهوري الى القصر امس الاحد.

وقد ركز الزعيمان على قضية لوكربي في اول جولة من محادثاتهما والتي جرت في خيمة بحديقة القصر الجمهوري في القبة وسط علامات على تحقق انفراج لحل القضية.

وقال وزير الاعلام صفوت الشريف ان محادثات الامس تركزت على المسائل الاقتصادية وشملت القضايا العربية.

واضاف للصحافيين «احتل الجانب الاقتصادي اهتماما واسعا. اكدا على اهمية التعاون العربي وازالة الحواجز عن طريق اقامة سوق عربية مشتركة».

وافاد الشريف ان القذافي المقرر ان يغادر مصر يوم الجمعة سيعقد مؤتمرا صحافيا يوم الاربعاء. وكان الوزير قال في وقت سابق ان المؤتمر سيعقد الاثنين.

وتابع بقوله انه «تم استعراض شامل للعلاقات العربية. وعدد من القضايا الاقليمية». ولم يشر الوزير الى قضية لوكربي لكن مصادر رئاسية قالت ان الزعيمين بحثا المسألة ايضا.

ويسعى مبارك منذ سنوات لرفع العقوبات التي فرضها مجلس الامن على ليبيا عام 1992 لامتناعها عن تسليم اثنين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 وهو الحادث الذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال القذافي يوم الثلاثاء الماضي انه من المتوقع التوصل الى اتفاق نهائي بشأن خطة امريكية بريطانية يحاكم بموجبها الليبيان المشتبه بهما وفقا للقانون الاسكتلندي في هولندا.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية في مالطا يوم السبت انه يتوقع التوصل الى حل خلال الاسابيع القليلة القادمة للنزاع الذي امتد فترة طويلة.

واضاف في ختام اجتماع لوزراء خارجية دول اوروبا والبحر المتوسط في فاليتا عاصمة مالطا «هناك فرص كبيرة للتفاؤل بشأن هذه المشكلة. هناك مؤشرات ايجابية من الجانبين».

وتابع ان ليبيا تلقت رسالة ايضاحية من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن ترتيبات تسليم الليبيين الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقراحي.

وقال موسى «الامور تسير وتأمل ان ينتهي هذا الامر في المستقبل القريب».

واضاف «تريد مصر التوصل لحل لهذه القضية ورفع العقوبات عن ليبيا».

من جهة ثانية اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس تأييده لمطلب ليبيا برفع فوري للحظر المفروض عليها حال تسليم مواطنيها المطلوبين للمحاكمة في قضية لوكربي.

وقال عبد المجيد للصحافيين قبيل لقائه الزعيم الليبي معمر القذافي في قصر القبة الرئاسي شمال القاهرة «من الضروري الرفع الفوري والكامل للعقوبات المفروضة على ليبيا بمجرد تسليم المشتبه فيهما للمحاكمة في هولندا».

وقال عبد المجيد ان زيارة القذافي الحالية لمصر مهمة بالنسبة (لحل) قضية لوكربي، ولا بد ان نقدر موقف ليبيا لانها اظهرت مرونة كبيرة وآن الاوان لكي تجني ثمار هذه المرونة».

واشاد عبد المجيد بالمساعي التي تبذلها السعودية وجنوب افريقيا لحل الازمة.

وكانت السعودية وجنوب افريقيا توصلتا الى اقناع ليبيا في وقت سابق من هذا العام بقبول حل وسط يقوم على محاكمة عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة الليبيين في هولندا وفقا للقانون الاسكتلندي، وعلى ان يمضيا، في حال ادانتهما، عقوبتهما في اسكتلندا، تحت اشراف الامم المتحدة.

الا ان ليبيا لا تزال تطالب بضمانات بمحاكمة عادلة وبان يصار الى رفع الحظر المفروض عليها حال تسليم المشتبه بهما وليس الى تعليقه فحسب.

وعلم من مصادر دبلوماسية عربية امس الاحد في القاهرة ان الرئيس حسني مبارك والقذافي بحثا خلال ثلاثة لقاءات عقداها السبت والاحد «مقترحات» لحل ازمة لوكربي.

وقالت المصادر لوكالة فرانس برس ان «هذه المقترحات تتيح حل الازمة وحصول ليبيا على الضمانات التي تطلبها لتسليم مواطنيها».

ومن بين هذه المقترحات «ارسال ثلاثة وزراء خارجية عرب الى لندن وواشنطن ولاهاي» للتفاوض مع المسؤولين لازالة العقبة الاخيرة التي تعترض حل الازمة.

واضافت المصادر ان «الوزراء العرب سيحددون مهلة ثلاثة اشهر للولايات المتحدة وبريطانيا لتأمين الضمانات التي تطالب بها ليبيا».

وقالت المصادر ان «هذه المقترحات وغيرها لا تزال قيد البحث» بين مبارك والقذافي.

وكانت لندن وواشنطن هددتا طرابلس نهاية فبراير بتشديد الحظر الجوي والعسكري المفروض عليها في حال عدم تسليم المتهمين خلال شهر. الا ان ليبيا رفضت ذلك مشيرة في الوقت نفسه الى قرب التوصل الى حل.

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اعلن يوم السبت انه «لاحظ» مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «التصريحات الايجابية التي ادلى بها اخيرا» الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بشأن قضية لوكربي.

وفي بيان صدر عقب لقاء اجراه مع اولبرايت في منزله في شيفينينغ بالقرب من لندن شدد وزير الخارجية البريطاني على انهما سيستمران في «الالحاح حتى تقرن التصريحات بالافعال ويتم تسليم الليبيين المشتبه» في تورطهما في تفجير طائرة البانام».

وكانت واشنطن ولندن قد هددتا طرابلس الاسبوع الماضي بعقوبات اضافية اذا لم تسلم المشتبه فيهما الى محكمة اسكتلندية في هولندا في ظرف شهر، بينما يستمر مجلس الامن الدولي في العقوبات المفروضة على ليبيا منذ ابريل 1992.

سجين جزائري «نسته» ادارة سجن ايطالي في زنزانته طوال شهرين

■ روما ـ اف ب: افادت مصادر قضائية ان جزائريا يبلغ من العمر 34 سنة حكم عليه بالسجن لمدة شهرين في الرابع من نوفمبر الماضي لكنه «نُسي» في زنزانته في احد سجون روما ولم يفرج عنه حتى يوم السبت بعد شهرين من الموعد المفترض لاطلاق سراحه.

وقال عبد الحميد ب. لدى خروجه من السجن «لم افهم لماذا وجب علي ان ابقى في السجن ولماذا لم يأت دوري في الخروج».

وكان قد حكم على الجزائري المقيم في ايطاليا بدون وثائق رسمية والذي لا يعرف اللغة الايطالية قد اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة شهرين في الثالث من تشرين الثاني بتهمة السرقة.

وقالت ادارة السجن انها لم تستلم ابدا امرا بالافراج عنه. ولم يتمكن السجين من استعادة حريته الا بفضل تدخل جمعية «كاريتاس» الخيرية الكاثوليكية التي ابلغها احد زملائه الذي خرج من السجن في وقت سابق فاكتشفت الخطأ الاداري.

وقال الجزائري الطليق «كلما مرت الايام زدت حيرة في ما افعل».

ليبيا ترفض المشاركة بصفة مراقب في مؤتمر رؤساء برلمانات دول اوروبا وحوض المتوسط

■ بالما دي مايوركا (اسبانيا) ـ اف ب: افتتح ملك اسبانيا خوان كارلوس امس الاحد في بالما دي مايوركا (ارخبيل جزر الباليار) مؤتمر رؤساء البرلمانات في دول اوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط الذي يجمع حتى اليوم الاثنين ممثلين عن الجمعيات التشريعية لـ27 دولة.

ويضم هذا المؤتمر بالاضافة الى رئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل ـ روبلز ممثلي برلمانات خمس عشرة دولة في الاتحاد الاوروبي واثنتي عشرة دولة هي الجزائر والمغرب وتونس ومصر والاردن واسرائيل ولبنان وسورية وفلسطين وتركيا وقبرص ومالطا.

من جهته رفض البرلمان الليبي تلبية الدعوة الى المشاركة بصفة مراقب في الوقت الذي لم يتمكن فيه رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس العموم البريطاني من الحضور شخصيا وارسلا ممثلين بالنيابة عنهما.

وقد شكل المؤتمر اثر اعلان برشلونة الذي اعتمد العام 1995 وتعهدت فيه 27 دولة بتعزيز الاتصالات بين برلماناتها.

وقال الملك خوان كارلوس في كلمته الافتتاحية ان هذا المؤتمر الذي يضم نوابا وشيوخا من ضفتي البحر الابيض المتوسط «يعبر عن التضامن بين الشمال والجنوب والرغبة في حل المشاكل والمخاوف المشتركة».

واشار بيان للبرلمان الاسباني ان رؤساء البرلمانات سيتبادلون خلال الاجتماعات المغلقة التي ستستمر حتى صباح اليوم بشكل خاص وجهات النظر «في مجالات البيئة والتجارة والعمالة والتعليم والصحة، وسيسعون للتوصل الى حلول لمكافحة الارهاب والفساد والجريمة المنظمة».

فرنسا تستعد لمحاكمة ستة ليبيين بتهمة تفجير طائرة

■ باريس ـ رويترز: يحاكم ستة من المسؤولين الليبيين من بينهم صهر للزعيم الليبي معمر القذافي غيابيا هذا الاسبوع بزعم تدبير تفجير طائرة فرنسية في عام 1989 مما ادى الى مقتل 170 شخصا.

وتبدأ الجلسات في محكمة بباريس اليوم الاثنين ومن المتوقع ان تستمر ثلاثة ايام وقال المدعي ان قضيته قوية ضد المخابرات الليبية.

وتأتي المحاكمة في الوقت الذي يبدو فيه ان القذافي مستعد لتسليم ليبيين لمحاكمتهما بتهمة تفجير طائرة امريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وعلى عكس بريطانيا لم تطالب فرنسا بتسليم المشتبه فيهم وفضلت محاكمتهم غيابيا ثم تطالب طرابلس باتخاذ اجراء في حالة ادانتهما.

واعربت مصادر دبلوماسية عن اعتقادها بان ليبيا مستعدة لدفع تعويضات لاسر الضحايا اذا ما اثبتت المحكمة صلة المتهمين بحادث التفجير الا ان من المستبعد ان ينفذوا اي احكام بالسجن.

وبعد مفاوضات مطولة ساعدت ليبيا في التحقيق وسمحت لكبير القضاة جان لوي بروجيير بالسفر الى طرابلس في عام 1996 لاستجواب عشرات من المسؤولين وتفقد مكاتب المخابرات الليبية.

وفجرت الطائرة الفرنسية اثناء تحليقها فوق النيجر في 19 سبتمبر عام 1989 وهي في طريقها الى باريس واظهرت الاختبارات انها تحطمت في الجو نتيجة انفجار قنبلة وضعت في حاوية امتعة.

ووقع الانفجار في وقت اشتد فيه التوتر في تشاد اذ تكررت المصادمات بين القوات الفرنسية والليبية في السبعينات والثمانينات.

واهم المتهمين عبد الله سنوسي صهر القذافي ونائب رئيس المخابرات الليبية ومعه اربعة من عملاء المخابرات ودبلوماسي.

6 سيدات مرشحات لعضوية المجلس البلدي

القطريون يتذوقون طعم الديمقراطية اليوم ومراقب امريكي يقدم نصائح انتخابية للمرشحين

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

يتوجه القطريون ابتداء من الساعة الثامنة من صباح اليوم الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء المجلس البلدي المركزي، في اول تجربة ديمقراطية يؤمل ان تفضي في غضون عامين الى انتخابات تشريعية كاملة. ويضم المجلس البلدي «29» عضوا من بين «225» مرشحا يتنافسون على مقاعده. ويبلغ عدد القطريين المؤهلين للانتخابات والمسجلين في القيود الانتخابية «21992» ناخبا وناخبة، عدد النساء بينهم «9665». اما عدد المرشحات اللائي سيخضن التجربة فهو ست سيدات. وتستمر عملية الاقتراع حتى الساعة الخامسة مساء، تعلن بعدها اسماء الفائزين الذين سيخدمون في المجلس المنتخب مدة اربع سنوات.

وقد اتخذت السلطات القطرية كافة الترتيبات اللازمة بما في ذلك الاجراءات الامنية والتسهيلات بكل انواعها لضمان انتخابات حرة وهادئة ونزيهة. وتضم كل دائرة من الدوائر التسع والعشرين مقرين انتخابيين، وهذه المقرات في الغالب مدارس تم تجهيزها لتلك الغاية، وقد اعلن ان اليوم سيكون عطلة رسمية في جميع المرافق لتمكين المواطنين من الادلاء باصواتهم.

ويزور قطر هذه الايام حوالي اربعين برلمانيا من تسع دول عربية وغربية لحضور هذه المناسبة كضيوف، وقد امضوا الايام الثلاثة الماضية متنقلين بين المقرات الانتخابية لتبادل الآراء مع المرشحين واطلاعهم على الخبرات التي اكتسبوها في بلادهم.

وقدم هؤلاء البرلمانيون النصائح للمرشحين القطريين فيما يتعلق بالممارسات الديمقراطية واساليب الدعاية والاعلان والاختلاط بجمهور الناخبين. وكانت اهم نصيحة تلك التي قدمها النائب الامريكي ليزلي كامبل الذي زار مقر المرشحة الدكتورة وضحى السويدي، وقال ان على المرشح ان يتواجد بين ناخبيه في اللحظات الاخيرة التي تسبق الاقتراع وان يستمع الى شكاواهم باهتمام وحرص واضحين. ذلك ان ما يقال في الساعات القليلة التي تفصل بين الناخب والصندوق هي الاكثر اهمية، فالكلمات التي تقال فيها هي اشبه بمرافعة المحامي الذي يختتم فيها دفاعه او ادانته للمتهم. وهذه الكلمات ترشح في ذهن الناخب وتظل ترن في اذنيه وهو يسجل بقلمه اسم المرشحين الذين اختارهم.

ومن الشخصيات النيابية العربية المعروفة التي اختلطت بالمرشحين القطريين احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي الذي يعتبر من اصدقاء قطر وقيادتها، والذي اثنى على التجربة القطرية وخصوصا اشتراك المرأة في الانتخاب والترشيح لتصبح الدولة الخليجية العربية الاولى التي تمنح النصف الانثوي من المجتمع هذه الحقوق. وابدى السعدون اسفه للضغوط التي تعرضت لها الديمقراطية الكويتية المجربة، مما عطل جانبا من تلك المسيرة في مخالفة صريحة للدستور.

وكانت التجربة بالفعل فريدة بالنسبة للقطريين الذين ذاقوا لاول مرة طعم الحوار الديمقراطي من خلال «الخيم الانتخابية» التي شهدت حضورا مكثفا من الجمهور، او الندوات التلفزيونية والصحافية والاذاعية، حيث طرح المواطنون العديد من الاسئلة الجريئة، واثاروا الكثير من القضايا التي تهم مناطقهم وتدخل في اختصاصات المجلس البلدي، وهي في معظمها قضايا تتعلق بتطوير وتحسين البنى التحتية في شبكات هواتف ومياه ومجاري وكهرباء وخدمات عامة متنوعة، واقامة نواد وحدائق عامة ومتنزهات، وشق شوارع وفرز اراضي وما الى ذلك من امور بلدية. ورغم ان النقاش اقتصر بطبيعة الحال، على قضايا من النوع المشار اليه دون اي تطرق الى امور سياسية تسخن في العادة في جو النقاش، فان هناك شبه اجماع على ان تجربة التفاعل الجماهيري مع الانتخابات البلدية القطرية كانت ناجحة، وتبشر بحوارات اكثر سخونة في المستقبل القريب جدا عندما تتناول البرامج الانتخابية مسائل سياسية واقتصادية، تتعدد خلالها الاجتهادات ووجهات النظر، بما يثري الحياة البرلمانية المأمولة، والتعددية التي يتطلع اليها القطريون، وخاصة شريحة المثقفين، بلهفة واهتمام بالغين.

وثمة نقطة اخرى جديرة بالتسجيل، وهي المتعلقة بانفتاح المرشحين على احدث الوسائل المتبعة، للوصول الى الناخبين، بما في ذلك استخدام البالونات البلاستيكية الضخمة في الاعلان عن البرامج الانتخابية. وقد تواصلت الندوات وحفلات العشاء حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية، حيث عقدت جلسات حوار في المقرات الانتخابية للمرشحين الذين سعوا بمساعدة خبراء في الدعاية الانتخابية الى اقناع الناخبين بالتصويت لهم امام الصناديق اليوم.

في الوقت نفسه اصدر اللواء غانم الهريفي وكيل وزارة الداخلية رئيس اللجنة العليا لانتخابات المجلس البلدي بيانا حول انتخابات اليوم، قال فيه، انه في اطار مسيرة الامن والانماء والبناء برعاية الامير الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني باشرت اللجنة اعمالها بالتنسيق مع اللجان التنفيذية المنبثقة عنها، حتى اكتملت الاستعدادات والاجراءات التحضيرية والفنية والقانونية والادارية للانتخابات البلدية.

واضاف اللواء الهريفي في بيانه: «بهذه المناسبة التاريخية والوطنية الخالدة، تتقدم اللجنة العليا للاشراف على الانتخابات بالتهنئة لجميع المواطنين والمواطنات، على هذه الخطوة الرائدة في النهج الديمقراطي لدولتنا الفتية ونؤكد ان حرص الناخبين والناخبات على المشاركة يعبر عن الحماس الوطني والولاء والانتماء لهذا الوطن العزيز ويترجم روح التكافل والتكامل والتآلف الذي يجمع كافة ابناء وبنات شعبنا القطري الابي، كما نشكر جميع المرشحين والمرشحات الذين عبروا من خلال برامجهم الانتخابية، عن احساسهم العالي بالمسؤولية تجاه الوطن والمواطنين».

والتقى محمد بن مبارك الخليفي رئيس مجلس الشورى القطري مع الوفود البرلمانية العربية والاجنبية ليشرح لهم ابعاد التجربة الديمقراطية القطرية وتأثيرها على مستقبل البلاد، مؤكدا ان الانتخابات البلدية ليست الا خطوة تمهيدية لمجلس تشريعي منتخب، طبقا لما اعلنه الامير الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني. وامتدح الخليفي تلك التجربة، واصفا اياها بانها خطوة على طريق التطور والتقدم، واثنى الضيوف من جانبهم على الانتخابات وخاصة اعطاء المرأة فرصة المشاركة فيها ترشيحا وانتخابا.

بالاشتراك مع حملة «نوبل» للسلام

مايور يطلق «بيان 2000» لثقافة السلام واللاعنف

باريس ـ «القدس العربي»:

اطلق مدير عام اليونسكو، فيدريكو مايور، بالاشتراك مع عدد من حملة جائزة نوبل للسلام، «بيان 2000 لثقافة السلام واللاعنف» الهادف الى بعث حركة شعبية عالمية من اجل السلام والتضامن، والتسامح، وذلك في مؤتمر صحافي عقد في الرابع من الجاري في برج ايفل بباريس، بحضور عمدة العاصمة الفرنسية، جان تيبري وعدد من الشخصيات الدولية المرموقة.

ويندرج البيان والتحرك المأمول منه، في اطار التحضير للعام 2000، الذي اعلنته الجمعية العامة للامم المتحدة «سنة دولية لثقافة السلام»، بمبادرة من اليونسكو، التي اوكلت اليها مهمة التحضير لها والتنسيق بشأنها بين كل انشطة المنظومة الدولية.

يسعى البيان للحصول على الالتزام الشخصي لافراد من مختلف انحاء العالم، بقيم السلام والتسامح والتضامن والمشاركة، التي توحي بها ثقافة السلام، وتطبيقها في الحياة اليومية.

يتألف البيان من ست نقاط: احترام حياة وكرامة اي انسان، وممارسة اللاعنف الايجابي، وتقاسم الوقت والموارد المادية بايثار الكرم بهدف الغاء الحرمان والظلم والقهر السياسي والاقتصادي، والدفاع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي، والمساهمة في تنمية الجماعات المحلية مع المشاركة الكاملة للنساء واحترام المبادىء الديمقراطية بهدف اقامة اشكال جديدة للتضامن.

ورأت الحائزة على نوبل للسلام للعام 1976، الايرلندية الشمالية ماريد ماغاير، في تقديمها للبيان انه «وثيقة تاريخية». وقالت: «ما نريده هو ان نصل الى قلوب الناس وعقولهم، وليس فقط ان نحصل على تواقيعهم». واشارت الى ان الذين وضعوا هذا البيان يأملون بان يتم التوقيع عليه، من مئة مليون شخص من مختلف انحاء العالم، بحيث يكون هؤلاء خميرة ثقافة السلام على الكرة الارضية.

ريغوبرتا مينشا توم، الحائزة على نوبل للسلام عام 1992، بفضل كفاحها من اجل انصاف الهنود الحمر، في بلادها غواتيمالا وفي امريكا عموما، اكدت انها تساند بكل جوارحها ثقافة السلام، وتحدثت بصفتها «ناجية من محرقة» وبصفتها «اما من بيئة محلية». وقالت: «ليس ثمة بديل عن تضميد جراح الماضي. نحن الذين تألموا، لا زلنا نؤمن بالسلام ونرهن له مستقبلنا».

المناضل الارجنتيني من اجل السلام وحقوق الانسان، الحائز على نوبل للسلام عام 1974، ادولفو بيريز اسكيفيل تحدث باسم الكثيرين في امريكا اللاتينية، ضحايا المحرقات والدكتاتوريات والعنف. وقال، بصفته مدرسا، ان على المدرسين ان يعيدوا تقويم نظرتهم التربوية. وتساءل: «ما هو هدف تعليمنا؟» واجاب: «حين لا نقوم الا باعداد مهندسين جيدين نكون اخذين بانتاج عبيد متعلمين»، ودعا الى تلقين الناشئة قيم السلام والتضامن. وقال: «لا يمكننا ان نحقق السلام من دون حرية». الحرية بمعنى القدرة على «ايجاد طرق جديدة لان التاريخ الذي نعلمه هو تاريخ العنف».

واعتبر مدير عام اليونسكو، فيدريكو مايور: «ان قضية السلام تحتاج، اليوم اكثر من اي وقت، الى هذا التحرك من اجل الكفاح لمحاربة قرون من ثقافة العنف والقهر. اننا نحتاج، مع فجر هذا القرن وهذا الالف، الى الجميع لضمان انتقال وانطلاقة جديدة نحو ثقافة السلام والحوار، واللاعنف والتسامح».

واشار مايور الى ان القرن العشرين كان قرن العنف والحروب وقال: «لقد دفعنا فيه الثمن بحياة الناس. علينا الان ان ندفع للسلام. ان التحدي الكبير الذي نواجهه حاليا هو ان نتعلم احترام الاخر والاستماع اليه». وشدد مايور على اهمية محاربة الفقر والحرمان، في المعركة من اجل ثقافة السلام واضاف: «ان الديمقراطية هي خير وسيلة لمحاربة الفقر. ان الحرية والتضامن والديمقراطية والسلام هي الاعمدة» التي يمكن ان يبنى عليها مستقبل افضل. واردف: «علينا ان نزرع السلام كل يوم. ان السلام مثل الحرية لا يعطى، علينا ان نبنيه».

عمدة باريس، جان تيبيري اعلن ان بلديته ستدعم البيان، وستقوم بتوزيعه على المدارس وفي شبكاتها الاعلامية وقال: «ان باريس مدينة الاخاء، وبوتقة الثقافات المختلفة. لا يمكنها الا تكون الحاضن المتميز لاستقبال اول تحرك عام لهذا البرنامج من اجل ثقافة السلام واللاعنف».

وزير البريد طلب في الساعة الاولى لدوامه وقف مشروع «خدمات الاتصال» الذي اوصى به الملك الراحل

الاردن: استقالة جنرال «قريب جدا» من الملك حسين في اول «عاصفة» تواجه حكومة الروابدة .. والاسلاميون يترقبون موقفا «منهم»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تسبب اول قرار وزاري تتخذه حكومة عبد الرؤوف الروابدة الجديدة في الاردن، باثارة موجة عارمة من الجدل الوطني داخل، وخارج البرلمان، فيما بدأت بسبب قرار وزاري سريع حملة التشكيك بالفريق الوزاري، وطرحت عشرات الاسئلة حول الحكومة، بصورة مبكرة جدا، لم يكن يتوقعها حتى اكثر الخصوم السياسيين تشددا للروابدة، كما بدأت القوى السياسية والنقابية والمؤثرة في البلاد بعرض مواقفها السياسية امام الحكومة الجديدة، والمطالبة بتفعيل الحوارات الوطنية واجراء الاصلاحات السياسية والدستورية الشاملة.

وكان اول قرار اداري للحكومة مثيرا جدا للجدل، وادى في النتيجة الى استقالة الجنرال القوي علي شكري السكرتير الخاص الاسبق للعاهل الراحل الملك حسين في اول ازمة داخلية تواجهها الحكومة، ويشغل شكري المستقيل منصب رئيس مجلس الادارة لشركة الاتصالات الوطنية، واستقال بسبب خلاف نادر وسريع بينه وبين وزير البريد والاتصالات جمال الصرايرة.

وبدأت الازمة عندما اجرى الوزير الصرايرة في ساعة دوامه الاولى في مكتبه الوزاري السبت، اتصالا سريعا بالجنرال شكري طالبا منه ايقاف مشروع وطني استثنائي لتعزيز خدمات الانترنت والهواتف الخلوية من قبل القطاع العام، واعادة مبلغ 12 مليون دينار دفعت من الخزينة لصالح هذا المشروع، الذي اوصى به قبل وفاته الملك حسين بن طلال ورفض شكري هذه التعليمات وازاء اصرار الوزير عليها تقدم باستقالة مكتوبة نادرة.

وكشف شكري في كتاب استقالته ان الصرايرة وزير النقل والبريد والاتصالات في الحكومة الجديدة، قام بالاتصال هاتفيا منذ الساعات الاولى لتوليه الوزارة مع المهندس مأمون بلقر مدير عام الشركة الوطنية للاتصالات ليطلب منه التوقف عن العمل بقرار مجلس ادارة الشركة المتعلق بشبكة تراسل المعطيات والانترنت، وتحويل مبلغ اثني عشر مليون دينار لوزارة المالية فورا.

ويضيف شكري في كتاب استقالته الموجه لرئيس الوزراء «اسمحوا لي يا دولة الرئيس ان اوضح لكم بان لا علاقة لوزير النقل والاتصالات بقرارات مجلس الادارة والمتعلقة بعمل الشركة، ولا يحق له ان يطلب من اي كان التوقف عن العمل بقرارات مجلس الادارة، وخاصة ما جاء منها بناء على توجيهات جلالة سيدنا رحمه الله، كذلك فلا يحق لمعالي الوزير ان يطلب هاتفيا من المدير العام تحويل اي مبلغ الى اي جهة كانت متجاوزا بذلك مجلس ادارة الشركة والتي يطبق عليها قانون الشركات بحذافيره».

وألمح شكري الى وجود خلفيات حساسة لهذا الموضوع عندما قال «ان لما سبق خلفيات لا اود ان ادخل في تفاصيلها وان هذه التداخلات المباشرة خرق لقانون الشركات وتمنعنا من تنفيذ برامجنا في جميع المجالات».

وختم الجنرال شكري رسالة استقالته بعبارة سياسية مثيرة للجدل حيث قال «رحم الله الحسين ـ رحم الله الحسين ـ وسدد طريق الملك عبدالله على الخير والصواب». وفي عمان يوصف الجنرال شكري بانه «رجل قوي» بسبب صلاته الوثيقة جدا بالملك الراحل، حيث عمل معه بصفته العسكرية مسؤولا لاتصالات القصر فترة طويلة من الزمان، ثم مسؤولا للمكتب الملكي الخاص في عهده.

وقبل وفاته باشهر قليلة عين الملك حسين الجنرال شكري مشرفا عاما على ملف الاتصالات، والشركة المختصة بعد ان بيعت للقطاع الخاص، ومنحه صلاحيات كبيرة لممارسة عمله الجديد، طالبا منه الحفاظ على وطنية هذا القطاع الحساس.

وعمليا كان الجنرال شكري المسؤول الاردني الوحيد الذي تلقى اخر رسائل الاشادة من الملك الراحل قبل بضعة اسابيع، فقد تلقى انذاك رسالة من الملك حسين شكره فيها على ادائه ودوره الوطني، وكلفه بالاشراف على مشروع وطني عام لايصال خدمات الانترنت والهواتف الخلوية لكل المواطنين، وباقل تكلفة ممكنة، وهو نفس المشروع الذي فكرت حكومة الطراونة بالتراجع عنه، لاسباب مجهولة حتى الان.

وبذلك يكون الجنرال شكري اول واسرع مسؤول بارز يستقيل من حكومة الروابدة في يوم عملها الاول، واشار شكري في استقالته الى ان مشروع شبكة تراسل المعطيات والانترنت الذي طلب الوزير الصرايرة وقف العمل به كان اقر بناء على توجيهات الملك الراحل التي عبر عنها في رسالة دعم غير مسبوقة الى شكري، وتحدث فيها ـ اي الملك حسين ـ عن ضرورة ان ننتهي خلال هذا العام وفي اسرع وقت ممكن من اتخاذ جميع الخطوات والاجراءات التي تجعل خدمة شبكة الانترنت في متناول جميع ابناء الاردن العزيز، بحيث تقدم خدماتها الحديثة لجميع المدارس في سائر قرى الوطن، ومدنه بدون استثناء، وبمستوى عال يوازي ويواكب الخدمات المقدمة على مثل هذه الشبكة في الدول المتقدمة».

ويؤكد الملك في رسالته التي وجهها لشكري بتاريخ 14 كانون الثاني (يناير) 1999 وهو في خضم رحلة العلاج الاخيرة «على ضرورة الانتهاء وباسرع وقت ممكن من اتخاذ الخطوات والاجراءات اللازمة لتعميم خدمة شبكة الهواتف الخلوية وجعلها في متناول يد كل من يرغب فيها من المواطنين في سائر انحاء المملكة». ويقول المهندس شكري ان قرار الوزير الصرايرة بالغ التسرع ويشير الى ان الوزير دخل مكتبه وهو يحمل لاجندة مسبقة مختلفة الاولويات، والمواصفات، وبعيدة عن السياسات المقرة سابقا، وهذا هو عنصر الاثارة الاكثر اهمية في الاتهامات التي وجهها الجنرال شكري لحكومة الروابدة في الازمة الداخلية الاولى التي تواجهها.

وعمليا بقي ملف الاتصالات الحساس جدا، من اهم ملفات الاحتكاك بين مراكز القوى والقرار في الاردن طوال السنين الماضية، والمعروف ان خلافات سياسية وفنية كبيرة تقع عادة بين الوزير الصرايرة والجنرال شكري في اطار صراع بين مراكز القوى، فالوزير الصرايرة الذي تسلم نفس الحقيبة الوزارية للمرة الثالثة يعتبر صاحب مشروع «الشريك الاستراتيجي الاجنبي» واول من تحمس لادخال شريك اجنبي في قطاع الاتصالات، لكن الجنرال شكري اوقف هذا المشروع العام الماضي بدعم من بعض النواب معتبرا ان قطاع الاتصالات يجب ان يبقى وطنيا خالصا، وان وجود شركاء اجانب فيه مسألة تعرض البلاد لاخطار امنية حساسة.

ويرى مراقبون محليون ان سوء حظ الروابدة، فقط، قاد لانفجار قنبلة الاتصالات والجنرال شكري في حضن حكومته في يومها العملي الاول، حيث ان ملف الاتصالات بالغ التعقيد والتداخل، بسبب صراع تاريخي بين مجموعة من السياسيين اصحاب المصالح ومراكز قوى اخرى، حول هذا القطاع حيث رغبت القوى المتنفذة صاحبة المصلحة في استثمار القرار السياسي الخاص بخصخصة القطاع الاتصالي، لمصالحها المباشرة، فيما اوقف شكري هذه العملية قبل وفاة الملك حسين حاظيا بدعم الملك الشخصي انذاك. واندلعت هذه الازمة في الوقت الذي سافر فيه الملك عبد الله الى البحرين لتقديم واجب العزاء، والرئيس الروابدة مطالب الان باحتواء امتداد الازمة التي سببتها استقالة الجنرال شكري، الذي يحظى بدوره بدعم عدد بارز من اقطاب البرلمان، وتحديدا من المعارضين، الذين يؤيدون ابقاء قطاع الاتصالات حكرا في الفعاليات الوطنية.

الجنرال شكري يرى ان رأس المال الوطني هو الذي يجب ان يشارك القطاع العام في ادارة الاتصالات، ويقول ان التكنولوجيا متوفرة في السوق العالمي ويمكن شراؤها، لكن الوزير الصرايرة يرى خلاف ذلك، والجميع يترقب الان كلمة القصر الملكي الفصل في هذا الاطار، لحسم الجدل حول اول صراع داخلي في عهد حكومة الروابدة التي وصفت بانها حكومة قوية.

ومن المتوقع ان يدخل البرلمان سريعا الاسبوع الحالي المعركة لصالح الجنرال شكري، فيما يتمسك الوزير الصرايرة بموقفه المثير للجدل، والتكهنات، وفي اول يومين له في الحكم حظي الروابدة بتغطية اعلامية بارزة، فقد خصصت له اكثر من ثلاثين دقيقة امس الاول في نشرة الاخبار الرسمية للحديث عن نشاط حكومته في اليوم الاول.

ورأى مراقبون ان التغطية التلفزيونية ليوم الوزارة السبت الماضي، كانت قريبة من النمط الامريكي والاسرائيلي في التغطية، فقد بثت لقطات للوزراء، وهم يتشاورون في الأوروقة، ثم لقطة للروابدة وهو يدخل الرئاسة، ومقتطفات من خطاب سياسي القاه في الوزراء، ثم حديث له عن الأولويات لحكومته، ثم تفاصيل أحاديث صحافية أدلى بها بعد الجلسة، ثم تغطية لثلاث زيارات قام بها لمجلسي الأعيان والنواب، والمجلس القضائي.

واستدل الصحافيون من هذا النمط من التغطية التلفزيونية، على أن الروابدة قد يبالغ في المستقبل في الظهور الإعلامي، لكن المعروف عن الرجل زهده قبل الوزارة في المسألة الإعلامية، وعلى الفور قارن المراقبون الصحافيون بين الظهور الإعلامي للرئيس الجديد، وبين ظهور عبدالكريم الكباريتي عام 1996.



عبد الرؤوف الروابدة

وأعلن الروابدة في أول تصريحاته انه سيتحدث وحكومته عن الإنجازات فقط، وليس الطموحات، مشيراً إلى أن حكومته ستكون معنية بالانجاز فقط، وإلى عدة قضايا حاسمة ستكون لها الأولوية من بينها قضية المياه، والوضع الاقتصادي.

وداخل البرلمان تنقست الكثير من الاحتقانات النيابية بسبب عدم لجوء الروابدة للتشاور مكثف مع البرلمانيين قبل تشكيل حكومته، وتردد أن الرئيس أجرى اتصالات مكثفة مع النواب لتنفيس الاحتقانات، وتشير التقديرات الأولية إلى أن الروابدة سيحصل في النهاية على ثقة البرلمان، رغم مشاعر الغضب التي برزت عند تكليفه، وأعلن العديد من النواب أنهم سيمنحون الثقة للحكومة.

ويفترض أن يتقدم الروابدة ببيان وزاري للحصول على ثقة البرلمان على أساسه، لكن ذلك قد لا يحدث قبل عطلة عيد الأضحى القادم، حيث تردد أن الحكومة ستطالب بتمديد ولاية الدورة الحالية للبرلمان لمدة شهر واحد، حتى تتسنى للحكومة إعداد البيان الوزاري وعملياً يحظى الرئيس الروابدة بعلاقات واسعة مع الغالبية العظمى من النواب، لكن عدم إشراكه النواب في وزارته يعني أنه شخصياً سيستقيل من منصبه «النيابي» إذا كان معنياً بتكريس مبدأ الفصل بين السلطات.

وعلى الفور بدأت القوى السياسية تطالب الحكومة الجديدة بإصلاحات سياسية سريعة وتفاعل الجسم النقابي، بوجود نقيب النقباء حسني أبو غيداء، في الجسم الوزاري، مطالباً بتفعيل الحوار مع النقابيين، فيما رشح عن الإسلاميين ما يشير إلى رغبتهم في تأجيل موقفهم من الحكومة الجديدة، حتى يطلعوا على برنامجها السياسي والوزاري، أو بمعنى أدق تحدد هي ـ أي الحكومة ـ موقفها من الإسلاميين.

توقع تعيين الطراونة بمجلس الاعيان واستقالة الكباريتي والروابدة من البرلمان

الامير محمد نائبا للملك عبد الله اثناء غيابه

الامير محمد بن طلال

عمان ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يصدر خلال الايام القليلة القادمة قرار ملكي اردني يقضي بتعيين رئيس الوزراء الاسبق الدكتور فايز الطراونة عضوا في مجلس الاعيان خلفا لعبد الكريم الكباريتي الذي سيستقيل من عضويته في مجلس الاعيان بعد ان اصبح رئيسا للديوان الملكي، وفي نطاق التغيرات المتوقعة داخل القصر الملكي قريبا يتردد ان الملك عبد الله بن الحسين سيعين المخضرم عدنان ابو عودة مستشارا سياسيا له، فيما عين فعلا شقيق الملكة الراحلة علياء طوقان عبد الله بهاء طوقان مستشارا علميا للملك، وعين نجل رئيس البرلمان الأسبق فيصل عاكف الفايز رئيسا للتشريفات الملكية، كما عين نجل رئيس مجلس الاعيان الحالي سمير زيد الرفاعي امينا عاما للديوان الملكي.

وتوقعت مصادر سياسية ان يأمر الملك عبد الله الوزراء الاعيان بالاستقالة من مناصبهم التشريعية، والاحتفاظ بمناصبهم التنفيذية عملا بمبدأ الفصل بين السلطات، ويشمل ذلك نائبي رئيس الوزراء ريما خلف، ومروان الحمود.

ويفترض بمقتضى ذلك ان يقدم ايضا رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة استقالته من منصبه التشريعي في مجلس النواب، وفي نطاق ذلك ايضا عين الملك عبد الله ابن عمه الامير طلال بن محمد مستشارا خاصا له لشؤون الامن القومي، وكان الملك عبدالله غادر عمان امس متوجها الى البحرين، ولوحظ انه كلف عمه الاكبر الامير محمد بن طلال بمنصب «نائب الملك» طوال فترة غيابه خارج البلاد، فيما اقسم الامير محمد اليمين الدستورية على هذا الاساس، وبموجب التقسيمات الداخلية التي اتفق عليها لتبادل الادوار في مستويات الحكم علمت «القدس العربي» ان نائب رئيس الحكومة الدكتورة ريما خلف كلفت بملف «التعاون الدولي» بالتنسيق مع رئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي، الذي سيحظى بدور اساسي في متابعة السياسة الخارجية للبلاد، وتحديدا العلاقات مع الخليج على ان يركز الفريق الوزاري بقيادة عبد الرؤوف الروابدة على الشؤون الداخلية، والاصلاح الاداري، وعهد للامير محمد بن طلال بصورة اساسية ملف الاشراف على المؤسستين العسكرية والامنية من خلال منصبه في مجلس الامن القومي الذي يرأسه.

فيما اعتبر شقيق الملك الامير علي بن الحسين مسؤولا عن قطاع الشباب والرياضة، وصاحب دور مرجعي في هذا المجال.

ويعتقد ان عدنان ابو عودة سيشرف بصورة اساسية على ملف الاتصالات مع الفلسطينيين في حالة تعيينه مستشارا سياسيا للملك، فيما تم الاتفاق على ان يتولى «رجال القصر» بصورة مركزية ملفات العلاقات الاردنية العربية والدولية.

ومن جانب اخر قالت المصادر ان جولة الملك عبد الله العربية المقررة في وقت قريب ستشمل عدة دول خليجية، ومصر بصورة اساسية حيث يجري الاعداد لقمة ثلاثية في القاهرة الاسبوع المقبل بين الملك عبد الله والرئيس حسني مبارك وياسر عرفات وفقا لمصادر فلسطينية في العاصمة الاردنية عمان.

مجلس الوزراء الاردني يشكل عشر لجان لمتابعة مشاكل الدولة

عمان ـ «القدس العربي»:

قرر مجلس الوزراء الاردني في جلسته الاولى امس الاول السبت تشكيل عشر لجان وزارية لمتابعة اهم القضايا والمشاكل التي تعاني منها الدولة، وفي تصريحات للصحافيين اكد رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة انه لا بد للناس ان يلمسوا على ارض الواقع اجراءات عملية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الجادة مثل قضية المياه التي لن تكون شحيحة في الصيف المقبل فحسب بل قد تتعرض المملكة لازمة مياه حقيقية»، هذا اضافة الى معالجة قضايا الفقر والبطالة واستخدام الادارة كوسيلة لنقل الخطط الحكومية الى ارض الواقع. واضاف الروابدة ان الحكومة ستقدم بيانها الوزاري لمجلس النواب خلال المدة الدستورية اما بالنسبة لاعضاء الحكومة من مجلس الاعيان فاعتقد ان بقاءهم او عدمه في مجلس الاعيان امر خارج عن صلاحياتي الدستورية.

واوضح الروابدة ان حكومته ستسهل جميع الاجراءات امام المواطنين في معاملاتهم كما ستسهل اجراءات الاستثمار والمستثمرين. معتبرا ان مشاريع الاستثمار ستكون مقبولة حكما ما لم تجب عليها الحكومة خلال ثلاثة ايام فقط.

وقالت مصادر برلمانية ان الرئيس الروابدة سيستقيل من منصبه كعضو في البرلمان. لكنه اعتبر استقالة الوزراء الاعيان مسألة خارج نطاق صلاحياته الدستورية، وفي هذا الصدد قال النائب محمود الخرابشة ان رئيس الوزراء ابلغه بانه سيضع استقالته من مجلس النواب امام رئيس المجلس، وان المجلس هو صاحب الحق في الفصل فيها.

واضاف الخرابشة عقب لقاء جرى امس الاول بين رئيس مجلس النواب المهندس عبد الهادي المجالي، ورئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة بحضور عدد من النواب ورئاسة الوزراء ان الروابدة اكد لهم بان الحكومة تؤمن بان مجلس النواب هو الممثل للشعب كله بجميع فئاته، وصاحب حق في امضاء مدته الدستورية واضاف ان الروابدة سيعلن خلال جلسة النواب المقبلة بان المجلس باق حتى اكمال مدته الدستورية ولن يتم حله.

وقال الخرابشة ان رئيس الحكومة اصدر تعليمات الى الوزراء بضرورة التعاون التام والاحترام المطلق لمجلس النواب واعضائه.

عبد القدوس يصف النظام بالضفاقة ويتهمه باصدار الاوامر لـ«الاهرام» بعدم طبع صحيفة وصقر يصف ديمقراطيته بالخبث والموجي يصف البنا بانه عيل

اشتعال المعركة حول أزمة الدولار .. وهجوم ضد وزارة الخارجية لنفيها تعذيب المصريين بالعراق .. وتحذير من ظهور «خيانة توشكية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الحكومية الصادرة في الايام الثلاثة الماضية، الجمعة والسبت والاحد، عن زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي مصر ولقاءاته مع الرئيس مبارك والتنبيه على الصحف باستخدام تعبير قائد ثورة الفاتح العظيم حسبما علمت ـ والله اعلم اولا واخيرا ـ ووفاة امير البحرين بأزمة قلبية ـ عليه رحمة الله ـ واجتماعات اللجنة العليا المصرية التونسية المشتركة برئاسة رئيس وزراء البلدين وتصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عن الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان، ومباريات كرة القدم واستمرار ازمة الدولار، وتعيين عشرات العمد في الصعيد، واستمرار المعارك بالسنج والمطاوي بين طلاب المدارس، وتحذير اي عامل نظافة بوقفه عن العمل في حالة ضبطه يتسول بعد ان بدأوا يمارسون هذه المهنة ويتركون كنس الشوارع، بل وتم ضبط لخرين لا يعملون كناسين يرتدون ملابسهم ويمسكون بالمقشات ويسيرون في الشوارع للتسول، وهي من البدع المستحدثة في عالم التسول ـ واستمرار التحقيق بحادث سقوط اتوبيس في ترعة الابراهيمية بالغرب من ديروط، ومعالجة الطلبة الذين تسمموا في المدينة الجامعية ببورسعيد، والاهتمام بسفر الحجاج ورئاسة السيدة سوزان مبارك اعمال المؤتمر السنوي للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، وبدء حملة للتبرع بالدم، واصدار النائب العام امرا بضبط واحضار مدير حدائق الحيوان بالجيزة وهو بدرجة وكيل وزارة بعد اعتدائه بالضرب على موظف وادعائه انه مساعد وزير داخلية ونفي وزير الاسكان وجود اي اتجاه لخصخصة شركات مياه الشرب ومصادرة اغذية فاسدة وبدء الجو والجرائم وعشرات المؤتمرات والندوات والتصريحات بينما كانت المقالات والتعليقات عن لبنان والبحرين ومحمود السواركة الاسير المصري العائد ومعارك وردود ومشاكل داخلية وازمة الدولار.

معارك وردود

والى المعارك والردود حيث لا يزال صاحبنا الملتحي المتشدد الموجي يشن هجماته في (الاحرار) ضد جمال البنا شقيق المرحوم الشيخ حسن البنا مؤسسة جماعة الاخوان المسلمين واول مرشد لها بسبب كتابه نحو فقه جديد وقد تضايق الموجي كثيرا لما كتبه جمال عن الامام الشافعي فقال: «يتهم الامام الشافعي رضي الله عنه بانه كان يخالف الهدي النبوي وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ وان ما بين فكره وبين الفكر النبوي الشريف فارق شاسع.. يقول المفكر الاسلامي الكبير لا فض فوه، فانظر الى الفارق الشاسع بين فكر النبي رجل الانسانية وبين الفقيه رجل النصوص.. فالرسول ينهى عن السؤال، والشافعي يوجب على كل واحد التعرف على الحكم الشرعي في كل تصرف، مع ان اي عيل في الازهر يعرف ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يجمع في مدرسته الفقهية بين النص والرأي».

ومن معركة الكتب والفقه الى معركة الصحافة والاستثمار في قضية جريدة «صوت الامة» التي آثارها في «الحقيقة» يوم السبت الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس فقال ان احد عشاق اصدار الصحف وهو عصام اسماعيل فهمي صاحب «الدستور» التي اغلقت اشترى جزءا من اسهم صحيفة «صوت الامة» المستقلة التي اصدرها المرحوم المحامي عدلي المولد واتفق ان يشرف عليها عادل جمعة وابراهيم عيسى وقال محمد ان الاثنين مغضوب عليهما وما ان علمت السلطة بما تم الاتفاق حتى تحركت بلا حياء ـ حسب تعبير محمد ـ للبطش بالجريدة واضاف: «ولهذا الغرض اتصل مسؤول كبير بمجلس الوزراء بجريدة «الاهرام»، واصدر اوامر باسم الحكومة بعدم طبع الجريدة «صوت الامة» رغم انه كان هناك اتفاق على ذلك وعقد موقع، وتم تعميم تلك الاوامر على بقية الصحف المملوكة للدولة!! ورفض النظام الحاكم في صفاقة ووقاحة لا يحسد عليها الاعتراف بالآثار المترتبة على بيع جزء من اسهم جريدة «صوت الامة» الى الناشر عصام اسماعيل فهمي! وهنا مكمن الخطر على الحياة الاقتصادية في مصر، لانه بهذه العقلية تستطيع الحكومة التدخل في اي بيع قانوني لا يعجبها وتقوم بتعطيله دون اي سند او قانون مما يؤدي الى هروب رؤوس الاموال المصرية الشريفة قبل الاجنبية على اساس ان مصر بلد غير آمن!! وفي يقيني ان الديكتاتورية خطر لا يؤدي فقط الى شلل الحياة السياسية بل هو يهدد حرية رأس المال الذي يدعى حمايته!!».

تعذيب المصريين

والى معركة اخرى افتتحها ابراهيم سعدة في «اخبار اليوم» يوم السبت برده على السفير عاصم مجاهد وهجومه عليه بسبب بيانه امام لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب الذي نفى فيه تعرض المصريين العاملين في العراق للقتل والتعذيب على ايدي السلطات العراقية. وكان سعدة قد أثار القضية من قبل وطالب بالتحقيق في وفاة 5596 مصريا بالعراق بالتعذيب وتقطيع اطرافهم. وطبعا استشاط سعدة غضبا وسلط غضبه على عاصم ووزارة الخارجية واخذ يسخر منها واضاف: «وعلى فرض ان رقم 5596 الذي حددته «اخبار اليوم» كان مبالغا فيه ـ وهذا غير صحيح، لان الرقم دقيق وسليم ـ لاننا نعلم اكثر مما يعلم مساعد وزير الخارجية، فان عدد حالات الوفاة التي حددها مساعد الوزير ـ 3492 ـ يعتبر مخيفا ايضا ويستحق ان نقيم الدنيا ولا تقعدها ضد الزبانية العراقيين الذين قاموا بتعذيب وقتل ابنائنا الذين ذهبوا الى العراق للعمل والبناء فضربوا وعذبوا وقتلوا وشحنت جثث بعضهم ـ بالالاف ـ الى القاهرة».

وفي حقيقة الامر فان سعدة الذي فوجئ بالموقف اخذ يركز على الارقام، وهل هي كما ذكر اولا ام ما ذكره عاصم مجاهد، وهذا انحراف بالمناقشة لانه يريد تثبيت قضية وفاة المصريين بالتعذيب وهو ما نفاه السفير نهائيا وبكلمات حاسمة، وهذا تلاعب لا يليق بالوقائع.

الفتى طيفور

ومن نهاية قضية تعذيب المصريين في العراق وما تثيره من معارك الى قضية الفتى محمود طيفور الذي تم اعتقاله شهرا لانه ارسل برقية للرئيس يعترض فيها على ترشيحه الى ان امر الرئيس بالافراج عنه فور علمه بالحادث اذ ترتبت عليها معركة عندما قام محمود صلاح الدين رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» بمهاجمة الوفد لمحاولتها استقلال القضية.. فانتظر عباس الطرابيلي احد رئيسي التحرير اربعة ايام ليرد يوم الاحد ـ امس ـ عليه في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «عدو عاقل خير من صديق جاهل».. سخر فيه من المجلة وقال ان سعيد سنبل من «الاخبار» أثار نفس الموضوع، ولم تجرؤ المجلة على مهاجمته رغم انها تصدر عن نفس المؤسسة، واضاف «هل كان مطلوبا منا ان نصمت عن الحق.. كما صمتت كل الصحف الحكومية ليظل الفتى حبيس السجن لا لشيء.. الا انه قال لا.. لقد اعترف الشاب ان صحيفة واحدة من صحف الحكومة لم تجرؤ على نشر مأساته وامضى في الحبس اياما في الثلاجات وبمنهور الى ان نشرت «الوفد» قصته كاملة دون ان تشير اليه اي صحيفة حكومية من قريب او بعيد.. ولان فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد رجل اصول يعرف الاصول فقد طلب من طيفور ووالده وشقيقه ان يتوجهوا الى القصر الجمهوري في عابدين ليقدموا الشكر للسيد الرئيس حسني مبارك على قراره العاجل والحاسم بسرعة الافراج وحل المشكلة».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات وقيام اسامة هيكل من محرري «الوفد» يوم الجمعة بالقول بانه كان هناك مؤتمر نسائي في الغردقة دعي لحضوره المحافظون فتخلف عدد كبير منهم لانه يعرف حدود مسؤوليته في تبعيته لمجلس الوزراء وامتنع آخرون لظروف صحية. وحضر البعض وتعرضوا للانتقادات من كل من هب ودب من سيدات الامانة العامة للمجلس القومي للامومة والطفولة دون اي احترام للمحافظ، واضاف اسامة «المسؤولون هذه الايام لديهم صبر ايوب على اللوم والتوبيخ.. لان المهم ان يظل جالسا فوق كرسي المسؤولية لأطول مدى ممكن.. ولهذا فان منصب الوزير او المحافظ اصبح مثل الموظف العادي، لا يحظى بالهيبة من قراراته وشخصيته ولكن من موكبه وحراسه».

ومن الكراسي والحراس الى المناصب والانتقاد الذي وجهه في نفس العدد كاتب «الوفد» الساخر فؤاد قواز الى ما اسماه عادة مصرية وهي الرغبة في الاستحواذ على كل الاتحادات الفنية او الثقافية او العمالية بحيث تكون رئاستها في ايدينا، وهي عادة تقيس بها كل دولة عربية نفوذها. وانتقد فواز عملية ترشيح سمير زاهر لرئاسة اتحاد الكرة الافريقي وقال انها مسخرة واضاف: «هي بس شهوة مناصب».. ومن المناصب الى المهرجانات وكثرتها التي اثارت غضب الكاتب الساخر الكبير احمد رجب فقال في بابه نص كلمة بـ«اخبار» الجمعة «اضافة جديدة الى سلسلة مهرجانات السينما في بلادنا هي سينما الاطفال، وزمان كنا ننتج اربعمئة فيلم في السينما دون مهرجان واحد واصبحنا ننتج سنويا اربعمئة مهرجان سينمائي مقابل انتاج اربعة افلام في السنة، نسأل الله العافية للسينما في بلادنا العزيزة مهرجانستان».

ومن السينما الى القطارات وحوادثها العجيبة مثل سقوط ارضية دورة المياه بالمسكينة سهير وما تعرض له وزير النقل والمواصلات سليمان متولي من هجمات ضارية كان من بينها قصيدة بـ«اخبار» الجمعة كتبها لحمد جعفر بعنوان «يا وابور سليمان متولي» جاء فيها:

«يا وابور سليمان متولي
يا مقبل ع الصعيد
ارضية حماماتك
دي ورق دي واللاحديد
واللامافيش ارضية
بالذات جو الحمام».

والى مشكلة اخرى بدأت منذ فترة تفرض نفسها وهي مشكلة الدولار وارتفاع سعره امام الجنيه واتفاق الجميع على ان السبب زيادة الاستيراد عن التصدير، خاصة في السلع الاستفزازية مما اثار نقاشات حادة حول سياسة الاستيراد وضرورة تدخل الدولة واسرع عباس الطرابيلي لحد رئيسي تحرير «الوفد» يوم السبت لاستقلال حديث محفوظ الانصاري رئيس مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية مع اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي الذي قال فيه ان البلاد تستورد كل عام ما يعادل سبعة عشر مليار جنيه وتصدر بحوالي خمسة مليارات، وان من بين السلع المستوردة كما قال عباس متهكما «هل يعقل ان نستورد يودرة الطعمية بينما نحن ملوك الطعمية وصناعها الاوائل.. ومن يصدق اننا نستورد الفول المدمس الجاهز ونحن الذين ابتدعناه منذ الاف السنين ورواد صناعته ومن يصدق اننا نستورد «الدقة» لزوم المدمس».

واضاف عباس ساخرا في نهاية مقاله «لا مانع من استيراد شوربة العدس لو حتى فتة الكوارع بالخل والثوم.. ولكن علينا ان نتوقف الان وان نناقش وان نتفق على قرار يحفظ عملاتنا الحرة ولا نرميها في بحر السلع الاستفزازية ذات البديل المصري الموجود والمتوافر لدينا. ويبقى ان تقول ان ما يحدث للاقتصاد المصري الان صورة من الخلل الاقتصادي الذي يجري تحت بصر وسمع الحكومة.. بل لا نبالغ اذا قلنا ان كل هذا ما هو الا خلل من صنع الحكم المصرية!».

ومن الدولارات والسفه في الاستيراد الى انتشار نوعيات غريبة من الجرائم في مصر يقابلها الناس كأنها اشياء عادية بعد ان كانت الواحدة منها تقلب الدنيا في مصر رأسا على عقب وتسببت متابعتها في قلق مجدي مهنا حتى قال متعورا «انني اكاد اختنق من قراءة اخبار الحوادث كل يوم. واخشى ان نصاب جميعا بالبلادة والبلاهة او نتحول الى مجرمين ولصوص». وينقل مع صحف السبت لنجد ان ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» يعلق على حديث محافظ البنك المركزي قائلا: في مقال بعنوان «الهوس الاستيرادي».. «ولا احد يطالب بالغاء الانفتاح الاقتصادي ومنع الاستيراد، ولكن الذي لا يختلف عليه اثنان هو ضرورة واهمية ان تكون هناك وقفة مع هذا «الهوس الاستيرادي» غير المقبول وغير المسبوق الذي تعاني منه مصر في هذه الايام. وما ننادي به وليس بدعة نخترعها، وليست عودة الى الانغلاق وانما هو ترشيد للاستيراد».

وهكذا، بدأنا نقرأ مقالات تدعو لتدخل الدولة، بعد ان كان اصحابها يلحون في رفع يدها كلية وسبحان من له الدوام. ونترك يوم السبت الى الاحد لنجد ان مشكلة الدولار والاستيراد وتدخل الدولة تطاردنا وتزداد اعداد المشاركين في النقاش، فلم يقتنع مجدي مهنا في «الوفد» بحجج الحكومة ومنطقها وعبر عن ذلك بالقول «فعلت الحكومة مثل النعامة، دفنت رأسها في الرمال، وارتاحت الى التفسير السهل في تبرير ازمة الدولار الحالية، وهو ان هناك مؤامرة تقف وراء ما يجري من اضطراب في اسواق المال. وان بعض شركات الصرافة والاوراق المالية هي التي تضارب في الدولار، وتتلاعب بأسعاره بهدف رفع السعر وتحقيق ارباح طائلة، وما ذهبت اليه الحكومة من تبريرات قد يكون صحيحا.. وقد لا يكون.. فأسهل شيء هو ان تعلق مسؤولية اي ازمة او مشكلة على شماعة ان هناك مؤامرة، وتتجاهل اي لسباب او مسببات حقيقية لهذه الازمة. والحل السحري للتصدي لأي ازمة هو ان تهدد وتتوعد بالضرب بيد من حديد للمتآمرين، والاتهامات جاهزة: الاضرار بالاقتصاد للبلاد، وزعزعة الاستقرار واثارة البلبلة.. الى اخر هذه القائمة الطويلة من الاتهامات».

لكن جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» اكد ان هناك من يتعمدون اشعال الازمة. وحددهم في مقال له بعنوان «تجار السوق السوداء، والمغامرون وراء ازمة الدولار». قال عنهم «من المؤكد ان السبب الرئيسي لأزمة الدولار يعود الى الخوف وعدم الثقة في قوة وامكانيات اقتصادنا الذي شهد له العالم خاصة من جانب اعضاء تلك الفئة التي اتاح لها القانون حق التعامل في العملة وكذلك بعض رجال الاعمال المغامرين الذين يعيشون على شعار «خطف واجري» وكما هو معروف فان هذه الفئة عاشت بدايتها معتمدة ومستندة الى التجارة في كل شيء ـ في السوق السوداء ـ ولهذا فانها تنتهز اي فرصة للعودة الى ممارسة نشاطها وهواياتها لتحقيق مئات الالوف بل الملايين دون وجه حق، الغريب ان افراد هذه الفئة الذين حصلوا على ملايين الجنيهات والدولارات من البنوك لتمويل مشروعاتهم وانشطتهم هم انفسهم الذين يتعمدون حرمان البنوك حاليا من بيع اي حصيلة لهم بالدولار، مفضلين الاحتفاظ بها او بيعها في السوق السوداء».

اما محمد وجدي قنديل وهو من كبار كتاب ومحرري «الاخبار» والرئيس الاسبق لتحرير مجلة «اخر ساعة» فحدد فئات معينة علق في رقبتها اسباب الازمة قائلا: «لم يعد كافيا ان تجار العملة يحاولون استغلال الازمة المفتعلة لعودة «السوق السوداء» للعملة الصعبة، وبذلك يتمكنون من تحقيق الارباح الطائلة على حساب الجنيه.. ومن ناحية اخرى فان هناك الطلب غير المشروع على الدولار ـ من جهات مشبوهة ـ لتمويل تجارة المخدرات وغسيل الاموال في السوق السوداء، وهو ما يحقق ارباحا حراما بالمليارات».

وبسبب خطورة القضية تخلى صديقنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر عن معركته مؤقتا ضد التدخين والتي بدأها منذ سنوات، دون كلل ويعود اليها كل فترة لأخرى، ليدخل في قضية الدولار والاستيراد وان كان ايضا قد ربطها بالتدخين وخطره على الصحة، واستشهد بقوله استاذنا احمد بهاء الدين في مقولتنا عن الانفتاح الاستهلاكي انه سداح مداح، وقال ان الحرية التي يؤمن بها لا تعني فتح ابواب الاستيراد على مصراعيها، واخذ يعدد لنا بعض السلع التي نستوردها من الخارج مثل الفياند جريزون وهو لحم سويسري مطهو بطريقة معينة وانواع من الكرافتات والجبن جعلتنا نتحسر على فقرنا وخيبتنا بالاضافة لاستيراد سيارات كل عام بالف وخمسمئة مليون دولار مما خلق فئة معينة من مستهلكي هذه السلع، واضاف صلاح: «ونحن لا نريد العودة ابدا الى سياسة الانغلاق ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع ان نقبل سياسة الانفلات التي اصبحت تسود السوق المصرية في الاستيراد.. واخطر ما في هذا الانفلات انه يتم على حساب الشعب... فالمستورد يقترض الجزء الاكبر من ثمن ما يستورده من البنك ويتصور انه يسهم بذلك في زيادة الدخل القومي في حين انه يستنزف الدخل القومي.. هذا ليس انفتاحا ولكن انقلاب يجب تقليمه لصالحة الاغلبية... نحن نريد حرية السوق وحرية الاقتصاد ولكن بما لا يتعارض مع حماية حقوق الاغلبية التي لن تموت من الجوع اذا حرمت من الفياند جريزون».

مهاجمون وهجمات

والى مهاجمي النظام حيث قام رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد يوم السبت بمهاجمة التعذيب في عهد الزعيم خالد الذكر ثم اخذ يسخر بمرارة من تمثيليات الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ في الديمقراطية وهدم احد السجون وحرق اشرطة التسجيل، ثم كيف انقض على معارضيه في نهاية الامر.

بعدها استدار للنظام الحالي قائلا «وللحق اقول ان الرئيس مبارك ليس في طبعه عنف او حقد بل لعل حبل صبره طويل ـ ولكننا وجدنا انفسنا في دوامة غريبة من اساليب التعذيب الحديثة ـ التكفير لكل من اجتهد وابدى رأيا ويمتد ذلك الى الكفر بالنعمة.. ـ الخيانة لمن اعترض داخليا او خارجيا واصبحت للخيانة معان جددة فهناك الخيانة الامنية ـ الخيانة الوطنية ـ الخيانة الاقتصادية ـ الخيانة المالية والخيانة التوشكية ـ فهل هذه مغالاة في التهم للترهيب ام ان كلمة خيانة اصبحت لها معان عديدة؟ ـ قانون الطوارئ ـ سيف مسلط فوق كل الرقاب لكل مواطن وخاصة الصحافي اذا ما لعب بذيله! هذا الجو لا يمكن ان يخلق مواطنا صالحا بل يصبح مناخا سيئا لنمو شبابنا وقتلا للابداع الفني وللفكر الحر وامعانا في الانغلاق والسلبية وكفرا بالوطنية ويخلق احساسا بالخوف وضربا للحقوق الانسانية وينتهي بالتحدي والبلطجة وزيادة الجرائم واهدار القانون ـ هذا هو المناخ الذي نعيشه اليوم». وفي اليوم التالي ـ الاحد ـ تعرض النظام وانصاره الى هجوم ضار من احد صقور «الوفد» وهو الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا للحزب والذي يكتب كل احد عمودا بعنوان ثابت هو ـ مصريات ـ ولختار لموضوعه عنوانا اخر هو «النباح المباح» ولم يشأ صاحبنا تضييع وقته في مقدمات، انما اندفع قائلا: متشدق ألسنة تحت النفاق، وفرق الرقص والاكل على موائد السلطان، بالحرية، التي تسمح لكثير من الكتاب واصحاب الرأي، بالمعارضة والاعتراض والهجوم احيانا على الحكومة والنظام نفسه. ويعتبرون ذلك العلامة والدليل على وجود الديمقراطية بل احسنها حتى انهم يطلقون عليها ازهى عصور الديمقراطية ومع ذلك فنحن نؤكد اننا نعيش اخبث انواعها واشدها نكاية بالشعب واكثرها خطرا على مصر نفسها. ان حرية الكلمة والكتابة التي نمارسها وكل هذه الحرية الظاهرة، هي رهينة ارادة الحاكم، ان وافق استمرت وان غضب توقفت لا يحميها دستور ولا قانون ولا مؤسسات رسمية او شعبية ولا حتى عرف تاريخي للممارسة الديمقراطية.. لذلك فهي ذات خطوط حمراء وخضراء ومساحات للعب بداخلها. على الكاتب ان يعرف حدودها والا.. والامثلة كثيرة وتتزايد يوما بعد يوم، وعلى ذلك تصبح كتاباتنا ومعارضتنا ديكورا وتجميلا يجب الحفاظ عليه ولو في شكله الظلي، اما واقعنا فهو من سيئ الى اسوأ، وانا لله وانا اليه راجعون».

مبارك وحقوق الانسان

والى الدفاع والرد الذي قام به فكري مكرم عبيد عضو مجلس الشورى في «الاهرام» السبت على اقتراح تقدم به عضو وفدي بالمجلس لانشاء لجنة حقوق انسان فيه. وقال انه تصدى له على اساس ان توقيت الاقتراح سيئ جدا، لانه تزامن مع التقارير الكاذبة لصحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية عن اضطهاد المسيحيين ثم قال فكري بهدوء للرد على الوفديين مستعرضا بعضا مما قاله «تعالوا نتناقش دستوريا وواقعيا وقانونيا بغير مزايدات رخيصة ما هي حقوق الانسان» التي يتحدثون عنها وهل هي مصونة في هذا البلد ام مهدرة؟ اول حقوق الانسان هي حرية القول والكتابة، وحرية ممارسة المواطن لحقوقه السياسية فهل سمع احد انه فرض حجر على ان يقول المصريون ما شاءوا، وان يكتبوا ما يعن لهم دون حظر او مؤاخذة، هل قصف قلم، هل صودرت صحيفة، هل فرضت رقابة على صحيفة او نشرة او كتاب.. هل منع مواطن من ممارسة حقوقه السياسية في الانتخاب او الترشيح او الانضمام الى الاحزاب... فها هي الاحزاب السياسية تعددت وكثرت اكثر من «الهم على القلب» حتى بلغ عددها فيما اظن اربعة عشر حزبا تمثل مختلف الاتجاهات والمذاهب السياسية. فالبعض منها وهو جدير بالاحترام يمثل فلسفة سياسية تلقمية قد تختلف معه لكن لا يسعك الا احترامه، ومنها من يريد عودة عقارب الساعة الى الوراء، وينسى ماضيه الذي هو قاضيه، ومنها من هو مشغول عن امور هذا الوطن باختيار زعيم من سبعة زعماء، ومنها من سخر اقلام محرري جريدته للسب والقذف والتعييب.. ومنها من يرى، مع اني احب رئيسه شخصيا ان خلاص هذا الوطن لن يأتي الا عن طريق قراءة الكف».

وفكري يقصد الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة وهو يجيد قراءة الكف وتفسير الاحلام وله كتاب مسل جدا قرأته منذ سنوات عن احلام الانبياء.. المهم ان فكري هاجم بعنف فؤاد سراج الدين دون ذكر الاسم ودافع عن الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا زعيم الوفد من 27 ـ 1952، واخذ يعدد مظاهر اعتداء الوفد على الديمقراطية قبل الثورة ثم هاجم عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر، واخذ يشيد بالرئيس الراحل انور السادات وديمقراطيته وبالرئيس مبارك، وفكري كان اول امين للحزب الوطني الحاكم عندما انشأه السادات، وكانت طريقة انشائه واحدة من اعاجيب وحيل الحياة السياسية في مصر لغرابتها وطرافتها وليس هنا مجال الى الافاضة والشرح.

ومن فكري الى الدكتور حامد محمد شعبان رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية بالفيوم الذي نشرت له «الاخبار» يوم الاحد مقالا بعنوان «تبايعه.. لتحارب اليأس». قال فيه عن الرئيس مبارك «لا ريب في ان اجتماع المواطنين على مبايعة وتأييد قائد مصر المبارك محمد حسني مبارك رئيسا لفترة رابعة ـ انما يدل دلالة واضحة على ان الشعب كله يقدر سعيه السديد، ويكرم جهده النبيل، ويزهو باخلاصه الرفيع، ويجل اصراره الرائع على تحقيق الامال مهما كانت التحديات والصعاب، ويؤيد منهجه الفريد في الاصلاح الاقتصادي والتنمية والنضال، ويشيد بما تجلى من حكمته السياسية وصدقه وطهر خطواته، وعظمة غاياته».

لطفي مشهور: ليست لي علاقة مع ياسر عرفات فهو ابن شعبي ولكني اكافح حتى لا يكون ممثلا للعرب في منطقة 48

■ ابتسامة صغيرة ظهرت على محيا لطفي مشهور محرر وصاحب صحيفة «الصنارة» العربية الواسعة الانتشار والتأثير في البلاد وهو يقول مخاطبا حميتسار: «انا اشكرك فعلا يا حميتسار فقد طلبوا منك ان تختار انسانا تود الالتقاء به وانا مسرور لانك اخترت انسانا عربيا من بين الستة ملايين نسمة من مواطني اسرائيل بدافع الرغبة في معرفة الشريك ـ والجار».

«دعك من المجاملات» قاطعه دان حميتسار وهو يهز فنجان القهوة «هذا ليس اختيارا وما ذلك الا كينونتنا في هذه البلاد نحن نرقد على قنبلة موقوتة اجتماعية واقتصادية وسياسية وقد اردت ان اعرف كيف يشعر اصدقاؤنا هؤلاء الذين يسكنون قريبا جدا منا ولكنهم بعيدون عنا رغم ذلك تجاه نفس قطعة الارض المؤلمة والمثيرة للاشكال. فهل تشعر انت مثلي ان القنبلة تتكتك؟»

لطفي: بالتأكيد فليس هناك شك ان السكان العرب هم المشكلة الاسرائيلية، نحن لسنا قنبلة موقوتة فقط نحن قنبلة ضمير ومنطق، قنبلة واقعية وقنبلة حياة لا يخطر بالبال ان نبقى هنا مثل اللغز المبهم مثل الغرباء وكاننا طابور خامس وضيوف غير مرغوب فيهم في وطنهم بعد خمسين سنة.

دان: قلت ان اغلبية الاسرائيليين يرون في الوسط العربي لغزا مبهما ولكن الوسط العربي ليس كتلة متجانسة وهو في حالات كثيرة كتلة صامتة بكماء، ولسبب لا اعرفه يبدو لي انني لا اسمع صوت المثقفين من الوسط العربي.

لطفي: هيا نبدأ من ان القانون في دولة اسرائيل يميز العرب. لا دستور في دولة اسرائيل وحتى ان وصلنا الى وضع يكون فيه قانون واحد ونفس المعاملة للجميع واصبح وضع المثلث والجليل مثل وضع تل ابيب وسدروت، ماذا سنفعل مع الخمسين سنة التي زرعوا فيها وربوا الفجوة؟

في كل كتب القانون والاحصاء في اسرائيل تجد مصطلح «يهود» و «غير اليهود». وانا اسأل: من هم «غير اليهود»؟

هناك في البلاد 5 آلاف شركسي وهناك راهبات فرنسيات وماذا ايضا؟

انا سأبدأ من اليوم فصاعدا باستخدام مصطلح «عرب» و «غير عرب» حتى يشعر اليهودي مرة والى الابد ماذا يعني ان تكون «غير يهودي» طوال الوقت.

دان: ربما أثير ضدي الكثير من الكارهين، ولكن لا شك لدي بأن لغتي المشتركة معك ـ بسبب الارتباطات والتداعيات المشتركة والمشهد الطبيعي المشترك وغيرها من الامور الكثيرة النابعة من حقيقة ولادتنا في هذا المكان اكثر عمقا ودلالة مما يوجد لي مع اليهودي الذي سيصل غدا من قازاخستان او من اثيوبيا. ولكنني كنت اود ان افهم بعيدا عن اللعبة السياسية ان كانت هناك امكانية حسب رأيك لان يتوحد كل العرب في دولة اسرائيل في كتلة سياسية واحدة لأن تحقق ذلك سيجعلهم يأخذون نصيبا لا يقل عما اخذته شاش.

لطفي: وماذا سيحدث حينئذ؟ يحصلون على 12 مقعدا في الكنيست: 15، 20، 25 انا سأضمن لك ان تتبلور جبهة يهودية قبالتهم، وفي المسائل الهامة لليهود لن يسمحوا للصوت العربي ان يحسم ويقرر فيها.

دان: لماذا تقول ذلك؟

لطفي: هذه حقيقة قائمة. انا ادرك ان لديك احلاما، ولكن هناك حقائق مقابلها، والمشكلة تبدأ في قضية عدم وجود مواطنين عرب في دولة اسرائيل. هناك مقيمون، انا مقيم القطن في الناصرة العليا، اما انت فتسكن في عين هود شرق، وهذه ليست مسألة اصطلاحية مجردة. السبب هو ان كل حكومات اسرائيل سابقا والى يومنا هذا شكلت لها أتباعا من المخاتير والشيوخ ورؤساء المجالس والبلديات بدلا من ان تسعى لمعالجة مشاكل المئة وخمسين الف عربي في الخمسينات، والمليون نسمة اليوم.

كم يبلغ عدد هؤلاء الاتباع 100 ـ 120؟

من خلالهم يتحدثون مع الوسط العربي وعبرهم يحلون او لا يحلون المسائل وهؤلاء أناس يمكن رشوة وابتزاز 90 في المئة منهم. انا كنت اود ان نكون هنا مواطنين ومقيمين في ذات الوقت كما هي حال الجميع.

أولم يقولوا عنا دائما اننا جسر للسلام، وانا قلت اننا لسنا جسرا، فنحن في احسن الاحوال ـ استميحك عذرا ـ مكان لقضاء الحاجة. يصعدون على الجسر ويقضون حوائجهم ويعودون. ولو كانوا قد عرفوا كيف يعالجون اوضاعنا لعرفوا كيف يتدبرون امورهم مع مصر ومع الاردن. انا اقول هلموا لتعلم كيفية التصرف معنا قبل كل شيء. فالشعب الاسرائيلي هو الذي يدفع الثمن الاكثر فداحة من الاحتلال.

دان: ولكن انظر ماذا يحدث يا لطفي، لقد وقع اتفاق واي وساد فرح غامر، وبعد يومين جاء ياسر عرفات وهو يردد نداءه «بالروح والدم نفديك يا قدس» وهذه مسألة تبعث على الخوف.

لطفي: ليست لي علاقة مع ياسر عرفات، عرفات هو ابن شعبي وهو قائد شعبي ولكن ليست لي صلة معه انا اكافح حتى لا يكون عرفات ممثلا عني، وان لا يدس يده في شؤوني لانه ان كان هناك من اخل بكفاحنا هنا فهو عرفات. انه يستغلنا مثل الجميع وغدا سينشيء دولة التي لن تكون دولتنا نحن.

دان: الامر يبدأ بالتقسيم. والدي قتل في حرب التحرير، وترعرعت منذ طفولتي مع فكرة «عربي قتل والدي» وامي كانت عكس ذلك في هذا الجانب فقد حاولت تربيتي مع رؤية سلمية النزعة ضد جور الحرب وقسمت العرب دائما لعرب اخيار وعرب اشرار. المعلمات في الخمسينات كن يتحدثن بهذه الطريقة.

لطفي: أية حساسية هذه؟

دان: نحن تحولنا الى اناس غير حساسين ليس لاننا سيئون، وليس لاننا شعب يفتقد للاحساس من الناحية الوراثية، وانما لاننا لا نستطيع مواجهة الوضع بصورة مغايرة. لقد سنحت لي الفرصة للجلوس مع احمد الطيبي وقلت له: حاول ان تتخيل صبية ذات ثماني سنوات تركض في قفار روسيا ومن ورائها 17 قوقازيا يمسكون بها ويغتصبونها واحدا بعد الآخر بوحشية فظيعة حاول ان تفكر بما سيخرج من هذه الطفلة في كل ما يتعلق بالعلاقات الانسانية والثقة ببني البشر، وقدرتها على العيش والتصرف. هذه الطفلة ستتحطم كل حياتها وقد تمس بأطفالها ايضا على نحو ما. الشعب اليهودي في هذا القرن بالذات هو شعب مغتصب جدا من الناحية النفسية ويتوجب عليك ان تأخذ ذلك بالحسبان وانت تتعامل معه.

عندها قال لي احمد الطيبي: «ونحن ايضا مثلكم، الفرق عندنا هو انكم كنتم قوقازيا واحدا والصبية كانت في السادسة عشرة من عمرها. انك لن تحقق شيئا ان لم تكترث لشريكك، ولم تحاول فهمه، نفس الشيء ينطبق علينا، انا احاول ان افكر كيف كنت ساشعر لو شطبت 500 قرية من قرانا عن الخارطة.

لطفي: دعك من ذلك فمن الذي سيتحدث عنه؟

هناك دولة ونحن نبلغ 20 في المئة منها، ندفع الضرائب والرسوم، فلماذا لا يكون للسكان العرب تمثيل في وسائل الاعلام الرسمية؟

وانا لا اشكو لنفسي فانا اظهر في كل البرامج الاذاعية لماذا لا يدعون ممثلا عربيا؟ احمد الطيبي هو ممثل عرفات وهم يدعونه لكل البرامج، اما ممثل عن عرب اسرائيل فلا. انهم على استعداد لصنع السلام مع الفلسطينيين الذين يدعون انهم قتلة ومستعدون لاطلاق سراح السجناء الفلسطينيين ولكنهم ليسوا على استعداد لاطلاق سراح السجناء الامنيين العرب من اسرائيل.

يصنعون السلام مع قطر والمغرب. اما نحن فيحظر علينا ان نتضامن مع اخواننا، فكيف تمنعني من ذلك؟

في عام 1948 حصل شعب على وطن له بينما ألقي الشعب الآخر من ذلك المكان، انتم يحق لكم ان تحتفلوا بأعياد الخمسين للدولة بالشكل القبيح الذي قمتم به اما أنا فيحظر علي ان أبكي.

دان: ما تحدثنا عنه حتى الان عبارة عن مأزق سيواصل التدحرج والدوران الى ان تم تحطيم الخطوط الحمراء فيه وهذا امر لا ينطبق على علاقة اليهود ـ العرب وحدهم بل انه ينطبق على علاقات العلمانيين ـ الاصوليين ايضا.

لطفي: الامر الذي لا يعزيني شخصيا احدى الامور التي تمسني اكثر من غيرها ان يقول لي احد المتدينين الاصوليين: «لطفي حبيبي انت أخي. وليس ذلك العلماني». وبعدها يأتيني ذلك العلماني ويقول لي: «يوجد لي امور مشتركة معك اكثر من ذلك المتدين». مثل هذا الوضع لا يساعدني لانني اصبح خرقة يستغلونها نحن نحتاج الى الوصول لوضع يحيا فيه هنا مجتمع انساني وليس مجتمع حيواني.

سميدار شير
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/7


ياسر عرفات

اسرائيل تضع العراقيل امام الاردن في السوق الفلسطينية مع ان مصلحتها تكمن في انقاذه من أزمته الاقتصادية

الدبلوماسية الانكليزية التي تستخدمها الادارة الامريكية تفترض بشكل عام قاموسا خاصا لفهمها. ولكن عندما عاد ستيوارت ايزنشتات مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الاقتصادية من الاردن فقد شاهد بأم عينيه ما يعرفه الاردنيون منذ زمن بعيد ألا وهو ان الاردن يقف على شفا الافلاس.

«شجعنا اسرائيل على ان تطبق فورا قائمة المنتجات المسموح بتصديرها الى مناطق السلطة، وحثثنا اسرائيل على ان تفتح مزيدا من نقاط انزال البضائع الاردنية في المناطق. ونحن ندعوها الى ان تفعل ذلك فورا لان التجارة بين الاردن واسرائيل تقف عند مستوى منخفض لدرجة لا يمكن الموافقة عليه. وهذا موضوع حرج بالنسبة لاقتصاد الاردن واني آمل ان تدرك اسرائيل الآن بأنه من مصلحتها ان يكون الاردن قويا من الناحية الاقتصادية».

كم ينبغي لمندوب امريكي ان يكون فظا كي يبدأ في تحريك شيء ما في العلاقات التجارية بين اسرائيل والاردن؟ ولماذا ينبغي على الاطلاق لمندوب امريكي ان يشرح ماذا ينبغي لاسرائيل ان تفهمه وحدها؟

فالحديث يدور حول عدة مواضيع يعاد طحنها مجددا عندما يلتقي الوزراء الاسرائيليون مع نظرائهم الاردنيين. وقائمة المنتجات التي يتحدث عنها ايزنشتات والتي يسعى الاردن الى توسيعها تضم نحو 1200 منتج يرغب الاردن في تصديرها الى الحكم الذاتي.

وتوسيع هذه القائمة من شأنه ان يدخل بعض التوازن في التشويه الناشيء عن الزمن. فاسرائيل تصدر الى المناطق بضائع بمليار دولار في السنة اما الاردن فلا يصدر اليها الا بنحو 25 مليون دولار. غير ان هذا التصدير الشحيح يصطدم بالمصاعب التي تتمثل اساسا في طريقة نقل البضائع. فحتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) كان التصدير الاردني يجري بطريقة من الظهر الى الظهر، شاحنات اردنية تنزل حمولتها على الجسر وشاحنات فلسطينية تأتي لأخذ البضائع. ويطالب الاردن بامكانية ان يتمكن من التصدير من الباب الى الباب أي من المنتج الى تاجر الجملة.

وكانت اسرائيل قد وافقت في الحل الوسط الذي توصلت اليه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى فتح نقاط انزال للبضائع في الضفة وهي مستعدة لفحص امكانية فتح نقطتين اخريين ولكنها غير مستعدة للبحث حاليا لتوسيع قائمة البضائع. والحجة الاسرائيلية هي بعض البضائع الاردنية التي لا تفي بالمقاييس الاسرائيلية ستجد طريقها من المناطق الى اسرائيل وسيكون من الصعب مراقبة جودتها. اما الحجة الحقيقية فهي ان اسرائيل بضغط من المصالح الاسرائيلية تسعى الى تقييد نصيب السوق الاردنية في المناطق، وبالمقابل فانها مستعدة مع ذلك لان تساعد الاردن في تصدير بضائعه الى اوروبا ولكن المشكلة هي انه وعلى الرغم من الاتفاق التجاري مع اوروبا الا انه غير قادر بعد على الانتاج وفق المقاييس الاوروبية. وبالتالي فانه يرى في المناطق وفي الدول العربية اسواقه الطبيعية. وحجة اسرائيلية اخرى لها صلة بحركة الشاحنات الاردنية. وحسب هذه الحجة فان الفلسطينيين هم الذين يطالبون بمنع حركة هذه الشاحنات وذلك كي تمس بأصحاب الشاحنات الفلسطينية. ويعتقد الاردن انه لا ينبغي ان يكون هناك مانع اسرائيلي ولتدع اصحاب الشاحنات على الجانبين التنافس حول سعر وجودة الخدمة.

ان التصدير الى الاردن هو خط حياة بالنسبة للاردن. وهذه سوق يبدأ حجمها بالاقتراب من السوق المحلية في الاردن. فبالنسبة لدولة تبلغ ديونها الخارجية مليار و800 مليون دولار، ويصل معدل البطالة فيها الى 25 في المئة فيما هو في الواقع أعلى بكثير، وانخفضت فيها توقعات النمو من نحو 6 في المئة في العام 1995 الى 3 في المئة في العام 1998، اما عمليا فالنمو سلبي بينما يكاد سوق العقارات يموت والتجارة مع العراق انخفضت بمقدار 55 مليون دولار حتى بلغت 200 مليون دولار فقط، والوعود بالمساعدات والتي أغدقت على الاردن مع وفاة الملك حسين لا تزال عالقة في زاوية ما ـ فانه لم يتبق سوى أمل واحد: يد اسرائيلية مفتوحة. فقد أعطت اسرائيل لنفسها يدا حرة وواسعة على مدى 32 سنة للتحكم بالاقتصاد الفلسطيني كما يحلو لها. فقد قررت من خلال عشرات ان لم يكن مئات الاوامر ما هو المسموح بانتاجه وما هو الممنوع من التصدير ممن يمكن الشراء ولمن يمكن البيع، ولن تحدث أي كارثة اذا ما تمتع الاردن بالشراكة في هذه السوق شراكة يستحقها وفق الاتفاقات الاقتصادية الموقعة معه. اما الكارثة فمن شأنها ان تقع اذا لم يدخل الاردن الى هذه السوق وبسرعة.

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/3/7


الملك عبد الله

مهندس مغربي يساعد المخرج الفرنسي ليلوش لاقامة فندق اسطوري في صحراء النقب يستعيد اسم ملكة سبأ

■ في العام الاخير تحول سكان عرابا الى محور اسطورة الف ليلة وليلة. بهدوء وسكينة وبسرية تامة وصل المخرج الفرنسي المعروف كلود ليلوش الى الصحراء وتجول في الطريق النبطية الساحرة، وقرر اقامة له ولرفاقه، قصر نبطي عجيب وسط العرابا الوسطى. ولهذه الغاية اشترى سجاجيد صنعت قبل اكثر من 100 عام واثاثا عتيقا وابوابا انتزعت من قصور شرقية. وسيكون ثمة بستان ومنظار لمراقبة النجوم وحمام تركي وغير ذلك. والنتيجة هي دمج الخيال الواسع مع الثراء الاسطوري، وكما يقول جيل سالفين المدير التنفيذي للمشروع في اسرائيل ان مجون فوندا ومارلون براندو اقاما لانفسهما فندقا فاخرا معزولا في كل المواقع البيئية في العام وهذا ما يريد فعله كلود ليلوش ايضا.

بدأت القصة قبل نحو عامين. حيث تنزه كلود ليلوش والممثل الين ديلون والملحق ميشيل ليفران في منطقة «ميثو ـ جنوبي كيبوتس تسوفر التي كانت المحطة الانتقالية الاولى للانباء اثناء عملية نقل مور ولافونا من سلطنة عمان واليمن. واثناء النزهة اكتشفوا فجأة منطقة صحراوية معزولة وجرداء فيها اطلال الاسلاف.

ذهل ليلوش ورفاقه من سحر المكان وسارعوا في استدعاء مهندسين كبار من فرنسا واوروبا وخبراء في الفن المعماري الشرقي من اليمن وسلطنة عمان وباحثي التاريخ النبطي ومستشاري استثمار وامروهم بفحص امكانية اقامة فندق صحراوي للفنانين والمبدعين.

اعد الخبراء خرائط للمنطقة والبيئة، وبعد عدة اسابيع اعدت خطة اولية للموقع الصحراوي الفاخر: بستان من اشجار الفواكه محاط بـ 50 وحدة سكنية مبنية بنمط معماري شرقي ـ نبطي معزولة ومنفصلة تماما عن القرى المحيطة مغلقة امام وسائل النقل. والمدخل الى الموقع كما في الخطة يتم فقط على ظهور الحمير والجمال. ولن يتم تشويه الجمال الصحراوي باسلاك الكهرباء او اعمدة الاتصالات حيث سيتم اخفاء هذه الاسلاك تحت الارض.

وخصص ليلوش للخطة التي اثارت اعجابه 18 مليون دولار وقرر ان يطلق على المكان اسم «ساما سباء» على اسم ملكة سبأ الاسطورية.

في البداية حاول ليلوش ورجاله الاحتفاظ بسرية امر اقامة الفندق الصحراوي. ولكن حين بدأت الالات الكبيرة التي استدعيت من جامعة غارنفيل في فرنسا، بالوصول وبدأ العمال بالحفر ووضع الاسمنت في الصحراء بدأت أنباء اقامة الفندق تمتد الى كل اتجاه.

حتى في ذلك الحين لم يكن بالامكان الوصول الى المنطقة بالطرق العادية. واضطر المتطفلون الى ركوب سيارات الجيب من اجل الوصول الى المنطقة الصحراوية الساحرة ومشاهدة عمل اقامة الفندق عن كثب.

يقول غيل سالفين «ان فكرة ليلوش هي الانعزال في المكان المعزول الذي لا يمكن رؤيته من شارع العرابا والقرى المحيطة. لذلك فان الطرق الترابية الى الموقع تنتهي في نقطة معينة ومن هناك من الممكن الوصول على ظهر الحمير والجمال فقط».

وقبل عدة اشهر وصل الى المكان مهندس بناء من المغرب اقام مع عمال مصنعا لانتاج الطوب الاحمر من رمل العرابا. وهذا المصنع ينتج 800 طوبة في اليوم. وهو يعمل ليل نهار من اجل تغطية العدد اللازم لقطع الطوب الذي حدد لموعد بناء البناء، ويقوم العمال بخلط الطين من وادي نيكروت والرمل من ارض عرابا ويصنعون قطع طوب من الطبيعة الخالصة.

وحتى اليوم تم في ميثو بناء جدار تجريبي وباب ومدخل فاخر، ويبدوان كأنهما من قصر ملك شرقي قديم. وكانت الالوان المستخدمة حمراء صافية ومزينة بفتحات نبطية شرقية، وسيتم بناء الموقع كله على هذا النمط.

يدور الحديث عن مبنى من طابق واحد، على شكل معماري نبطي يشمل 50 وحدة سكنية كبيرة تعتليها القبب والجدران المزينة بالفسيفساء الشرقية. ويحيط القصر غير المرتفع بستان شرقي ساحر تم البدء في اقامته. حيث زرعت فيه اشجار الزيتون والخروب والنخيل والتين وغيرها. وكانت بعض هذه الاشجار قد اقتلعت من اماكن اخرى وعمرها يزيد على المائة عام. الامر الذي كلف ليلوش اموالا باهظة. حيث ان بعض هذه الاشجار التي اقتلعت من تربتها واعيد زراعتها في ارض صحراوية ستموت. هذا هو الحال في الصحراء.

ومن اجل فهم فخامة المشروع يجب ان ترى ماذا يوجد داخل غرف الفندق، في كل وحدة سكنية سيتم تركيب ابواب فاخرة انتزعت من قصور قديمة في الهند واليمن واحضرت خصيصا الى هنا. وسيتم فرش ارضية الغرفة بسجاجيد ساحرة الجمال نسجت قبل مئة عام على الاقل باسلوب شرقي، واشتريت بالمزاد العلني وبأسعار باهظة حيث ارسل رجال المخرج الفرنسي كلود ليلوش الى الاسواق في كل انحاء العالم واشتروا الاثاث العتيق بحيث لا تشبه القطعة الاخرى. ونقلت لاسرائيل وما زالوا في العرابا ينتظرون نجارا خاصا من طاجاكستان احضر الى ميثو من اجل تحويل هذه القطع الجميلة الفنية الى اثاث قابل للاستخدام.

يقول بني بورا احد المساعدين في المشروع «سنقيم هنا متحفا للتراث الصحراوي». البناء سيكون على شكل تمثال، لقد تحددت العملية حسب استخدام التراب والحجارة والخشب من المواد الطبيعية غرفة الحمام مبنية على نمط يمني وهي تشمل «جاكوزي» وحمام مزين بالقبب والمداخن وباقي الغرف مزينة بأعمال الفسيفساء العتيقة والارضية مرصوفة بحجارة صحراوية صغيرة الحجم. وسيقام بين الوحدات السكنية والبستان منظار نجوم ومبنى خاص للعلاج الطبيعي وحمام تركي.

يقول غيلا سالفين «ان الحديث يدور عن اجمل موقع في العالم في مجال السياحة الصحراوية وستحفر حول البستان قنوات مياه مع سدود كبيرة ومضخة، وسيكون هناك ظلال كثيرة ونباتات وحدائق. اضافة الى مكتبة كبيرة جدا وقديمة جدا عن تاريخ ارض اسرائيل بدء من القرن السادس عشر وما بعد».

ـ ومن هم ضيوف القصر الصحراوي؟

+ سيكون الفندق معدا لكلود ليلوش وضيوفه المشهورين الذين يبحثون عن مفاجآت خاصة ومستعدين لدفع الثمن لقاء ذلك. مثل الممثلين والمخرجين وكتاب السيناريو وسيتوفر للملحنين هنا كل الادوات الموسيقية الممكنة، وسيصل الرياضيون الى مكان للتدريب في غرف اللياقة البدنية، ولكن الفندق سيكون بطبيعة الحال مفتوحا للضيوف من البلاد والعالم.

وسيكون المشروع جاهزا خلال عامين اي في منتصف عام 2001.

ساري مكوبر
(معاريف) ـ 1999/3/7

حزب الله تحول من منظمة عصابات تعتمد على ايران الى جيش منظم يقيم علاقات متوازنة معها

■ خلال المحاضرة التي القاها قائد الاركان شاؤول موفاز في المؤتمر السنوي لمركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب سأله احد الطلاب الشباب عن سبب عدم ايقاف ارساليات السلاح الايرانية لحزب الله وهي في طريقها الى لبنان او حال وصولها الى مطار دمشق، وان كنا تعرف الجهة التي تقف من وراء الارهاب في لبنان فلماذا لا تعمل ضدها، قال الطالب مسهبا في سؤاله.

لانه لا يملك اجابة حقيقية على هذا السؤال اعطى قائد الاركان اجابة دبلوماسية تقول انه لم يكن ليوصي بفتح جبهة حربية ضد السوريين.

رغم ذلك تجده يردد مثل رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية التصريحات الروتينية لجهاز الدفاع: اسرائيل لا تقاتل العصابات القاتلة المحلية في لبنان، وانما تواجه أتباع الدولة العظمى الاقليمية المتطرفة وغير المستعدة للتنازل ـ ايران.

حسب ما لا يعد ولا يحصى من المقابلات والتصريحات التي منحها ضباط جيش الدفاع والسياسيون لوسائل الاعلام يفهم ان جيش الدفاع لم يكن ليواجه مشكلة حقيقية في مواجهة حزب الله لولا الدعم الايراني والسوري له. الصحفيون من خدمة البلاط وحتى بعض اطراف الجهاز الامني حولوا هم ايضا العلاقة بين حزب الله وايران الى مؤامرة تاريخية، وقالوا بأن حزب الله يتعلم من ايران نفس الوسائل والاساليب الحاذقة التي كان الموساد الاسرائيلي قد علمها لهم (اي للايرانيين) في الستينات والسبعينات.

لا يتوجب الاستخفاف في الاسهام الايراني بحزب الله، ولكن الاسطورة القائلة ان أذرع ايران الطويلة هي التي تقاتل اسرائيل في لبنان مجرد ادعاء مضخم جدا.

احدى الشخصيات التي تتولى شؤون حزب الله في جهاز الدفاع قال في هذا الاسبوع مع عدم ذكر اسمه: «من المريح لنا جدا ان نتهم ايران الدولة القوية العظمى على الصعيد الاقليمي. ولكن يصعب علينا ان نعترف ان 500 مخرب لبناني ومعهم عدة آلاف من المؤيدين والانصار في الاطار الخارجي يحولوننا نحن الاقوياء في جيش الدفاع والموساد الى سيرك».

ما من شك ان ايران قد أسهمت اسهاما ملموسا في انشاء حزب الله. فمنذ 1983 اعتبرت ايران لبنان مكانا مهما يجدر تجذير النظرية الخمينية فيه وقادة الدولة الايرانية لاحظوا بشكل صحيح بروز النهضة الشيعية في لبنان التي بدأت قبل غزو جيش الدفاع، وازدادت حدة بعد حرب سلامة الجليل. في تلك الفترة ركزت ايران من خلال الحرس الجمهوري اهتمامها الكبير في لبنان ونجحت في انشاء تنظيم تابع لها تلامس خطوطه غايات واهداف الثورة ولكن من خلال طبعة لبنانية.

ايران كانت قريبة من حزب الله اكثر من قربها للتنظيمات الاخرى بما فيها حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيين. نشر فتوى في ايران تحض على الجهاد في الثمانينات مهد الارض امام حزب الله لتنفيذ العمليات في لبنان وفي اماكن اخرى من العالم. ايران هي الاخرى لم تخف تأييدها المادي لحزب الله بالتنسيق مع ايران شكلت معسكرات التدريب التابعة لحزب الله (وما زالت حتى يومنا هذا) مكانا لاعداد المنظمات المقاتلة من كل ارجاء الشرق الاوسط. الكثيرون من مبعدي حماس اجتازوا في مرج الزهور في جنوب لبنان تأهيلا عسكريا حقيقيا ومنه اعداد السيارات المفخخة.

ايران زودت حزب الله بصواريخ (سينغر) المضادة للطائرات وهذه الصواريخ التي زودتها الولايات المتحدة للمجاهدين في افغانستان في وقت سابق، وما تبقى من هذه الارساليات الامريكية الذي لم يطلق على المروحيات السوفييتية يطلقه حزب الله الآن على مروحيات جيش الدفاع في جنوب لبنان.

وزارة الاتصالات الايرانية قامت ببناء مجمعات هاتفية لحزب الله للاستخدام الداخلي حتى تمنع عمليات التنصت الاسرائيلية عليها. هذه المجمعات توجد في جبشيت وبيروت وبمساعدة الخبراء الايرانيين انشأ حزب الله وحدة تتنصت بل وربط خطوطه مع خطوط هيئة الاركان الاسرائيلية. كما استأجر حزب الله خدمات بعض الفلسطينيين الناطقين بالعبرية للتنصت على الاتصالات اللاسلكية والهاتفية لجيش الدفاع الاسرائيلي.

من الجهة الاخرى نرى ان الجهات الاستخبارية الاسرائيلية تحترم وتقدر جدا مستوى التستر والسرية في داخل حزب الله خصوصا منذ اغتيال عباس موسوي. وفي حزب الله هناك هيئتا اتصال مع ايران: مجلس الشورى السياسي ومجلس الشورى العسكري. ومنسق العمليات الميدانية في حزب الله هو حاج خليل حرب قائد حزب الله في جنوب لبنان، هذا الشخص يمثل تقدم حزب الله الهائل منذ انشائه وهو عبارة عن احد الادمغة اللامعة في حزب الله التي تعتبر مصيبة المصائب بالنسبة لاسرائيل. منذ مطلع التسعينات تحول حزب الله تحت قيادته الى جيش منظم اكثر مما هو تنظيما سريا. خليل حرب هو المخترع والمنفذ للضربات القتالية الخاطفة ضد مواقع جيش لبنان الجنوبي بهدف كسر معنويات الجيش، وبقيادته حقق حزب الله انجازات استخبارية ملموسة ومنها معلومات تفصيلية حول بنية مواقع جيش الدفاع الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي. حرب عمل بكثافة ضد جهاز الامن والاستخبارات في جيش لبنان الجنوبي.

على هذا النحو قتل مقاتلوه في 1992 حسين عبد النبي قائد جهاز الامن في جيش لبنان الجنوبي. قناص واحد قام بقتله على ممر بيت ياحون متسببا في حزن قوي في جهاز الامن الاسرائيلي على الشخص الذي لقب بـ«القطة ذات السبعة ارواح».

نشرة «العهد» التابعة لحزب الله نشرت بعد القتل اسماء ضباط المخابرات الاسرائيليين والعملاء اللبنانيين الذين كان من المفترض ان يلتقي عبد النبي معهم كبرهان على وجود جاسوس للحزب في داخل جهاز الامن اللحدي. مع مرور السنين وطد حزب الله وجوده سياسيا وعسكريا في الساحة اللبنانية واصبح تحديا متزايدا امام جهاز الدفاع الاسرائيلي الذي اصر على مواصلة التواجد في لبنان. وفي ذات الوقت ضعف حماس التصدير في طهران واصبحت هناك حساسية للرأي العام الدولي الذي شجب التدخل في الارهاب وفي سياق ذلك تزايدت الازمة الاقتصادية الداخلية.

ان كان الحديث في البداية يدور حول العلاقات غير المتوازنة الواضحة التي تملي فيها ايران على حزب الله سياستها ويقوم هو بالتنفيذ فقد اصبحت العلاقة بين الطرفين في التسعينات اكثر توازنا وتكافؤا، ايران ما زالت تتدخل في الشأن اللبناني وقادة حزب الله يرسلون اليها افواج التأهيل والاستكمال ويسافرون بانفسهم الى هناك، ولكن المقاومة اللبنانية (كما يطلق الحزب على نفسه) اصبحت اليوم تنظيما مستقلا ذا وسائل وطرق عمل متقنة خاصة به.

نفس الشخصية السالفة الذكر من جهاز الدفاع تواصل القول: «ان كل ما يحصل عليه حزب الله من ايران من سلاح متقن وحيث يمكنه ان يحصل عليه من السوق المحلي اللبناني وان لم يحصلوا على الكاتيوشا من ايران فبامكانهم ان يشتروها من احمد جبريل او من حبش، وكذلك الحال مع الكلاشينكوف والمواد الناسفة التي يسهل الحصول عليها. وعملية شن حرب عصابات ضد جيش نظامي يسيطر على منطقة محتلة سهلة ورخيصة».

اما بالنسبة للحكايات التي تدعي ان المعلومات والاساليب التي علمها الموساد في السبعينات للجيش الايراني في عهد الشاه هي التي تحرك الدواليب الاستخبارية والقتالية التي يسير عليها حزب الله فان الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية تنظر لها باستخفاف: «في هذه الخرافة قدر غير بسيط من الاستخفاف والاستهانة بعقول جيراننا» يقول احد الضالعين في الشؤون اللبنانية من شعبة الاستخبارات العسكرية. «اولا نحن لم نقم بتدريب السافاك (جهاز الامن الايراني) تقريبا على استخدام الامن الداخلي ووسائل السرية، وثانيا ظروف الساحة اللبنانية مغايرة تماما. ثالثا والاهم يمكن الاعتقاد اننا نحن الذين اخترعنا السرية من الاصل ولذلك نحتفظ بحق الاختراع وكأن سورية وايران لا تعرفان كيف تجندا العملاء والاستخبارات الايجابية والاستخبارات الوقائية وأمن الحقل والسرية وانهما غير قادرتين بالتالي على تدريب حزب الله».

في جهاز الدفاع يقدرون ان وجود تسرب من المعلومات الاستخبارية الاسرائيلية من اسرائيل الى حزب الله فهو لا يرتبط بسنوات السبعينات بالمرة وانما يحدث يوميا وساعة بساعة في داخل لبنان. قبل حرب لبنان اعدت اسرائيل عشرات رجال الاستخبارات من الكتائب المسيحية من خلال دورات استخبارية مكثفة. المسيحيون وبالاخص قائد مخابراتهم سمير جعجع مروا بعملية استيقاظ وتركوا العلاقة مع اسرائيل متحولين الى عملاء سوريين فعلا وقولا ولهم اليوم علاقات جيدة مع حزب الله.

زد على تلك يخدم في سلك جهاز الامن التابع لجيش لبنان الجنوبي عدد غير بسيط من الشيعة والدروز القاطنين في المنطقة الامنية. وقد تبين ان بعضهم كانوا عملاء مزدوجين لحزب الله ايضا. حزب الله مارس معهم اساليب تجنيد مختلفة ومنها تهديد اقاربهم في بيروت والدفع لهم مقابل المعلومات التي يقدمونها. في نفس الوقت هناك افتراض بأن الدروز الذين يخدمون في جهاز الامن الجنوبي لا يرون اية مشكلة في اشراك الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة وليد جنبلاط بالمعلومات التي بحوزتهم وهذا الحزب كما نعلم يتعاون مع حزب الله بدوره.

حزب الله اليوم هو خصم أشد من متصف قبل حرب لبنان فهو يهزم اسرائيل في كل المجالات تقريبا وما يسمح ببقاء اسرائيل في لبنان هو التفوق العسكري الاسرائيلي وحده. ايضا في كل ما يتعلق بالحرب النفسية يقوم حزب الله بعمل جيد افضل من ذلك الذين يطبقه جيش الدفاع الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي. هناك في حزب الله اليوم من يراقبون التطورات في اوساط الجمهور الاسرائيلي ويحللونها محاولين استخدامها لاغراضهم واهدافهم فهم يقرأون الصحف الاسرائيلية ويترجمونها ويوردون فقرات مختارة منها (اقتباس دقيق في العادة) في وسائلهم الاعلامية، وهدفهم من ذلك هو البرهنة للجمهور اللبناني ان اسرائيل تزداد ضعفا وان المزيد من الضغط عليها سيدفعها لسحب جيشها من جنوب لبنان.

العميد ايرز غرشتاين كان محقا بدرجة ما عندما قال ان نشاطات تنظيم «اربع امهات» يضعف الصمود الاسرائيلي في لبنان، اعضاء جيش لبنان الجنوبي يدركون هم ايضا ان اسرائيل في طريقها نحو الخارج، وهذا الامر يمس جدا بدافعيتهم لمساعدة جيش الدفاع، وهناك عدد كبير منهم يعد اليوم خطط الفرار ومن الممكن انهم يعملون لصالح حزب الله.

قيادة حزب الله في بيروت فهمت من خلال الاعلام الاسرائيلي بأن لدينا حساسية كبيرة جدا لسقوط الجنود في الأسر. الافتراض هو ان الاضرار الشديدة التي تلحق بالمعنويات الوطنية الاسرائيلية لا تقل عن مكاسب التبادل ان تم أسر الجنود الاسرائيليين.

قبل ثلاث سنوات اصطدمت قوة من لواء جولاني بخلية تخريبية في تلة علي طاهر بجوار موقع دلعيت. القوة اطلقت النيران وقتلت المخربين خلال عملية التمشيط كشف الجنود جثة لشخص ضخم. احد الجنود الذين شاركوا في العملية قال في هذا الاسبوع ان طول هذا الشخص كان قرابة المترين وعرضه قرابة المترين ايضا. قبل ان يحملوه على السيارة فتش الجنود جيوبه فوجدوا موادا مخدرة وخصوصا كبسولات مورفين استنشاقية. في جيش الدفاع كانوا على قناعة بأنه لم يكن يحمل هذه المواد بسبب آلام الرأس وانما تم اختياره لمحاولة القبض على جندي اسرائيلي ابان المعركة وتخديره والفرار به من المنطقة. في هذا الاسبوع مع موت العميد غرشتاين بعد ان بدا ان الامر الاسوأ قد حدث في لبنان اعتبر سيناريو خطف جنود من جنوب لبنان ونقلهم الى ضواحي بيروت كابوسا بالنسبة لجيش الدفاع.

رونين برغمان
(هآرتس) ـ 1999/3/7


حسن نصرالله

من أغاني القتلى

علي جعفر العلاق*

عمقوا البئرَ، ونادوا الذئبَ
من اقصى الزوايا المظلمةْ،
حاصروا كلَّ دروبِ الريح: لا يدخلْ الى
مكمنهِ النائي نجم،
او الى عزلته المزدحمةْ
حجرُ الضوء...
تعبنا،
لتكن آخرَ بئرٍ هذه البئرْ.
ترابٌ أم فوانيسُ من اللوعةِ،
والياقوت؟
ليل البئرِ غربانٌ من الفولاذِ ينقضُّ
على يوسفَ، هل يوسفُ
طفلُ البئرِ ام حيرتنا الكبرى؟
تعبنا من جمالٍ شرسٍ فيه
تعبنا من اغانيه المدماةَ،
ومن ايامه المحتدمةْ...
توجوا أشجارهُ باليتمِ والحمى،
وغنوا: دمنا ماء
وغنوا: أينا يفتكُ بالآخر؟
ضوءٌ يغتلي في البئر، رشوا
مطرَ اليتمِ على أطفاله
الغافين، نادوا
حجرَ الليل، وغربانَ النهايات، ونادوا
نشبنا الهائجَ في
ارواحنا المضطرمةْ...
مظلمٌ يا شجرَ الأهلِ: نشيدٌ
قاتمٌ ينهشُ لحمَ الريحِ: قابيلُ يغني
لطوابيرَ من الغربان،
هل تمتلئ الآبارُ بالوحشةِ
ام بالضوء؟
اقمارٌ مدماة، سماواتٌ
من الاشلاء، من كان قتيل البئرِ
يا يوسفُ؟ فجرٌ همجي، ورياحٌ مبهمةٌ
أينا شمَّ غبار الشجرِ المظلم
يدنو؟ أينا شمَّ دمه؟
ما الذي تحمله الريحُ الى
اخوته القتلى: صباهُ الشرسَ
الفاتنْ،
ام حيرتهُ،
ام حلمَهُ؟

1999/1/17

* شاعر واستاذ جامعي يقيم في الامارات





«انثى المسافات» لمحمد عرش:

عبور هادئ نحو صخب الأسئلة

شكير نصر الدين *

■ «انثى المسافات»، رسالة محبة شفافة من الشاعر المغربي محمد عرش، دعوة شعرية للسفر، تفتح امامنا ممرات غير آمنة، لكنها ممتعة لعبور هادئ نحو صخب الاسئلة المعلنة في وجه الذات والعالم والاخر والحياة. سفر شعري لا تقطعه استراحة الى يقينيات تنوء تحت اثقال عالم منتظم مزعوم. وكأي صديق حميم يسبقنا الى البوح، شاعر يتخلى في رحلاته عن دور المرشد او الدليل، في تلك المسافات الداخلية المفتوحة الابعاد. شاعر يلمح في صمت فاتن ومريب الى الاقاصي الغريبة. يلمح وينسحب الى خيمته المنسوجة من حروف، ونقبل على السفر طواعية.

تضم المجموعة الشعرية خمسة وعشرين عنوانا تتميز بالقصر، شأن العنوان الرئيسي «انثى المسافات» كلمتان او ثلاث، تحيل جميعها الى موضوعات الشعر الاثيرة: الحب، الموت، المرأة، الحياة، الطبيعة.

يضع الشاعر لنصوصه عنوانا يمتلك قوة ايحائية قد تبدو بديهية لكنها مع القراءة ما تفتأ تتعمق منذ النص المفتتح «افروديت» الانثى الموظفة كرمز (المرجعية الاسطورية)، رمز يفيد منه الشاعر في النشاط المبدع للمنجز الشعري. يستثمر الشاعر مبدأ التحول الذي يسم هذه الشخصية الاسطورة، لأن افروديت انثى الحب والفتنة، كائن هو مزيج للزبد (الماء) وللجسد، وهي الخارجة من احضان الموت، التحول من الموت الى الحياة.

تتكاثف الايحائية في هذه النصوص لدرجة انها تصير بمثابة علامة توجه القراءة الى تتبع الاجراءات الاستعارية التي تضاعف من استحواذ هاجس التحويل. فالذات الشاعرة سواء في تجليها التلفظي كـ«أنا» أو «انت» او «هو» تعمل على تغيير طبيعة وجوهر وفعل اشياء ومخلوقات العالم الخارجي. اذ عبر الصوغ الاستعاري ينقل صفات وافعال الكائنات اللغوية الشعرية وبالتالي فهو يغير من مدلولاتها ومرجعياتها. من هذا المنظور نعتبر الانهمام بالشعر في هذه المجموعة خاضعا بدوره لمبدأ التحول: فالعمل الابداعي يسعى الى توحيد الطاقة الخيالية ونشاط التفكير والتأمل وفي ذلك ومن اجله يستلهم الشاعر نموذج الحياة.

تتنوع اشكال التمثيل الشعري في هذه المجموعة اذ تضم المشاهد المكثفة والتذكرات وكتابة الحلم والحلم الرؤيوي ورسم لوحات يومية هي بالكاد مخطوطة. يعتمد فيها الشاعر على استعمال متفرد للغة وللصور البلاغية من اجل خلق خيال موسوم بالتجسيم والتشخيص وبث الحياة وبالتالي خلق الحوار بين مخلوقات العالم الشعري، وتبعا لذلك هيمنت الحكايات الرمزية Les Parabdes التي تترجم الطريقة التي يرى بها الشاعر الاشياء ويكتب عنها شعرا، ويقدم لنا عنها رؤية حية، درامية ومؤنسنة، وهكذا تعانق الكتابة الشعرية الحياة عبر صورة الانثى، المرأة. بل يتماهى الطرفان، ويصيران متبادلين للأدوار، بل متلازمين في الحضور:

هل قميصك مزقته امرأة العزيز
حين كنت تهدهدها
هي داودتك
أبعدتك
أدنتك
من شاطئ الإشتعال... وانت تراود
الحروف
كما راودتك
فأبحرت ساحبا كل سطر
تراود نصا،
وتفتح ابوابا
لتأويل رغبة امرأة
مشتعلة. (رغبة الهباء ص 25)

وللقارئ ان يتأمل صورة النار، مادة ومصدر التحول بامتياز، الجامع بين الكتابة والانثى، فالشاعر يحترق فيهما وبهما، انه يد تنبش الجمرة باحثة عن طباق، جناحان يقاومان الاحتراق والسقوط للتعليق مثل عنقاء الكتابة، عنقاء الحريق، مثل فراشات تناوش وكر الحروف، وتصير اللغة امرأة تشاكس الحروف، تلبس المحو وتستمتع بحوارات الجنون، وترتوي بماء الشعر، ماء الحياة:

من رمادها،
لو لبت كأسك حتى
ترى وردة عاشقة
وتجري حول الدمع...
وحيد تشرب الآن نخب التي اختبأت
تحت ظل استعارة
عندها الليل بالسر حتى ظهورك
محترقا بالهباء
حرقت وردة عاشقة
(وردة ديك الجن ص 47)

لا يتميز عشق الشاعر لاحداهما فهو دائم الانتقال والانتشاء بينهما وفيهما، اذ تتشظى المرأة على مساحات الكتابة، وتتجسد الثانية على هيأة الاولى:

فم في الصفحة الثانية
يهم بالكلام...
يد في الصفحة الخامسة
حيث ينتصب السرير
فوق هذا السرير
رقدت لغات
يشع ضوؤها
يرشح الماء من جلدها
... غزال ينط
فوق اشتعال الجسد
فوق هذا السرير
سأرافق الليل
حتى أنجر نبع القصيدة.
(فندق ميليا ص 51)

إن تلقيح فضاء الكتابة والشعر بايحائية الانثى والجنس تدليل على رغبة الشاعر في الافادة من قدرة المنجز الفني على استثمار هذا الاستثناء، اي زرع خاصية الخصوبة والحياة في القصيدة، في الشعر، بل يذهب ابعد الحدود جوابا لنداء عميق يأتي من اقاصي الذات:

يسأل الحرف عن قمر
لاسماء تحت استدارته
ليكون السفر فوق تبن الحقول
ولا بحة للناي تروي
فصول كتاب الهوى...
يسأل الحرف عن بيته
كيف داهمه الماء بعد معاشرة
يدرك الليل اسرارها
كنت أحضن نار القصيدة
منفردا باحتراق دمي.
(فضاءات ص 61)

فكانت اللغة، ذلك الكائن الانثوي الممهور بالنار، بمثابة تسامي للمرأة الانثى التي تعد الصور الشعرية بتلك الطاقة الخيالية المفككة والبانية لعوالم شعرية جديدة تتوحد فيها المخلوقات الكونية (على اختلاف مائيتها، مائية، او نورانية، او ترابية او محسوسة او غير مرئية). واثناء عملية الافراغ والملء هذه يعبر الشاعر عن الانفعال ازاء العالم المحيط به او الذي يشكل افقه الشعري. ها هنا نتلمس نتاجات النشاط الذهني، المبدع للافكار وفق تعبير غاستون باشلار، الذي يعتمد مبدأ التركيب البدائي الذي عرف عند الشعراء بـكيمياء اللفظ.

شاعر يصهر الاشياء، يبتلع مخلوقات العالم كيما يغتني بخصائصها وكيما يحييها بخصائصه الفريدة. الشاعر الذي ينتهي جهد التكثيف عنده بجمع شبكات الصور الشعرية المستحوذة في التعبير عن غربة ملحة وهي النفي المخصب والافناء الخلاق، ويصير الشعر عنده بحثا عن عالم بديل يغري بتشاكله وفوضاه، وتصبح القصيدة مجالا لابراز التوتر القائم بين الذات والعالم، فيه نتلمس الموقف الجمالي من الشعر ومن الحياة. اذ يهدف الشعر الى اظهار تجليات وصور تبرز القدرة على التركيب والتكثيف، هذه القدرة التي تمتزج بالحياة وتقي الذات الشاعرة ضد عنف وبرودة العالم الزمني والمكان، ضد العزلة والانكسار. بهذا المعنى يصير الشعر عند محمد عرش تأكيدا للوحدة الممكنة بين الشيء ـ الموضوع الجامد والذات الحية، وبهذه الطريقة يعمل الشاعر على تغيير العالم في الاتجاه الذي ترغبه الحياة، اذ يتوسل الشاعر كل ما تسمح به الاجراءات الاستعارية بغية اضفاء طابع الحياة على عالمه الشعري، ويتسنى له ذلك من خلال الاصرار على استنفاذ ما تسمح به المجازات العقلية والكنايات المتطرفة ولإسناد الصفات والافعال الى غير مصدرها، اذ منذ الاهداء يدهشنا لاحتفاؤه بمكونات الطبيعة الحية، من ماء ونار وهواء وتراب (نلمح الى ما قد يجنيه البحث الدقيق في رمزية الكائنات المبتدعة)، كائنات لها مرجعية حقيقية واخرى خرافية (العنقاء، او الرخ، افروديت او عشتار) كائنات شعرية بالاساس (قيس وليلى، ولادة والخطيب، النفري او ابو محجن الخ) شاعر يتماهى مع الغيم، مع الطير، يرافق الليل ويركب اللهيب، يحضن الشمس وينام فوق كناية، له شهقات المساء، يشرب نخب التي اختبأت تحت ظل استعارة، يبحث عن مطلع ينيب الصخر، لا بل ينيب قلب امرأة.

ان التعبيرات الاستعارية المتواترة بحدة تدفع بالذات الشاعرة الى وصل الكائنات الموجودة فيما بينها تاركا لقوتها المحولة ان ترسم ملامح غريبة، وجديدة للموجودات حتى يرقى عالمه الشعري الى عالم ذي بناء اسطوري متفرد:

دعيه
يفكك نص الحديقة
هنا سروة،
نبتت خلسة
عن عيون الرقيب
.. هناك فتاة
تخطط حرف الحبيب
على جذع صفصافة
ثم تدمي اصابعها (رحيق شجرة 12)

عالم فيه للكائنات احلام واحزان وانطباعات، فيه للريح الوانها، فيه للشمس رغيف، فيه للقصيدة حمقها، فيه للعشب انين، وللقافية تفاصيل، فيه للحرف شهقة وللكؤوس الجريحة وداع، فيه حقول القصيدة التي يتيه الشاعر فيها وهي تمحي ارضها وتمشي في تفاصيل مائدة من غصون الفراغ، شاعر برأيه كل سطر بابه كتاب، يفتح الكتاب ليجد امرأة وقد غلت بالهواء.

ورق التوت يستر عورتها
يستر الرغبة الدفينة
من هنا،
ينبت العشق وردا وبغضا
ومن هنا،
سال دم الغواية
فوق ارض، تعيد حكايتها
جسدا،
تكمن النار في ضلعه
او تتيه التفاصيل فيه
إلى أجل غامض
لا القميص قدّ ولا نجمة الليل
قد نسجت خيوط الحكاية
فجأة
شكيت خيوط الكلام
بينما نديمي
يراقب كف القصيدة (اشتباكات ص 59)

وفي الختام فان الشاعر لا يقدم لنا وصفا لعالم منتظم، وموحد، بل يدعونا الى السير قدما في مساقات الكشف والمكاشفة بحثا عن اسرار العالم، اسرارنا، الغريبة والفاتنة.

انه يسأل، ويستفهم ويؤول، ولا يغرينا بالاستراحة والاطمئنان الى رؤية شعرية ساكنة ومنغلقة.

كل الحروف تآكلت
من كثرة الإبحار في كأس الحوار
وما جنت إلا المتاه
كل الحروف تشققت
لبست تصوفها
وساحت في دروب الذات
كالدلي تزينها المرأة بالعبارات البعيدة
عن تفاصيل الحياة
في أي يوم
مر نهرك حاضنا
لغة تشاكس حبرها
وتسائل الرؤيا
عن الصور التي
لبست شظايا الشمس
واحتضنت
بعنقاء الكتابة؟
(تأويلات لشظايا الشمس) ص 20

* ناقد من المغرب

عرض فيلم «يول» للمخرج التركي الكردي يلماز غوني في تركيا بعد منع دام 17 عاما

باريس ـ «القدس العربي»:

كان فيلم المخرج التركي، من اصل كردي، يلماز غوني (يول) الحدث الفني الكبير في مهرجان (كان) السينمائي في عام 1982 حيث حصل على جائزة «السعفة الذهبية». وكانت السلطات التركية غاضبة على المخرج بعد ان اودعته السجن سنوات طويلة. وبعد فوز فيلمه بجائزة (كان) استقر في باريس الا ان الموت لم يمهله كثيرا حيث توفي في عام 1984 عن عمر يناهز السابعة والاربعين. وقد منع عرض فيلمه (يول) قرابة 17 عاما الا ان السلطات التركية وافقت على عرض الفيلم في صالات السينما مؤخرا. واعتبرت الاوساط الفنية في العالم بأن عرض هذا الفيلم انتصارا للحرية والفن. ومن المؤسف ان الافراج عن هذا الفيلم ظل ناقصا لانه تم حذف مشهد منه لكن ذلك لم يغير من محتوى الفيلم التقدمي.

مراسلات حب بين دالي ولوركا

لوركا

■ حاز المؤرخ، المولود في ايرلندا، والمتجنس في اسبانيا، ايان جبسون، جائزة (آسي فيو) عن كتابة (لوركا ـ دالي: الحب الذي لم يشأ ان يكون) يتتبع فيه علاقة الحب العاطفي بين الشاعر الاندلسي والرسم الكتلاني والتأثير المتبادل الذي كان يمارسه الواحد ازاء الاخر. ولابد من الاشارة الى ان هذه العلاقة بين لوركا ودالي تعالج في كتاب مستقل لاول مرة.

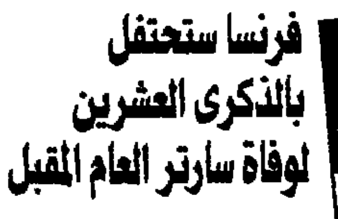
ندوة «حب اللغة» في معهد الذاكرة والنشر المعاصر بباريس

■ بالتعاون بين مركز بومبيدو ومعهد الذاكرة والنشر المعاصر ومتحف سيرسوك ببيروت، يتم تنظيم ندوة حول موضوع «حب اللغة» تشارك فيها نخبة من الكتاب والمثقفين والفنانين من ضمنهم فرانسوا سينغ، فاسيليس الكسيس، سلفيا بارون سوبرفيل. ويقوم هؤلاء الكتاب بشرح سبب تعلقهم بالتعبير باللغة الفرنسية واختيارهم لها.

ميشيل بوتور يحاضر عن الرسام غوغان في المكتبة الوطنية الفرنسية

■ ينظم الكاتب المعروف واحد رواد الرواية الجديدة، ميشيل بوتور، ثلاث امسيات يحاضر فيها عن الرسام غوغان. وتتوزع المحاضرة حول ثلاثة محاور اساسية هي: فيما يخص الكتاب.. من اين جئنا؟ واين نحن؟ وأين نذهب؟

فرنسا ستحتفل بالذكرى العشرين لوفاة سارتر العام المقبل



سارتر

■ ستحتفل فرنسا بالذكرى العشرين لوفاة فيلسوفها المتميز جان ـ بول سارتر العام المقبل، وسيشهد هذا الحدث مجموعة من النشاطات الثقافية، وخصوصا على صعيد النشر. وابتداء من شهر تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل، يدشن هذا النشاط الكاتب والفيلسوف المعاصر بيرنار ـ هنري ليفي بنشر كتاب نقدي بعنوان «تأملات حول مسألة سارتر» وهو يجمع بين السيرة الحياتية والتأملات الفلسفية. وكان الكاتب والفيلسوف بيرنار ـ هنري ليفي قد عمل على هذا المشروع طيلة ثلاثة اعوام.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: أمن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد
ميرفي ايما والحمد جواد وآخرون
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج.

الكتاب: أطياف الازقة المهجورة ـ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

بعد العدامة والشميس يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من رواية تركي الحمد.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس العزاوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
تقدر اهمية الكتاب في اعادة رسم مدينة خلال مرحلة محددة، بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: الموساد في العراق ودول الجوار
المؤلف: شلومو نكديمون
الناشر: دار الجليل

في هذا الخطاب يتحدث المؤلف عن العلاقات الاسرائيلية ـ الكردية

الكتاب: اشكاليات العقل العربي
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب يمثل الجزء الثاني من مشروع «نقد نقد العقل العربي» وهو محاولة لرفع الحصار الذي تضربه (الابستمولوجيا) الجابرية حول هذا العقل.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

يتناول هذا الكتاب قضايا راهنة في الثقافة العربية ويناقش الاسباب التي ادت الى انتحار بعض المثقفين العرب.

الكتاب: العرب والعولمة
ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب بأسلوب تحليلي شيق المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية

هذا الكتاب بمثابة تحيات وداع للذين غادرونا من الفنانين والاصدقاء.

الكتاب: اعلام الوطنية والقومية العربية
المؤلف: مير بصري
الناشر: دار الحكمة

يشتمل هذا الكتاب على تراجم للشاهير ممن دونت اخبارهم في الصحافة والاذاعات. كما انه سلط ضوءا جديدا على حياة الملوك والزعماء العرب.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: ديوان الحلاج
المؤلف: الحسين بن منصور الحلاج ـ تحقيق: عبده وازن
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
أثار الحلاج الكثير من الجدل، وسيظل مثاراً للجدل نظراً الى جرأة دعوته وعمقها وفرادتها. ومثلما اختلف حوله سابقاً اهل الفقه والدين والكلام، فكفره بعضهم وأيده بعضهم، سيظل الخلاف قائماً حوله، فهو كلما تقدم به الامن ازداد حضوره وتوهجت دعوته بنورها الداخلي الذي لا ينطفىء. وأهم ما في الحلاج ان قضيته تثير من الاسئلة ما يستحيل الاجابة عنها. فهو من أبهى الشخصيات التي عرفها التصوف الاسلامي ومن اشدها صفاء والتباساً على حد سواء.

الكتاب: أوراق من دفاتر شجرة رمان
المؤلف: مي منسي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
شخصيات هذه الرواية ملونة بألوان مبالغة، حادة، احمرها دماء ورماديها ظلام. انها في الطرف الاقصى من الحياة، وفي المبالغة الفاء ضوء ساطع تنجلي حوله سيرة الانسان من الولادة الى الموت، محفوفة بالخيبات، مقلقة بالاسئلة.

اسم الكتاب: غزوة الانقاذ
اسم المؤلف: محمد قواص
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
ليس الا تجاوزاً ما يدعيه هذا الكتاب من انه محاولة لـعقل ما تشهده الجزائر منذ خريف 1988، تجاوزاً لان من حق المرء ان يتساءل هل ان وقف القتل والعنف العابثين بانهما خارج دائرة العقل اصلاً يستوفي وصف القتال والعنف في نسختهما الجزائرية.

اسم الكتاب: يا سلام (رواية)
اسم الكاتب: نجوى بركات
اسم الناشر: دار الآداب، بيروت، 1999
مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط، تقب لا يأمن الا لذاته واخوته من الذئاب اختصاص، متحرف، قناص مبدع، كما كان الايرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، وانت في تصنع الالغام. نوعيات نادرة اصبحت اليوم الى انقراض. آلة، او انبياء، يقررون المصائر، منوضوب بدعوتهم، ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع.

الكتاب: الآخرون (رواية)
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان، تونس، 1998
أحياناً أطرق الابواب فلا تفتح، وعندئذ اضطر الى العودة الى الشوارع. أظل اسلخها وتسلخني الى ان يفتح مقهى «الزتوج» ابوابه في الساعة السادسة والنصف صباحاً. أمشي، طوال الوقت امشي. مرة بحثاً عن مكان للنوم، ومرة بحثاً عن صديق يمنحني نصف دينار او ديناراً اواصل بهما مشوار الشقاء. فان تفحني باكثر من ذلك، شعرت كما ان ابواب الجنة قد انفتحت امامي على مصراعيها.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان مكتبة العالم العربي AL - DIWAN

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي ـ لندن
اوروبا بحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان المسيحية كانت للفلسفة مهداً بقدر ما كان لها الاسلام قبراً الرد على هذه المزاعم، يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسألة العقل حتى يوجد لنا اجوبة جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918, 1920
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: الريس ـ بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.
المؤلف: الدولة المستوردة

المؤلف: برتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث ـ القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فان التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: بروموسبور، القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر ـ تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية ـ المادية، الفلسفية ـ الاجتماعية. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد.. رواية صارخة وجميلة، «تقرأ بنبض القلب» وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel, Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: قلب لبنان (سياحات قصيرة في جبالنا وتاريخنا)
المؤلف: أمين الريحاني
الناشر: دار الجيل

كتاب كان فيه المؤلف باراً بالادب العربي وبلبنان، فيه ساعات ممتعة للروح والجسد صرفها المؤلف في رحلاته اللبنانية، فكان بحق المحدث اللبق والشاعر الملهم والمؤلف المدقق والحكيم الذي يستخرج العبرة منها، والرحالة الذي لا تفوته شاردة او واردة. رواية فكه فيها الناقد الرقيق.. والجراح ذو المشرط الحاد، فيه صورة للبنان بأعاليه واغواره وينابيعه وانهاره وغاباته، بأزياء سكانه وعاداتهم واخلاقهم ومعتقداتهم، وبتاريخه منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.

الكتاب: اسرائيل والعرب (من صراع القضايا الى سلام المصالح)
المؤلف: د. شفيق ناظم الغبرا
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب هو محاولة للتفكير بصوت مرتفع لصالح فتح الحوار والنقاش مع المثقفين العرب والمهتمين والمتأثرين بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. إنه محاولة لتقييم التجربة السابقة بتنوعاتها كلها، وتقييم المرحلة الراهنة وآفاقها المستقبلية. هو بداية بحث عن مستقبل يبعدنا عن شبح الحرب ويأخذنا بهدوء الى حقائق المنافسة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والى حيز التنمية الحقة.

الكتاب: الهزيمة ليست قدراً
المؤلف: طلال سلمان
الناشر: دار الجديد

بين دفتي هذا الكتاب مجموعة من صرخات الوجع، ومحاولات للتنبيه من مخاطر داهمة، او للتحذير من النتائج المريعة لحسابات خاطئة. الهزيمة ليست قدرا، لابد من اقتحام التاريخ ودخوله والانتظام في دورته من جديد. وقد يتطلب هذا عمرا ثانيا او اجيالا عديدة لكن لا طريق غيره.. والديمقراطية ـ بما هي اعتراف بالانسان وحقوقه، وبناء المؤسسات، والاطار الصحيح للنقد، وحق المعرفة: معرفة الذات ومعرفة العدو، وحق الاختلاف مع الحاكم ـ هي المدخل الى الحل، وهي المخرج من الهزيمة وعصرها.

الكتاب: كتاب الناقد (العنف الاصولي ـ مواجهات السيف والقلم)
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

الحالة الاسلامية مسألة لا تتوقف عند حياة شخص او اسلوب حياة او كرامة الانسان بل تمتد الى خيارات اصعب ليس اقلها شرعة حقوق الانسان او الهرطقة والايمان او الحرية والرقابة والعقل والنقل والحفظ والابداع والطاعة والاختلاف.
وهذا الكتاب هو حصيلة المناقشات والدراسات التي نشرتها «الناقد» على امتداد سبع سنوات وكانت مثار اهتمام شريحة واسعة من المثقفين.

الكتاب: المقاومة بالحيلة (كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم)
الناشر: دار الساقي
المؤلف: جيمس سكوت

يقدم العالم الاجتماعي المعروف جيمس سكوت في هذا الكتاب مناقشة من الداخل للدورين الاجتماعيين اللذين يلعبهما القوي ومن لا قوة لديه. ولما هو ساخر وضمني ومخبأ او معلن في خطاب كل منهما. وباستعمال امثلة من الادب والتاريخ وسياسات الثقافة، في امكنة عدة من العالم، يتفحص سكوت بعض اقنعة الخطاب وبعض نواياه، والتناقضات التي يعكسها، فضلا عن الغموض حين يكون شكلا من اشكال المقاومة.

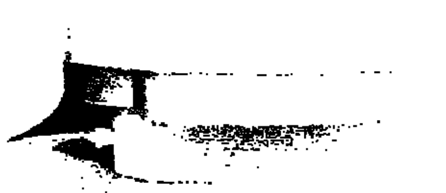
الكتاب: تركيا في الزمن المتحول (قلق الهوية وصراع الخيارات)
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
المؤلف: محمد نور الدين

هذا الكتاب محاولة جادة ونادرة في العالم العربي لتقديم مقاربة لاهم الاتجاهات السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية التي عصفت، وما زالت، بالمجتمع التركي، وللقضايا الساخنة السياسية المتصلة بالوضع الاقليمي لتركيا من الشرق الاوسط الى القوقاز، ومن البلقان الى آسيا الوسطى، خلال السنوات التي تلت مباشرة تفكك الاتحاد السوفييتي.. ومن وظائف هذا الكتاب انه يقدم للقارئ العربي، ومن خلال المصادر التركية مباشرة، فهما افضل للعوامل والعناصر التي تتحكم بالسلوك التركي، في الداخل والخارج، في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

الكتاب: طباعنا والمستقبل العربي
المؤلف: عبد الكريم عبد الشافي

في هذا الكتاب يعرض المؤلف لأحد الاسباب الهامة لضعف العالم العربي، المتمثل في ضعف العمل الجماعي. ويرى في مراجعة بعض العادات والطباع الاجتماعية بين العرب الفادة لتلافي هذا الضعف.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501



مهرجان برلين السينمائي الدولي في دورته التاسعة والاربعين [2.1]

افلام تغازل التاريخ وتظاهرة لسينما العلاقات المثلية

■ برلين ـ «القدس العربي»
من صلاح سرميني:

في العاشر من شهر شباط (فبراير) عام 1999 بدأت فعاليات الدورة التاسعة والاربعين لمهرجان برلين السينمائي الدولي، والتي اختتمت في الواحد والعشرين من نفس الشهر، وما بين حفل الافتتاح، ومثيله للختام، ازدحمت صالات المدينة بأفلام قادمة من كل البلدان لتتنافس في اطار «المسابقة الرسمية» او غيرها على احدى الجوائز، وان لم يحدث ذلك، اكتفت بشرف المحاولة، ليصبح مجرد اشتراكها، مدخلا وعلامة مسجلة بهدف اقتحام العروض التجارية، وجذب انتباه الجمهور اليها، وعلى الرغم من الاجواء الباردة، وتساقط الامطار والثلوج، لم يهدأ المشاركون من الصحافيين والسينمائيين، مع الجمهور الالماني، عن التنقل ما بين العديد من الصالات المنتشرة في وسط المدينة للتسابق على مشاهدة احدث ما انتجته السينما العالمية.

ويعود تاريخ «مهرجان برلين السينمائي الدولي» الى عام 1951. انطلقت فكرة انعقاده بمبادرة ثقافية/ سياسية امريكية، وبمعنى اخر، بمبادرة الحلفاء الثلاثة للغرب، كان ذلك بعد ست سنوات من نهاية الحرب عندما اصبحت «برلين» واجهة للعالم الحر.

وبعد عشر سنوات فقط من عمره، اصبح «المهرجان» مؤسسة وجزءا مهما من الحياة الثقافية البرلينية.

وقد حصل العديد من كبار المخرجين على نجاحات عالمية مهمة من خلاله، مثل انغمار بيرغمان، ساتيلجيت راي، ميكيل انجلو انطونيوني، رومان بولانسكي... ومخرجي الموجة الجديدة في فرنسا، جان لوك غودار، فرانسوا تروفو، كلود شابرول..

ولكنه عانى في منتصف الستينيات من فترة ثبات، وفي عام 1970 لم يتواجد مصادفة الكثير من الافلام عن حرب فيتنام.

في عام 1971، بدأت فعاليات «الملتقى السينمائي الدولي للسينما الجديدة» جنبا الى جنب مع القسم الخاص بـ«المسابقة الرسمية».

وفي عام 1974 عرض لاول مرة فيلم سوفييتي، وبعد سنة فقط، عرضت «المانيا الشرقية» افلامها، وذلك بعد تغير المناخ السياسي وتوقيع معاهدات معها، ومنذ ذلك الحين، اعاد المهرجان تنظيم نفسه بهدف ان يكون مرآة للانتاج السينمائي العالمي، ومع تحطيم «جدار برلين» اكتسب دورا سياسيا وثقافيا اقوى ليصبح موعد لقاء ووسيطاً بين الشرق والغرب.

وعلى مدى تاريخه فقد اثر اربع مدراء في فعالياته: الفريد بوير كمدير مؤسس، رولف دونير لادخاله تعديلات جوهرية، الريش غريغوار مديرا للملتقى السينمائي الدولي، وموريتزدي هادلين المسؤول منذ عام 1979 عن المسابقة الرسمية، البانوراما، العروض الاستعادية، مهرجان افلام الطفل، وسوق الفيلم الاوروبي.

المسابقة الرسمية

وهي مخصصة للافلام السينمائية الطويلة والقصيرة وتعتبر حدثا سينمائيا مهما يعود تاريخه الى اقل من نصف قرن بعام واحد، وموعدا لاغنى عنه لكل العاملين في فن وصناعة السينما يتم من خلاله دعم للتعاون المشترك وتوطيد اواصر الفهم بين ثقافات بلدان العالم، من خلال تسليط الاضواء على الاعمال السينمائية المتجددة.

ويحرص على تقديم العروض العالمية الاولى: للاعمال السينمائية المنجزة حديثا، واذ يجد مدير المهرجان ان برنامج «الدورة التاسعة والاربعين» متخم بالاكتشافات لجدها بدوري نادرة، انها في معظمها افلام موجهة للجمهور العريض بكافة اعماره ومستوياته الثقافية، كما انها تهتم بتكريس «نظام النجوم» الذين ينطلقون في سماوات الشهرة، لا لموهبة خارقة يمتلكونها بل لنتاج تصنيع مدروس ومستهدف، بحيث تصبح قضية اكتشاف المواهب الجديدة هوسا لخلق نجوم اخرين، يحلون محل الاوائل الذين خبت الاضواء عنهم، وبهذا تظل الصناعة السينمائية في حالة دوران مستمر، وتبتعد سريعا عن الهم الثقافي، ليتجسد الدور النفعي المعتمد على الرغبة في التضخيم المتواصل لعوائد شباك التذاكر، و«مهرجان برلين» وبشكل خاص «اختياراته الرسمية» ليس بحق واجهة حقيقية للانتاج السينمائي العالمي، اختياراته تحكمها انواق ومصالح واعتبارات كما حال مهرجان «كان» بتقديمه لواجهة اخرى، يليه «فينيسيا» ومهرجانات كثيرة منتشرة في كل انحاء العالم. مصداقية الواجهة الحقيقية للانتاج السينمائي وابداعاته تتمثل في عموم هذه الانتاجات والتي لا يمكن لمهرجان الادعاء بانه يجسدها بأي حال من الاحوال.

والاشارة السريعة الى بعض افلام «المسابقة الرسمية» التي تسنت لنا مشاهدتها توضح بشكل ما، طبيعة التوجهات الشكلية والمضمونية التي تحكمها وتعتبر كعمود فقري يستند عليه واحد من اهم المهرجانات في العالم.

تنطلق احداث الفيلم الفرنسي «في قلب الكذب» للمخرج كلود شابرول من جريمة اغتصاب وقتل طفلة صغيرة تفجر تساؤلات وشبهات تدور حول الثلاثي الابدي في السينما الفرنسية الزوج، الزوجة والعشيقة ومحاولات الحلقة الشابة في العثور على مرتكب الجريمة.

فيلم تشويقي باهت، يعتمد على احداث سبق مشاهدتها كثيرا في السينما العالمية، يتخير «شابرول» تقديمها في شكل نمطي/ تقليدي ارغم المشاهدين على الاستمتاع الفاتر به.

الفيلم الامريكي «شيء حقيقي واحد» لـكارل فرانكلين، يجسد بحنان بالغ تطور العلاقة بين افراد عائلة صغيرة مكونة من الاب، الزوجة المريضة بالسرطان، والابنة التي تكتشف انسانيتها مع تطور مرض الام.

فيلم سوف يشد الجمهور بحكايته المؤثرة وتمثيل ميريل ستريب لدور الام والذي لا يمكن باي حال عدم التعاطف معها.

على حين يكشف مباشرة عنوان الفيلم الفرنسي/ الاسباني «ما بين الساقين» لـمانويل غوميز بيريبيراء عن «تيمة» الفيلم، الفكرة الشائكة للشخصيات الرئيسية «خافيير» و«ميرندا» قضايا وهموم جنسية لشخصيات من المفترض انها تعيش في مجتمعات متحررة لم يعد الجنس شاغلها، وعلى العكس تماما، فانه في هذا الفيلم وفي الكثير غيره فان هذا «التحرر» قد فجر قضايا اخرى، وامراضا نفسية وجسدية بدأ يعاني منها افراد «ما بعد التحرر».

الفيلم السويسري/ الفرنسي/ البلجيكي «الحرب في المرتفعات العالية» لفرانسي روسيه يعيد ذكرى الثورة الفرنسية، يمجد الحرية، وينبذ التعصب، ويعود باحداثه التاريخية الى عام 1897 ـ 1798، وبالتحديد فترة الايام الستة التي سبقت سقوط «بيرن» ونصر الفرنسيين.

على حين يحكي الفيلم الامريكي «الافطار مع المنتصرين» لـآلان رودولف عن تاجر سيارات صنع نجاحاته بنشاطه وعمله الدؤوب، ولكن الحلم الامريكي الذي يتمنى تحقيقه، يتحول الى كابوس حقيقي، عندما يلج ببطء في عالم تخيلي تسيطر عليه اصوات قادمة من عوالم اخرى.

بينما تدور احداث الفيلم الفرنسي/ البلجيكي/ السويسري «كرنفال» خلال شهر شباط (فبراير) من عام 1998 في مدينة دنكيرك هذا الميناء الهادىء الذي يقع في شمال فرنسا، يتحول مثل كل عام الى مكان للافراح والاغاني، وتعيش المدينة خلال ستة اسابيع تظاهرة احتفالية تنكرية، وخلال بعض ايام منها نتعرف على «العربي» الهارب من عائلته بعد خصام حاد مع والده، انه يفكر بالسفر الى «مرسيليا» ليبدأ حياته هناك من جديد، ولكنه يتأخر عن موعد انطلاق القطار وعليه ان يقضي ليلته الاخيرة في المدينة، فيلتقي صدفة بكريستيان وزوجته بيا ويعجب العربي بها فيحاول ايقاعها ونيل رضاها ولهذا فانه ينخرط مرغما في «الاحتفالية التنكرية» ويتسبب بأزمات حقيقية للزوج والزوجة ولنفسه.

البانوراما

وهي مخصصة للافلام الروائية الطويلة والقصيرة، مع قسم بعنوان «وثائق» يهتم بالافلام التسجيلية، وتعتبر «البانوراما» قسما اساسيا من «الاختيارات الرسمية» للمهرجان، هدفها تقديم نماذج من الانتاجات التجارية العالمية اكتشاف مواهب وسينمات جديدة، وتسليط الاضواء على الافلام النوعية والاصيلة، تلك التي تحطم البنى التقليدية/ النمطية، وبشكل خاص، ما يتطرق منها الى «تيمات» معاصرة بطرائق متجددة.

وقد تسنت لنا مشاهدة مجموعة منها مثل الفيلم الالماني «لولا وبيليديكيد» للمخرج التركي كوتلوك اتامان عن «مراد» البرليني المراهق والشاذ جنسيا، ومواجهته لأخيه الاكبر عثمان الذي يعتبر الشذوذ عارا، ولكن مراد ينجرف تماما في الاجواء البرلينية للشذوذ الجنسي، يبدأ ببيع جسده، ويصبح اخيرا «متحولا» وحوله مجموعة من «المثليين والمتحولين» الذين يعيشون حياة الصخب، الليل، والعلاقات الجسدية المدفوعة الثمن، ويكتشف اخيرا بأن «لولا» هو اخوه الذي طرده «عثمان» من البيت منذ سنوات.

الفيلم الامريكي TRICK لجيم فال عن العلاقات المثلية الرجالية، من خلال علاقة الحب التي تجمع بين غابرييل المتخصص بالكوميديا الموسيقية، ومارك الجميل راقص «التعري» في ناد ليلي.

فيلم الصين/ هونغ كونغ «جمال» لمخرجه يونفان يتطرق ايضا للعلاقات المثلية الرجالية، وخاصة في اوساط شرطة هونغ كونغ.

وايضا فان الفيلم الامريكي/ الاسرائيلي «فيونا» للمخرج اموس كوليك عن العلاقات المثلية النسوية «فيونا» التي تركت صغيرة في احد شوارع نيويورك ثم انتقلت من عائلة الى اخرى، فتعرضت لكل اصناف الاستغلال النفسي والجسدي حتى تحولت الى مومس وهي ما تزال مراهقة، انها تعاشر النساء والرجال على حد سواء بدون التفكير بأي اخلاقيات او نظم اجتماعية فتتأرجح ما بين حدود قصوى، ترتكب جرائم قتل باعصاب باردة ولا مسؤولية، ومن ثم تتعرف بالصدفة على مومس تدعى «اتيتا» وتكتشف بأنها والدتها الحقيقية التي تركتها يوما على قارعة احد شوارع نيويورك. الفيلم الكندي «افضل من الشوكولا» لـآن ويللر»، يحاول اقناع متفرجيه بأن السلوكيات الجنسية بكل انواعها، وخاصة العلاقات المثلية النسوية، هي افضل من التهام «الشوكولاه» وهو بهذا يظهر علاقة حب بين ماغي وكيم واكتشاف والدة ماغي لهذه العلاقة هي التي تلتهم الكثير من الحلوى، السكاكر، والشوكولا، ولا تتورع عن ممارسة العادة السرية تعويضا عن كبت جنسي مزمن.

مواضيع افلام يعشقها الالمان والبرلينيون بشكل خاص، هذه المدينة التي تعتبر العاصمة الاوروبية المثلى للعلاقات الجنسية المثلية، حيث يحرص «المثليون» رجالا ونساء، والمتعاطفون معهم، على الخروج سنويا في «تظاهرة احتفالية كبرى» تعتبر الاهم في اوروبا، وذلك للتعبير عن حرياتهم الفردية وبهدف التكريس المستمر لـ«ثقافة العلاقات المثلية» وانتهاز الفرصة للمطالبة باجراءات قانونية لحماية مصالحهم وحياتهم الخاصة.

ومنذ سنوات انتبه المهتمون عن امور التسويق والدعاية للشركات الكبرى، المنتجة والموزعة للسلع الاستهلاكية الى تزايد اعداد «المثليين» فبدأوا بتمويل «التظاهرات الاحتفالية» والنشاطات الفنية والثقافية الخاصة بهم، اقتناعا منهم بأن هؤلاء يعتبرون زبائن «مثاليين» لكثير من السلع المستخدمة من طرفهم وليس من الغريب ان يلاحظ المتفرج العادي والمتخصص التزايد المطرد لاعداد الافلام التي تتطرق لمواضيع «العلاقات المثلية والشذوذ الجنسي».

الفيلم النرويجي «اطفال الشوارع» Schpaaa للمخرج ايريك بوب يبتعد عن التطرق للعلاقات المثلية ويقترب من موضوع المهاجرين في اوروبا من الجيل الجديد، اذ يقدم مجموعة من الاطفال، ومنهم «جوناس ـ 13 عاما» و«امير ـ 15 عاما» من اصول يوغوسلافية، وحياة هؤلاء مع غيرهم في شوارع «اوسلو»...

بينما تدور احداث الفيلم الفرنسي/ الكندي «شيء ما عضوي» للمخرج برتران بونيللو في «مونتريال» المعاصرة وهي الاطار المكاني لميلودراما مدنية، بدون صراخ او دموع، حيث تكتسب الاشارات المرئية او المستترة اهميتها في تصاعد احداث الفيلم التي تتجسد مابين المشهد الاول حيث بول ومارغريت يتبادلان قبلة ساخنة، والمشهد الاخير حيث بول يمسك بمسدس بينما اشلاء رأس مارغريت تغطي جدار الغرفة، والفيلم يحكي ما حدث بين هذين المشهدين.

«حواء الجديدة» لكاترين كورسيني فيلم فرنسي الموضوع والمذاق هو قصة الفتاة المتمردة «كامي» الثلاثينية العازبة والتي تقع في حب «الكسي» المناضل في احد الاحزاب السياسية والمتزوج واب لطفلين، وعلى الرغم من محاولاته بعدم الخضوع لملاحقات «كامي» واغراءاتها الا انه يقع اخيرا في حبها، وينخرط معها في علاقة غرامية متأرجحة متناسيا زوجته وطفليه.



لقطة من فيلم «فتاة احلامك» المشارك في المهرجان وفي الاطار ملصق المهرجان

الفيلم الاسترالي Praise لمخرجه جون كوران يظهر العلاقة بين غوردون العاطل عن العمل والمدمن على التدخين على الرغم من اصابته بمرض الربو وسينتيا التي تعاني من مشاكل عديدة، ومن بينها مرض جلدي يؤرقها، ومن ثم هوسها الدائم باقتناء العشاق... الفيلم اليوناني في «اعالي المدينة» لكونستانتينوس جياناريس يقدم الحياة اليومية لعصابة من الشباب ومغامراتهم في شوارع اثينا يونانيون من اصول كازاخستانية يعيشون في احدى الضواحي الفقيرة للعاصمة وساشا الوحيد من بينهم الذي يشعر بان الحياة التي يعيشها لا يمكن ان تطول الى الابد، ويعتبر ذلك فترة انتقالية من حياة تسمح له فيما بعد بتحقيق طموحاته واحلامه.

في الفيلم الروسي/ الاذربيجاني «العائلة» لمخرجيه رستام ابراجيمبكوف ورامز حسانوغلو ميرزييف هو ثلاثة ايام من حياة عائلة تعيش في باكو بداية التسعينات حيث تعبأ المدينة باجواء وصول متزايد من لاجئي اذربيجان ارمينيا وكاراباخ وعلى الرغم من كل العقبات، فان العم اسماعيل العجوز الشيوعي الصادق يحاول تجنب انقسام العائلة الممثلة لجنسيات مختلفة ومتعددة، ولا يتورع في نفس الوقت عن ضيافته في المنزل لاحد اللاجئين، ولكنه يموت مع الفكرة المؤلمة بأن المفاهيم والقيم القديمة قد اندثرت الى الابد، وبأن شمل العائلة قد تمزق كما حال النظام الاجتماعي القديم.

وثائق ضد النسيان

تشير الدورة الاخيرة الى غزارة الافلام التي تتطرق الى العمليات التي تعرض لها اليهود فترة الحكم النازي الالماني، ومدير المهرجان موريتزدي هادلين لا ينكر ذلك ابدا، ويعتبر هذا الموضوع احد المحاور الرئيسية للاختيارات الرسمية للمهرجان، وتبريرا لذلك، يخصص له جزءاً كبيرا من افتتاحيته في الملف الصحفي.

وليس لنا التدخل في اختياراته المنطلقة ـ كما يظهر ـ «من تخطي قانون الصمت، التشجيع على البحث والنقاش بجانبيه العاطفي والتحليلي، وطرح التساؤلات والخواطر وربطها بكل اشكال التعصب والعنصرية المعاصرة»، مضيفا بأن «السينما تلعب هنا دورا جوهريا كاداة شهادة وتحليل، وما الاختيارات العديدة من الافلام الروائية والتسجيلية، الا لوضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بهذا الموضوع».

ولا يمكن لنا الاقتناع تماما بمبررات الحديث عن فواجع ماضية، لم تكن احد اسبابها، بدون الحديث عن فواجع واقع حالي بدأت تفاصيله منذ اكثر من خمسين عاما.

ففي اطار «الاختيارات الرسمية»، وتحت عنوان «وثائق ضد النسيان» حرص المهرجان على عرض مجموعة من الافلام التسجيلية التي تعالج موضوع الهولوكوست وذلك من منطلق اعادة فحص الماضي القريب، حيث ما تزال الارشيفات، بعد اكثر من خمسين عاما، تسمح باكتشاف عناصر جديدة من المعلومات، وذلك على الرغم من الاختفاء التدريجي لشهود التاريخ، والذي يسمح الفيلم بذلك كوسيط اعلامي.

وبحضور المخرج الامريكي ستيفن سبيلبرغ عرض الفيلم التسجيلي «الايام الاخيرة» لجيمس مول الذي انتج بمبادرة من سبيلبرغ نفسه، والفيلم يمنح الكلمة لخمسة من اليهود المجريين، ليتحدثوا عن حياتهم قبل واثناء، وبعد الحرب العالمية والغرض من انتاجه كما يقول مدير المهرجان هو «الاحتفاظ بذكريات الشهود الاحياء عن الهولوكوست».

والفيلم التسجيلي «متخصص» المنتج من قبل فرنسا/ المانيا/ النمسا/ بلجيكا/ اسرائيل، للاسرائيلي المقيم في فرنسا ايال سيفان ويعتمد الفيلم بشكل اساسي على تصريحات ادولف ايشمان خلال محاكمته في اسرائيل عام 1961.

وفي اطار مجموعة وثائق من البانوراما كانت هناك ثلاثة اعمال عن فترة النازية الاول لمخرجته الالمانية ايلونا زيوك عن المخرج اليهودي كورت جيرون الذي طلب منه النازيون انجاز فيلم دعائي مقابل الحفاظ على حياته. والفيلم من انتاج الماني/ هولندي/ تشيكي/ والثاني من انتاج الماني للمخرجة الالمانية كاترين سيبولو بعنوان «لا، شهادات المقاومة في ميونيخ 1933 ـ 1945»، والفيلم السويسري «الحلقة المغلقة» للمخرج السويسري كاسبار كاسيكس حيث يظهر السلوكيات الرسمية للسلطات السويسرية خلال الفترة النازية، وذلك عبر المواجهة بين لاجئين قدامى من اليهود مع الحراس القدامى للحدود.

هذا، بدون نسيان افلام كثيرة اخرى، اقتربت بشكل او بآخر من هذه «التيمة المفضلة» للمهرجان.

تداعيات

«كتاب في جريدة» و«اللجنة الأولمبية» الثقافية

أحمد محمد البدوي *

■ عندما أقدم أبو تمام الشاعر على انتقاء نماذج من الشعر العربي، من لدن الجاهلية الى عصره ليضمنها في كتابه الجامع «الحماسة» مصنفة وفق أبواب معينة، فانه توخى استبعاد شعره الخاص من الاختيار، فلم يورد بيتاً واحداً من نظمه. لقد أنصف نفسه من حيث توخي الأمانة، فهو في مكان القاضي الذي يتوقع منه الآخرون العدل والنصفة، فلا يليق به ان يقدم نفسه. وان يغدو هدفه منحصراً في الاعلاء من شأن شعره. وهو هنا يتجانس مع المبدأ الاسلامي القائل: «ولا تزكوا انفسكم» وكذلك «إنا لا نولي هذا الأمر من يطلبه»، فشأن العادل، إن انتهت اليه ولاية الأمر، ان يؤثر غيره على نفسه.

ومما يتواءم مع هذا المبدأ ما تلتزمه المنظمات الاقليمية والدولية في التعامل، من حيث الحرص على أمرين أساسيين. أولهما ان منظمات كالأمم المتحدة واليونسكو لا تسمح لموظفيها بتعيين أقاربهم من الآباء والأمهات والاخوان والزوجات والأبناء، بل تلزم من يتقدم لوظيفة ما مهما كانت، ان يبين صراحة ان كان له قريب في تلك المنظمة، فإن كان أبوه أو أخوه أو ابنه أو زوجته من العاملين في هذه المنظمة أو تلك، فلن ينال المتقدم لتلك الوظيفة، وان كان أولى الناس بها من حيث المؤهلات والقدرات، وبهذا يحال بين القائمين بالأمر، وبين قصر الوظائف العامة على أهلهم الأقربين، اما المبدأ الثاني، فإن منظمة اليونسكو على سبيل المثال، اذا استعانت بخبير من الخبراء في مجال ما، فانها تلزمه بأن لا يحقق أي مصلحة خاصة بنفسه من وراء ذلك العمل، فاذا طلبت من روائي يكتب بالفرنسية ان يرشح روايات فرنسية لكي تترجم الى لغة ما، لا يجوز له ان يرشح رواية من رواياته، لأنه حكم على غيره، ولا يقبل منه بداهة ان يزكي نفسه، ولو فعل لرفض أمره، وطعن في نزاهته، ولصار أضحوكة في موقف لا يحسد عليه.

نورد هذا كله ونحن نعالج قضية «كتاب في جريدة» الذي تشرف اليونسكو على اصداره، لأن اليونسكو منظمة عالمية مركزها في باريس، وهي محكومة بأسس العمل العام المتبعة في الغرب، فاذا حاول بعض القوم نقل الممارسات المألوفة في العالم الثالث، الى مجال عمل من أعمال اليونسكو، لم يكن بدّ من تعرية الأمر ومواجهته. وها نحن نرى منظمة الوحدة الأوروبية تقذف تهم الفساد في وجه بعض قادتها، مثل الوزيرة الاسبانية، لأن سائق سيارتها الخاصة في مدريد، نال وظيفة في الادارة التابعة لها في بروكسل. ولهذا يبدو العجب العجاب في حلة قشيبة، عندما ننظر في مشروع «كتاب في جريدة» الذي عقد مؤتمره الثاني، أثناء انعقاد مهرجان الكتاب في القاهرة، وأقر ذلك المؤتمر مجموعة الكتب التي سيصدرها المشروع في العام القادم، وكان من بين تلك الكتب، ثلاثة كتب لثلاث أعضاء في هيئة المشروع هم عبد الوهاب البياتي، محمود درويش وأدونيس. فإذا علمنا ان أحد الكتب الصادرة قبلاً هو «مختارات من الجاحظ» أعده عضو الهيئة د. جابر عصفور، تتبين عندئذ كيف أخلت الهيئة الاستشارية بالمبادئ والأصول التي يقرها الحس المشترك والبداهة، ووقعت في أخطاء لا يليق بأحد ان يتزلق فيها، لأنها تنطوي على مخالفة واضحة للقانون، وهي تحقيق مصالح مادية وأدبية من وراء عضوية الهيئة، لأن هدف الهيئة الاستشارية هو ترشيح أعمال أدبية، لتتولى اليونسكو نشرها في السلسلة. أعمال لكتاب آخرين، لا مصلحة مباشرة للهيئة الاستشارية أو أعضائها أفراداً وجماعة في نشرها، فكيف تجتمع الهيئة في القاهرة، وتختار في جلسة واحدة ثلاثة أعمال لثلاثة من أعضائها، مما يذكرنا بقولة الفاروق عمر عن بعض عماله: اننا ما أسندنا الامارة لأحد في بلد، حتى جاء محملاً بالمال، وقال هذا من الهدايا التي منحت لي، يقول الفاروق: أفلا جلس أحدكم في بيته، حتى يقدم له الناس الهدايا؟ ونحن نقول لأعضاء الهيئة: أفلا جلس أحدكم من البداية في مكانه، وانتظر حتى يرشحه غيره، وفي حالة د. جابر عصفور، كانت البداية تقتضي ان يرشح الجاحظ، وان توضع أسس لما ينبغي ان يكون عليه الاختيار، ثم تسند الهيئة أمر الاختيار لأحد من خارجها، من المشهود لهم بالتخصص في مجال الجاحظ.

وحين عقد مؤتمر المشروع في القاهرة، على أيام مهرجان الكتاب، حدثت واقعة مهمة ذات دلالة خطيرة. وذلك عندما كرّمت الهيئة المصرية العامة للكتاب، في مهرجان الكتاب، اثنين من أعضاء الهيئة الاستشارية هما أدونيس وشوقي عبد الأمير منسق المشروع. فاذا عرفنا ان مدير الهيئة العامة للكتاب د. سمير سرحان هو عضو في الهيئة الاستشارية. وان د. جابر عصفور عضو الهيئة الاستشارية هو الأمين العام لجهاز الثقافة في مصر، ويكوّن مع د. سمير سرحان الثنائي الذي يمثل سلطة الثقافة المصرية في أعلى مستوى رسمي لها. عندئذ نعرف ان هناك علاقة مصلحة، بين أعضاء الهيئة. هؤلاء في سلطة اقليمية يخدمون أولئك الذين أتوا بهم في سلطة دولية.

وان المرء ليحار حقاً في أمر المثقفين العرب الذين طالما هاجموا السلطة والسلطويين، وصاروا في العهد الأخير يستنصرون بالسلطات الدولية أيضاً، وصارت قيمتهم لا تتحدد بما يكتبون، وانما في الافادة من امكانات السلطات المحلية والدولية، وما وراء تلك السلطات من مؤثرات، وكان المرء يظن ان الحداثة مرادفة للعدل، فإذا بها تتبدى في ثوب معروف يسميه بعض الناس الظلم، ويطلق عليه آخرون مصطلح الفساد الثقافي.

واذا كانت الهيئة تضم عبد الوهاب البياتي في عضويتها، واختارت بعض قصائده لتصدر في سلسلتها، فهل كانت ستقدم على ضمه الى عضويتها، وستنشر عمله في كتاب، اذا كان ما يزال موالياً لصدام حسين وقد نعم بخيره وبره، على مدى أكثر من عشرين عاماً في مدريد، هل تستطيع الهيئة ان تنشر كتاباً لأديب عراقي يستنكر موقف أمريكا علناً من العراق، وتمنعه المروءة من الاساءة الى صدام حسين.

وفي الوقت نفسه، نجد بين أعضاء الهيئة د. محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي»، فكيف حرصت الهيئة الاستشارية على تمثيل دولة الكويت بأحد رموزها الثقافية الرسمية، في حين حرصت على ان يكون ممثل العراق محسوباً على المعارضة، وهذا أمر يخل بالأصول المتبعة في اليونسكو، من حيث صون العمل الثقافي عن التأثير السياسي، وذلك كله يدل على توجه الهيئة، وخضوعها لملابسات السياسة، وانحياز الحداثة العربية الى النظام العالمي الجديد، وتوخي ارضائه، ولهذا استبعدت الهيئة من عضويتها كل المنتمين الى الدول الخارجة على النظام العالمي الجديد، فليس فيها ممثل واحد لليبيا ولا السودان.

وغاية الأمر ان من حصروا الاختراق الدولي في المنظمات العربية التي تخصصت في حقوق الانسان أو قضية الديمقراطية، عليهم ان يعيدوا النظر في حركة الثقافة ومنظماتها الاقليمية والدولية.

ومن ناحية اخرى ان المنظمة التي تحرم موظفيها من تعيين أقاربهم، كيف تسمح لأعضاء هيئة استشارية، ان يرشحوا أعمالهم للنشر، وان يفيدوا من ذلك مادياً وأدبياً. وان يتبادلوا المصالح؟

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

الوحدة والتنوع في فكر الدكتور عباس الجراري

■ الرباط «القدس العربي»:

في مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط صدر للدكتور عبد العالي بوطيب كتاب بعنوان: «الوحدة والتنوع في فكر عميد الادب المغربي الدكتور عباس الجراري».

الكتاب يتوزع على ثلاثة فصول: يتمحور الاول حول الجانب التنظيري من خلال قراءة في كتاب: «خطاب المنهج» اولا مفهوم المنهج في شموليته، ثانيا مصدر قيمة المنهج في كفايته الاجرائية، ثالثا: قضية المنهج والاشكال الحضاري العلم.

اما الفصل الثاني فيقارب الجانب الانساني من خلال كتاب «مع المعاصرين» بين المعطيات الذاتية والموضوعية ويوزعه المؤلف على مستويين مستوى مباشر ومستوى غير مباشر.

أما الفصل الثالث فيتعلق بالجانب النقدي من خلال كتاب «تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب بين الثوابت والمتغيرات». ويتوزع على مبحثين الاول حول المتغيرات والثاني حول الثوابت.

وينتهي الكتاب القيم بخلاصة وخاتمة عامة كمحاولة في التركيب بالاضافة الى قائمة المصادر والمراجع والفهرس.

يتمنى مع الكاتب ان يصبح هذا النوع من الكتابة «تقليدا علميا ونقديا» يكرس ثقافة الاعتراف والتعريف، في الساحة الثقافية الوطنية.

العثور على مخطوطة للرسام ديلكروا يتحدث فيها عن رحلته للمغرب

■ باريس «القدس العربي»:

منذ اكثر من عام، وفي مدينة «كان» وعن طريق الصدفة المحضة اختفت مخطوطة في ارشيفات اشيل بيرون، صديق الرسام القديم الذي عينه وصيا على جميع اعماله، لكن هذا الاختفاء لم يدم طويلا اذ سرعان ما ظهرت الى الوجود مخطوطة كان قد نسيها ورثة الرسام الراحل، وفي هذه المخطوطة يروي يوجين ديلكروا تفاصيل رحلته الى المغرب، باسلوب يغلب عليه التوتر النفسي. وقد نسي المختصون هذه المخطوطة الهامة نسيانا تاما الا ان المكتبة الوطنية الفرنسية انقذت هذه المخطوطة من النسيان عندما اشترتها في المزاد العلني، ومن سوء الحظ فان هذه المخطوطة ناقصة اذ تبدأ من الصفحة 7 وتتوقف بشكل مفاجىء عند الصفحة 35 غير ان المؤرخ المتخصص في ديلكروا تحمس لهذه الوثيقة الهامة وقرر نشرها وهي تحدد الاسابيع الاولى التي امضاها الرسام الشهير في مدينة طنجة. وشاءت الصدف في عام 1998، وعلى خلفية اقامة معرض ديلكروا في مدينة تورين، حدث ان جلب احد جامعي اللوحات علبة كارتونية مليئة بالارشيف الى متحف الفنون الجميلة في مدينة «تور». وعن طريق الصدفة تمكنت صوفي جوان ـ لاميرت. وهي احدى العاملات في المتحف، ان تعثر على 6 صفحات يروي فيها ديلكروا بداية رحلته الى المغرب. ولم يصدق الخبراء والمختصون بهذا الخبر الصاعق الذي تمكن من خلاله تكملة هذا الكتاب القيم. وتم جمع المخطوطتين في كتاب واحد ونشر تحت عنوان كان قد اختاره ديلكروا نفسه وهو (ذكريات عن رحلة في المغرب). وبالرغم من ان النص ينتهي بشكل جاف الا ان انه يترك المخيلة تسافر في ارشيفات ضائعة وغير مكتشفة لحد الان، ولكن هذا النص، رغم عدم تكامله يشكل عنصرا هاما في معرفة الرسام ديلكروا. ولابد من الاشارة الى ان هذا النص ليس عبارة عن مذكرات كتبها الرسام عن رحلته وليس ملاحظات معينة دونها الرسام في عام 1832 اثناء مصاحبته للكونت شارل دي مورناي في مهمته الدبلوماسية عند السلطان مولاي عبد الرحمن، وذلك بناء على اوامر الملك لوي فيليب. بل ان هذا النص عبارة عن مقالة كتبها بعد مرور عشرة او اثني عشر عاما على اكتشاف الرسام ديلكروا المغرب. وبالاضافة الى شغفه بالمغرب عن طريق رسم لوحاته فان الرسام تمكن من هضم وتمثل هذه الحضارة وتابع الاحداث الجارية انذاك. يقول بهذا الصدد: اننا نذهب للبحث عن بلد نعطي حوله اكثر الافكار غربة وتناقضا. كان ذلك بعد مرور عام ونصف من احتلال الجزائر حيث شاع بان كل مسلم في العالم جرح من الضرر الذي الحق به من السمعة القديمة للبرابرة وفي بلد اكثر وحشية من بقية الدول البربرية.

وفي عام 1942، نشر ديلكروا مقالة عن مراسيم عرس يهودي في المغرب، والذي شهده بنفسه في طنجة، والذي استوحى منه العناصر الاساسية من لوحته الشهيرة التي عرضت في صالون عام 1941، وتعرض اللوحة حاليا في متحف اللوفر. وحسب اراء المختصين فان مجلة مصورة طلبت من الرسام ديلكروا ان يكتب لها مقالة عن الحياة اليومية في الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط. وكان الرسام آنذاك في اوج مجده الفني حيث طلب منه الملك الفرنسي تزيين قصري بوربون واللوكسمبورغ. وديلاكروا هو الفنان الفرنسي الوحيد الذي قام برحلة الى المغرب واقام في الجزائر. الا ان مرض السل الذي اصيب به في عام 1942 هو الذي ابعده عن العاصمة والصالونات الادبية. وهذا ما دفعه الى اعادة صلته بالكتابة. وهذا ما يفسر كيف حول الرسام المشاهد البصرية الى كلمات وعبارات، لذلك كان يبحث عن الكلمة الدقيقة كأنما يقف امام خامة لوحته.

واول مرحلة من هذه الرحلة بدأت بزيارة قصر البابا في افنيون، وعبر الجزيراس ـ الجزيرة الخضراء ـ الارض المتوعة انذاك بسبب تفشي مرض الكوليرا، كان ديلكروا يتلهف للوصول الى طنجة. وكان يقول بهذا الصدد: «ان مظهر المدينة الموريسكية شيء ساحر. فهي لا تشكل تهديدا نحو السماء الشائكة مثل سمائنا ذات السقوف المدببة القطيعة والاسوار المغربلة بالنوافذ والكوات الصغيرة، وعلى بعد، لا تقدم الى الرؤية البصرية سوى الفوضى.

وكان الفنان يركز نظراته الثاقبة من اجل رسم النساء اليهوديات، ذوات الاقدام الصغيرة البيضاء العارية. فقد الهمت الفنان الازياء والاحتفالات الدينية. كما ان الروح الرومانسية تجسدت في كتاباته، وقد استوحى رسم لوحاته من مشاهد الفرسان المتبارزين انطلاقا من ظهور الاحصنة.

في نهاية المطاف، يمكننا القول بأن اعماله الادبية، مذكراته ومراسلاته ومقالاته المنشورة في الجرائد انذاك، تجعل منه احد اهم الكتاب الرومانسيين في العالم.

القدس العربي

بعد قرار 700 فنان بسحب الثقة من النقيب الحالي:

عودة: الان فقط عرف الفنانون انني النقيب الافضل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تصاعدت حدة الاتهامات بين النقيب السابق الفنان عبد الغفار عودة والنقيب الحالي الفنان يوسف شعبان بعد حالة الغليان التي تشهدها نقابة الممثلين حاليا بعد نجاح الفنان عبد الغفار عودة في جمع سبعمئة توقيع فنان وفنانة من اعضاء النقابة لسحب الثقة من الفنان يوسف شعبان بعد القرارات الفردية التي اصدرها يوسف ومجلس الادارة قبل عيد الفطر المبارك مباشرة بالغاء علاج الفنانين الذين يحصلون على معاشات من النقابة ومنع التعامل مع خمس مستشفيات ضمن مشروع العلاج المجاني لغير القادرين من الفنانين على اجراء العمليات الجراحية.

يوسف شعبان

عبد الغفار عودة

يقول عوده: عندما توليت النقابة لمدة دورتين متتاليتين لم اتخذ في اي يوم اي قرارات فردية ولا اسمح بذلك وارى ان القرارات التي اصدرها النقيب الحالي مخالفة للقانون واذا كان مجلس الادارة اراد بهذه القرارات تدبير مبلغ 2 مليون جنيه من اجل نادي نقابة الممثلين، فهناك طرق عديدة ومحترمة يمكن للنقيب الحالي ان يسلكها بدلا من التعرض الى بعض الفنانين غير القادرين على العلاج. واقول للنقيب الحالي هناك نسبة الـ2 % التي تخصم من اشتراكات الاعضاء وهي تصل سنويا الى مليوني جنيه واكثر، ولكن النقيب الحالي اكد فشله من اليوم لاول الذي تولى فيه ادارة النقابة.. واعتقد ان معظم الفنانين ادركوا الان انني كنت الافضل لانني اعمل لصالحهم ولصالح نقابتهم ولا اريد مجدا شخصيا لي بقدر ما ابحث عن مصالح الزملاء.. واكد عودة ان الايام القليلة القادمة ستشهد انقلابا في النقابة ضد النقيب الحالي الذي اثبت فشله وسوف ارشح نفسي للمرة الثالثة نقيبا للممثلين، فانا الاحق بهذا المنصب مهما يحاول النقيب الحالي تشويه صورتي والاساءة الى سمعتي الفنية.

الفنان اشرف زكي امين صندوق نقابة الممثلين يقول عن الازمة الدائرة حاليا بين النقيب السابق والنقيب الحالي: النقيب الحالي يوسف شعبان على حق.. لان مشروع العلاج المجاني لغير القادرين من الفنانين استنزف معظم ميزانية النقابة.. وامامنا عدد كبير من المشروعات واذا كنا قد طالبنا بوقف التعامل مع خمس مستشفيات فهذا حقنا لان هذ المستشفيات تحصل على معظم ميزانية النقابة.. واكد امين الصندوق: ليس صحيحا اننا نعمل ضد مصالح زملائنا من الفنانين كما يشاع، بالعكس كل قراراتنا في صالح جموع الفنانين والايام القادمة ستشهد بذلك ويكفي ان النقيب الحالي هو صاحب مقر النقابة الحالي الذي اعتبره واجهة محترمة لكل فناني مصر بعكس المقر القديم الكائن بشارع 26 يوليو بوسط البلد الذي اعتبره مكانا غير آدمي.. الا يحسب هذا الانجاز لصالح النقيب الحالي؟

ويقول الفنان كمال نعيم مدير عام الفرقة القومية للفنون الشعبية والاستعراضية بوزارة الثقافة.. عندما انتخبنا الفنان يوسف شعبان.. فهذا عن اقتناع تام به كفنان وانسان.. وانا معه في كل الانجازات التي يقدمها لصالح النقابة ولجموع الفنانين بصفة خاصة.. واعتقد ان هذا القرار الذي اتخذه النقيب ومجلس ادارته من شأنه ان يحمي اموال النقابة من الضياع.. لانه بصراحة هناك بعض الفنانين لا يعانون من اي شيء.. ولكن لا يهمهم صالح النقابة ويقومون بصرف ادوية على نفقة النقابة بدون ان يعانوا من اي امراض.. وارى في ذلك اسرافا وبذخا من جانب النقابة لصالح بعض الفنانين.. والغاء هذه الفقرة سوف يعيد الصواب الى عقول بعض الفنانين للمحافظة على اموال النقابة.

■ سامي نوار المشرف العام على تدريبات فرقة رضا للفنون الشعبية يقول: ما ذنب بعض الفنانين الذين يعانون من امراض؟ اليس من حقهم ان يجدوا الرعاية الطبية متمثلة في النقابة.. واذا كانت هناك نماذج سيئة من بعض الفنانين في استغلال اموال النقابة للعلاج فهذا لايعني ان اصحاب الحالات الحرجة من حقهم ان تشملهم النقابة برعايته. وارى ان يسن قانون خاص لسد الثغرة في هذا الفقرة لان هناك فنانين بالفعل في حاجة الى الرعاية الطبية وحتى نسد الطريق امام بعض المتلاعبين في اموال النقابة.

سألت الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين عن اسباب الثورة الحالية ضده ومطالبة سبعمئة فنان سحب الثقة منه، يقول يوسف بغضب:

لا ادري ماذا يريد مني النقيب السابق؟.. فاذا كان هو ممثلا فاشلا فهذا ليس ذنبي.

النقيب السابق يريد تأليب الاعضاء ضدي بحجة انني لا اعمل لصالح جموع الفنانين. ونجح في تجميع توقيع سبعمئة فنان لسحب الثقة مني.. انا لا اخشى ذلك.. ولكن احب العمل في صمت لنرى في النهاية نتاج هذا العمل بدون شوشره او ضجة مفتعلة كما يحب النقيب السابق.

انا عندما توليت ادارة النقابة وكان لي هذا الشرف رأيت ان معظم ميزانية النقابة تذهب سدى على علاج بعض الفنانين.. وانا لست ضد علاج الفنانين كما يشيع النقيب السابق، ولكن اريد فقط «تقنين» هذه المسألة.. فمن الظلم ان تذهب اكثر من ثلاثة ارباع ميزانية النقابة في العلاج.. واتساءل:

اذا كان الوضع كذلك.. فاين حلمنا بالنسبة للفنانين؟ نحن امامنا مشاريع عديدة لصالح الفنانين وبهذا الشكل لن نتمكن من تحقيقها طالما ان الضرب تحت الحزام مستمر من جانب النقيب السابق وبعض اعوانه.. واتساءل ماذا حقق هو عندما كان يتولى النقابة.

لقد ظل دورتين يعمل في المقر القديم بوسط البلد ولم ينجح في تشييد مقر يليق بمستوى الفنانين حتى نجحت انا في تحقيق هذا الحلم الغائب.. واخيرا عندما رآني اعمل في صمت لم يعجبه هذا وقام بالتشهير بي في كل مجالسه ونسي اننا زملاء مهنة واحدة، ونعمل في حقل واحد.. وهو الفن.. وانا لا اريد منه سوى ان ينتظر انجازاتنا ولا يتعجل خطواتنا فنحن نخطط ونعمل في صمت ومن حقنا ان يرى الاخرون انجازاتنا.. وليس صحيحا ان الفنانين انقلبوا على مجلس الادارة الحالي او انقلبوا علي شخصيا لانهم يدركون حجم عملنا.. اما بعض الغوغاء والفتوات فلنا معهم لقاء آخر لاننا نؤيد الشرعية والقانون ولن نسمح للفتوات من اقتحام النقابة وارهابنا فنحن لسنا في غابة حيث تحكم شريعة الغاب.

منى زكي تنفي اجماع النقاد على انها نجمة 99:

الطريق لا يزال طويلا.. والبكالوريوس اهم من النجومية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

رفضت الفنانة الشابة منى زكي اجماع النقاد على انها نجمة 99 في مجال التراجيديا.. ومحمد هنيدي نجم 99 في الكوميديا.. تقول منى:

لا احب ان يطلق علي نجمة لانني لا ازال في بداية الطريق.. وصحيح قد اكون وفقت في تقديم اعمال درامية حازت على احترام الناس الا انني ارى ان نجومية 99 يستحقها كل الشباب الذي يكافح من اجل ان يثبت وجوده ويؤكد موهبته.. وتقول ايضا: من الممكن ان نطلق على الفنان محمد هنيدي نجم شباب الكوميديا لعام 99 لانه بصراحة نجح في تأكيد موهبته من خلال مجموعة من الاعمال الفنية الموفقة ونجح من خلالها في لفت انظار الناس الى موهبته الجادة وتألقه خلال فترة زمنية قصيرة وفرض اسمه كنجم كوميدي على الساحة الفنية.

منى زكي (القدس العربي)

■ برغم تألقك بشكل كبير في مسلسل الضوء الشارد الذي عرضه التلفزيون لمدة ثلاثين حلقة.. الا انك ترفضين النجومية.. فما السبب؟

■ انا ارفض النجومية.. ولكن ارى ان الطريق لا يزال امامي طويلا.. وانا لم انته من دراستي بعد.. فانا لا ازال طالبة بالصف الثالث بكلية الاعلام جامعة القاهرة وامامي عام من الدراسة.. وعندما احصل على البكالوريوس اعتقد ان الظروف ستكون افضل.

■ وهل اثرت الدراسة على ظروف العمل؟

■ بالتأكيد اثرت جدا.. وكثيرا ما ارفض ادوارا مغرية بسبب انشغالي بالدراسة.. فانا مشغولة من حضور المحاضرات والمذكرات واداء ادواري الفنية سواء في مسرح ليلا حيث اقدم حاليا مسرحية «يا مسافر وحدك» مع الفنان القدير نور الشريف على المسرح القومي كما اصدور مجموعة من الاعمال التلفزيونية العديدة.. كل ذلك يحتاج الى وقت.

وارى انه من الواجب الالتفات الى دراستي خاصة ان الامتحانات اقتربت ولا بد من المذاكرة حتى انجح واحقق نصف امنيتي بالنجاح استعدادا للحصول على البكالوريوس في العام القادم ان شاء الله.

■ تعاملت مع مجموعة من المخرجين سواء في المسرح او السينما او التلفزيون ايهم اقرب الى نفسك في التعامل؟

■ اعتز بهم جميعا لانهم سبب شهرتي ونجاحي بداية من الدكتور هاني مطاوع الذي قدمني في مسرحية «يا مسافر وحدك» والمخرج سعيد حامد الذي قدمني في فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» فكل مخرج استفدت منه شخصيا.

■ ما هو العمل الذي قدمك الى الجمهور وكان جواز المرور لتألقك ونجاحك؟

■ الحقيقة ليس عملا واحدا.. ولكن مجموعة اعمال.. فانا مثلت في مسلسل «زواج على ورق سيلفان» اخراج علاء كريم في اول تجربة له كمخرج في التلفزيون عرفني الناس من خلال دوري فيه وهو الفتاة التي تتزوج عرفيا من احد زملائها بالجامعة وتعرض اسرتها لمشاكل عديدة بسبب هذا الزواج.. واعتقد ان دوري في هذا المسلسل لفت انظار الناس الي بشدة.. كما العمل الفني الذي كان سببا مباشرا في نجاحي وشهرتي فهو فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» واعتبر هذا الفيلم علامة مهمة جدا في حياتي الفنية.. وايضا علامة في تاريخ السينما لان اول فيلم مصري يحقق خمسة مليون جنيه ايرادات وهذا يدل على نجاحه واستقبال الجمهور له بشكل جميل.

■ تعاملت مع جيل الشباب وجيل الكبار.. فاي الاجيال تحبين التعامل معه؟

■ بالتأكيد الشباب لانهم من نفس سني وجيلي وفرص التفاهم ستكون اكثر عن الاجيال التي تكبرني.

■ معنى ذلك انك تفضلين التعامل مع شباب جيلك فقط؟

■ ليس بالضبط.. ولكن من الضروري ايضا التعامل مع الجيل الذي يسبقني لاكتسب الخبرة والتجربة منه.. ولكن اذا جاء اي عمل فني سواء اظهر فيه مع الصغار او الكبار فانا ساقدمه بصرف النظر عمن اميل اليه في التعامل.

■ في رأيك بماذا تتميز منى زكي عن بنات جيلها؟

■ لا اتميز.. ولكن انا حصلت على فرصة جيدة للظهور والانتشار ربما لا تتوافر للأخريات.. وانا سعيدة بذلك لانني احس انني اسابق الزمن واحقق في الفن خطوات اكبر من سني.

■ لماذا يتردد دائما ان الجيل الحالي من الممثلين ينحت في الصخر من اجل ان يجد له مكانا في الاضواء؟

■ هذا يرجع الى قلة الفرص اصلا وفي ظل ازمات عنيفة للسينما والمسرح.. وقلة للعروض من فرص بالنسبة للتلفزيون.. وفي ظل هذا المنظور اعتقد ان الفرص صعبة بل في غاية الصعوبة لجيلي.

■ ولماذا يقولون ان التلفزيون بمثابة «الرئة» التي يتنفس منها شباب الفنانين؟

■ نعم.. وهي بالفعل رئة لكل الشباب لانها تعطي اكثر من فرصة لاثبات الذات. اما السينما فهناك بالفعل ازمة طاحنة والمسرح لا يزال يغلق ابوابه امام الوجود الشابة، ويكتفي بمن هم موجودون فيه.

■ بصراحة.. لماذا رفضت اكثر من خمسة سيناريوهات جديدة سواء في السينما او التلفزيون؟

■ بصراحة اكثر انا ليس عندي وقت للمذاكرة واخشى جدا الرسوب هذا العام.. وبما ان «رحم الله امرءا عرف قدر نفسه» فقد اعتذرت عن هذه الاعمال فاما الدراسة والنجاح والتفوق واما الوقوف امام الكاميرا.. وبصراحة شديدة جدا ان افضل دراستي وحصولي على البكالوريوس ثم الفن في المرتبة الثانية.

■ ما رأيك في بعض النجمات اللاتي لم يكملن دراستهن؟

■ هذه قضية تخصهن فقط.. اما انا فالدراسة عندي مهمة جدا، ولا استطيع ان اتصور نفسي بدون ان اكون مؤهلة علميا وهذا لن يأتي الا بحصولي على البكالوريوس.

■ ما هي امنياتك؟

■ امنياتي ان احصل على بكالوريوس الاعلام العام القادم.. وان اصبح نجمة يشار لها بالبنان.. وان تنفرج ازمة السينما ويحصل زملائي وزميلاتي من جيلي على فرص حقيقية حتى يثبتوا ان الجيل الجديد يقدم القدوة ايضا وليس للجيل القديم فقط.. واتمنى ان امثل شخصية شهرزاد وشجرة الدر واعتقد ان هذه الامنيات بسيطة ومن الممكن تحقيقها اذا احيانا ربنا.

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

آلام الظهر.. كيف نحدّ منها؟

■ من منا لم يعان من ألم الظهر في مرحلة من مراحل حياته؟
تقول الاحصائيات الطبية ان 60 ـ 80% من الناس قد شكى من ألم الظهر في وقت ما، ولو ان الغالبية العظمى من حالات الألم تكون بسيطة عارضة الا ان بعضها يظل حتى يزمن مسببا العوق على الامد البعيد، وعموما فان الام الظهر تكثر عند الاشخاص الذين يبلغون عمر الـ45 ـ 60 عاما ولو انه يمكن ان يعرض في اية مرحلة عمرية اخرى حيث يكثر احتمال وجود مرض غير حميد اذا ظهر ألم الظهر الحاد عند من لم يبلغوا بعد سن الرشد.
وتذكر الدراسات الوبائية ان 14 مليون استشارة طبية قد تمت في بريطانيا مثلا لاطباء العائلة بصدد آلام الظهر في عام 1993 وحده حيث تم الشفاء من الالم بعد. اسابيع من ظهوره عند 90% من المرضى في حين تبين ان 75% قد ترجع عليهم حالة الم الظهر بعد سنة من ظهورها لاول مرة.
ولعلنا لا نستغرب اذا علمنا ان الغيابات عن العمل بسبب الم الظهر ومتاعبه قد بلغت 120 مليون يوم خلال عام 96/97 في بريطانيا كما جاء ذلك موثقا في نشرة لهيئة الضمان الاجتماعي. ولكن ما اسباب ألم الظهر؟ وما هي افضل الطرق لعلاجه والتقليل من اثاره؟
ان لمشاكل العمود الفقري وبروز القرص الفاصل بين الفقرات بما يسمى بـ (Disc) او الديسك والتضيق الفقري (Spinal stenosis) والتآكل والتغير في عظم الفقرات القطنية علاقتها بالمعاناة من ألم الظهر مما يمكن كشفه بواسطة الفحص بالاشعة السينية التقليدية او بواسطة اجهزة الرنين النووي المغناطيسي او (MRI) وقد يصعب احيانا تحديد سبب بعينه لالم الظهر دون ان ننسى الاشارة الى دور حالة تنخر العظام في التسبب بألم الظهر نتيجة كسر عظم احدى فقرات الظهر اضافة الى ان الالم الظهري قد يكون راجعا من الم في البطن او في الحوض نتيجة اصابة اعضاء جسمية اخرى بالتهابات معينة او بغير من الامراض.
ويكون ألم الظهر احيانا مصحوبا بالم في الساق الواحدة او في الساقين معا حتى انه اي الالم يمكن ان يمس في عضلة الساق او في اصابع القدم حيث يتسبب عند تحسس الجذر العصبي او انضغاط هذا الجذر تحت تأثير عظم الفقرة للمريض مثلا.
ويبقى للعوامل النفسية والاجتماعية دورها في ظهور الام الظهر.
وفيما يخص العلاج فانه ينصح دائما بالتركيز على محاولة السيطرة على الالم وما قد يولده من عوق اضافة الى اهمية استرجاع الجسم لحركته وفعاليته في وقت مبكر، وحول هذا الجانب من العلاج تشير العديد من البحوث الطبية الحديثة الى ان مزاولة النشاط اليومي، بما فيها العودة للعمل يعتبر من العوامل المفيدة في التحسن السريع والتخلص بالتالية من آلام الظهر وذلك كله مقارنة بحالة الخلود الى الراحة في الفراش حيث لا ينصح بها، حتى انه وجد ان لمزاولة النشاط الجسماني عند مرض آلام الظهر دوره في منع عودة الالم على الشاكي منها اساسا. واذا كان لابد من الراحة فيحبذ ان يكون ذلك لفترة يوم واحد الى ثلاثة ايام لا اكثر.
اما بشأن فائدة العقاقير المضادة للالام فللباراسيتول دوره في دفع غائلة ألم الظهر عن المصاب به خاصة اذا كان بسيطا في شدته مع ضرورة تناول عقاقير اخرى مضادة للالم ومضادة للالتهابات من غير الحاوية على الكورتيزون NSAIDS في حالة مقاومة الالم للجرعات من المضادات التقليدية. وقد يفيد العقار الذي يرخي العضلة ويقلل من تقلصها كالفاليوم (الدايزيام) في الحد من الم الظهر الذي يرافقه تقلص عضلي على ان لا يستخدم هذا الفاليوم لاكثر من مدة اسبوع واحد.
وبعض انواع التمارين العضلية والمناورة الحركية لعضلات الظهر دورها في الحد من الالم الظهري خاصة اذا استمر هذا الالم لفترة تزيد عن الستة اسابيع. وفي الاسبوع الماضي نشرت مجلة الجمعية الطبية الامريكية Jama دراسة حول اسلوب جديد لمعالجة آلام الظهر المزمنة وذلك من خلال استعمال تقنية غرز ابر عبر الجلد خاصة مع السماح بتمرير تيار كهربائي ضعيف او ما يصطلح عليه بتحفيز العصب كهربائي عبر الجلد (PENS). فقد وجد ان غرز الابر في الانسجة الرخوة والعضلات المجاورة للعظام مع امرار تيار كهربائي ضعيف انما يوفر راحة من الام متميزة لمن كان يشكو من آلام حادة او مزمنة في الظهر.
وذكرت الدراسة ايضا ان استخدام اسلوب تحفيز العصب كهربائي قد قلل من حاجة المريض بآلام الظهر الى الحبوب المهدئة للاوجاع بل وقلل ايضا من الحاجة لاستخدام اساليب علاجية اكثر تعقيدا كاللجوء الى العملية الجراحية او تحفيز الحبل الشوكي. وذكر الباحث بول وايت استاذ علم التخدير ومعالجة الالم في جامعة تكساس الامريكية انه قارن هذا الاسلوب العلاجي للالم (تحفيز العصب كهربائيا عبر الجلد) مع اساليب اخرى لتحفيز العصب او مع اسلوب التمرين الطبيعي لعضلات الظهر بغية علاج الالم. حيث وجد ان الطريقة الجديدة في تحفيز العصب هي اكثر فعالية في الحد من الالام. واجريت التجارب العلاجية المذكورة على 60 مريضا بآلام اسفل الظهر القاسية حيث اخضع عدد منهم لـ12 جلسة تحفيز عصبي كهربائي عبر الجلد. ومن الجديد بالذكر ان الاسلوب العلاجي بالتحفيز العصبي انما يأتي ليكمل اساليب علاجية اخرى غايتها السيطرة على آلام الظهر عند المرضى.

سرطان عنق الرحم والعلاج بأكثر من دواء

تسابقت الصحافة العلمية في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) الماضي لنشر خلاصات للدراسة الطبية المثيرة في نتائجها حول علاج سرطان عنق الرحم والتي من المؤمل نشرها بصورة كاملة في شهر نيسان (ابريل) المقبل.
وبادرت المجلة الطبية المعروفة (New Eng. J. med) فوضعت على شبكة الانترنت ما يعتقد انه محصلة النتائج الخاصة باستخدام لاكثر من دواء كيميائي اضافة الى العلاج الاشعاعي لاطالة حياة مريضات سرطان عنق الرحم المتقدم وذلك حرصا على الصحة العامة ورغبة من الباحثين في تعميم الفائدة السريرية على الجميع بأسرع وقت ممكن.
وتكثر حالات سرطان عنق الرحم بين النساء في الغرب خاصة وذلك لكثرة حالات الاصابة بالامراض المتنقلة جنسيا مما له علاقته بحالة السلوك الجنسي للانثى وممارستها الجنس في سن مبكرة ومع اكثر من شريك واحد حيث يعتبر ذلك بحد ذاته عامل الخطورة الاساسي في تقرير اصابة امرأة ما بسرطان عنق الرحم اضافة الى عوامل اخرى كالاصابة بمرض فايروسي في عنق الرحم او الاكثار من تدخين السكائر مثلا.
واذا بحثنا في الاحصائيات الطبية وجدنا على سبيل المثال انه خلال العام الماضي فقط اصيبت 3500 امرأة بورم عنق الرحم الخبيث في بريطانيا حيث توفيت 1222 منهن. ويعرض المرض احيانا على شكل نزف دموي بين فترات الحيض او بعد الجماع او حتى بعد سن اليأس، وقد تظل الخلية السرطانية متموضعة في عنق الرحم فترة زمنية تبلغ 4 ـ 10 سنوات قبل ان تبدأ بغزو انسجة اعمق في جهاز الانثى التناسلي مسببة الاعراض المذكورة. ولكن العلاجات بالاشعة وبالادوية الكيميائية المضادة للسرطان كفيلة بعلاج 50 ـ 80% من الحالات واعتمادا على طبيعة النمو الخبيث ودرجة تقدمه في الجسم حيث من الممكن ان يشمل المهبل او الرحم نفسه والمثانة او جزء الامعاء الغليظة.
التطور المثير في العلاج يتلخص باستعمال نوعين من الادوية الكيمائية المضادة للسرطان اضافة الى العلاج الاشعاعي مما ادى في حالات سرطان عنق الرحم المتقدمة الى اطالة عمر المرأة المصابة وتحقيق نسبة علاج جيدة تعتبر افضل من تلك المستحصلة باستخدام احد الاسلوبين كيميائي او شعاعي فقط في العلاج.
فخلال سبع سنوات تمكن الباحثون كلية الطب في جامعة واشنطن ومركز بحوث السرطان في جامعة تكساس من مقارنة العلاج بالاشعة فقط مع اسلوب علاجي يعتمد اضافة دواءين معروفين هما السيلاتين Caplatin وفلورايوراسيل Fluorouracil للعلاج الشعاعي. وقد شارك في هذه التجارب العلاجية السريرية اكثر من 60 مركزا طبيا واعتمدت حالات اكثر من 400 امرأة مصابة بسرطان عنق الرحم المتقدم.
وقد وجد ان 73% من النساء اللواتي عولجن بالعلاج المركب الشعاعي ـ الكيمائي قد عشن لخمس سنوات او اكثر في حين ان 58% فقط من اللواتي عولجن بالاشعاع قد عشن لفترة الخمس سنوات، اضافة الى ذلك فان 66% من مجموعة النساء اللواتي عولجن بالعلاج المركب قد تمتعن بفترة خالية من اعراض المرض مقارنة بنسبة 40% فقط للواتي عولجن بالاشعاع فحسب. ويبقى احسن طريق للوقاية من حالة سرطان عنق الرحم هو اللجوء الى الفحص الخلوي بواسطة مسحة طبية تضمن الكشف والتشخيص المبكر في حالة وجود المرض.

اقرأ في الاسابيع المقبلة
علاجات جديدة لجلطة الدماغ
في مؤتمر الحساسية العالمي.. ما هو افضل دواء لمرض الربو عند الاطفال؟
حبة الاسبرين في ذكراها المئوية

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البرلاوي الامريكية، 14.30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

اوربت. القناة الأولى

3,55 الجيل الجديد (حسين صدقي ـ محمد عبد المطلب) درامي، 6,00 العتبة كزاز ((فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 8,15 المحترفون (فاروق الفيشاوي ـ بوسي) حركة، 10,00 الشيخ حسن (حسين صدقي ـ هدى سلطان) درامي ـ اجتماعي، 12,00 عنتر فارس الصحراء (سميرة توفيق ـ محمود سعيد) مغامرات ـ غنائي، 13,50 بنات في ورطة (جالا فهمي ـ صلاح السعدني) اجتماعي، 15,45 صراع الاحفاد (نور الشريف ـ نورا ـ صلاح السعدني ـ امينة رزق) اجتماعي، 18,10 سنوات الخطر (جميل راتب ـ شويكار ـ سماح انور) درامي، 2015 رغبة متوحشة (محمود حميدة ـ نادية الجندي ـ سهير المرشدي) خيالي، 22,25 المفسدون (هشام عبد الحميد ـ نورا ـ صلاح قابيل) مغامرات، 00,00 عنتر فارس الصحراء (سميرة توفيق ـ محمود سعيد) مغامرات ـ غنائي، 1,50 بنات في ورطة (جالا فهمي ـ صلاح السعدني) اجتماعي.

اوربت. القناة الثانية

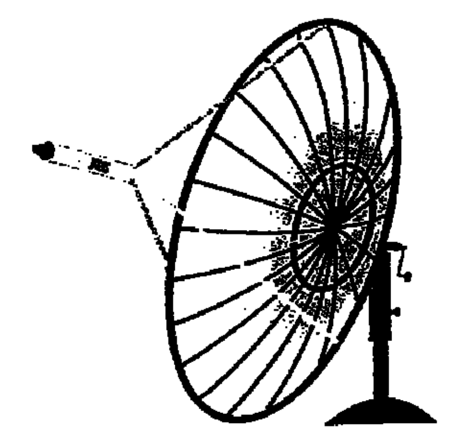
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي الموت القادم الى الشرق (الحلقة 7)، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج ماريا لا ديل باريو (الحلقة 28)، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 7)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.

ART

4.00 انتصار الحب، 6,15 لعنة امرأة، 8,00 مسعود سعيد ليه؟، 10,00 الجمالية، 12,30 البنات والمرسيدس، 2,30 الشقة من حق الزوجة، 4,00 الزهور الفاتنة، 6,30 طلباتك اوامر، 8,00 ساعة صفا، 9,00 يحيا الحب، 11,00 الف بوسة وبوسة، 12,30 حدوتة مصرية، 2,30 نور عيوني.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 الطبيعة والحياة، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 شباب على الطريق، 10,45 خير القوافي، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,00 فتاوى، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.



قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 الاسلام في اسبانيا، 7,45 برنامج ديني، 8,00 وثائقي ـ التجارة القديمة، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20,00 عجائب وغرائب، 20,30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 وجوه شابة، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 جرب حظك، 8,30 مال واعمال، 9,00 مجلة المسرح، 9,15 حوارات ساخنة، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 كواليس، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 السائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

اخبار فنية من لبنان

«فجر الامل» نشيد للاطفال

بيروت ـ «القدس العربي»:

«فجر الأمل» عنوان النشيد الذي اختارته اللجنة الوطنية اللبنانية للطفل ليكون نشيدها الخاص بالطفولة.
وسيعمل على طبع هذا النشيد وتوزيعه على المدارس اللبنانية كافة باشراف وزارة التربية. النشيد من الحان الفنان وجدي شيا وكلمات الشاعر حسن سعد.

«طل العيد»

■ باشر مكتب راديو وتلفزيون العرب في بيروت الاعداد لبرنامج جديد عنوانه «طل العيد» يتضمن اتصالات بين المقيمين والمغتربين وسوف تقدمه المذيعة اللبنانية ريما نجم. البرنامج يومي ويستمر ثلاث ساعات من التاسعة صباحا الى الظهر، ويتخلله منوعات غنائية وشعرية، وهو من اعداد البير حرب.

جمعية مسرحية جديدة

■ «شمس» اسم جمعية ولدت مؤخرا في لبنان وهي تلخص الحرب الاولى «للجمعية التعاونية الثقافية لشباب المسرح والسينما» تضم الهيئة التأسيسية فادي ابي سمرا، حنان الحاج علي، ميرنا الحارس، برناديت حديب، ايليان الراهب، بطرس روحانا، رملة قونقل، وزكي محفوظ. واعضاء مجلس الادارة فهم عصام بو خالد، محاسن العجمي، ووجيه عساف الذي انتخب رئيسا لمجلس الادارة.
تهدف الجمعية الى انشاء تعاونية قادرة على انتاج الاعمال المسرحية والسينمائية والفيديو والمحترفات، وان يكون المشروع ابعد واشمل بحيث يشمل فنونا اخرى. وتسعى الجمعية للحصول على دعم من وزارة الثقافة اللبنانية مما يفتح المجال امام الشباب لتقديم اعمالهم.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [16]

الحزب الشيوعي السوري صار جهازا دعائيا لفرنسا بمظاهراته التي كانت ترفع صور ديغول وستالين والقوتلي

السفر إلى دمشق

تحدد يوم 17 آب (اغسطس) 1943 موعدا لانعقاد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد .فخرجنا إلى المحطة لنسافر إلى دمشق بالقطار ليلا .وقد خرجت جموع شعبية غفيرة إلى المحطة لتوديعنا .كان منظرا مؤثرا جدا .ومضى القطار بنا وأنا ساهر لم يغمض لي جفن في تلك الليلة .كنت افكر بما سنفعله في رحلتنا إلى عالم الكتلة الوطنية المحطمة، والطبقة الاقطاعية التي قفزت إلى مجلس الاستقلال.

وصلنا إلى دمشق في اليوم الثاني صباحا، فنزلنا في فندق متواضع لأحد الحمويين، وكان على مقربة منا فندق أمية الفخم الذي ينزل فيه أكثر النواب الآخرين.

خطوات خجولة نحو أول جلسة

في 17 آب (اغسطس) 1943 حضرت جلسة افتتاح البرلمان .وهي أول مرة في حياتي أشاهد فيها جلسة نيابية.

توجهت من فندقنا المتواضع إلى دار البرلمان أنا ورئيف الملقي .وكانت تنتابني مشاعر من الخجل والحياء والارتباك .وتلك كانت من حالاتي النفسية التي حدثت القارىء عنها في مناسبات سابقة .بينما كان رئيف جريئا واثق الخطى، لأنه كان يعرف أكثر الشخصيات التي ستلقاها داخل البرلمان .وعندما وصلنا كان يمسك بيدي ويقدمني للنواب ويعرفهم علي .ثم جلست إلى جانبه في مقاعد متأخرة قليلا .كانت موجة الخجل والتهيب لا تزال تلفني.

طلب رئيس الحكومة المؤقتة عطا الأيوبي أن يرأس الجلسة أكبر الأعضاء سنا كما يقضي النظام الداخلي. وكان اكبر الأعضاء سنا هو الشيخ محمود الشيخ إبراهيم، وهو رئيس عشيرة طاعن في السن، يقال إنه من أصدقاء لورانس القدامى، فاعتذر الشيخ محمود عن رئاسة الجلسة لعجزه عن إدارتها وترك الأمر لفارس الخوري.

تولى الخوري الرئاسة وطلب عدنان الأتاسي ونجدة النجاري ليكونا أميني السر المؤقتين باعتبارهما أصغر الأعضاء سنا .فدهشت لهذا الأختيار، إذ أن عدنان الأتاسي كان أستاذا لي في كلية الحقوق .كما كانت دهشة النواب كبيرة إذ أنني كنت أبدو في نظرهم صغيرا في السن إلى حد أثار دهشة وتعجب بعضهم .ولا زلت أتذكر أن الأستاذ سعيد الغزي أتى إلي مرحبا – دون سابق معرفة – وقال لي :إنه أمر مدهش أن تنتخب نائبا في هذا المجلس وأنت في هذه السن.

كان عدد النواب مائة في مجلس عام 1936، وأصبح عددهم في مجلس 1943 مائة وأربعة وعشرين .وهذه الزيادة ناجمة عن ازدياد عدد السكان في البلاد بمعدل 24 % في غضون سبع سنوات.

كانت وقائع الجلسة مرتبة سلفا .فانتخب فارس الخوري للرئاسة، وانتخب صبري العسلي ومحمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) أميني للسر، وانتخب نواب الرئيس والمراقبون .وبعد ذلك وجه الرئيس فارس الخوري كلمة شكر لحكومة عطا الأيوبي المؤقتة ثم قال «انني أرى في مقاعد المستمعين ممثلي الدول الحليفة المعظمة يتوسطهم سعادة المسيو هللو سفير فرنسا، وسعادة الجنرال سبيرس الوزير المفوض للدولة البريطانية، والمستر وادسورث الممثل لجمهورية أمريكا المعظمة، وممثلي الدول العربية مصر والعراق والحجاز» فضجت قاعة المجلس بالتصفيق، ولكنني وزميلي لم نحرك ساكنا.

ثم شرع بانتخاب رئيس الجمهورية، فنال شكري القوتلي 118 صوتا .ولم يكن هناك مرشح غيره.

ألقى القوتلي خطابا تقليديا يشبه خطابات العهود، مع إشارته إلى ميثاق الاطلنطي «الذي اعترف بحقوق الشعوب»، كما أشار إلى ما أعلنه ممثلو فرنسا الحرة وعلى رأسهم الجنرال ديغول وأكده رجال الدولة البريطانيون «من استقلال بلادنا وسيادتها الكاملة». وقال «إن الشعب السوري المقيم على الوفاء لأصدقائه وعلى عرفان الجميل لن يبرح ذاكرا هذه الأقوال والأعمال التي سيبقى أثرها في نفوس أبنائه وفي مستقبل خططهم ومودّاتهم».

وفي المساء أعد القوتلي مادبة عشاء في فندق الأوريان بالاس على شرف النواب، وكانت قاعات الفندق غاصة بالمدعوين من النواب الذين تعرفنا أنا وزميلي الملقي على عدد كبير منهم.

الشرارة الأولى

لو أنني منذ بداية حياتي البرلمانية عكفت على تدوين مذكراتي اليومية، لما خرجت في النهاية بأفضل من ضبوط محاضر المجلس النيابي، ذلك لأنني، منذ البداية، كنت لا أقول إلا ما أؤمن به وأعتقده وما يجول في نفسي. وكنت أعرض ذلك بثقة وإخلاص وصدق .لذلك فإن كلماتي في مجالس النواب السورية، بمختلف العهود، هي مذكراتي الحقيقية ...وإن كان أصحاب المذكرات اليومية الذين ينزوي الواحد منهم أمام أوراقه يسجل فيها ما يجول في نفسه ولا يتحسب من كل شيء، لأن أوراقه الخاصة المخبأة لن تحرجه أمام أحد، فإنني كنت في كلماتي بالبرلمان أجاهر بكل ما أجد أن المصلحة الوطنية تقتضي المجاهرة به. وضعت هذه المقدمة لأنني سوف أعتمد فيما سيلي من فصول على شواهد من كلماتي في مجلس النواب لعرض وقائع المسيرة النضالية الشاقة والباسلة التي سارها شعبنا منذ عام 1943 فما هي أول كلمة قلتها في مجلس ذلك العام؟

قلت في الجلسة الثانية التي عقدت يوم 19 آب (اغسطس) 1943:

«إن الدستور السوري ينص على وجوب تحليف رئيس الجمهورية والنواب يمين الاخلاص للدستور. وأعتقد أن هذه القضية قد أثيرت سابقا في مجلس 1932 و 1936 وقرر المجلسان آنذاك عدم القسم لوجود المادة 116 في صلب الدستور .ولذلك فإنني أقترح أن يؤدي رئيس الجمهورية والنواب يمين الاخلاص على دستور 1928، أي دستور الجمعية التأسيسية، لا على الدستور الذي طرأت عليه بعض التعديلات بقرار من المفوض السامي وذلك بإضافة المادة 116، فتمسكنا بالدستور الأول وحلفنا اليمين على أساسه هو في اعتقادي منطلقنا في توجهنا السياسي ونضالنا القومي».

بهت المجلس وذعر لهذا الطلب الذي يتعارض تماما مع الاتجاه العام للعهد .وكان الرئيس القوتلي وفارس الخوري وسعد الله الجابري الذي كلف بتشكيل وزارة العهد الجديد يعملون على تحاشي مسألة حلف اليمين على الدستور لأن ذلك يثير من جديد كل الخلافات الحادة التي نشأت بين الحركة الوطنية وبين الانتداب الفرنسي منذ عام (1928) (1) ، إذ كيف يحلف قادة عهد الاستقلال على دستور فيه المادة 116 التي تربط كل الأمور بمشيئة المفوض السامي الفرنسي؟




الملك فاروق

لذلك تولى فارس الخوري الرد فورا فقال «إن ما تكلم عنه السيد أكرم الحوراني نائب حماة قد بحث فيه سابقا. وأرى أن طرحه الآن للبحث سابق لأوانه .ولا بد من تقرير أمور أخرى لها صلة بهذا الأمر، وجلاء بعض الأمور التي تكتنفه وتحيط بالموقف الحاضر .لذلك أرى أن يوافقني السيد الحوراني على إرجاء هذا البحث إلى وقت آخر» فضج المجلس بصوت عال :موافق موافق.

وهكذا تمكن الخوري والنواب من إرجاء البحث في هذا الموضوع، ولكنهم لن يتمكنوا من إغلاق الباب الذي فتحته بإثارة قضية الاستقلال بدءا من النقطة التي وقفت عندها نضالات المجلس التأسيسي عام 1928

تجاهلت الصحف الناطقة باسم القوتلي هذا الموضوع الخطير تجاهلا تاما .بينما أبرزته صحف المعارضة – كالنضال – والصحف الحيادية كجريدة «ألف باء».

وهكذا افتتح رجال الكتلة الوطنية، بزعامة القوتلي، هذا العهد الجديد بروح انهزامية .بالرغم مما ذكرنا من تغير الظروف الدولية لصالح القضية الوطنية بعد قيام الحرب العالمية ووجود التناقض الدولي بين فرنسا وبريطانيا التي تحتل جيوشها بلادنا.

لم تكن هذه النفسية الانهزامية نفسية الحاكمين فقط بل كانت النفسية المهيمنة على الجهاز السياسي بمجموعة، وهو من أبناء الطبقة ذاتها .بينما كان من الطبيعي أن تقود سوريا حركة الصراع لنيل الاستقلال نظرا لنضج الحركة الاستقلالية فيها وتماسك المجتمع حول القضية الوطنية، ولاعتبارات عديدة أخرى.

وعلى كل حال فقد انطلقت مع زميلي الملقي بمعارضة جدية لرجال الكتلة الوطنية، حكومة ومجلسا، وللاكثرية النيابية الملتفة حولهم .وكان الملقي مخلصا في معارضته ...وقد بدأت هذه المعارضة على مختلف المستويات .فعدا عن طرحنا الجدي لقضية إلغاء الانتداب بتحرير الدستور من المادة 116، فإننا ساعدنا في لجان الطعون أثناء النظر بانتخابات الزوية وقطنا والقلمون وكل المناطق التي كان فيها لعهد القوتلي مرشحون، والتي تولى فيها صبري العسلي – كما قيل آنذاك – بصفته محاميا ومن رجال العهد توكيلا سياسيا وتوكيلا مصلحيا أيضا في قضايا الطعون .وذلك منذ الجلسات الأولى للمجلس النيابي الجديد.

وزارة سعد الله الجابري

إثر انتخاب القوتلي رئيسا للجمهورية افتتح عهده بأمرين هامين يشيران إلى خطه السياسي بالنسبة للمستقبل .الأمر الأول تشكيل أول حكومة في العهد الجديد برئاسة سعد الله الجابري كل أعضائها من الذين تقلدوا الوزارات في عهد الانتداب وتعاونوا معه.

فكانت فاتحة العهد الاستقلالي هذه الحكومة:

سعدالله الجابري للرئاسة.
جميل مردم للخارجية.
لطفي الحفار للداخلية.
نصوح البخاري للدفاع الوطني والمعارف.
خالد العظم للمالية.
مظهر رسلان للأشغال العامة والإعاشة والتموين.
الدكتور عبد الرحمن الكيالي للعدلية.
توفيق شامية للزراعة والتجارة.

وكان تشكيل هذه الحكومة على هذا النحو مؤشرا سيئا لسياسة العهد .ولم يكن هذا رأيي الخاص بل كان أيضا شعور الرأي العام .وقد استمرت هذه الوزارة في الحكم حتى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1944.

حفلة تجار دمشق بخان أسعد باشا

إبتدأ القوتلي عهده جاعلا الجمعية الغراء وجامع تنكز دعامة نشاطه الانتخابي في الأوساط الشعبية، ولم تكن الجمعية الغراء بعيدة عن الوسط التجاري، فقد كان أمين سرها عبد الحميد الطباع من تجار دمشق . وكان الرأسماليون الذين أثروا في ظروف الحرب على حساب الميرة ومصلحة الاعاشة دعامة القوتلي الحقيقية وراء الجمعية الغراء .ولذلك أطلوا برؤوسهم بعد انتخابه رئيسا للجمهورية، فتشكلت بإيعاز منه لجنة من كبار التجار الرأسماليين ضمت كلا من :مسلم السيوفي، عبد الهادي الرياط، عبد الحميد دياب، أمين دياب، بدر الدين دياب، بديع قصص، حمدي الخطيب، محمد القصص، عبد الوهاب الصمادي، بشير رمضان، توفيق الحلاق، صلاح الدين الشوربجي، رشدي البعلبكي، عبد الهادي المارديني، عبد المغيث السمان، أنور القطب، موفق الحفار، ياسين الطباع، عارف اللحام، مكي الحفار، رفعت الإيتوني، موسى غناجه، إبراهيم طوطح (2)، صادق الغراوي، شفيق الخانجي ...الذين ستمر في المستقبل أسماء بعضهم، من الذين استغلوا عهد القوتلي ولعبوا أدوارا سياسية بغاية الخطورة، واتهم بعضهم بصفقات مشبوهة على حساب الدولة .

احتفاء بانتخاب القوتلي رئيسا للجمهورية أقام هؤلاء التجار، بتاريخ 23 آب 1943 حفلة كبرى في خان أسعد باشا (3) الشهير بذكرياته التاريخية، في سوق البزورية القريب من المسجد الأموي وقصر العظم .وقد حضر الحفلة هاشم الأتاسي وأعضاء المجلس النيابي وعدد غفير من المدعوين، وكان اختيار تجار دمشق هذا الخان مكانا للاحتفال بداعي أنهم استقبلوا فيه الملك فيصل بعد تتويجه ملكا على سوريا، وهم «اليوم يستقبلون رئيسهم السيد شكري القوتلي».

بذل تجار دمشق على حفلتهم بسخاء بالغ فكانت حفلة في منتهى الأناقة والفخامة فقد زينت الأسواق التجارية المؤدية إلى سوق البزورية بزينات رائعة، وفرشت الطرق بالسجاد إلى خان أسعد باشا .ولم يسبق لي أن دخلت هذا المبنى الأثري رغم أنني كنت أمر من قربه كثيرا عندما كنت طالبا في مدرسة (عنبر) التجهيزية القريبة منه.

وقف هاني الجلاد خطيبا باسم تجار دمشق، وهو الرجل الذي أخرجناه من جامع أمية مهزوما لا يلوي على شيء، في اضرابات ومظاهرات عام 1936، عندما أعلن باسم الكتلة الوطنية إنهاء الاضراب ..وقال في خطابه «قد يظن الظان أن دعوة يدعو إليها تجار العاصمة سوف تتكلم فيها المادة .دع الظن، وما أهداك إلى الحقيقة الناصعة، فأصحاب المتاجر قد أقاموا الدليل أكثر من مرة على أنهم أصحاب عقيدة، وذمتهم عراء من كل غاية».

قد يصح هذا القول على التجار في الماضي عندما كانوا يعانون أزمة اقتصادية خانقة، ولكنه لا يصح بعد إثرائهم في ظروف الحرب.

على أنني غبت عن متابعة كلام الجلاد بتأملات أثارت في نفسي خواطر أخرى حول خان أسعد باشا! .

إنه أحد رموز دمشق التجارية عندما كانت مصنوعاتها الشهيرة تذهب بعيدا في العالم، إنه صورة حية للعقلية التجارية الدمشقية التاريخية التي تنشط دون صخب في الظلال الوارفة، متحضرة مرنة نكية نشيطة ناعمة، تعبد إلهين :الله والدينار. أحببت المكان ولكن شعرت أنني أمقت تلك الحفلة لما ترمز إليه من استغلال سيفسد الحياة السياسية.

العائلة القوتلية

قلت في نفسي، عندما أعلن التجار اختيار خان أسعد باشا مكانا للاحتفال، إن القوتلي اراد أن يضع نفسه بمستوى الملك فيصل .مع أن الفارق كبير لأن فيصل دخل دمشق ثائرا عربيا محررا أما القوتلي فإنه يقيم عهده الجديد على انقاض الحركة الوطنية الشعبية.

ولكن ظهر بعد أيام قليلة أن القوتلي أراد أن يذهب إلى أبعد من ذلك فيضع أسرته بمصاف البيوتات العربية المالكة .فقد نشرت «القبس» بمناسبة زيارة بعثة التهنئة التي أرسلها الملك فاروق برئاسة الفريق عمر فتحي باشا، مقالا بعنوان «الصلات التاريخية بين بيت محمد علي وآل القوتلي» جاء فيه:

«فهو من ناحية جلالته إعراب عن عاطفة ملكية سامية .كما هو في أعمق أسبابه الخاصة برهان على مقدار حرص جلالة الفاروق على المحافظة على تراث البيت العلوي الكبير وإحياء ما بينه وبين البيوتات العربية والاسلامية الكبرى من روابط تاريخية ربطتها به ووثقت فيما بينها وبينه عرى الود ووشائج الصداقة المتينة .لقد ربطت بين البيت العلوي وبين آل القوتلي روابط تاريخية قديمة، وإن كنا لا نستطيع تحديد تاريخها فهي على كل حال ترجع إلى رحلات رجال هذه العائلة العريقة إلى القطر المصري في سبيل الأعمال الاقتصادية، فأدت هذه الحالة إلى عقد أواصر الصلات الطيبة بين ساكن الجنان مؤسس البيت العلوي الكبير وبين رجالات هذه العائلة القوتلية العريقة ... الخ»، وقد استهجن هذا المقال كثيرا في جميع الأوساط الشعبية.

المعركة التي لم تخضها سورية يخوضها لبنان

امتدت العطلة المجلسية من 26 آب (اغسطس) إلى 19 تشرين الأول (اكتوبر) .وقد أمضيت أياما منها في زيارة شقيقي في مصيف بحمدون، وكانت المعركة الانتخابية في لبنان في أوج حدتها .ولشد ما أدهشني ذلك التغير الجذري ، فلبنان الذي أشاهده الآن هو غير لبنان الذي عرفته في الماضي، ولم يكن هذا التغير بانطلاق لبنان في الاتجاه العربي التحرري ملموسا في الصحافة والأوساط السياسية فحسب، بل كان مشاهدا في الجو السياسي العام الذي يعيشه لبنان، وزاد في استغرابي وإعجابي أن تكون المعركة الانتخابية في لبنان أشد وضوحا وتحديدا من معركة سورية الانتخابية التي اختلط فيها الحابل بالنابل .ففي لبنان تدور المعركة الانتخابية حول القضية الوطنية بين أعوان الانتداب وبين طلاب الاستقلال والتحرر والعروبة .بينما لم يجر شيء من ذلك في الانتخابات السورية، بل إنه لم تجر فيها معركة حزبية أصلا حيث انحلت الأحزاب وعلى رأسها الكتلة الوطنية وعصبة العمل القومي، كما حال القوتلي ورجال الكتلة دون وقوع الانقسام المنتظر بين الوطنيين وأعوان الانتداب .لذلك يتبدى من استعراض نواب عام 1943 أن كثيرا منهم من الذين تعاونوا مع الانتداب .بل إن بعضهم كان من عملائه.

أما في لبنان فقد جرى عكس ذلك إذ كانت المعركة الانتخابية محتدمة بدقة ووضوح بين أعوان الانتداب وبين طلاب الاستقلال .وإذا كان التناقض الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا قد لعب دورا هاما في دعم الاتجاه العربي التحرري، فما أحراه آنذاك أن يلعب دورا أكثر أهمية في سورية.

كنا نتابع بفرح واستبشار وتفاؤل تصاعد الحركة التي يقودها بشارة الخوري ورياض الصلح وعبد الحميد كرامي وإخوانهم، والتي انتهت بانتصارهم على أميل اده وأنصار فرنسا وقد اتضحت هذه الحركة أكثر فأكثر عندما انتخب المجلس النيابي الجديد بأكثرية ساحقة الشيخ بشارة الخوري رئيسا للجمهورية، فأكد ذلك في خطابه الأول قائلا «أسأل الله أن يعيننا على خدمة هذا الوطن اللبناني المستقل المتمتع بسيادته كاملة غير منقوصة، مهما تكن التضحية في سبيل هذه الخدمة كبيرة .هذا الوطن اللبناني الذي نضع حبه فوق كل شيء، والذي يجب أن يظل للبلدان العربية الشقيقة المحيطة به جارا أمينا وأخا صادقا تربطه بها روابط تعاون يسوده الود والاخلاص».

واستمر خط الثورة الصاعد عندما ألف رياض الصلح وزارته التي نالت الثقة على أساس بيانها التاريخي من أن «أخواننا في الأقطار العربية لا يريدون للبنان إلا ما يريده أبناؤه الأباة الوطنيون، فنحن لا نريده للاستعمار مستقرا، وهم لا يريدونه للاستعمار اليهم ممرا، فنحن وهم إذن نريده وطنا عزيزا مستقلا سيدا حرا»، وقد كانت جلسة منح الثقة لهذه الوزارة الأولى في العهد الاستقلالي 1943/10/9 مظاهرة وطنية كبرى تطرح فيها لأول مرة قضية استقلال لبنان وعروبته وثورته الدستورية على الانتداب فقد ورد في البيان«سنبادر نحن وانتم متعاونين إلى إصلاح الدستور اللبناني بحيث يصبح ملائما كل الملاءمة لمعنى الاستقلال الصحيح .فإن حضراتكم تعلمون أن في الدستور اللبناني مواد لا يتفق وجودها وقيام الاستقلال .وفيها ما يجعل لغير الشعب اللبناني وممثليه الشرعيين مشاركة في تسيير شؤونه»، وطرح البيان الوزاري قضية العودة إلى اللغة العربية إذ قال «سنسلك منذ الآن تلك الخطة المفترض تحديدها بالقانون بحيث تكون اللغة العربية لغة الدواوين الرسمية، وذلك إلى أن يتم تعديل المادة الدستورية المشار إليها بما يتفق مع شروط الاستقلال والسيادة الوطنية، كما تعرض للقوانين الانتداب وأنظمته «وهناك عدا الدستور اتفاقات وأنظمة متعددة من شأنها أن تعطل بعض نواحي السيادة الوطنية، فستعمد الحكومة إلى معالجتها بما يكفل حق البلاد وسيادتها كفالة تامة».

ولهذا ارتفع شأن قادة حركة الاستقلال في لبنان، الخوري والصلح وكرامي ورفاقهم، إلى مرتبة عالية في نظر السوريين، بالقياس إلى قادة الحكم بدمشق، مما جعل الصحافة اللبنانية يتسع انتشارها في سورية أكثر من الصحف السورية نفسها. كان للعهد الدستوري الجديد في لبنان أثر بعيد المدى في تآلف البلدين وتوثيق الروابط بين الشعبين وإزالة الخلافات القديمة التي أورثها الانتداب بينهما، كما كان ذلك حافزا قويا للحركة الوطنية في سورية أن تشق طريقها في ظروف دولية وعربية موائية، ففي القاهرة كان مصطفى النحاس باشا يجري مشاورات الوحدة العربية تؤيده بريطانيا على لسان المستر ايدن الذي صرح:

«إن الحكومة البريطانية تنظر بعين القبول والارتياح إلى كل مشروع يرمي إلى إيجاد وحدة عربية تلقى موافقة تامة ... إن وحدة بين الشعوب العربية المعروفة بصداقتها لبريطانيا من العوامل التي تعزز روح السلام والتفاهم الدولي، كما أنها وسيلة للنهوض بسبعين مليون عربي من الوجهة الاقتصادية».

لقد كانت مفارقة مدهشة أن يفتتح لبنان العهد الدستوري بانتفاضة وطنية، بالوقت الذي تصدر فيه حكومة سعدالله الجابري قرارا بتعيين بهيج الخطيب، رئيس حكومة المديرين إثر تعطيل الحياة النيابية من قبل المفوض السامي الفرنسي، محافظا لمدينة دمشق، الأمر الذي اعتبرته البلاد صفعة أليمة وإهانة موجهة إلى نضال الشعب ضد الانتداب الفرنسي.

عملاء المخابرات البريطانية المحليون

رجعت إلى حماة بعد زيارتي لبحمدون فمكثت فيها بضعة أيام .كان جو المدينة هادئا، والأهلون بغاية الرضا عن مواقفنا وسياستنا .وقد كلفني أحد الفلاحين أن أرفع عنه ظلامة أصابته من مصلحة الميرة، وكان يرأس هذه المصلحة ويدير شؤونها ضابطان أحدهما يسمى (داردن) والثاني (هارفي)، وقد بدأ نشاط هذين الضابطين ونفوذهما السياسي يتعاظم منذ دخول القوات البريطانية واستلامهما مصلحة الميرة. فاتصلت بشخص قريب لأحد النواب حيث لم يسبق لي مراجعة هذه المصلحة من قبل، فاظهر استعداده لمساعدتي نظرا لعلاقته الطيبة مع الضابطين.

استقبلنا داردن استقبالا وديا .وقد لفت نظري في إحدى زوايا الغرفة المجردة من الأثاث حزمة من نبات أخضر زاه . فقال داردن إنها حشيشة الكيف، وأنه أتى بها للتو من مزرعة لحشيشة الكيف في البادية تخص أحد زعماء العشائر النائب في المجلس النيابي فامر بإتلافها.

كانت المرة الأولى التي أرى فيها نبات حشيشة الكيف، فاثنيت على نشاطه الانساني، ثم عرضت له القضية فوعد بحلها فورا .فقلت له :إنني كنت في زيارة قصيرة لبحمدون وقد شعرت بجو ديمقراطي جديد يسود لبنان، وأردفت قائلا :إن لموقف بريطانيا المؤازر للعرب أثرا في هذا الجو الذي تشكرون عليه، وأتمنى أن تستمر العلاقات الطيبة بين بريطانيا والشعبين السوري واللبناني لتحقيق استقلالهما الناجز.

صمت داردن هنيهة ثم التفت إلى رفيقي وحدثه بالانكليزية حديثا لم أفهمه .ثم قال لي مرافقي :إن داردن يرجوك أن تزوده بالتقارير والأخبار عن الوضع في سورية .فكانت إهانة مذهلة لي أربكتني كثيرا وبعد هنيهة من الصمت لم يسعني إلا أن أكرر ما قلته سابقا من أن الشعب السوري يشكر للحكومة البريطانية مساعدتها له في نضاله لنيل استقلاله وحريته .فتراجع داردن فورا وتحدث عن أمور أخرى كان شيئا لم يكن .ثم ودعته وانصرفت لا ألوي على شيء.

تجاهلت الموضوع ولم أعاتب مرافقي الذي تأكدت أنه يعمل في المخابرات البريطانية. وظلت أصداء هذه المفاجأة تتردد في خاطري طويلا .وقد استنتجت من جرأة هذا الضابط البريطاني أن شبكة المخابرات البريطانية في سورية لم تترك أحدا ذا شأن إلا وحاولت اصطياده سواء بواسطة مصلحة الميرة أو الإعاشة. وقدرت المخاطر التي ستنجم عن ذلك .وعرفت من تلك اللحظة أن النفوذ البريطاني سيصبح بلا شك أكبر وأعظم خطرا على البلاد بعد تصفية النفوذ الفرنسي.

القوتلي يتوسط حامد الحجة وصبري العسلي والمؤلف وعفيف البزرة

انتخابي أمينا لسر المجلس

عدت إلى دمشق أنا وزميلي رئيف الملقي قبل أيام من موعد افتتاح المجلس في 19 تشرين الأول (اكتوبر) وقد بادر الملقي للاتصال بالنواب لانتخابي أمينا لسر المجلس، باعتبارها من حق مدينة حماة حيث كان الدكتور توفيق أمينا لسر للمجلس في جميع العهود النيابية السابقة. فوجد اقتراحه ترحيبا في أوساط النواب.

لم أكن مسرورا بهذه المهمة، بالرغم من أنها كانت تعتبر في ذلك الوقت مركزا مرموقا، لأنني لاحظت في جلسات الدورة السابقة أنها عائق يحول بين النائب وبين حريته الدائمة في الكلام والمناقشة ..ولكنها كانت عاطفة طيبة من زميلي الملقي فلم أر مجالا للاعتراض.

كانت جلسة 19 تشرين الأول (اكتوبر) بداية الدورة العادية الأولى، وهي تقتضي حسب النظام الداخلي انتخاب هيئة جديدة لمكتب المجلس .وقد ترأس الجلسة فارس الخوري باعتباره أكبر الأعضاء سنا، واستدعاني مع محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) (4) لأمانة السر، باعتبارنا أصغر الأعضاء سنا .وما أن اذاعت الصحف نبأ انتخابي لأمانة سر المجلس حتى بدأت برقيات التهنئة تنهال علي من حماة حيث أعيد إليها حقها.

بدأنا بطريق المعارضة

أخذت معارضتنا أنا وزميلي رئيف الملقي تشتد ضد حكم القوتلي بعد أن تجاوزت القضية في نظرنا قضية انهزام العهد أمام الإنتداب وأصبحت قضية انحرافات عميقة ينبغي مقاومتها مهما كلف الثمن .وقد تعدت هذه المعارضة العنيفة ساحة المجلس إلى أوساط الشعب بدءا من مدينة حماة إلى المدن السورية الأخرى.

كيف بدأ تشكل المعارضة ضد عهد القوتلي ؟

في عهد الانتداب الفرنسي كانت المدن الأربع :دمشق وحمص وحماة وحلب تتولى قيادة الحركة الوطنية، إذ تمركزت فيها المقاومة الشعبية الضارية طيلة عهد الانتداب .ولهذا السبب، ولأسباب أخرى، ظل الفرنسيون متشبثين بانفصال دويلات اللاذقية والسويداء والحكم المحلي في لواء الاسكندرونة ليحولوا دون امتداد لهيب النضال الوطني إليها ...وفي جو انحلال الكتلة الوطنية وتمزقها جرت انتخابات عام 1943 تحت الشعار الذي أطلقه القوتلي بنبذ الحزبية باعتبارها عصبية ضارة واعتبار الوطن كله حزبا واحدا، لكن خلفيات هذه الدعوة كانت على النقيض من ذلك، فقد انطلق القوتلي من بعث الكتلة الوطنية من جديد، بالاشتراك مع سعدالله الجابري.

أما هاشم الأتاسي فقد كان معارضا للقوتلي رغم تظاهره بمبايعته وتأييده، وقد ظهرت تلك المعارضة بمواقف ابنه عدنان وابن عمه حلمي الأتاسي في البرلمان وفي مدينة حمص. وقد تولى رشدي الكيخيا وناظم القدسي قيادة المعارضة في حلب منذ ترشيحهما للنيابة في قائمة مستقلة عن قائمتي الكتلة الوطنية المتعارضتين اللتين كان يرأس أولاهما سعدالله الجابري ويرأس الثانية عبد الرحمن الكيالي.

أما في دمشق فقد تمكن القوتلي من جمع أطراف الكتلة الوطنية في قائمته الانتخابية، ولم يصمد أمامه إلا الدكتور سامي كبارة الذي كان يصدر جريدة النضال والذي كان معارضا للكتلة الوطنية من قبل ولذلك ثالب عليه العهد عندما رشح نفسه للكرسي النيابي الذي شغر بعد انتخاب القوتلي رئيسا للجمهورية .فاخفق الدكتور سامي كبارة في المعركة ونجح فخري البارودي عوضا عنه. لقد ابتدأت القوى السياسية بعد انتخابات 1943 نشاطها بصورة عامة على النحو التالي:

أولا :تيار العهد الذي يضم ، مجلسيا وشعبيا رئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس الوزراء سعدالله الجابري وحولهما جميع أعضاء الكتلة السابقين في المدن والأقضية. يضاف إليهم الصناعيون والتجار الذين أثروا في ظروف الحرب، وشيوخ العشائر، والطبقة الاقطاعية التي كانت منشقة عن الكتلة الوطنية في عهد الانتداب وبذلك فقد تكونت الأكثرية المجلسية الساحقة في جانب حكم القوتلي.

ثانيا :المعارضة، وقد تجلت بنائبي حماة اللذين فازا بمعركة طاحنة ضد الاقطاعية، كما تجلت بنائبي حلب المستقلين رشدي الكيخيا وناظم القدسي، بالتفاهم مع نائبي حمص عدنان الأتاسي وحلمي الأتاسي.

ولم يكن ثمة أحزاب في تلك الفترة، وإنما كان ثمة تكتلات وأحزاب صغيرة هنا وهناك كحزب الشباب، أما حزب البعث فلم يكن قد تشكل بعد .وقد تكونت المعارضة المجلسية من تكتلات بلغ عدد أعضائها أحيانا عشرة أو خمسة عشر نائبا، وكان هذا العدد يتقلص حسب ضغط الظروف والسلطة إلى حد يقتصر أحيانا على بضعة نواب، على أن بعض تلك التكتلات تحولت فيما بعد إلى أحزاب، شأن حزب الشعب الذي كانت نواته كتلة المعارضة التي ضمت رشدي الكيخيا وناظم القدسي وعدنان الأتاسي، وهاني السباعي وغيره فيما بعد.

على ضفاف بردى

بعد انتخابي أمينا لسر للمجلس اتخذت مع زميلي رئيف الملقي مقهى صغيرا على ضفة بردى مركزا لاستقبال الزائرين والمراجعين والتعرف على رجال السياسة .في ذلك المقهى تعرفنا على الأستاذين ميشيل عفلق وصلاح البيطار، ومنذ اللقاء الأول كان انطباعي عنهما جيدا. وكانا قد أصبحا يعارضان عهد القوتلي، وقد تركا مهنة التعليم ليتفرغا للعمل القومي .وكنت قرأت للأستاذ ميشيل قبل ذلك محاضرته «في ذكرى الرسول العربي». وقد قدم لي الأستاذ صلاح كراسا عنوانه «القومية العربية وموقفها من الشيوعية :خلاصة الأحاديث التي ألقاها على جماعة من الشباب والطلاب الأستاذان صلاح الدين البيطار وميشيل عفلق».

اكرم الحوراني

ومما جاء في هذا الكراس «كانت الشيوعية في سورية بين سنة 33 وسنة 36 ضعيفة، منبوذة، مضطهدة من كل الجهات .وكانت حركتها مقتصرة على شابين أو ثلاثة في السجون، واثنين أو ثلاثة آخرين متشردين مطاردين. ومع ذلك أو من أجل ذلك كانت تلقى منا بعض العطف. ومنذ سنة 1936 إلى الآن أصبحت الشيوعية قوة سياسية لا يستهان بها، يناصرها الاستعمار الفرنسي والهيئات الوطنية على السواء، ويتباهى المثقفون وموظفو الدولة بالانتساب إليها، كما تتملقها بعض الأوساط الرجعية، وهي تدر على أصحابها وأنصارهم المنافع والشهرة .ومع ذلك أو من أجل ذلك لا نالو جهدا في مكافحتها وتحذير النشء العربي من خطرها»، (طبعة حزيران 1944 ص15).

كنت في ذلك الوقت موافقا على ما ورد في الكراس من أفكار والسبب أن الحزب الشيوعي أصبح جهازا دعائيا لفرنسا ببياناته ومظاهراته الهزيلة التي كانت ترفع صور «ديغول وستالين والقوتلي» مما ولد لدي اشتباها بمواقفه».

وقد استمر الحزب الشيوعي في تأييده لسياسة الفرنسيين الديغوليين، وكثيرا ما كنت أجد في صندوق بريدي بيانات للحزب، بهذا المعنى، تحاول تهيئة البلاد للرجوع إلى سياسة التعاقد مع فرنسا وتغفل مطالب البلاد بالحرية والاستقلال التام دون أي قيود تحد استقلالها باسم التعاقد أو التحالف الذي يرجع ببلادنا إلى أوضاع عام 1936.

ومن جملة هذه المنشورات التي كنت أجدها في صندوق بريدي بالمجلس بيان مشترك عن اجتماع عقد في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1944، حضره فرج الله الحلو ونقولا الشاوي ومصطفى العريس من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني، وخالد بكداش ورشاد عيسى ووصفي البني وعبد القادر اسماعيل (5) من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، وكان موضوع هذا البيان المشترك «موقف سورية ولبنان من قضية التعاقد مع فرنسا بصورة عامة».

كان موقف الحزب الشيوعي انحرافا خطيرا أساء به لنفسه بتأثير تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي آنذاك وقد غير الحزب الشيوعي موقفه هذا بعد الجلاء، فاتخذ موقفا معاديا لمحاولات انكلترا الحلول محل فرنسا وبسط نفوذها على سورية ..وستمر في حينه مراحل هذه المحاولات بالتفصيل.

توطدت العلاقات والأواصر بيننا وبين الأستاذين ميشيل وصلاح شيئا فشيئا. وكنت في الوقت نفسه أرثي لحال زكي الأرسوزي لما اصيب به من انهيار نفسي، ولكن العطف عليه ومساعدته كانت واجبا بالرغم مما كان يساوره من الوساوس وسوء الظن وعقدة الاضطهاد ... والحادثة التالية الطريفة المؤلمة – في آن واحد – تبين وضعه النفسي، فقد زارني ذات مساء بصحبة عبد الحليم قدور، فهيأت لهما عشاء في البيت وسهرنا سهرة ممتعة حلق فيها الأستاذ بأحاديثه الشيقة الليّنة بالصور الشعرية الناقدة الكاريكاتورية الجميلة .ومن سوء الحظ أنه عندما هم بمغادرة المنزل مع رفيقه بعد أن ودعتهما انزلقت قدمه بقشرة فواكه وأصيبت برضوض. فأخبرني عبد الحليم فيما بعد أن الأستاذ زكي يتهمني بأنني مكلف من الاستعمار بوضع تلك القشرة للكيد به. فضحكت كثيرا وتألمت بالوقت ذاته.

قضية فلسطين محور الوحدة العربية

في أول جلسة برلمانية حضرها سعدالله الجابري رئيس الوزراء وجميل مردم وزير الخارجية بعد عودتهما من مباحثات الوحدة التي جرت في القاهرة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1943، أرسلت ورقة صغيرة إلى صديقي النائب قاسم الهنيدي كتبت فيها :بالنظر لعدم تمكني من مغادرة منصة رئاسة المجلس أرجو أن تتولى نيابة عني سؤال سعدالله الجابري عن نتائج مباحثات الوحدة.

فأجاب الجابري :

«لقد ذهبنا إلى مصر بمهمتين الأولى :حمل كتاب فخامة رئيس الجمهورية لصاحب الجلالة مليك مصر، (تصفيق حاد) والثانية :تلبية لدعوة رفعة النحاس باشا للبحث والمشاورة بالقضية العربية والوحدة العربية (تصفيق)

إن المهمة السياسية مما لا يباح الجهر بتفاصيلها، فلا يمكنني إلا أن أقول كما قال البلاغ المشترك انها موفقة كل التوفيق «وطلب من المجلس أن يشكر الملك فاروق والحكومة المصرية الرشيدة والشعب المصري النبيل فوافق المجلس على ذلك». وخوفا من ضياع الفرصة طلبت من رئيس المجلس أن يأذن لي بالنزول إلى مقاعد النواب، فحاول أن يصرفني عن ذلك فأصررت، فأذن لي، فقلت :

ألم يكن لفلسطين محط أنظار العرب والمسلمين نصيب في البحث الذي دار؟

ألا يجب أن يكون النضال من أجل فلسطين مضمون الوحدة العربية؟ ..أنا لا أريد أن أحرج الرئيس بذكر تفاصيل المشاورات، وأكتفي بسؤاله عن هذه الجهة».

فأجاب سعدالله الجابري:

«سيدي الرئيس :إن الحالة لا تسمح بالجواب عنها، ولكني أقول إن فلسطين لم تغب عن بالنا أبدا»، فقوبل جوابه أيضا بالتصفيق من قبل النواب، وطوي البحث. لقد كان النضال من أجل القضية الفلسطينية منطلقنا – منذ البداية لتحقيق الوحدة العربية».

هوامش:

(1) لهذا السبب تحدثت بإسهاب، في فصل سابق، عن دستور 1928 وعن المرحوم فوزي الغزي.

(2) كان إبراهيم طوطح من كبار تجار دمشق اليهود وكان شريكا لوالد أحمد الشرباتي.

(3) بنى هذا الخان أسعد باشا العظم والي دمشق سنة 1166هـ «ففي تلك السنة شرع حضرة أسعد باشا في عمارة القيسارية التي في البزورية التي عز نظيرها في الدنيا» حوادث دمشق اليومية، تأليف الشيخ أحمد البديري الحلاق – مطبعة لجنة البيان العربي – القاهرة – 1959، الطبعة الأولى، ص 174.

(4) عاد بدوي الجبل للصف الوطني وقد استهل عودته لصفوف الكتلة بقصيدته الرائعة التي جرت على كل لسان إثر سقوط باريس في يد الألمان عام 1940:

آمنت بالحقد يذكي من عزائمنا وقاتل الله إشفاقا وتحنانا

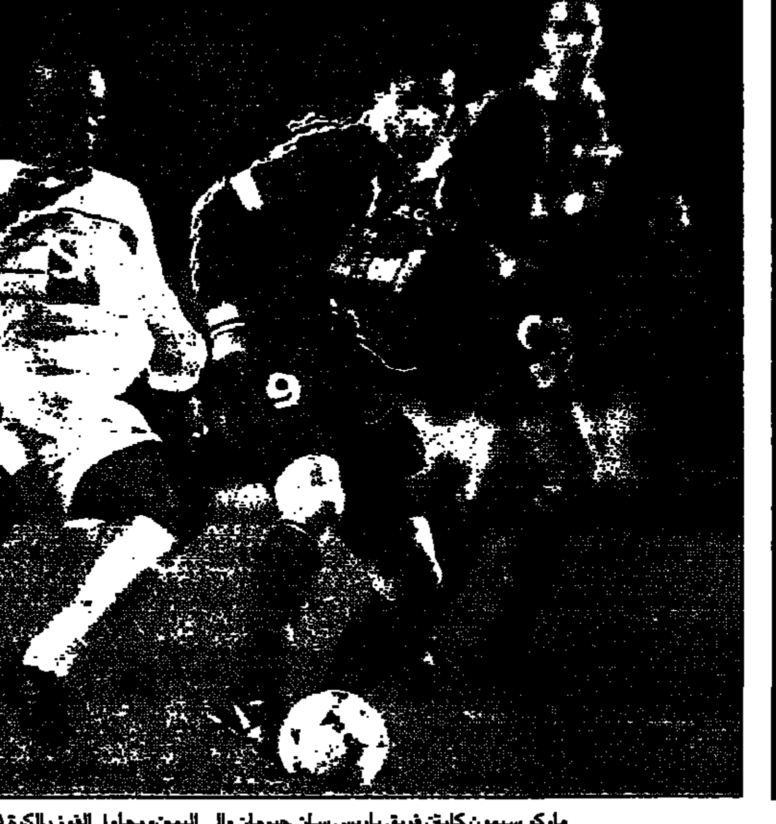
ومنها:

سمعت باريس تشكو زهو فاتحها هلا تذكرت يا باريس شكوانا

(5) من قادة الحزب الشيوعي العراقي.

> بشارة الخوري: أخواننا في الأقطار العربية لا يريدون للبنان إلا ما يريده أبناؤه الأباة الوطنيون فنحن لا نريده للاستعمار مستقرا وهم لا يريدونه للاستعمار اليهم ممرا فنحن نريده وطنا عزيزا مستقلا سيدا حرا

> في حفلة تجار دمشق أراد القوتلي أن يضع نفسه بمستوى الملك فيصل مع أن الفارق كبير لأن فيصل دخل دمشق ثائرا عربيا محررا أما القوتلي فانه يقيم عهده الجديد على انقاض الحركة الوطنية الشعبية



لي ديكسون لاعب ارسنال (الى اليسار) قذف بالكرة برأسه بعيدا عن متناول لاعب ديربي كاونتي باولو وانتشوب (رويترز)

ماركو سيمون كابتن فريق باريس سان جيرمان «الى اليمين» يحاول الفوز بالكرة (رويترز)

بطولة انكلترا: المغربي كشلول يقود ساوثمبتون الى الفوز على وست هام

■ لندن ـ اف ب: قاد المهاجم الدولي المغربي حسن كشلول فريقه ساوثمبتون الى الفوز على ضيفه وست هام 1ـصفر في مباراة مبكرة ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

وسجل كشلول هدف المباراة الوحيد في الدقيقة العاشرة، رافعا رصيده الى 5 أهداف في مختلف المسابقات منذ انتقاله من سانت اتيان الفرنسي الى ساوثمبتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وعزز ساوثمبتون موقعه في المركز التاسع عشر قبل الاخير برصيد 26 نقطة يفارق الاهداف خلف بلاكبيرن الذي يملك مباراة مؤجلة.

وسقط ويمبلدون على ارضه أمام ليستر سيتي بهدف سجله ستيف غابي (6). وتغلب كوفنتري على تشارلتون بهدفين نويل ويلان (67) والنروجي تروند ايجيل سولدفيلدت (85) مقابل هدف لجون روبنسون (55).

وتأجلت باقي مباريات المرحلة الى موعد لاحق بسبب اجراء مباريات الدور ربع النهائي من مسابقة كأس انكلترا.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مانشستر يونايتد 57 نقطة من 28 مباراة
2ـ تشلسي 53 من 27
3ـ ارسنال 50 من 27
4ـ ليدز 45 من 27
5ـ استون فيلا 44 من 27

ارسنال الى نصف النهائي

وتأهل ارسنال حامل اللقب الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بفوزه على دربي كاونتي بهدف وحيد سجله الدولي النيجيري نوانكوو كانو في الدقيقة 89 ضمن الدور ربع النهائي.

وهو الهدف الاول لكانو منذ انتقاله من انتر ميلان الايطالي الى ارسنال في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي مقابل 4ر5 ملايين جنيه استرليني (نحو 7ر5 ملايين دولار).

وتأجلت مباراة ربع النهائي الثانية التي كانت مقررة امس بين بارنسلي من الدرجة الاولى وتوتنهام اللندني الى موعد لاحق بسبب طبقة الجليد التي تغطي ارض ملعب الاول.

ويلعب مانشستر يونايتد وتشلسي على ملعب «اولدترافورد» في اقوى مباريات الدور ربع النهائي، في حين يلتقي ايفرتون مع نيوكاسل على ملعب «غوديسون بارك» في مدينة ليفربول في مباراة متكافئة المستوى.

وفي ما يلي نتائج المباريات المبكرة من المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا في كرة القدم:

كوفنتري ـ تشارلتون 2ـ1
ساوثمبتون ـ وست هام 1ـصفر
ويمبلدون ـ ليستر سيتي صفرـ1

كأس اسكتلندا: سانت جونستون الى نصف النهائي

وفي غلاسكو بلغ سانت جونستون الدور نصف النهائي من مسابقة كأس اسكتلندا لكرة القدم بفوزه على مضيفه مذرويل بهدفين نظيفين سجلهما دودس (71) وسيماو (80) في الدور ربع النهائي.

وبلغ دندي يونايتد الدور ربع النهائي بتغلبه على كليدبانك 3ـصفر في مباراة معادة. وسجل دافي (14) واولوفسون (62 و65) أهداف دندي يونايتد، الذي يلتقي مع اير يونايتد.

وكان الفريقان تعادلا 2ـ2 في المباراة الاولى الاربعاء الماضي.

وفي الدور ربع النهائي، يلعب رينجرز مع فولكيرك (درجة ثانية)، على أن يلتقي غرينوك مورتون (درجة ثانية) مع سلتيك.

وتعادل كيلمارنوك مع ضيفه دنفرملين صفرـصفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وعزز كيلمارنوك موقعه في المركز الثالث برصيد 42 نقطة يفارق الاهداف امام سانت جونستون مقابل 21 لدنفرملين صاحب المركز العاشر الاخير.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 59 نقطة
2ـ سلتيك 49
3ـ كيلمارنوك 42
4ـ سانت جونستون 42
5ـ ابردين 30
6ـ مذرويل 30

توني آدامز كابتن ارسنال (الى اليسار) قفز في صراع على الكرة مع لاعب «ديربي كاونتي» دايبل باول (رويترز)

بطولة هولندا: تونتي انشكيده الى المركز الخامس

■ لاهاي ـ اف ب: سحق تونتي انشكيده مضيفه ماستريخت 5ـ2 ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة هولندا في كرة القدم وصعد الى المركز الخامس مؤقتا برصيد 39 نقطة.

وتجمد رصيد ماستريخت عند 22 نقطة وبقي في المركز الخامس عشر بفارق الاهداف خلف دوتنشيم الذي يلعب مع فيينورد روتردام المتصدر، وليوفاردن الذي خسر امام الكمار 1ـ3.

وخسر فيتيس ارنهم الثاني امام ضيفه فورتونا سيتارد 1ـ2، فتجمد رصيد الاول عند 44 نقطة، في حين رفع الثاني رصيده الى 27 نقطة وصعد الى المركز الثاني عشر.

وتعادل بريدا مع هيرينفين 2ـ2.

ويلعب غدا اياكس مع اوتريخت، وفالفيك مع فيللم تيلبورغ، وسبارتا روتردام مع نيميغن.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ فيينورد 52 نقطة من 21 مباراة
2ـ فيتيس 44 من 23
3ـ كيركراده 40 من 22
4ـ ايندهوفن 40 من 23
5ـ تونتي انشكيده 39 من 24

بطولة بلجيكا: غنك يستعيد الصدارة

وفي بروكسل استعاد غنك صدارة الدوري البلجيكي في كرة القدم بفوزه على ضيفه شارلروا 2ـ1 ضمن المرحلة الخامسة والعشرين.

ورفع غنك رصيده الى 53 نقطة من 24 مباراة مقابل 52 لكلوب بروج حامل اللقب الذي مع مضيفه ليرس.

وفاز لاغانتواز على بيفيرين 4ـ1، واندرلخت على لوميل 3ـصفر، وتعادل لوكيرين مع ايكيرين 1ـ1، واوستنده مع فيسترلو 1ـ1 أيضا.

ويلعب، الوست مع كورتريه، وهاريلبيكي مع سان ترون.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ غنك 53 نقطة من 24 مباراة
2ـ كلوب بروج 52 من 24
3ـ موسكرون 46 من 25
4ـ ستاندار لياج 44 من 25
5ـ لاغانتواز 44 من 25
6ـ اندرلخت 44 من 5



لاعب الكرة البرازيلي الشهير رونالدو ظهر بصحبة خطيبة سوزان ويرنر في احتفال اقيم بمدينة الفاتيكان بروما لتكريم ذكرى ضحايا الحرب الاهلية في اسبانيا (رويترز)

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ يبتعد 14 نقطة مؤقتا

■ بون ـ اف ب: ابتعد بايرن ميونيخ الطامح الى احراز لقبه الخامس عشر (رقم قياسي) 14 نقطة في صدارة الدوري الالماني لكرة القدم بعد فوزه على ضيفه فرايبورغ 2ـصفر ضمن المرحلة الحادية والعشرين.

وسجل يورن شفينكيندورف (30 خطأ في مرمى فريقه) والايراني علي دائي (79) هدفي بايرن ميونيخ الذي حقق فوزه السادس على التوالي والسابع عشر منذ انطلاق الدوري فرفع رصيده الى 53 نقطة مقابل 24 لفرايبورغ الذي تراجع الى المركز الحادي عشر. ويبتعد بايرن ميونيخ مؤقتا بفارق 14 نقطة عن كايزرسلوترن، بطل الموسم الماضي، المتعادل مع مضيفه هرتا برلين بهدف لميكايل بالاك (3) مقابل هدف للدولي ميكايل بريتس (79)، بانتظار نتيجة مباراة باير ليفركوزن الثالث (38 نقطة) مع ضيفه هرتا برلين السادس (34 نقطة). وحقق فولفسبورغ فوزا كبيرا على ضيفه هامبورغ باربعة أهداف لتومسون (17) والدولي الامريكي كلاوديو راينا (53 و75) والغاني تشارلز اكونور (89) مقابل هدف لهولغر بالفانس (10 خطأ في مرمى فريقه).

وفاز شتوتغارت على اينتراخت فرانكفورت بهدفين للبلغاري كراسيمير بالاكوف (40) وكارنيل (89)، وبوروسيا مونشنغلادباخ على تي اس في ميونيخ بهدفين ميكايل كلينكيرت (43) ودايشلر (75)، في حين خسر بوخوم أمام بوروسيا دورتموند بهدف وحيد سجله لارس ريكن (29).

وكان دويسبورغ تغلب على هانزا روستوك 4ـ1، ونورمبرغ على شالكه 3ـصفر في افتتاح المرحلة الجمعة.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بايرن ميونيخ 53 نقطة من 21 مباراة
2ـ كايزرسلوترن 39 من 21
3ـ باير ليفركوزن 38 من 20
4ـ تي اس في ميونيخ 36 من 21
5ـ بوروسيا دورتموند 35 من 21

وفي ما يلي نتائج المرحلة الحادية والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم:

الجمعة:

دويسبورغ ـ هانزا روستوك 4ـ1
نورمبرغ ـ شالكه 3ـصفر

السبت:

شتوتغارت ـ فرانكفورت 2ـصفر
بوخوم ـ بوروسيا دورتموند صفرـ1
فولفسبورغ ـ هامبورغ 4ـ1
بايرن ميونيخ ـ فرايبورغ 2ـصفر
مونشنغلادباخ ـ تي اس في ميونيخ 2ـصفر
هرتا برلين ـ كايزرسلوترن 1ـ1

الاحد:

ليفركوزن ـ فيردر بريمن



علي دائي لاعب بايرن ميونيخ (الى اليسار) في منافسة على الكرة مع تورين هوفمان لاعب فيربرغ في الدوري الالماني (اف ب)

ايلبر وبريتز هدافا دوري المانيا

■ بون ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه الحادي والعشرين اصبح البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ ومايكل بريتز من فريق هيرتا برلين في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 13 هدفا لكل منهما.

وجاء اندريه يوسكوفياك لاعب فولفسبرج في المركز الثاني برصيد 11 هدفا.

في المركز الثالث برصيد عشرة اهداف لكل منهما جاء اولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن وبرنارد فينكلر من فريق ميونيخ 1860 - وجاء اولف كيرستن من باير ليفركوزن وتوني بولستر من بروسيا مونشنغلادباخ في المركز الرابع برصيد تسعة اهداف لكل منهما.

وفي المركز الخامس برصيد ثمانية اهداف جاء كل من جوناثان اكبوبوري من شتوتغارت وساسا سيريك وبافيل كوكا من نورمبرج وشتيفان ايفنبرج وكارستن يانكر من بايرن ميونيخ.

كأس رابطة الاندية الفرنسية: خروج باريس سان جرمان

■ باريس ـ اف ب: تابع باريس سان جرمان عروضه السيئة وخرج من الدور ربع النهائي لكأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم بخسارته امام مونبلييه صفرـ2 على ملعبه «بارك دي برانس» في باريس امام 24 الف متفرج.

وسجل ماهوفيه (30) وسيلفستر (79) الهدفين.

وشهدت المباراة حادثة في الدقيقة 83 عندما طرد الحكم باسكال باي فقام مونبلييه باشراك مادوني مكانه بشكل مخالف للقانون.

وسينظر الاتحاد الفرنسي بهذه الحادثة قبل ان يعطي قراره النهائي.

يذكر ان سان جرمان خرج ايضا من كأس فرنسا ومن مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية ولا يملك اي امل بالمنافسة على بطولة الدوري اذ يحتل مركزا متوسطا.

وفي مباراة ثانية، خسر اوكسير على ارضه ايضا امام سوشو بهدف سجله المدافع التشيلي رييس خطأ في مرمى فريقه (36).

برشلونة الاسباني يضم الفنلندي غاري ليتمانين

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: قالت صحف اسبانية ان برشلونة الاسباني توصل لاتفاق مع اياكس امستردام الهولندي لكرة القدم لضم مهاجم اياكس الفنلندي غاري ليتمانين.

وذكرت صحيفة سبورت اليومية التي تصدر في برشلونة ان ليتمانين سينضم للنادي الاسباني اثناء الصيف.

واضافت انه بالرغم من عدم التوقيع على اتفاق بعد الا ان ليتمانين وافق على عقد مدته ثلاثة اعوام بأجر حجمه 500 مليون بيزيتا في العام (3,26 مليون دولار).

اما اياكس فقال انه ضم المدافع الهولندي فيردي فيركلاو (25 عاما) من النادي الاسباني تنيريفه.

ولم يذكر اياكس اي تفاصيل ورفض توضيح مدة العقد.

هانسا روستوك يفصل لاين ويعين زاكوبر مدربا له

■ بون ـ رويترز: فصل فريق هانسا روستوك الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا مدربه ايفالد لاين بسبب سؤ نتائج الفريق.

وبعد فصل لاين عين الفريق الالماني اندرياس زاكوبر مدربا له حتى نهاية الموسم الكروي الحالي.

وكان زاكوبر مساعدا للمدرب قبل توليه مسؤولية تدريب الفريق الذي تراجع الى المركز قبل الاخير في قائمة فرق دوري المانيا اثر هزيمته امام دوسبرج يوم الجمعة.

وقد تولى لاين (45 عاما) تدريب هانسا روستوك منذ يوليو تموز عام 1997. وبفصل لاين فانه يصبح سادس مدرب في دوري المانيا يفقد منصبه منذ بداية الموسم الحالي.

متفرقات من الملاعب

● أمرت حكومة ولاية بوينس ايرس باغلاق ملعب بومبونيرا، مقر نادي بوكا جونيورز، الى موعد لاحق بعد الاحداث الخطيرة التي شهدها خلال مباراة ودية الثلاثاء الماضي.

واوضح بيان لنائب الامين العام في الولاية أن «ملعب بومبونيرا لا يضمن شروط الامن الضرورية لاجراء المباريات الرياضية هذا الاسبوع».

وكان مشاغبون من جمهور بوكا جونيورز، بطل دور الافتتاح عام 1998، اقتحموا المدرجات التي كان يتواجد فيها مشجعو شاكاريتا، فريق من الدرجة الثانية في العاصمة الارجنتينية، حاملين في ايديهم الهراوات والسكاكين خلال مباراة ودية بين الفريقين الثلاثاء الماضي.

ولكثرة عدد مشجعي بوكا جونيورز، الفريق الاكثر شعبية في الارجنتين، فقد نجحوا في الحاق اصابات عدة في صفوف مشجعي الفريق الضيف بعد مشاجرات طويلة صورتها الاقنية التلفزيونية.

● ستقدم اليابان مساعدة مالية الى كوريا الجنوبية لبناء ملعب يتسع لـ44 الف متفرج في ضاحية سيول في اطار احتضان نهائيات كأس العالم عام 2002 التي سينظمها البلدان معا.

واوضحت صحيفة يوميري شيمبون اليابانية أن رئيس الحكومة الياباني كييسو اوبوتشي سيعلن في نهاية الشهر الحالي خلال زيارته لكوريا الجنوبية عن منح بلاده للأخيرة هبة بقيمة 200 مليون دولار لمساعدتها في بناء هذا الملعب.

وكانت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية مكلفة انهاء هذا المشروع، بيد أن تأثرها بالازمة الاقتصادية الاسيوية جعلها غير قادرة على مواصلة تمويل الاعمال مما دفع في نهاية العام الماضي بالحكومة الكورية الجنوبية الى طلب مساعدة من نظيرتها اليابانية.

● ذكرت صحيفة «آس» الاسبانية أن نادي ريال مدريد مهتم بالتعاقد مع لاعب وسط منتخب ايطاليا وروما فرانشيسكو توتي، موضحة ان المسؤولين في النادي الاسباني دخلوا في مفاوضات مع نظرائهم في النادي الايطالي للتعرف على معلومات حول راتب اللاعب ووضع عقده مع روما.

وأضافت أنه من المحتمل أن يحاول النادي الاسباني قريبا بدء مفاوضات لضم توتي (22 عاما).

وسجل توتي 31 هدفا في الدوري الايطالي منذ بدء مسيرته مع روما عام 1992 منها 13 في الموسم الماضي و7 في الحالي.

● نفى لاعب وسط منتخب فرنسا ويوفنتوس الايطالي ديدييه ديشان في تصريح لصحيفة «ريبوبليكا» الايطالية اشتباكه بالايدي مع مدرب النادي الايطالي السابق مارتشيللو ليبي عشية المباراة ضد بارما ضمن الدوري الايطالي والتي استقال ليبي بعد نهايتها.

وقال قائد المنتخب الفرنسي «لقد حصلت بيني وبين ليبي مناقشات حادة في ذلك امس. لقد تناقشنا وجها لوجه على ارضية الملعب قبل التدريبات وبلهجة شديدة، قطعنا الحديث بعدها ولمدة طويلة. لكنني شخص مؤدب ولم اضرب في يوم ما اي شخص ولن أفعلها أبدا».

ونفى رئيس يوفنتوس امبرتو انييللي بدوره أن يكون ديشان وليبي تبادلا اللكمات. وقال أعرف ديشان جيدا، انه انسان رائع، واستبعد تماما أن يكون تجرأ ورفع يده على ليبي. هناك خلاف حاد بين الطرفين، لكن لم يكن هناك تبادل للكمات».

● حكمت محكمة في ريو دي جانيرو على مهاجم منتخب البرازيل وفيورنتينا الايطالي ادموندو بالسجن لمدة 4 اعوام ونصف العام بعد ثبوت مسؤوليته في حادث سير مميت عام 1995.

وسمحت المحكمة لادموندو بقضاء النهار خارج السجن على ان يعود اليه ليلا.

وثبتت مسؤولية ادموندو في حادث سير أسفر عن مقتل 3 أشخاص في 2 كانون الاول (ديسمبر) 1995 في لوغاوا (حي راق جنوب ريو دي جانيرو) عند خروجه من ملهى ليلي.

وأكد جوزي موري كوتو محامي ادموندو أنه سيستأنف الحكم، في حين أعلن القاضي أنه سيطلب من السلطات الايطالية تسليم اللاعب لتنفيذ العقوبة في البرازيل.

ـ سيغيب البرازيلي ادموندو عن صفوف فريقه فيورنتينا خلال مباراة الاخير ضد بارما ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة ايطاليا.

وأوضح المدير الرياضي للنادي الايطالي نيللو غوفيرناتو أن غياب ادموندو ليست له أي علاقة بمشاكله القضائية، موضحا أنه لا يزال يعاني من اصابة في ضلوعه خلال مباراة فيورنتينا ضد روما في 21 شباط (فبراير) الماضي وأنه لم يتدرب بانتظام لمدة 10 أيام.

بطولة مصر لكرة القدم: الاهلي يتوج بطلا للمرة السادسة على التوالي

■ القاهرة - ا ف ب: توج الاهلي للمرة السادسة على التوالي والـ28 منذ انطلاق المسابقة عام 1948، بطلا للدوري في كرة القدم بفوزه على دينا بهدف وحيد سجله المهاجم الدولي حسام حسن في الدقيقة 11 في ختام المرحلة الثالثة والعشرين يوم السبت.

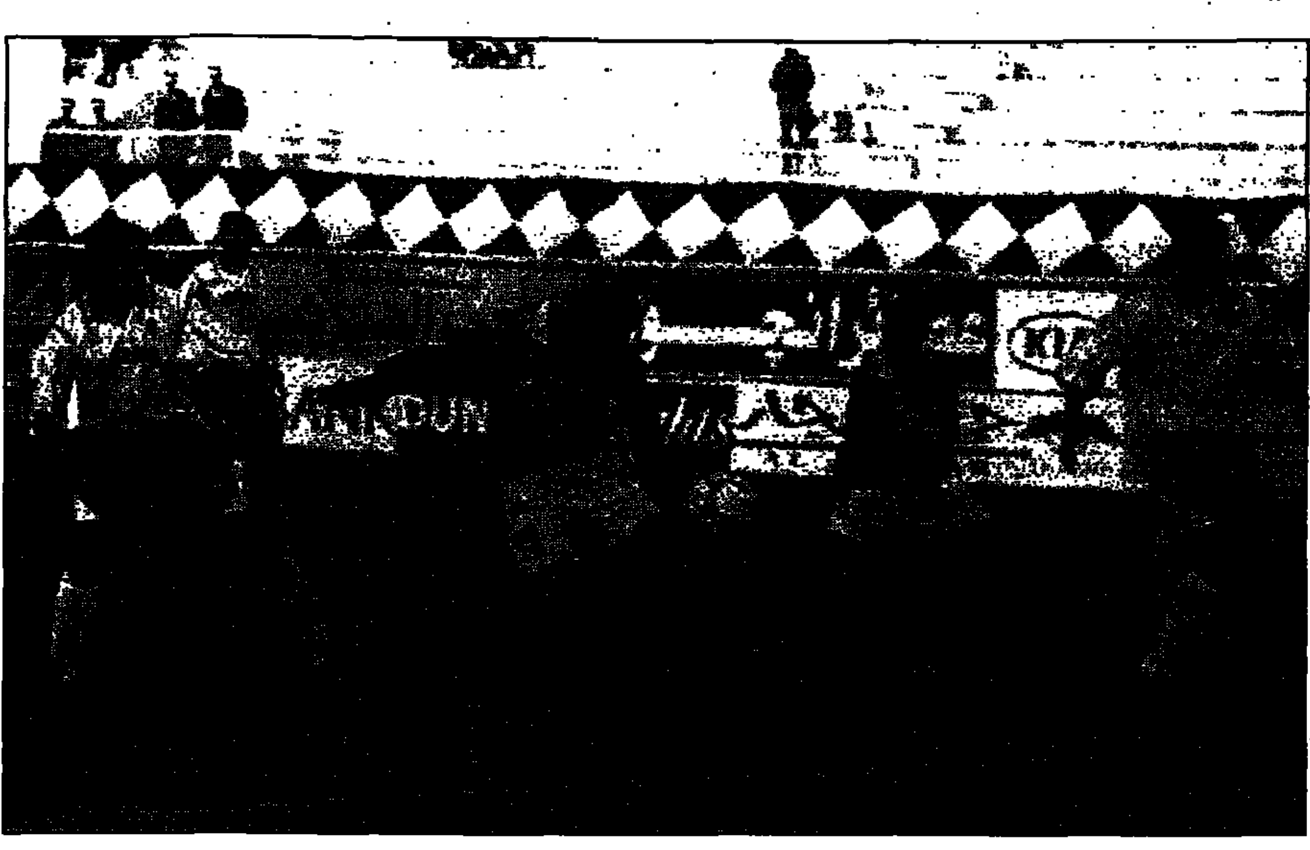
وهو الهدف السادس بعد المئة لحسام حسن في الدوري منذ موسم 85-86 والخامس عشر هذا الموسم فتصدر لائحة الهدافين.

ورفع الاهلي رصيده الى 61 نقطة بفارق 11 نقطة عن منافسه المباشر وغريمه التقليدي الزمالك ولم يعد بامكان الاخير اللحاق به حسابيا قبل انتهاء الدوري بثلاث مراحل.

وكان الزمالك تعادل مع الاتحاد السكندري 1-1 الجمعة في افتتاح المرحلة.

وستكون مباريات الاهلي الثلاث المقبلة مع المقاولون العرب والزمالك والشرقية تحصيل حاصل.

من جهة اخرى ستتوقف البطولة حتى 19 آذار (مارس) الحالي بسبب مشاركة فرق الاهلي والزمالك والمصري في الدور الاول لمسابقات الكؤوس الافريقية الثلاث على التوالي دوري الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد.



فريق الاهلي المصري (صورة من الارشيف)

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1-الاهلي	23	19	4	-	42	8	61
2-الزمالك	23	15	5	3	33	11	50
3-الاسماعيلي	23	7	10	5	32	23	34
4-المصري	23	10	4	9	25	25	34
5-المنصورة	23	8	7	8	24	20	31
6-المقاولون العرب	23	7	8	8	16	15	29
7-القناة	23	8	5	10	19	26	29
8-الاتحاد السكندري	23	6	9	8	24	32	27
9-دينا	23	6	8	9	17	20	26
10-الكروم	23	7	4	12	24	31	25
11-الشرقية	23	7	4	12	20	31	25
12-غزل المحلة	23	5	9	9	15	21	24
13-اسوان	23	6	5	12	28	43	23
14-بلدية المحلة	23	5	6	12	15	24	21

التضامن يتعادل مع العهد في افتتاح كأس الاتحاد اللبناني

■ بيروت - رويترز: انتزع فريق العهد نقطة ثمينة بتعادله 1/1 مع فريق التضامن/صور يوم السبت في افتتاح مباريات المجموعة الاولى لمسابقة كأس الاتحاد اللبناني الاولى لكرة القدم. وافتتح فيصل عنتر التسجيل لفريق التضامن الذي يحتل المركز الخامس في لائحة الدوري في الدقيقة 62 بعد تمريرة عرضية من فايز فتوني.

وتمكن فريق العهد من ادراك هدف التعادل في الدقيقة 75 وسجله السنغالي مامون ديوب من ركلة جزاء بعدما اعاقه دفاع التضامن داخل منطقتهم.

ويحتل العهد المركز الحادي عشر قبل الاخير في بطولة الدوري وهو مهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية الا أنه الفريق الوحيد الذي هزم فريق الانصار المتصدر يوم الخميس الماضي. واستكملت مسابقة كأس الاتحاد أمس الاحد بلقاء الانصار مع البرج ضمن المجموعة الثانية. وتشارك بالمسابقة التي ستستمر لغاية 21 اذار (مارس) الجاري الفرق الاحد عشر التي تلعب في دوري الدرجة الاولى باستثناء نادي النجمة الذي اعتذر عن عدم المشاركة بسبب علاقته المتوترة مع اتحاد الكرة.

وينال الفائز بلقب كأس الاتحاد 24 الف دولار بينما يحصل الفريق صاحب المركز الثاني على 14 الف دولار وينال الثالث تسعة الاف دولار والرابع ثمانية الاف دولار ويحصل كل فريق شارك بتصفيات الدور الاول على ستة الاف دولار.

الملاكم مايك تايسون يقضي 60 يوما اضافيا في السجن

■ انديانابوليس - رويترز: قال مسؤولو محكمة ان بطل العالم السابق في الوزن الثقيل الملاكم مايك تايسون سيقضي شهرين اضافيين في السجن لانتهاكه شروط الافراج عنه في جريمة اغتصاب.

وستضاف فترة الستين يوما للحكم الصادر ضده في ماريلاند بالسجن لمدة عام بعد اعتدائه بالضرب على سائقي سيارتين في اب (اغسطس) عام 1998 ولن يعود الى انديانا حيث اتهم باغتصاب فتاة من المشاركات في مسابقة للجمال عام 1992.

وتوصلت القاضية باتريشيا جيفورد التي نظرت في قضية الاغتصاب المدان فيها تايسون لاتفاق مع ممثلي الادعاء.

ووفقا للاتفاق اعترف تايسون (32 عاما) بانه انتهك قواعد الافراج عنه التي تنص على ان يبقى تحت المراقبة بعد ان امضى ثلاثة اعوام في السجن في انديانا اثر ادانته باغتصاب الفتاة عام 1992.

وافرج عنه في اذار (مارس) عام 1995 على ان يبقى تحت المراقبة اربعة اعوام اوشكت على الانتهاء.

في الخامس من شباط (فبراير) سجن تايسون ثانية بعد ادانته بضرب سائق يبلغ من العمر 62 عاما في الفك واخر يبلغ من العمر 50 عاما في الفخذ اثناء حادث مروري.



بطولة العالم لوزن نصف الذبابة: غريغسبي يحتفظ بلقبه

■ سانت بول (الولايات المتحدة) - اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي ويل غريغسبي بلقبه بطلا للعالم في وزن نصف الذبابة (تصنيف الاتحاد الدولي) بفوزه على الفيليبيني كارميلو كاسيراس بالنقاط في المباراة التي اقيمت في سانت بول بولاية مينيسوتا الامريكية.

ومنح القضاة الثلاثة الفوز بالاجماع لغريغسبي، الذي كان يدافع للمرة الاولى عن اللقب الذي احرزه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، فارتفع رصيده الى 14 انتصارا (6 بالضربة القاضية) مقابل تعادل واحد وخسارة واحدة. ومني كاسيراس بخسارته الخامسة مقابل 16 انتصارا و3 تعادلات.

رايد ينتزع لقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الوسط

■ اتلانتيك سيتي - نيو جيرزي - رويترز: فاز الملاكم الامريكي ديفيد رايد بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الوسط بعد ان هزم حامل اللقب الفرنسي لوران بودواني في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز رايد على بودواني بالنقاط وباجماع القضاة الثلاثة للمباراة استمرت 12 جولة كما كان مقررا.

واقر مسؤولو المباراة بتفوق رايد على بودواني 112/118 و112/117 و111/117.

اختتام البطولة الاسيوية للرماية بالكويت

■ الكويت - رويترز: تختتم في الكويت البطولة الاسيوية الخامسة عشرة للرماية التي اقيمت تحت رعاية الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

واعلن الشيخ سلمان الحمود الصباح رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ورئيس نادي الرماية الغاء جميع مراسم حفل الختام الذي كان من المقرر اقامته مساء امس حدادا على وفاة الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امير دولة البحرين.

واقترب فريق الكويت من الهيمنة الكاملة على جميع القاب البطولة بتصدر فريق الاسكيت للجولات الثلاث التي اقيمت مساء السبت ضمن الدور الاول. وجاء بطلا الكويت عبد الله الرشيدي وانور الحماد في الصدارة برصيد 74 اصابة من 75 هدفا لكل منهما.

وجاء الكويتي صلاح المطيري في المركز الثالث برصيد 73 اصابة من 75 طبقا في حين جاء اللبناني مكرم ربيز في المركز الرابع بنفس الرصيد تلاه القطري ناصر العطية والاماراتي الشيخ سعد ال مكتوم برصيد 71 اصابة.

واختتمت المسابقة باقامة الجولتين الرابعة والخامسة في ختام الدور الاول بالرماية على 25 طبقا قبل ان يتم اختيار الرماة الستة الاوائل لدخول الدور النهائي والذي يتم فيه الرماية على 25 طبقا.

من جهة اخرى قال نائب رئيس الاتحاد الدولي للرماية ومندوبه الفني للبطولة المصري مدحت وهدان ان البطولة نجحت «بشكل كبير وبكل المقاييس».

واضاف وهدان «تنظيميا البطولة من افضل البطولات التي شاهدتها في حياتي من ناحية التنظيم والاستقبال والضيافة. واداريا جاءت الجوانب الادارية متكاملة». ومضى يقول «مقياس النجاح الفني الوحيد هو عدم تقدم اي وفد او رام باي اعتراضات حتى الان هو امر يندر وجوده حتى في اكبر البطولات».

واعلن المستشار فاروق فهمي قاسم رئيس مجلس ادارة نادي الصيد المصري بالاسكندرية عن توقيع اتفاق توأمة بين النادي الكويتي للرماية ونادي الصيد بالاسكندرية.

واضاف قاسم الذي يحضر البطولة الاسيوية للرماية ان الاتفاق يهدف الى العمل على تنظيم دوري للرماية بين اندية مصر ونادي الرماية الكويتي والتعاون بين الجانبين من اجل النهوض بهذه الرياضة والعمل على نشرها.

فوز هينغيس وهزيمة كورنيكوفا في بطولة كريس ايفرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) - رويترز: خرجت الروسية الشابة انا كورنيكوفا من كأس كريس ايفرت للتنس بولاية كاليفورنيا اثر هزيمتها في الدور الاول من البطولة في حين تأهلت المصنفة الاولى السويسرية مارتينا هينغيس للدور الثالث.

ففي الدور الاول للبطولة السبت فجرت الايطالية غير المصنفة سيلفيا فارينا مفاجأة عندما هزمت المصنفة التاسعة كورنيكوفا 6/7 و6/1 و7/5.

واثر مفاجأة اخرى تأهلت الالمانية غير المصنفة باربره ريتنر للدور الثاني عندما هزمت المصنفة الحادية عشرة البلجيكية دومينيك فان روست صفر/6 و6/4 و3/6.

وفي الدور الاول ايضا فازت المصنفة الثانية عشرة الفرنسية ساندرين تيستو على الفنزويلية ماريا اليخاندرا فينتو 1/6 و1/6.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على المصنفة الخامسة عشرة ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء 6/4 و4/6.

وفازت الامريكية ماري جو فرنانديز على الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا 4/6 و3/6. وفازت الفرنسية جولي هالار ديسوجي على الصينية فانج لي 2/6 و6/7.

وفي الدور الثاني فازت هينغيس على الامريكية الكسندرا ستيفنسون 3/6 و4/6. كما تأهلت المصنفة الثالثة الامريكية مونيكا سيليش للدور الثالث بعد فوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6/7 و2/6.

وفازت المصنفة الثامنة الفرنسية ناتالي توزيا على اليابانية ميهو سايكي 1/6 و7/6 و3/6.



السويسرية مارتينا هينغيس (اف ب)

بسبب الاصابة: اغاسي ينسحب من بطولة سكوتسديل

■ سكوتسديل (اريزونا) - تبددت امال بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي في الاحتفاظ بلقب بطولة سكوتسديل للتنس بولاية اريزونا عندما اضطر الى الانسحاب من البطولة بسبب اصابة في الساق اليمنى.

وكان من المقرر ان يلعب اغاسي امام مواطنه جان مايكل جامبيل في الدور قبل النهائي للبطولة الا ان الاصابة اجبرته على الانسحاب من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

وبهذا تأهل جامبيل للمباراة النهائية دون اي تعب او عناء.

في نهائي البطولة يلتقي مايكل جامبيل مع الاسترالي لايتون هيويت الذي هزم استرالي اخر هو مارك وودفورد 6/2 و6/2 في الدور قبل النهائي.

فوز غوستافسون ببطولة كوبنهاغن

■ كوبنهاغن - رويترز: فاز المصنف الثالث السويدي ماغنوس غوستافسون ببطولة كوبنهاغن المفتوحة لتنس الرجال بفوزه على المصنف الرابع الفرنسي فابريس سانتورو في الدور النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 215 الف دولار.

بذلك يكون غوستافسون احتفظ بلقب البطولة بفوزه على منافسه 6/4 و6/1.

في الدور قبل النهائي السبت فاز جوستافسون على المصنف الثاني الزيمبابوي بايرون بلاك 6/3 و6/1.

وصعد سانتورو الى النهائي بفوزه على مواطنه سيباستيان جروسجان 1/6 و6/2 و6/صفر في قبل النهائي.

الاتحاد والحكمة في الدور الثاني لبطولة السلة العربية

■ بيروت - رويترز: حقق فريق الاتحاد السكندري المصري فوزه الثالث على التوالي ببطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال التي ينظمها لبنان بتغلبه على فريق الحكمة اللبناني حامل اللقب 78/76 يوم السبت في مباراة انتزاع صدارة المجموعة الثانية.

وكان فريقا الاتحاد السكندري والحكمة اللبناني ضمنا تأهلهما للدور الثاني للبطولة يوم الاربعاء الماضي اثر تحقيق كل منهما فوزين متتاليين على فريقي الوحدة السعودي والاكاديمية الممثل للجامعة العربية اللذين ودعا البطولة.

واحتل فريق الاتحاد السكندري صدارة المجموعة الثانية بعد ثلاثة انتصارات يليه فريق الحكمة بالمركز الثاني من فوزين وخسارة واحدة ويلتقي فريقا الوحدة والاكاديمية لتحديد المركزين الثالث والرابع.

سيطر فريق الحكمة منذ بداية اللقاء بفضل تألق السنغالي اسان تداي في الدفاع عن منطقته واختراقات ايلي فواز في الهجوم وتسديدات بولس بشارة الثلاثية من خارج القوس. وقد بلغ الفارق لصلحته ثماني نقاط في 16 دقيقة غير ان الاتحاد نفذ سلسلة هجمات سريعة من دون ان تؤدي الى تقليص النتيجة لينتهي الشوط الاول لمصلحة الحكمة 45/36.

وضغط فريق الاتحاد في بداية الشوط الثاني واستفاد من استرخاء وعدم تركيز في صفوف الحكمة ليعادل النتيجة 52/52 وقاد احمد الجزار فريقه الاتحاد للفوز بتسجيله 22 نقطة في اللقاء.

واضاف زميله اسماعيل احمد 19 نقطة منها نقطتين ثمينتين في الثواني الاخيرة من اللقاء. وسدد لاعب الحكمة فادي الخطيب رمية بعيدة المدى وتابعها فواز ولو دخلت السلة لحققت التعادل.

وفي مباريات البطولة العربية التاسعة للسيدات تأهل فريق الاهلي المصري للدور الثاني بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي وجاء على حساب فريق الانترانيك اللبناني 78/75 بعد تمديد الوقت وانتهى الوقت الاصلي بالتعادل 68/68. وكانت هدافة الاهلي رحاب غنام افضل مسجلة لفريقها برصيد 26 نقطة بينما كانت اناهيد هاكوبيان افضل مسجلة في اللقاء برصيد 40 نقطة.

الدوري الامريكي للمحترفين للسلة: ديكرسون يخطف الاضواء من الثلاثي الشهير في هيوستن

■ واشنطن - اف ب: خطف المحترف الجديد «روكي» مايكل ديكرسون الاضواء من ثلاثي هيوستن روكتس الشهير سكوتي بيبن وتشارلز باركلي وحكيم عليوان عندما سجل 26 نقطة لفريقه (رقم قياسي شخصي) ليقوده الى الفوز على فانكوفر غريزليز 107-92 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ملحقا به خسارته السابعة على التوالي. وسجل بيبن 17 نقطة ونجح في سبع تمريرات حاسمة و7 متابعات، في حين سجل الاحتياطي برنت برايس 19 نقطة، وباركلي 15 نقطة و10 متابعات قبل ان يطرد لاحتجاجه على قرارات الحكم وشتمه قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق واكتفى عليوان بثماني نقاط. وكان ديكرسون تألق ايضا في المباراة الاخيرة ضد لوس انجليس كليبرز عندما سجل 20 نقطة ايضا. وفي الجانب الخاسر نجح شريف عبد الرحيم خامس افضل مسجل في تاريخ الدوري الامريكي بتسجيل 26 نقطة واضاف زميله سام ماك 21 نقطة.

ومني لوس انجليس كليبرز بخسارته الخامسة عشرة على التوالي من دون ان يذوق طعم الفوز هذا الموسم. وكانت امام سان انطونيو سبيرز 85-114. اما الرقم القياسي للهزائم المتتالية فهو 17 مسجل باسم ميامي هيت عام 1988.

وسجل تيم دنكان 27 نقطة وشون ايليوت (13) وجارين جاكسون (15).

وتألق شون كمب في صفوف كليفلاند كافالييرز وسجل 31 نقطة ونجح في 14 متابعة في المباراة التي فاز بها فريقه على غولدن ستايت ووريرز 97-80.

وكان كليفلاند متخلفا 36-42 لكنه تمكن من قلب تأخره الى 54-52 وحافظ على تقدمه حتى النهاية. وفي مباراتين اخريين، فاز اورلاندو ماجيك على ديترويت بيستونز 87-82، وساكرامنتو كينغز على فينيكس صنز 111-99.

اورلاندو يهزم ديترويت في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويترز: فاز فريق اورلاندو ماجيك على ديترويت بيستونز 87/82 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

اقيمت المباراة على ارض اورلاندو ماجيك. وفي بقية مباريات البطولة فاز كليفلاند كافالييرز على جولدن ستيت ووريورز 97/80 0 وفاز سان انتونيو سبيرز على لوس انجليس كليبرز 114/85. وفاز سكرامنتو كينجز على فينكس صنز 111/99 0 وفاز هيوستون روكتس على فانكوفر جريزليز 107/92.

بطولة الامارات: تأجيل المرحلة الرابعة والعشرين

■ دبي - ا ف ب: قرر الاتحاد الاماراتي لكرة القدم تأجيل مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة الدوري المحلي التي كانت مقررة امس الاحد واليوم الاثنين الى الاربعاء والخميس المقبلين بسبب الحداد على وفاة امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

كما قرر الاتحاد في بيان تأجيل عملية سحب قرعة كأس الامارات الى 13 آذار (مارس) الحالي، بالاضافة الى تأجيل جميع مباريات المسابقات التي ينظمها.

البريطاني ايدي ايرفاين يفوز بسباق الجائزة الكبرى الاسترالي للسيارات

■ ملبورن - استراليا - رويترز: فاز البريطاني ايدي ايرفاين الذي يقود سيارة فيراري امس الاحد ببطولة سباق الجائزة الكبرى الاسترالي وهو السباق الاول في بطولة الفئة الاولى للسيارات هذا الموسم.

وجاء سائق فريق جوردان الالماني هانز هارالد فرينتسن في المركز الثاني في حين حل زميله رالف شوماخر الذي يقود سيارة وليامز في المركز الثالث. ورالف هو الشقيق الاصغر لبطل العالم الاسبق الالماني مايكل شوماخر.

وجاء الايطالي جيانكارلو فيسكيلا سائق فريق بينيتون في المركز الرابع في نهاية السباق تلاه البرازيلي روبنز باريكلو الذي يقود سيارة ستيورات.

وفي المركز السادس جاء الاسباني بيدرو دي لا روسا الذي يقود لفريق اروز في المركز [illegible]

واضطر بطل العالم الفنلندي ميكا هاكينن للخروج من السباق قبل اتمامه بسبب مشكلات فنية في سيارته وهي مكلارين.

وخرج البريطاني ديفيد كولتارد زميل هاكينن في فريق مكلارين من السباق بسبب مشكلات فنية ايضا. وقبل خروجهما من السباق كان هاكينن وكولتارد في صدارة السباق.

وبعد خروجهما من السباق اصبح ايرفاين في الصدارة ومن ثم فاز بالسباق الاول في [illegible] الحالي.

الالمانية غريت بروير تفوز بذهبية في العدو في بطولة العالم باليابان

■ مايباشي - اليابان - رويترز: فازت العداءة الالمانية غريت بروير امس الاحد بالميدالية الذهبية لسباق 400 متر في بطولة العالم لالعاب القوى داخل القاعات باليابان عندما قطعت المسافة في 80.5 ثانية وتفوقت على جميع المتنافسات.

وجاءت النيجيرية فليلات اوجونكويا في المركز الثاني بعد ان سجلت 51,25 ثانية تلتها الامريكية جيرل مايلز كلارك التي قطعت مسافة السباق في 51,45 ثانية. وفي سباق 400 متر للرجال جاء البريطاني جامي بولش في المركز الاول في 45,73 ثانية تلاه الامريكي ميلتون كامبل الذي انهى السباق في 45,99 ثانية في حين جاء المكسيكي اليغاندرو كارديناس في المركز الثالث في 46,02 ثانية.

فريق التتابع الامريكي يسجل رقما قياسيا لالعاب القوى

■ سجل الفريق الامريكي في سباق اربعة في 400 متر تتابع امس الاحد رقما قياسيا عالميا جديدا عندما قطع المسافة في ثلاث دقائق و2,83 ثانية في بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات المقامة حاليا في مايباشي باليابان.

وبهذا تفوق الفريق الامريكي على الرقم القياسي السابق لهذه المسافة والذي كان فريق المانيا سجله في اشبيلية باسبانيا في العاشر من اذار (مارس) 1991 وكان ثلاث دقائق و3,05 ثانية.

وفوز جالفيوني بمنافسات قفز الزانة

■ فاز الفرنسي جان جالفيوتي بمنافسات قفز الزانة في بطولة العالم السابعة لالعاب القوى المقامة داخل الصالات السبت.

وسجل جالفيوني /28 عاما/ ستة امتار ليصبح رابع لاعب يسجل ستة امتار في المنافسات بعد سيرجي بوبكا ورودبون جاتولين وماكسيم تاراسوف.

ولكن تأجل اعلان فوزه 40 دقيقة بعد ان اتهمه احد اللاعبين بانتهاك قواعد اللعبة وارتكاب مخالفة بيديه لكي لا تفشل محاولته.

شركة جزائرية تزود العراق بتجهيزات ري

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مسؤول في شركة «انابيب» الجزائرية لصناعة تجهيزات الري امس الاحد ان شركته وقعت عقدا مع العراق بقيمة مليوني دولار.

واوضح المسؤول الذي اوردت تصريح وكالة الانباء الجزائرية ان الدفعة الاولى من التجهيزات المؤلفة من محاور الارتكاز ومضخات آلية وقطع غيار نقلت اليوم الاحد الى مرفأ بجاية (شرق الجزائر) وستشحن منه الى العراق.

وقال المسؤول ان العقد ابرم في اطار برنامج «النفط في مقابل الغذاء».

سلطنة عمان تتوقع التوصل قريبا لاتفاقات للتنقيب عن النفط والغاز

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان وزير النفط العماني محمد بن حمد بن سيف الرمحي تنبأ ان توقع السلطنة على اتفاقيات للتنقيب عن النفط والغاز مع شركات امريكية واوروبية قريبا.

ونقلت الوكالة عن الرمحي قوله انه سيتم التوقيع قريبا على اتفاقيات مع شركتين دوليتين احداهما اوروبية والاخرى امريكية للتنقيب عن النفط والغاز، الا انه لم يذكر اسمي الشركتين.

واضاف ان شركة تنمية نفط عمان اعلنت اكتشافات جديدة في بعض المناطق. ولكن ولم يذكر حجم الاكتشافات الجديدة.

وقال الرمحي ان الحكومة العمانية لن تتحمل اي مخاطر استثمارية اثناء مرحلة التنقيب.

ويبلغ انتاج سلطنة عمان نحو 900 الف برميل يوميا من النفط الخام. وهي تقوم ببناء مصنع للغاز الطبيعي المسال طاقته 6,6 مليون طن ومن المتوقع ان يبدأ التصدير في عام 2000.

اسهم البنك العربي ترفع مؤشر البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: ساعدت المكاسب القوية التي حققها سهم البنك العربي في رفع مؤشر الاسهم الاردنية لتقترب من اعلى مستويات بلغتها على الاطلاق امس الاحد مع صعود الاسهم بوجه عام.

وقال سماسرة ان سهم البنك العربي زاد 4,5 دينار ليبلغ 225 دينارا بعد ابرام صفقة ضخمة. وسجلت اسهم التصنيع والمصارف مكاسب ايضا في تعاملات هيمن عليها المستثمرون المحليون.

وصعد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما نحو اثنين في المئة ليبلغ 185,59 نقطة ويقترب من اعلى مستوى على الاطلاق بلغه في آب (اغسطس) وكان 187,66 نقطة.

ومثل سهم البنك العربي اكثر من ثلثي قيمة تداولات امس التي بلغت 2,5 مليون دينار (3,5 مليون دولار).

وسجل ايضا سهما البنك الاهلي الاردني وبنك الاسكان مكاسب قوية في تعاملات متدنية.

وفي القطاع الصناعي صعد سهم البوتاس العربية الى 4,20 دينار من 4,05 دينار.

وارتفع 26 سهما اليوم وانخفضت عشرة اسهم. وزاد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,99 في المئة ليبلغ 86,50 نقطة وهو بذلك اعلى ستة في المئة عن مستواه في بداية العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

مناقصة سورية لشراء 52 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاحد انها اصدرت مناقصتين عالميتين لشراء 52 الف طن من السكر الابيض الخامي للتسليم بين شهري نيسان (ابريل) (يسان (ايار) القادمين.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان المناقصة الاولى طلبت 26 الف طن من السكر الابيض للتسليم بين 15 نيسان (ابريل) و15 مايو ايار القادم.

واشار الى انه تم تحديد 16 آذار (مارس) الجاري موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان النتائج ستعلن في اليوم التالي.

وقال المتحدث ان المناقصة الثانية طلبت شراء 13 الف طن من السكر الخامي و13 الف طن من السكر الابيض للشحن خلال ايار (مايو).

واوضح انه تم تحديد 23 مارس الجاري موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار للمناقصة الثانية وان النتائج ستعلن في اليوم الثالث 24 آذار (مارس).

التحدي الرئيسي امام الشيخ حمد حل مشكلة البطالة

البحرين: اقتصاد متنوع قليل الاعتماد على النفط

المنامة ـ من ستيوارت والاس:

يرث امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة، واحدا من اكثر الاقتصادات تنوعا في منطقة الخليج، لكن هذا الاقتصاد يعاني من نسبة بطالة عن العمل مرتفعة تشكل التحدي الرئيسي امامه.

وقد ساعد تطور القطاع المصرفي ونمو الصناعة على تعويض التراجع التدريجي لاحتياطي النفط في البحرين، لكن ذلك لم يساعد على امتصاص البطالة التي تقدر مصادر غير رسمية نسبتها بحوالي 15 في المئة. وبهذا يكون ايجاد فرص العمل المهمة الاولى للحكومة البحرينية التي يجب عليها ايضا ان تواجه الازدياد المتسارع في عدد السكان الذي تقدر المصادر الرسمية نسبته بـ3,5 في المئة.

وما يزيد صعوبة هذه المهمة ان الظروف الحالية تبدو انها ليست في مصلحة الدولة التي تراجعت ايراداتها من تصدير المنتجات النفطية المكررة الى درجة كبيرة.

وبعد نمو بلغت نسبته 3,1 في المئة عام 1997 ادى تراجع اسعار النفط عام 1998 الى تراجع النمو الى 2,7 في المئة استنادا الى مصادر غربية. وبذلك تراجع اجمالي الناتج الداخلي من 5,3 مليارا دولار عام 1997 الى 5,1 مليارات دولار علم 1998.

والبحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تستورد النفط الخام. ويبلغ انتاجها من النفط 37,700 برميل يوميا تخصص للاستهلاك المحلي.

في المقابل تصدر البحرين منتجات نفطية مكررة في مصفاتها التي تبلغ طاقتها الانتاجية 250 الف برميل في اليوم وتتغذى بالنفط المستورد من السعودية.

وفي مواجهة تراجع اسعار النفط الذي يؤمن حوالي ربع اجمالي الناتج الداخلي اعلنت الحكومة العام الماضي عن اجراءات تقشفية كما تعهدت بتخفيض النفقات الاجتماعية.

ويرى مختصون ان الحكومة يجب ان تضحي ببعض مشاريع البنى التحتية المكلفة على الرغم من ان هذه المشاريع توفر فرصا للعمل.

الى ذلك تجد الصناعة البحرينية، التي تؤمن 19 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي، نفسها تحت ضغوط متعددة.

فقد تراجعت في العام الماضي الاسعار العالمية للالمنيوم، وهي الصناعة غير النفطية الرئيسية في البحرين، ولا تبدو افاق عودة الاسعار الى الارتفاع قريبة.

ويواجه مصهر المنيوم البحرين (البا) الذي يعد احد اهم مصاهر الالمنيوم في العالم ويبلغ انتاجه 500 الف طن سنويا منافسة اقليمية متصاعدة لا سيما من دبي.

وتعتزم قطر وسلطنة عمان اقامة مصاهر المنيوم ستزيد الضغوط على صناعة الالمنيوم في البحرين.

في المقابل فان الوضع يبدو مستقرا في قطاع المصارف والخدمات الذي يشكل 58 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ولا تزال البحرين تلعب دور المركز المصرفي في منطقة الخليج على الرغم من طموحات امارة دبي لاستقطاب المصارف.

وقد اعلنت معظم المصارف في البحرين عن ارباح عام 1998 لكنها كانت اقل من تلك التي اعلنت عام 1997 بسبب هبوط اسعار النفط التي اثرت سلبيا على مشاريع التمويل في مجمل المنطقة وهو وضع مرشح للاستمرار خلال السنة الحالية.

وترى الحكومة ان معالجة مسألة البطالة تمر من الان وصاعدا عبر زيادة دور القطاع الخاص وانفتاح اكبر امام الاستثمارات الاجنبية وتوطين العمل اي احلال يد عاملة محلية مكان اليد العاملة الاجنبية.

لذا تعتزم المنامة تخصيص قطاع المياه والكهرباء والنقل العام وتخصيص ميناء جديد يجري بناؤه في الحد.

لكن سيكون من الصعب اجتذاب الاستثمارات الاجنبية بسبب التوترات السياسية الداخلية، الناجمة عن الاضطرابات الدورية التي تشهدها البحرين وتقودها المعارضة التي تطالب باعادة البرلمان الذي حله الامير الراحل عيسى بن سلمان آل خليفة عام 1975.

ولانها تعي ان التخصيص والاستثمارات الاجنبية لن تكون قادرة على ضمان فرص عمل للجميع، فان الحكومة بدأت منذ سنوات تنفيذ سياسة توطين لفرص العمل التي يحتلها اجانب لا سيما من الاسيويين.

ويبدو ان هذه السياسة، التي يطلق عليها محليا اسم «البحرنة»، قد حققت في البحرين نتائج افضل مما حققته في دول الخليج الاخرى التي تطبق فيها.

فقد اصبح بالامكان اليوم رؤية بحرينيين يعملون في المتاجر او خلف صناديق المحاسبة في مطاعم الوجبات السريعة وهو امر ليس بالامكان تخيله حتى الان بالنسبة لمواطني دول الخليج الاخرى.

العراق يحدد 33 دولة يمكن الاستيراد منها ويستبعد امريكا وبريطانيا واليابان وسويسرا

بغداد ـ «قدس برس» ـ من هاني عاشور:

استبعد العراق أربع دول من عقود مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» الخاصة بتوريد السلع والبضائع الى العراق، وهذه الدول هي كل من الولايات المتحدة الامريكية، واليابان، وبريطانيا، وسويسرا.

ونشر العراق امس الاول قائمة بالدول التي سيتم التعامل وعددها 33 وهي كل من الاردن، سورية، لبنان، مصر، الجزائر، تونس، المغرب، السعودية، الامارات، ماليزيا، اندونيسيا، باكستان، فرنسا، روسيا، روسيا البيضاء، فيتنام، كوريا، اليونان، اسبانيا، بلجيكا، تركيا، يوغسلافيا، ايران، الفيلبين، نيجيريا، البرازيل، تايلند، بلغاريا، قبرص، النمسا، الهند، ايطاليا.

وكانت هذه الدول قد ارتبطت بعدة اتفاقات تجارية مع العراق خلال الفترة الماضية، كما ارتبطت بلجان اقتصادية مشتركة سعت بغداد لتفعيلها في السنوات الثلاث الاخيرة من خلال عقد اجتماعات لها تضمنت الاتفاق على توريد السلع والبضائع والتجهيزات الاخرى في مجال الصناعة والزراعة والصحة والتجارة.

وكان العراق اعلن العام الماضي عن تخصيصه نصيب الاسد للدول العربية في مجال توريد البضائع والسلع له ضمن مذكرة التفاهم انطلاقا من مساعيه لايجاد وتعزيز التعاون الاقتصادي العربي المشترك.

وفضلا عن هذه القائمة فهناك دول عربية اخرى ساهمت وتساهم في توريد البضائع والخدمات للعراق كالجزائر والسودان واليمن.

وأبلغت مصادر اقتصادية مطلعة مراسل «قدس برس» أن قرار ابعاد الدول الاربع آنفة الذكر من عقود مذكر التفاهم التجارية جاء جراء «مواقفها السياسية المعادية للعراق»، لاسيما خلال فترة الهجوم العسكري الاخير الذي شنته كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في كانون اول (ديسمبر) 1998 والذي كانت طوكيو أبدت تأييدا واضحا له.

يذكر ان اليابان كانت تُعد من كبرى الدول المصدّرة للعراق قبل عام 1990، وقد عقدت مع بغداد صفقات تقدر بمليارات الدولارات في مجال توريد السيارات والسلع اليابانية الاخرى.

انتعاش الصادرات الى العالم العربي

وفد اقتصادي نمساوي الى منطقة الخليج

فيينا ـ «قدس برس»:

يقوم وفد اقتصادي نمساوي حاليا بزيارة لمنطقة الخليج تشمل السعودية وعمان وقطر. ويرأس الوفد ليوبولد مادرتانر رئيس غرفة التجارة النمساوية. ومن المخطط ان يعاين الوفد اكبر المشروعات الانشائية للنمسا في الخارج، وهو مشروع «حديد 2» في المنطقة الشرقية في السعودية.

كما يلتقي في جولته الخليجية كبار المسؤولين السياسيين والاقتصاديين في الرياض وجدة ومسقط والدوحة.

وعبر فريتس لانغر مسؤول قسم الشرق الاوسط في الغرفة النمساوية عن تزايد الاهمية الاقتصادية للعالم العربي بالنسبة للنمسا، وقال ان «تعميق العلاقات الاقتصادية مع هذه الدول ازداد اهمية بعد ازمة آسيا واحتدام التنافس العالمي».

وحققت الصادرات النمساوية الى السعودية العام الماضي صعودا كبيرا بمقدار الثلث لتصل الى ما قيمته 230 مليون دولار، وهو ما يعتبره المسؤولون النمساويون برهانا على صواب السياسة الخارجية لبلادهم القائمة على التواصل مع الاسواق العربية حتى في الاوقات الصعبة التي تمر بها حاليا تبعا لتراجع العائدات النفطية.

وتتمتع الشركات النمساوية بفرص مشجعة في السوق العربية في مجالات الطاقة والمياه والبيئة وانشاءات البنية التحتية فضلا عن القطاعات الصحية كإنشاءات المشافي وتجهيزاتها.

الى جانب ذلك تبلورت في الآونة الاخيرة مجالات جديدة على صعيد التبادل الاقتصادي بين النمسا والعالم العربي، مثل قطاع الخدمات الهندسية واعمال التركيب في المشروعات العملاقة.

واشار لانغر الى الفرص التي تتمتع بها بلاده في جذب الاستثمارات العربية، علاوة على جذبها السياح العرب لا سيما للسياحة الصحية والعلاجية.

وسيجري التطرق خلال زيارة الوفد النمساوي الى العاصمة العمانية مسقط الى الصناعة السياحية في عمان وتشجيع اقبال السياح النمساويين اليها، حيث تولي السلطنة اهتماما كبيرا بتطوير حقل السياحة لتعويض التراجعات في الموارد النفطية.

وعلمت «قدس برس» ان الغرفة التجارية النمساوية تخطط للقيام بخمس جولات اقتصادية في العالم العربي خلال العام الجاري، كما ستشارك النمسا في 12 معرضا في البلدان العربية حتى نهاية عام 1999.

ويتوقع زيارة وفد اقتصادي سعودي رفيع المستوى الى فيينا خلال شهر أيار (مايو) القادم لبحث آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين.

الخبراء يطالبون بشطب الشركات العائلية والمغلقة من البورصة المصرية لضآلة رساميلها وقلة التعامل باسهمها

القاهرة ـ من ممدوح الولي:

انتقد خبراء مصريون كثرة عدد الشركات المغلقة او العائلية التي تمثل اكثر من ثلثي عدد الشركات المسجلة في البورصة المصرية للاوراق المالية والتي يبلغ عددها 891 شركة حاليا وطالبوا باخراجها والابقاء على الشركات نشطة التعامل فحسب.

وقال منير هندي استاذ الادارة المالية بكلية التجارة بجامعة طنطا «لا توجد بورصة بالاسواق الناشئة تسجل للشركات المغلقة فلا مكان عندها للشركات العائلية. والمهم وجود تعامل نشط على اسهم الشركة».

وأضاف ان كثرة عدد الشركات المقيدة ادى الى انخفاض متوسط رأس المال للشركة في البورصة المصرية مقارنة مع نظيره في الدول العربية.

وقال انه اذا كانت الشركات المغلقة تدخل البورصة من اجل الحصول على مزايا ضريبية فان هذا ينعكس على الايرادات الضريبية باعتباره مال الشعب.

ويرى حاتم قابيل خبير الاوراق المالية ان كثرة عدد الشركات المقيدة بالبورصة يصعب مهمة شركات الوساطة ووسائل الاعلام في متابعة أنشطة الشركات المقيدة.

وقال انه جري تداول أسهم 551 شركة في العام الماضي من اجمالي 861 شركة مقيدة بنسبة 64 في المئة «الا ان غالبية قيمة تعاملاتها كانت محدودة للغاية».

وانتقد وجود شركات رأسمالها ربع مليون جنيه او نصف مليون جنيه ووجود شركات عدد اسهمها خمسة الاف سهم او عشرة الاف مما يعني صعوبة التعامل على اسهمها.

ويقول صفوت بالى رئيس شركة مصر للاستثمارات المالية ان النية كانت متجهة «لشطب الشركات التي لا يتم عليها تعامل لفترات طويلة او لا ترسل قوائمها المالية للبورصة الا ان جدول القيد الذي تم استحداثه خلال العام الماضي منع الشطب».

وساهم الجدول في كثرة عدد الشركات المغلقة بالبورصة حتى اصبح متوسط المعدل الاسبوعي لدخول شركات جديدة اربع شركات تكاد تكون كلها مغلقة.

الا ان عبد الستار البكري عضو مجلس ادارة البورصة يتمسك بوجود الشركات المغلقة باعتبار انها تقدم موارد مالية للبورصة من خلال ما تدفعه من رسوم للقيد ورسوم سنوية لاستمرار القيد.

ويقول ان هذا يمكن البورصة من تطوير الاجهزة والقيام ببرامج التدريب وتحسين الاداء. كما ان بعض تلك الشركات تقوم بطرح جانب من اسهمها للجمهور بعد فترة من القيد.

وقال البكري ان حملة اسهم بعض الشركات يتمسكون باسهمهم مما يمنع حدوث تعامل عليها مثل بنك النيل. واستطرد ان شطب الشركات التي لا يتم تعامل على اسهمها سيدفعها الى القيام بعمليات صورية لاستمرار القيد.

ويقول منير هندي ان قيمة تداول انشط عشر شركات يلغ 36 في المئة من اجمالي قيمة تعاملات البورصة في العام الماضي وان ثلاثين شركة استحوذت على 51 في المئة من قيمة التعامل واربعين شركة على 64 في المئة وخمسين شركة على 74 في المئة ومئة شركة على 95.4 في المئة من قيمة التعاملات.

وخلص هندي الى ان هذا يعني ان نصيب 761 شركة من قيمة التداولات بلغ 4,6 في المئة فقط.

ايران لا تعارض مشاركة الامريكيين في مشاريعها النفطية

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاحد ان ايران لا ترى «اي عائق» امام مشاركة شركات امريكية في مشاريع نفطية في البلاد.

وقال خرازي خلال مؤتمر صحافي «اننا نؤيد مشاركة شركات اجنبية بشكل عام ولا نرى اي عائق امام مشاركة شركات نفطية امريكية في مشاريع النفط في ايران».

واضاف وزير الخارجية الايراني انه «على الامريكيين الاعتراف بالحقائق وادراك انه ليس هناك من حل اخر سوى تغيير سياسة الحظر التي يتبعونها».

وتابع خرازي في المؤتمر الصحافي الذي عقده في ختام لقائه مع نظيره البرتغالي جايمي غاما ان سياسة الحظر هذه «ليست مجحفة الا بحق الشركات الامريكية»، متبنيا بذلك الانتقاد الذي وجهته الشركات الامريكية نفسها.

واكد ان الشركات النفطية الاوروبية التي وقعت عقودا مع ايران «لعبت دورا رياديا في خرق قانون داماتو».

ويسمح هذا القانون الذي تم تبنيه في العام 1996 للولايات المتحدة مبدئيا بفرض عقوبات من جانب واحد على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في قطاع النفط والغاز في ايران.

وقد وقعت الشركتان الفرنسية «الف اكتيتان» والايطالية «ايني» الاثنين الماضي عقدا تبلغ قيمته 540 مليون دولار ويقضي باستثمار حقل دورود النفطي الايراني في الخليج.

وكانت شركة «توتال» الفرنسية التي تترأس كونسورسيوم يضم (غازبروم) الروسية و«بتروناس» الماليزية وقع في ايلول (سبتمبر) 1997 عقدا بقيمة مليباري دولار لاستثمار حقل الغاز البحري (الاوفشور) الايراني فارس الجنوبي في الخليج.

وارتأت السلطات الامريكية التي تواجه ضغوطا دولية كبيرة وخصوصا اوروبية عدم فرض عقوبات في ما يتعلق بهذا العقد.

وتتهم الولايات المتحدة التي قطعت علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية في العام 1980 سلطات طهران بدعم الارهاب الدولي والسعي الى امتلاك اسلحة نووية ومعارضة عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد واجهت سياسة العقوبات الامريكية انتقادات حادة مرات عدة من قبل الشركات النفطية الامريكية التي تعتبر انها خسرت اسواقا في ايران لصالح الشركات الاوروبية المنافسة.

وطالب مسؤول نفطي امريكي الاربعاء الماضي مجددا بالغاء سياسة الحظر التي تمارسها الولايات المتحدة بحق ايران «وهي بلد في طور التحول».

وقال مايكل ستينسون المدير المساعد لشركة «كونوكو» في بيان امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ «انني اعتبر ان المسألة اشبه بالمأساة ان يقيم الفرنسيون علاقات مع ايران، في وقت لا نستطيع فيه نحن القيام بذلك».



جانب من حي المال والمصارف في سينغافورة التي اعلنت حكومتها مؤخراً خططاً لتعزيز مكانتها كثاني اهم مركز مالي لآسيا بعد طوكيو (اف ب)

تراجع الاسعار يغلق عشرات آلاف الآبار الصغيرة في الولايات المتحدة

استبعاد تجاوز العائدات النفطية لدول التعاون الخليجي 60 مليار دولار

عمان: من عبد الكريم حمودي:

مع اقتراب موعد الاجتماع الوزاري لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» في الثالث والعشرين من آذار (مارس) الجاري تتراجع الآمال بامكانية الاتفاق على اجراءات فعالة توقف التدهور في أسعار النفط التي تتراوح الان حول مستويات تقل عن مستويات العام الماضي بأكثر من 40% مما أصاب اقتصاديات الدول المنتجة للنفط وخاصة الخليجية منها باضرار كبيرة. ويقدر حجم العجز في الموازنات العامة لدول الخليج العربي المصدرة للنفط حوالي 20 مليار دولار عام 1998 مقابل 11 مليار دولار عام 1997، وفيما تقدر هذه المصادر خسارة دول مجلس التعاون بأكثر من 60 مليار دولار العام الماضي، فإن من المتوقع أن تزداد الخسائر هذا العام.

استمرار تراجع أسعار النفط أكده "مركز دراسات الطاقة الدولي" الذي رسم صورة قاتمة لما ستكون عليه الأسعار في السنة الجارية إذ توقع أن لاتزيد عن 11 دولاراً للبرميل الواحد.

وقال ليو دولارس مدير المركز في اخر تقرير «إن توقعاتنا الأولية تشير إلى أن دخل أوبك من صادرات النفط الخام لن يتجاوز 81 مليار دولار عام 98 وهو أدنى مستوى له بالأسعار الحقيقية منذ 25 عاماً».

وذكرت مصادر نفطية أن أسعار نفوط دول الخليج تقل عن متوسط أسعار برنت ما يعني أن اجمالي عوائدها النفطية لن يتجاوز 60 مليار دولار السنة الجارية و65 مليار دولار سنة 2000 مقابل أكثر من 90 مليار دولار عام 1996 و180 مليار دولار عام 1980.

من خلال مراجعة الظروف التي رافقت انخفاض أسعار النفط منذ منتصف عام 1997 وحتى الآن تظهر مجموعة من الأسباب تضافرت وأدت إلى انهيار الأسعار بهذا الشكل المريع. ومن هذه الأسباب اندلاع الأزمة الآسيوية وما تبعها من هزات اقتصادية لم تأخذها دول الاوبك بنظر الاعتبار، ولم تخفض انتاجها في ضوئها، كذلك الاستراتيجية التي اتبعتها الدول المستهلكة واضطلعت بتنفيذها بشكل أساسي الولايات المتحدة لوضع يدها على النفط من خلال شركاتها النفطية العملاقة والتحكم فيه عالمياً ابتداء من الانتاج ومروراً بالصناعة وانتهاء بالتسويق كسلعة استراتيجية لابتزاز الدول وتوجيه سياساتها.

فقد تراجع الطلب العالمي على النفط وخاصة في الأسواق الآسيوية التي تعتبر من أهم أسواق الاستهلاك، وكانت تلك المنطقة تشكل ما يقرب من نصف الزيادة التي حصلت على الطلب العالمي للنفط في السنوات الأخيرة، وحتى مع الأسعار المنخفضة للنفط فإن الدول الآسيوية ستكون مضطرة لتخفيض معدلات استهلاكها من الطاقة في ضوء الانخفاض الذي تعرضت له اقتصاداتها.

كذلك رفعت الدول المصدرة للنفط (أوبك) انتاجها بمقدار 2,7 مليون برميل يومياً وذلك في الاجتماع العادي للمنظمة الذي عقد في تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1997 أي بمعدل 10 في المائة مما أدى إلى حدوث خلل كبير بين مستويي العرض والطلب في الأسواق العالمية.

وفي نفس الوقت قامت الدول غير الاعضاء في منظمة أوبك بزيادة انتاجها للتعويض عن الخسائر الناتجة عن انخفاض الأسعار، وقدرت مصادر نفطية هذه الزيادة بواقع 0,8 مليون برميل يومياً.

ورغم ذلك اخفقت الدول المنتجة في تصحيح الخلل في معدلات العرض والطلب رغم الاجتماعات العديدة التي عقدتها لهذه الغاية.

أما فيما يتعلق بالاستراتيجية التي وضعتها الدول المستهلكة وأدت إلى انهيار الأسعار فيمكن ايجازها في النقاط التالية:

لجوء الدول الصناعية وخاصة الولايات المتحدة إلى استعمال المخزون النفطي الاستراتيجي المتوفر لديها والذي استغل بشكل كبير للإخلال بمستويات العرض والطلب في سنة 1998. وفرض المزيد من الضغوط على الدول المنتجة.

معارضة الولايات المتحدة بشدة لمحاولات الدول المنتجة التأثير على الأسعار ومواصلة تأكيد سياستها في هذا المجال وهي إطلاق العنان للأسواق لإحداث التوازن بين المنتجين وحاجات المستهلكين. وقد برز هذا الموقف في المؤتمر السادس للطاقة الذي عقد في كيب تاون في نهاية تشرين أول (اكتوبر) علم 1998 حيث أكد روبرت جي مساعد وزير الطاقة الأمريكي للشؤون السياسية أن الأداء الحر لقوى السوق أفضل من المحاولات الجماعية للسيطرة على الأسعار والانتاج».

وقال روبرت جي «لاتزال الولايات المتحدة تعارض الاجتماعات المتعددة الأطراف التي ترمي للتأثير على أسعار النفط ومستويات الانتاج». وهذا الموقف أكده وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون عشية زيارته للسعودية مطلع شباط (فبراير) الماضي بقوله: نحن نعتقد أن قوى السوق ينبغي أن تحدد أسعار النفط ولا يجب القيام بأي خطوة من أجل التدخل في هذه الآليات».

ومع تراجع عائدات الدول المنتجة إلى مستويات اصبحت عاجزة معها عن تمويل تطوير صناعتها النفطية أو البحث عن حقول انتاج جديدة تزايد الاتجاه لفتح القطاعات النفطية في الدول المنتجة أمام الاستثمارات الأجنبية. وسارعت الشركات الأمريكية وبدعم مباشر من الادارة إلى التقدم بعروضها للاستثمار في قطاعات الطاقة. وهكذا رأينا رؤساء شركات النفط العملاقة ووزراء الطاقة يجوبون المنطقة عارضين خدماتهم واستثماراتهم في هذا القطاع الحيوي بعد أن نجحت هذه الشركات في كسر حاجز الانعزال ووافقت الدول المنتجة على فتح أبوابها أمام استثمارات هذه الشركات.

وثمة مفارقة كبيرة هنا أنه في الوقت الذي تسعى هذه الشركات للاستثمار في قطاعي النفط والغاز في الدول المنتجة وخاصة العربية منها، تقوم بنفس الوقت باغلاق آبار الانتاج في الولايات المتحدة حيث تؤكد مصادر نفطية تراجع إنتاج الخام الأمريكي من 6,3 مليون برميل في اليوم إلى 5,8 مليون برميل أي حوالي 500 مليون برميل يومياً.

وفي تقدير جمعية العاملين في قطاع النفط الأمريكي المستقلة التي تمثل ثمانية آلاف منتج مستقل فإن أكثر من 136 ألف بئر نفط و57 الف بئر غاز أغلقت في الولايات المتحدة منذ التراجع في أسعار النفط عام 1997 لأن الأسعار تدنت إلى أقل من تكاليف الإنتاج. في حين أن تكاليف الانتاج في الشرق الأوسط هي الأقل على الصعيد العالمي وهو ما أكدته دراسة لدار أبحاث «ديزنر كلينورث بنسون» صدرت مؤخراً وجاء بها أن المتوسط العالمي لتكلفة الانتاج بلغ حسب أحدث المعطيات المتوفرة لها نحو 9,87 دولار للبرميل الواحد بينما راوحت تكلفة الانتاج الاقليمية في مناطق العالم المختلفة من حد أقصى يصل إلى 11,23 دولار للبرميل في أوروبا إلى حد أدنى يقدر بنحو دولارين للبرميل في منطقة الشرق الأوسط.

تركيا تبحث مع صندوق النقد الدولي برنامجا لمكافحة التضخم بالارتباط مع الاصلاحات الاقتصادية

■ اسطنبول ـ رويترز: يتواجد وفد تركي برئاسة وزير المالية حكمت اولوجباي في واشنطن حاليا لاجراء محادثات مع صندوق النقد الدولي لوضع اساس برنامج يدعمه الصندوق لمكافحة التضخم بعد الانتخابات التركية في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال الصندوق الشهر الماضي انه سيبحث برنامجا لدعم تركيا بعد الانتخابات ولكنه ربط البرنامج بتحقيق تقدم في اصلاحات في مجالات الخصخصة والبنوك والرعاية الاجتماعية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اولوجباي قوله السبت في مطار اسطنبول لدى توجهه الى واشنطن سيكون الهدف الرئيسي لمحادثاتنا هو برنامج مكافحة التضخم واقامة اطار لدعم سياسات ما بعد الانتخابات».

ووقعت تركيا اتفاقا مدته 18 شهرا مع الصندوق في الصيف الماضي للحد من التضخم المزمن وتسريع الاصلاحات الهيكلية ولكن الاتفاق لم ينص على تقديم الصندوق اي اموال.

وانخفض معدل التضخم السنوي في اسعار الجملة الى ادنى مستوياته في ثمانية اعوام الى 48.3 في المئة في شباط (فبراير) الماضي فيما استقر التضخم في اسعار المستهلكين عند 63,9 في المئة على اساس مقارنة سنوي.

الصين سترفع عجز الموازنة لتحقيق معدل نمو كاف لمواجهة المشكلات الاجتماعية

■ بكين ـ رويترز: قال وزير المالية الصيني جيانغ هوانشينغ للبرلمان ان حدوث زيادة كبيرة في عجز الميزانية امر ضروري للحفاظ على نمو اقتصادي بسرعة تكفي لمواجهة المشكلات الاجتماعية المتنامية.

واضاف جيانغ في سياق تقديمه تفاصيل عن الميزانية للبرلمان مساء السبت ان العجز سيزيد بنسبة 57 في المئة الى مستوى قياسي عند 150,3 مليار يوان (18,15 مليار دولار) لان الحكومة ستستثمر اموالا في البنية الاساسية بهدف بلوغ معدل نمو مستهدف نسبته سبعة في المئة.

واضاف في اليوم الثاني من الاجتماع السنوي لمؤتمر الشعب العام (البرلمان) انه «اذا لم نستمر في تطبيق هذه الاجراءات فسيكون من الصعب زيادة الطلب المحلي وستتعرقل جهود اعادة هيكلة الاقتصاد».

واردف «سيكون من الصعب الحفاظ على نمو مستقر للاقتصاد الوطني وستبرز مشكلة البطالة. ستنخفض الايرادات وسنقع في ازمة مالية».

ونما الاقتصاد بنسبة 7,8 في المئة العام الماضي بفضل انفاق وافر على البنية الاساسية.

وتدعو الميزانية لزيادة النفقات بنسبة 14,7 في المئة الى 738,9 مليار يوان هذا العام وتتوقع نمو الايرادات بنسبة 7,3 في المئة الى 588,6 مليار يوان.

الدولار يساوي 8,28 يوان.

بنك اسكتلندا يتحالف مع زعيم الاصولية المسيحية في امريكا لاقامة مصرف هاتفي يجتـذب ودائع عشـرات ملايين المؤمنين

لندن ـ «القدس العربي»:

يستكمل بنك اسكتلندا الملكي (رويال بانك اوف سكوتلاند) البريطاني حاليا وضع تفاصيل اقامة مصرف تابع له في الولايات المتحدة بالشراكة مع شركة روبرتسون فايننشال سيرفيسين، وهي جزء من الامبراطورية المالية للقس والمبشر بات روبرتسون الذي يدير ـ ضمن اشياء دينية اخرى كثيرة ـ شبكة تلفزيونية متخصصة بالصلاة والتبشير بالدين المسيحي يشترك فيها عشرات الملايين من الامريكيين.

وكانت المباحثات بين الطرفين بدأت اواخر العام الماضي وتمخضت عن اتفاق عن انشاء مصرف يحمل اسم بنك الاساس الجديد (نيو فانديشن بانك) يتوجه بالاساس الى جذب ودائع قسم من الـ55 مليون مشاهد لبرامج شبكة التبشير التي تحمل اسم كريستيان برونكاستنغ نت وورك (سي.بي.ان).

وسيرأس القس روبرتسون البنك الجديد الذي ستكون حصته الاغلبية فيه لبنك اسكتلندا. ويتوقع ان يبدأ المصرف الجديد العمل في الصيف المقبل بعد الحصول على ترخيص سلطات الرقابة المصرفية الامريكية.

وما شجع بنك اسكتلندا على التفكير بهذا المشروع النجاح الكبير الذي حققه اتفاق عقده العام الماضي مع بنك سينزبري التابع لشركة سينزبري البريطانية التي تملك مئات من متاجر السوبر ماركت التي يقدر عدد زبائنها بعشرين مليون شخص.

وتقوم فكرة بنك سينزبري ـ وايضا فكرة البنك الجديد المزمع اقامته في امريكا ـ على اساس عدم وجود مقرات له لانه يعمل بواسطة الهاتف لتلقي الودائع بعد ان يفتح لها حساب ترسل اليه بشيكات عبر فروع بنك اسكتلندا.

ولغاية الان نجح بنك سينزبري باجتذاب 1,7 مليار جنيه من الودائع وقدم قروضا بقيمة 700 مليون جنيه. ويتوقع ان يبدأ في تحقيق ربح بدءا من العام الحالي بعد ان سجل 30 مليون دولار خسائر تأسيس بالعام الاول لانطلاقه.

ومثلما راهن بنك اسكتلندا على نجاح بنك سينزبري في اجتذاب ودائع من 10 % من زبائن متاجر سينزبري، يراهن حاليا على اجتذاب نفس النسبة من زبائن شبكة التلفزيون التابعة للقس روبرتسون. اي ان الحديث يدور حول خمسة ملايين زبون على اقل تقدير.

وتقدر تكاليف انشاء البنك الجديد في امريكا بثلاثين مليون جنيه استرليني ينفق قسمها الاكبر على الدعاية وكأجور لعاملي البنك الذين سيعملون عبر الهاتف على تسلم ودائع في المرحلة الاولى ثم اصدار بطاقات ائتمان لاحقا ثم تقديم بقية الخدمات الحالية للبنوك من قروض شخصية واستثمارية وعقارية (لشراء البيوت).

يقول روب داون، محلل الشؤون المصرفية في بنك ايه.بي.ان. امرو الهولندي، ان افاق نجاح البنك الجديد كبيرة خاصة اذا بدأ باصدار بطاقات ائتمان لان قسما من المشاهدين للمتلفزين لشبكة التلفزيون الدينية يمكن اجتذابهم اذا تضمن منح البطاقة الائتمانية ترتيبا يسمح بتحويل جزء صغير من قيمة المشتريات التي تتم بالبطاقة الى مشاريع خيرية او جمعيات دينية يختارونها.

يذكر ان فكرة البنوك التي تعمل بالهاتف ليست منتشرة على نطاق واسع في امريكا كما هو الحال في بريطانيا التي اطلقت فيها العام الماضي عمليات اربع بنوك تعمل بالهاتف اضافة الى ستة موجودة بالسابق.

ويراهن بنك اسكتلندا على القاعدة الواسعة لزبائن امبراطورية القس روبرتسون المالية والاعلامية في الولايات المتحدة لانجاح فكرة البنك الجديد الذي يعمل بالهاتف.

فالى جانب شبكة سي.بي.ان التلفزيونية وشركة الخدمات المالية المملوكتين للقس روبرتسون، يملك الاخير مصفاة نفط في كاليفورنيا وشركات تصنيع في الصين وعدة دول افريقية وكان يسيطر على حصة رئيسية في شركة تلفزيون كابل (للمشتركين فقط) تحمل اسم الشركة العالمية للتسلية العائلية باعها مؤخرا بمليار دولار لشركة نيوز كوربوريشن المملوكة لقطب الاعلام مردوك.

واضافة لامبراطوريته المالية المقدرة قيمتها بعدة مليارات من الدولارات، يلعب روبرتسون دورا سياسيا هاما في الولايات المتحدة بوصفه رئيسا للائتلاف المسيحي، وهو تجمع يميني للاصوليين المسيحيين يؤيد الحزب الجمهوري. وقد سعى روبرتسون عام 1988 ولكن دون نجاح للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري له لانتخابات الرئاسة الامريكية.

يذكر ان روبرتسون تعرض لاكثر من تحقيق ضريبي في الولايات المتحدة نتيجة قيام بعض الجمعيات الدينية والخيرية التي يرأسها بتقديم مساهمات مالية لحملته للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية.

كما تعرضت علاقاته المالية مع نظام حكم الدكتاتور الزئيري السابق موبوتو سيسي سيكو لانتقادات شديدة، وخاصة عندما سعى لاقناع الادارة الامريكية بمنح سيسي سيكو ملجأ سياسيا بعد الاطاحة به.

ويمتلك روبرتسون امتيازا للتنقيب عن الالماس في زئير «الكونغو الديمقراطية حاليا» حصل عليه بفضل علاقاته بالحاكم السابق للبلاد وبعد ان وعد بمساعدة الفقراء في البلاد.

ويؤيد روبرتسون اسرائيل بشدة على اساس تفسيراته الخاصة للتوراة. وهو يرى ضرورة مساعدة اسرائيل على جمع كل يهود العالم فيها لان ذلك ـ برأيه ـ مقدمة للقدوم الثاني للسيد المسيح وانتهاء العالم.

وتمول احدى الجمعيات التبشيرية التي يرأسها روبرتسون محطة بث تلفزيوني في جنوب لبنان تسيطر عليه الميليشيا التابعة لاسرائيل، التي تحمل اسم «جيش لبنان الجنوبي».



بات روبرتسون

وزيرا نفط السعودية وايران يبحثان سبل دعم الاسعار المتدنية

■ دبي ـ رويترز: قال مصدر خليجي ان وزير النفط الايراني بيجان زانجانه ونظيره السعودي علي النعيمي عقدا اجتماعا طيبا في الرياض امس الاحد لبحث سبل انقاذ اسعار النفط.

واضاف «كان اجتماعا طيبا تمشيا مع التعاون بين الجانبين».

وتحاول السعودية وايران تسوية خلاف يتعلق بالمستوى الذي يتعين على ايران ان تخفض على اساسه انتاجها النفطي في اطار اتفاق ابرمته منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في العام الماضي لدعم الاسعار.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الجانبين اتفقا على اهمية مواصلة المشاورات مع الدول المنتجة للنفط داخل اوبك وخارجها من اجل التوصل الى موقف موحد وايجابي اثناء اجتماع القادم للمنظمة في 23 آذار (مارس) الحالي اذار (مارس).

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قد قال في وقت سابق الاحد ان طهران عازمة على العمل على دعم اسعار النفط الى مستوى مقبول وقال في مؤتمر صحافي «نحن عازمون على مواصلة الجهود حتى نرفع الاسعار الى مستوى مقبول».

واضاف انه سيبحث سبل دعم الاسعار المتدنية في رحلته الوشيكة الى فنزويلا.

وقال عن زيارته للسعودية في الاسبوع الماضي «اجريت محادثات طيبة اثناء رحلتي للسعودية. ولحسن الحظ كان لها اثر جيد على الاسعار وسيستمر مثل هذا التعاون. في الاسبوع المقبل سأزور فنزويلا وارجو ان نشهد نتائج افضل».

الاتحاد الاوروبي سيتصدى بالوسائل المشروعة لفرض امريكا رسوما عقابية على بعض صادراته بسبب الخلاف على واردات الموز

بروكسل ـ من ستيفان باربييه:

ابدت الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي تضامنا كليا واستعدادا للتصدي حتى النهاية وبجميع الوسائل المشروعة، «لسياسة الإملاء» التي تريد الولايات المتحدة فرضها في ملف استيراد الموز.

ومن دون ان تنتظر القرار النهائي المتوقع ان يصدر عن منظمة التجارة العالمية خلال شهر تقريبا، قررت واشنطن التي تعترض على النظام الاوروبي لاستيراد الموز، فرض كفالات على مستوردي عدد من المنتجات الاوروبية.

وهذا اول تدبير يتخذ في انتظار فرض عقوبات احادية الجانب تتمثل في فرض رسوم جمركية بنسبة 100 في المئة على صادرات اوروبية تناهز قيمتها الـ250 مليون دولار مع مفعول رجعي ابتداء من الثالث من اذار (مارس) الجاري.

ويعتبر هذا الموقف غير محتمل للاتحاد الاوروبي الذي يرى فيه مساسا من الولايات المتحدة بالقواعد التجارية الدولية وعزما على فرض وجهات نظرها على بقية دول العالم دفاعا عن مصالحها الخاصة.

وقد ندد بـ«سياسة الإملاء» الامريكية هذه وباشد العبارات البريطاني سير ليون بريتان المفوض الاوروبي للعلاقات التجارية الدولية الذي اتهم الامريكيين بانهم لم يترددوا في المجازفة بحصول «مواجهة تجارية كبرى».

ويحظى موقف سير ليون بدعم كلي من جميع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بما فيها الاكثر تأييدا للسياسة الامريكية اي بريطانيا التي تؤكد انها هي التي ستعاني اكثر من سواها من العقوبات الامريكية.

واستدعى السفير الامريكي في لندن مرتين الى وزارة الخارجية لابلاغه الاحتجاج الشديد لحكومة توني بلير الذي اجرى محادثات هاتفية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في هذا الخصوص.

ويعبر معظم العواصم الاوروبية الاخرى عن الغضب نفسه: فمدريد التي استدعت السفير الامريكي، نددت بـ«عدوانية» واشنطن، فيما اعربت دبلن عن «قلقها»، وطلبت باريس من الولايات المتحدة التراجع عن «قرار غير مقبول».

لكن ليس واردا بالنسبة للدول الخمس عشرة التي تؤكد، خلافا للولايات المتحدة، عزمها على التحرك في الاطار المشروع، ان تتخذ بدورها تدابير انتقامية.

وقال سير ليون بريتان «لن نتخذ اي خطوة من جانب واحد لا تسمح بها المنظمة العالمية للتجارة».

وقررت اوروبا في المقابل، اللجوء الى جميع الوسائل المشروعة المتوافرة لديها للدفاع عن نفسها. لذلك فقد طلبت من المنظمة العالمية للتجارة عقد اجتماع عاجل يوم الاثنين للمجلس العام للمنظمة التي وافقت على الطلب.

وعلى خط مواز، يواصل الاوروبيون مناقشاتهم مع الامريكيين لايجاد حل. وقد ناقش الموضوع السبت في بريطانيا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مع نظيرته الامريكية مادلين اولبرايت.

واعرب كلينتون عن تفاؤله في امكان التوصل سريعا الى تسوية «حرب الموز» وقال «آمل في ان نتمكن من التوصل الى حل في الاسابيع المقبلة». لكنه بقي متشددا حول الجوهر مذكرا بأن بلاده كسبت الدعوى اربع مرات امام محافل التجارة العالمية.

وتعتبر واشنطن ان النظام الاوروبي لاستيراد الموز مؤات جدا لدول افريقيا وجزر الكاراييي والمحيط الهادىء التي كان معظمها مستعمرات فرنسية او بريطانية على حساب دول امريكا اللاتينية حيث للشركات الامريكية للصناعات الغذائية ـ الزراعية مصالح كبرى.

وعلى رغم اصلاح نظامه الاستيرادي، تعتبر الولايات المتحدة ان الاتحاد الاوروبي لم يمتثل لحكم سابق اصدرته المنظمة العالمية للتجارة يطلب منها تحرير هذا النظام.

ومن المقرر ان تصدر المنظمة حكما جديدا في نيسان (ابريل) المقبل.

روز وود الامريكية تتوسع بالشرق الاوسط وتبني فندقين بالسعودية ولبنان

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطط شركة روز وود الامريكية للفنادق لتوسيع نطاق اعمالها في الشرق الاوسط بافتتاح فندقين في لبنان والسعودية ودراسة امكانية اقامة فنادق اخرى لها في المنطقة.

وتمتلك هذه الشركة حاليا 14 فندقا ومنتجعا في عدة دول كلها من فئة الخمس نجوم. وبسبب تركيزها الشديد على ابقاء مستوى ادارة فنادقها ومنتجعاتها عاليا للغاية، فان الفنادق المملوكة لشركة روز وود غالية جدا. ومع ذلك فانها تحظى بنسبة تشغيل عالية جدا تصل الى 92 %.

وتشرف شركة روز وود حاليا على اعادة تأهيل فندق السان جورج المشهور في بيروت، والذي سينضم قريبا الى مجموعة الفنادق التي تديرها.

وبالاسبوع الماضي زار رئيس مجلس ادارة الشركة جيم براون لندن لمتابعة تنفيذ عقود توريد لادوات ومعدات لازمة للعمل في فندق السان جورج. وقال براون ان لبنان يمر حاليا بمرحلة اعادة بناء وتوقع ان تشهد السياحة الى لبنان نموا كبيرا بالمستقبل القريب، وقال ان بيروت ستتحول خلال ما لا يزيد عن عامين الى مكان مختلف تماما عما هي عليه الان».

وتخطط شركة روز وود لزيادة عدد فنادقها ومنتجعاتها الى 30 خلال السنتين المقبلتين، وستركز في هذا الشأن على اوروبا الغربية والشرق الاوسط. وستقوم الشركة في عام 2001 بافتتاح فندق لها في مدينة جبيل «شمال بيروت» اضافة الى فندق ثالث لها في العاصمة السعودية الرياض يحمل اسم «الفندق الفيصلي» يتوقع انتهاء العمل في بنائه العام المقبل.

يذكر ان الشركة تمتلك حاليا فندقين بالسعودية احدهما بالرياض هو «الخزامي» والآخر في ابها «قصر ابها».

شركة الكهرباء الاسرائيلية تسعى لتوليد ربع طاقتها باستعمال الغاز الطبيعي المستورد

■ القدس ـ رويترز: قالت شركة الكتريك كورب الاسرائيلية امس الاحد ان مجلس اداراتها اقر خطة لتوليد ربع طاقتها الكهربائية من الغاز بحلول عام 2005 عندما تبدأ استيراد 2.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا.

واقر مجلس ادارة الشركة خطط اضافة 2220 ميغاواط من قدرة التوليد بحلول عام 2006 منها 740 ميغاواط لتوربينين من الممكن ان يعملا بالغاز الطبيعي او اي مصادر اخرى.

وبالاضافة الى توربينين يعملان بالغاز قالت الشركة انها قد تقوم بتحويل بقية التوربينات التي تعمل الان بالنفط لكي تعمل بالغاز الطبيعي.

وقالت الشركة المملوكة للدولة ان البرنامج يعتمد على ان اسرائيل ستبدأ استيراد الغاز في المستقبل القريب.

وتجري الشركة والحكومة الاسرائيلية محادثات لابرام عقد توريد مدته 20 عاما مع مصر ومع موردين اخرين للغاز الطبيعي. وقال مسؤولون انهم سيختارون المورد بنهاية العام على ان تصل اول شحنات عام 2001.

وبالرغم من ان مصر المجاورة قد تكون الاختيار المنطقي الا ان الخلافات السياسية حول عملية السلام بالشرق الاوسط تلقي بظلالها على المفاوضات.

ويطالب البرنامج الذي اقرته الشركة ايضا بتطوير توربينين اخرين يعملان بالفحم خلال عامي 2002 و2003 وان يقوم منتجان مستقلان ببناء محطتين عامي 2002 و2004. وستبيع المحطتان الكهرباء للشركة.

واوضحت الشركة ان البرنامج يستهدف تلبية الطلب المتزايد للكهرباء الذي سجلت معدلات قياسية الصيف الماضي بلغت 7040 ميغاواط.

الصين تواصل العمل للانضمام مبكراً لمنظمة التجارة العالمية

■ بكين ـ رويترز: قال وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسون امس الاحد ان بلاده مستعدة للعمل مع الولايات المتحدة للتغلب على «الخلافات الهامة» التي تعوق انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية.

وقال تانغ في مؤتمر صحافي بعد يومين من مغادرة الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي بكين في اعقاب محادثات بشأن انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية «مازالت هناك بعض الخلافات الهامة بين الجانبين».

واضاف قوله «والصين والولايات المتحدة كلتاهما مستعدتان الان للعمل بلا انقطاع للمضي قدما نحو اتفاق مبكر بشان دخول الصين المنظمة». مشيرا الى ان محادثات بارشيفسكي مع نظرائها الصينيين الاسبوع الماضي اسفرت عن «تقدم مهم وكانت بناءة».

وكانت سلسلة من زيارات كبار المسؤولين الامريكيين في الاونة الاخيرة اثارت تكهنات عن قرب اتفاق بكين وواشنطن على اتفاق بشأن انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية اذا لم يكن بحلول موعد زيارة رئيس الوزراء الصيني جو رونغي للولايات المتحدة في نيسان (ابريل) فيكون قبل بدء الجولة الجديدة من مفاوضات منظمة التجارة العالمية بنهاية العام.

وتسعى الصين منذ وقت طويل الى الانضمام الى منظمة التجارة العالمية وفق شروط اكثر تساهلا منحت للدول النامية لكن الولايات المتحدة التي بلغ عجز ميزانها التجاري مع الصين 57 مليار دولار العامل الماضي فانها تقول ان بكين اكبر من ان تنضم بنفس شروط الدول الفقيرة في العالم.

من جهة ثانية حث وزير الخارجية الاتحاد الاوروبي على وقف تحقيقات مكافحة الاغراق التي تستهدف الصين وقال انها تنطوي على حماية تجارية.

وقال تانغ «اننا نحث الاتحاد الاوروبي والدول الاوروبية ان تغير ممارسات الحماية التجارية التي تستهدف الصين».

واضاف قوله «ونأمل الا يبدأوا تحقيقات مكافحة الاغراق ضد الصين وان يتخلوا عن التحقيقات الحالية لمكافحة الاغراق ضد الصين».

ومن المقرر ان يزور تانغ دول شمال اوروبا ومنها الدنمارك ويحضر اجتماعا في المانيا هذا الشهر.

وقال تانغ ان العلاقات بين الصين والاتحاد الاوروبي والدول الاوروبية تنمو بصورة جيدة.

واضاف قوله ان الجانبين شريكان تجاريان مهمان ويشتركان في كثير من وجهات النظر ولهما مواقف متماثلة في المسائل السياسية والدولية.

وقال تانغ ان الصين ترحب بطرح اليورو في اول كانون الثاني (يناير) وتأمل ان تنعم العملة الجديدة بالاستقرار.

القضاء الامريكي ينظر دعوى ضد اينتل لصناعة معالجات الكمبيوتر بتهمة الاحتكار

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) من لاتيتيا مايلس:

بعد ارجاء الدعوى على شركة «مايكروسوفت»، جاء دور شركة «اينتل» العملاق الاخر في صناعة المعلوماتية، لتكون في مرمى القضاء الاميركي ابتداء من الثلاثاء بتهمة الاحتكار.

وستكون الدعوى على «اينتل» اقل ضوضاء واكثر تقنية من الدعوى المرفوعة على «مايكرسوفت» الشركة الاولى العالمية للبرامج المعلوماتية. لكنها ستكون محطة بارزة لانها ستتمحور حول مفهوم اساسي هو الدفاع عن الملكية الفكرية.

وقال شوك ميلوي المتحدث باسم «اينتل» ان اللجنة الفدرالية للتجارة تجازف «في سلوك طريق لم يطأه احد من قبل».

واضاف «تاريخيا، لم تصرح اي محكمة بان الدفاع عن قانون مكافحة الاحتكار يجب ان يمر عبر التضحية بحقوق الملكية الفكرية».

وتتهم اللجنة الفدرالية للتجارة شركة «اينتل» التي تهيمن على ثلاثة ارباع السوق العالمية للمعالجات الصغيرة، بانها ارادت ان ترغم ثلاث شركات هي «انترغراف» و«كومباك» و«ديجيتال اكويبمنت» التي اشترتها كومباك، بالتنازل لها عن تكنولوجيتها من خلال الغاء الاستفادة من منتجاتها والكف الاطلاع على اسرار منتجاتها الجديدة. ولا تنكر «اينتل» هذه التهم.

وقد طالبت «اينتل» التي نافست هاتين الشركتين بين 1995 و1997 باستعادة المعلومات الخاصة المتعلقة بمنتجاتها، مهددة بعرقلة الوصول الى منتجاتها الحالية ومنتجاتها المقبلة.

واوضح ميلوي «لا يشكك احد في شركة «اينتل» في حق هذه الشركات الثلاث بممارسة حقوقها المتعلقة بالملكية الفكرية» واضاف ان «اينتل» تطالب بالحق نفسه.

ولا تنظر اللجنة الفدرالية للتجارة الى الموضوع من هذه الزاوية، وهي تعتزم ان تثبت ان «اينتل» لم تكتف بالتحرك دفاعا عن تكنولوجيتها لكنها تحتكر سوق الحواسيب الصغيرة، مستخدمة موقعها القوي هذا للضغط على «انترغراف» و«ديجيتال» و«كومباك» بهدف تعزيز تفوقها على منافساتها.

لكن الرهان لم يكسب بعد. فـفضلا عن مسالة حصص السوق، يتعين على اللجنة الفدرالية للتجارة ان تثبت ان «اينتل» تتحكم في اسعار السوق وتمارس تأثيرا على الطلب الشامل للسوق وخصوصا من خلال عرقلة الابتكار والتجديد.

وقال مسؤول في شركة «كومباك» طلب عدم الكشف عن هويته ان «اينتل ستكون خصما اكثر شراسة من مايكروسوفت بالنسبة للجنة الفيدرالية للتجارة».

ويتعين على «اينتل» ان تبرهن ان كبرى الشركات التي تنافسها، مثل «ادفنسد مايكرو ديفايسز» و«سايريكس» احدى فروع «ناشيونال سيمايكوندكتورز»، وهي لم تكن في وضع جيد اكثر مما هي الان. وترد اللجنة الفدرالية للتجارة على هذه الحجة بالقول ان مؤشرات التقدم هذا محصورة في سوق الكمبيوترات الرخيصة.

لكن يتعين على «اينتل» ان تؤكد انها مضطرة الى خفض الاسعار للدفاع عن حصتها في السوق. ومن المؤكد ان المجموعة ستلجأ الى ذريعة مفادها ان شركة «ادفنسد مايكرو ديفايسز» وصلت الى المرتبة الاولى في السوق الاميركية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وستحيل اللجنة الفدرالية للتجارة الى المحاكمة الشركات المنافسة «لاينتل» بما فيها «ادفنسد مايكرو ديفايسز» للتشهير بالنتائج غير المباشرة لممارسات «اينتل» في السوق.

وسيستمع القاضي جيمس تيموني الى افادات خمسين شاهدا تقريبا خلال الاشهر الثلاثة التي ستستغرقها المحاكمة.

وايا تكن نتيجة الدعوى القضائية على شركة «اينتل» فهي تؤكد انها جنت ثمارها حتى الان.

وقال سكوت الن المتحدث باسم «ادفنسد مايكرو ديفايسز» ان «انتل غيرت تصرفاتها بشكل واضح منذ فتحت اللجنة الفدرالية للتجارة تحقيقها».

ويعتبر روبرت بيتوفسكي رئيس اللجنة الفدرالية للتجارة ان قوانين جديدة لمكافحة الاحتكار ضرورية للتكنولوجيا الفائقة التطور حتى تؤخذ في الاعتبار التغيرات السريعة والمسائل المعقدة لحقوق الملكية الفكرية في هذه الصناعة.

وقال بيتوفسكي «اذا كان ثمة شيء يستحق الاهتمام والتأمل فانها بالتأكيد مسالة نقطة الالتقاء بين مكافحة الاحتكار والملكية الفكرية».

تراجع صادرات مصر باكثر من الخُمس وزيادة وارداتها بنسبة 26 في المئة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي في الجهاز المركزي للاحصاء السبت ان قيمة الصادرات المصرية بما فيها السلع المعاد تصديرها تراجعت خلال الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي بنسبة 21 في المئة الى 9,4 مليار جنيه (2,725 مليار دولار) من 11,9 مليار جنيه في الفترة نفسها من العام السابق.

وزادت الواردات المصرية في الفترة نفسها بنسبة 26,2 في المئة الى 51,5 مليار جنيه من 40,8 مليار في العام السابق.

وبالتالي ارتفع العجز التجاري بنسبة 45,7 في المئة الى 42,1 مليار جنيه من 28,9 مليار.

وباستبعاد السلع المعاد تصديرها بلغت قيمة الصادرات 9,222 مليار جنيه نزولا من 11,709 مليار.

وارتفعت صادرات المواد الخام بنسبة اربعة في المئة الى 998 مليون جنيه فيما تراجعت صادرات السلع نصف المصنعة والسلع تامة الصنع بنسبة 9,8 في المئة الى 5,057 مليار.

الدولار يساوي 3,45 جنيه مصري.

صيارفة مصريون يتوقعون قيام البنك المركزي ببيع مليار دولار لدعم الجنيه

■ القاهرة ـ رويترز: قال صيارفة محليون ان البنك المركزي المصري سيبيع ما لا يقل عن مليار دولار امس الاحد في محاولة لخفض سعر الدولار بالجنيه من مستوياته المرتفعة في الاونة الاخيرة.

وقال احد التجار لرويترز «سيبيع البنك المركزي ما بين مليار دولار ومليارين في السوق اليوم».

وقد ارتفعت قيمة الدولار في الاونة الاخيرة الى 3,46 /3,48 جنيه مقارنة مع حوالي 3,41 /3,42 جنيه في البنوك المملوكة للدولة.

وقال التجار ان السعر كان مستقرا امس الاحد. واستدرك احدهم بقوله «لكن السعر سينزل في نهاية الامر بعد مبيعات البنك المركزي».

وكان رئيس الوزراء كمال الجنزوري ومحافظ البنك المركزي اسماعيل حسن هاجما مكاتب الصرافة الاسبوع الماضي والقيا اللوم عليها في صعود الدولار

انخفاض بنسبة 60 بالمئة لخسائر القابضة المصرية للقطن والتجارة الدولية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي بوزارة قطاع الاعمال العام المصرية ان خسائر الشركة القابضة للقطن والتجارة الدولية تراجعت بنسبة 60,4 في المئة الى 187,1 مليون جنيه (54,23 مليون دولار) خلال العام المالي 1997 / 1998 والمنتهي في حزيران (يونيو) من 473 مليون جنيه في العام المالي السابق.

وتسببت الفوائد المدينة في تحقيق الخسارة حيث بلغت 842,59 مليون جنيه مقارنة مع 665,78 مليون جنيه لصافي الربح قبل الفوائد والضريبة. وبلغت الضرائب 10,3 مليون جنيه.

وبلغ المستحق للبنوك على الشركة القابضة 5,841 مليار جنيه بتراجع 20 في المئة عن العام المالي الاسبق حين بلغ 7,308 مليار جنيه.

وبلغ العجز المرحل 3,056 مليار جنيه بنمو 5,9 في المئة عن العام المالي الاسبق كما ارتفعت القروض الطويلة الاجل بنسبة 19,2 في المئة الى 399,86 مليون.

ونما راس المال المدفوع بنسبة 1,3 في المئة الى 193,4 مليون جنيه كما زادت الاحتياطيات بنسبة 2,5 في المئة الى 333,8 مليون جنيه.

وتتبع الشركة القابضة للقطن والتجارة الدولية ومقرها مدينة الاسكندرية 22 شركة بعضها يعمل في مجال التجارة الخارجية وبعضها في مجال الغزل والنسيج وحليج الاقطان.

مشروع نفطي لتايوان بالامارات يسجل اداء ضعيفا

■ تايبه ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاحد ان مشروعا نفطيا في الامارات العربية المتحدة استثمرت فيه شركة البترول الصينية المملوكة للدولة في تايوان 64 مليون دولار امريكي يسجل اداء يقل كثيرا عن التوقعات.

وقالت صحيفة (ايكونوميك ديلي نيوز) ان شركة البترول الصينية استثمرت 64 مليون دولار امريكي منها خمسة ملايين دولار رسوما لصيانة ابار النفط في المشروع المسمى مشروع بوتس الدولي للنفط والغاز.

واستدركت الصحيفة بقولها ان انتاج المشروع وصل الان 1500 برميل يوميا من النفط وهو ما يقل كثيرا عن الطاقة الانتاجية المصمم لها المشروع وهي 20 الف برميل يوميا.

وقالت الصحف ان اسعار النفط الخام العالمية هبطت الى حوالي 11 دولارا للبرميل من 17.5 دولار للبرميل حينما انضمت الشركة التايوانية الى المشروع.

ونسبت (كوميرشال تايمز) الى يان يون ين رئيس شركة البترول الصينية قوله ان شركة الهلال النفطية في الامارات العربية المتحدة يبلغ نصيبها 36 في المئة من المشروع وان شركة بريطانية غير معروفة الهوية تسيطر على الاربعين في المئة الباقية.

البنك الاسلامي للتنمية يقرض باكستان 140 مليون دولار

■ الرياض ـ رويترز: أعلن البنك الاسلامي للتنمية في بيان انه وقع السبت اتفاقا مع باكستان يمول بمقتضاه صفقات لشراء منتجات نفطية بقيمة 140 مليون دولار.

وقال البيان ان الاتفاق على تمويل المشتريات الباكستانية من دول اعضاء في البنك الاسلامي للتنمية وقع اليوم في مقر البنك في جدة.

واضاف البيان ان البنك الذي يضم 52 عضوا مول مشروعات بقيمة 2,6 مليار دولار منذ انشائه عام 1975 لتشجيع التجارة بين الدول الاسلامية.

انخفاض الاسهم الفلسطينية في حركة تعامل ضعيفة

■ القدس ـ رويترز: قالت البورصة الفلسطينية ان الاسهم انخفضت امس الاحد وسط حركة تداول ضعيفة.

وتراجع مؤشر البورصة العام 2,94 نقطة او 1,83 في المئة الى 157,46 نقطة بعد تداول 43400 سهما قيمتها 43160 دينارا اردنيا انخفاضا من 23459 سهما قيمتها 42665 دينارا يوم الاربعاء الماضي اخر يوم في التعاملات في البورصة.

وجرى تداول أسهم اربع شركات في البورصة امس ارتفعت أسعار واحدة منها وانخفضت أسعار واحدة وأغلقت اسهم الشركتين الباقيتين دون تغير.

وارتفع سعر سهم البنك العربي الاسلامي الدولي 1,33 في المئة الى 0,76 دولار بينما هبط سهم شركة الاتصالات الفلسطينية المفضل في البورصة 2,70 في المئة الى 3,60 دينار.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس يومي الاحد والاربعاء من كل اسبوع. وتجري التعاملات بالدولار او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية. الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الموساد والمخابرات المركزية امام خطر تحالف حزب العمال الكردستاني مع خصومهم من العرب:

اعتقال اوجلان بمساندة اسرائيل وامريكا يعيد خلط معادلة التحالفات بالشرق الاوسط

عمر نجيب *

قال البعض بعد تمكن تركيا من اسر عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني يوم الثلاثاء 16 شباط (فبراير) 1999، لقد حركوا عش الضبابير» وذكر اخرون ان تركيا «فتحت ابواب الجحيم دون ان تدرك ان النيران سوف تلتهم هذه المرة الكثير وهو ما ستكشفه الايام المقبلة». وفي اليونان استقال ثلاثة وزراء اضافة الى رئيس المخابرات لتقصيرهم في قضية الزعيم الكردي التركي. وفي اغلب مناطق العالم وخاصة في اوروبا خرج الاف المتظاهرين ليهاجموا سفارات اليونان وتركيا واسرائيل احتجاجا على المؤامرة الدولية التي افضت الى اعتقال اوجلان. واعلنت امريكا حالة استنفار في سفاراتها بكل انحاء العالم وكذلك فعلت انقرة وتل ابيب واثينا وحتى كينيا التي اطاحت برؤوس عدد من كبار مسؤوليها في عملية البحث عن اكباش فداء ولتغطية دورها في عملية اسر اوجلان.

اذا كان رئيس وزراء تركيا بولند اجاويد قد بدا فخورا بدور اجهزته الامنية في عملية اعتقال الرجل الذي تصنفه انقرة كالعدو رقم واحد، فان المقربين منه يسرون انه فوجئ بضخامة ردود الفعل السلبية التي سجلت عبر انحاء العالم، واصبح يتساءل عما اذا كان ترك اوجلان تائها عبر العالم بعيدا عن ساحة المواجهة في جنوب شرقي تركيا افضل من اسره ووضعه في سجن جزيرة ايمرالي ببحر مرمرة.

تل ابيب تحاول اصلاح علاقاتها مع الاكراد

الشكوك التي اخذت تدور في اذهان ساسة تركيا امتدت بسرعة الى اسرائيل فقد افادت الاخبار الواردة من تل ابيب ان الدويلة العبرية اجرت اتصالات مع حزب العمال الكردستاني لتجنب وقوع هجمات مسلحة كردية على اهداف اسرائيلية او يهودية في العالم.

واقر مسؤول امني رفيع المستوى في اسرائيل طلب عدم الكشف عن اسمه ان رسالة تهدئة نقلت الى حزب العمال الكردستاني. واوضح هذا المسؤول لوكالة فرانس برس «اعربت اسرائيل في هذه الرسالة عن اسفها لمقتل اربعة اكراد على يد حرس امن السفارة الاسرائيلية في برلين واعادت تأكيد عدم ضلوعها في خطف اوجلان».

وبطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نفى افرائيم هاليفي رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الموساد رسميا يوم الخميس 18 فبراير اي ضلوع لاجهزته في القبض على اوجلان في نيروبي، واسف السفير الاسرائيلي السابق في تركيا آلون ليبل من جهته للدعاية الكبيرة التي توفرها اسرائيل لتعاونها العسكري والامن مع تركيا. وقال للتلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية «عبر الاعلان عن ان تعاوننا يشمل الارهاب» نظهر في نظر الشعب الكردي الذي لطالما تعاطفنا معه وكأننا عدو او شبه عدو».

النفي الاسرائيلي لم ينفع كثيرا وقال احد القادة الكبار لحزب العمال الكردستاني «امريكا واسرائيل بتعاونهما مع انقرة لاسر اوجلان قلبتا توجهات 13 مليون كردي في تركيا وسبعة ملايين آخرين يعيشون في العراق وسورية وايران. ستتبدل التحالفات. ولن نعود بعد اليوم ننظر الى واشنطن وتل ابيب كحلفاء لنا، لقد اصبحنا في خانة الاعداء. ولن ننسى ان سورية وهي بلد عربي ضمنت ملجأ آمنا لاوجلان طوال سنوات طويلة، ولم ينجح للموساد ولا الاستخبارات المركزية الامريكية في خرق الطوق الامني السوري حتى اضطرت دمشق وتحت تأثير ضغوط اقوى من قدرة تحملها على جعل اوجلان يغادر اراضيها». من جانبها نددت متحدثة باسم جبهة التحرير الوطني الكردستاني، الجناح السياسي لحزب العمال يوم الاربعاء 17 فبراير في بروكسل بـ«التحالف القذر» بين تركيا واسرائيل. وقالت ميزجين سين ان «اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية للموساد ضالعة في اعتقال اوجلان فقد زودت تركيا بالكثير من المعلومات» خلال رحلة الزعيم التركي بحثا عن بلد يستقبله.

الدور الامريكي في عملية اسر اوجلان بنيروبي كان اضخم من الدور الاسرائيلي. وبعد محاولات نفي امريكية عديدة نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم السبت 20 فبراير عن مسؤولين امريكيين كبار قولهم ان حكومة واشنطن استخدمت سبلا ديلوماسية واستخباراتية لمساعدة تركيا. واكدت الصحيفة ان المؤسسة الدبلوماسية واجهزة الاستخبارات الامريكية ساهمت من وراء الكواليس في ارغام اوجلان على مغادرة ملجأ آمن في سورية واقنعت العديد من الدول الواحدة تلو الاخرى بالا تمنحه اللجوء السياسي، وتابعت تحركاته بدقة منذ وصوله الى ايطاليا، حتى انها كونت خلية مشتركة من المخابرات المركزية والخارجية الامريكية بواشنطن على اتصال مباشر عبر الاقمار الصناعية بكل المناطق التي تنقل اليها اوجلان واخيرا بنيروبي لضمان اعتقال اوجلان.

دور الموساد والمخابرات المركزية

واشارت الصحيفة الى ان نيروبي كانت «خيارا رديئا» لاوجلان بسبب وجود نحو مئة عميل من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي اي» واجهزة الاستخبارات هناك. وتتمتع «السي اي اي» و«الموساد» على حد سواء بوجود قوي في العاصمة الكينية التي اتخذاها مركزا رئيسيا لهما في افريقيا الوسطى. وقد تعزز هذا الوجود اكثر منذ الهجوم في السابع من اب (اغسطس) 1998 على سفارة الولايات المتحدة في نيروبي الذي اسفر عن مقتل 213 شخصا بينهم 12 امريكيا، وعن جرح خمسة الاف اخرين.

اوساط كينية ذهبت ابعد من ذلك في الكشف عن الدور الامريكي، حيث افادت ان مخبرين من «اف بي اي» و«السي اي اي» كانوا حاضرين ليلة الاثنين امام مقر السفير اليوناني في نيروبي وانهم وجهوا القوات الكينية حتى تم الاعتقال وتسليم الرجل الى الاتراك في مطار نيروبي في وقت كانت فيه طائرتان عموديتان امريكيتان تحلقان في المنطقة لتغطية العملية.

من جانبه اوضح وزير الداخلية اليوناني اليكوس بابادوبولس، المستقيل ان تطويق مبنى سفارة بلاده في نيروبي اعتبارا من يوم الاحد 14 شباط (فبراير) تم من قبل قوات الامن الكينية و«العديد من الرجال البيض» ايضا. هذا الدور اكدته كذلك بريتا بويلر، المحامية الالمانية لعبد الله اوجلان، التي قالت ان لديها «معلومات موثوقة» عن مشاركة «سي اي ايه» في خطف اوجلان. اوجلان نفسه وفي لقاء مع محاميه اثر اعتقاله اكد ان الطائرة التي حملته من نيروبي الى تركيا توقفت في اسرائيل حيث نزل منها اشخاص ينتمون الى الموساد كانوا قد رافقوه.

العديد من وسائل الاعلام لخصت ما حدث في نيروبي وما سيترتب عنه، فتحت عنوان «نهاية دور في قضية باقية» كتبت «الانوار» اللبنانية «تصور اوجلان ان العداء التاريخي بين اليونان وتركيا يوفر له الملجأ.. فاكتشف ان الحسابات السياسية الباردة خاضعة لمنطق السوق لا لمنطق التاريخ».

ورأت «السفير» في افتتاحية بعنوان «قضية مأساة اسمها اوجلان» بان العالم اصبح «قرية كونية صغيرة ليس بفضل ثورة الاتصالات والمواصلات بل بفضل شبكة المخابرات الجهنمية. فقد تعاونت اجهزة مخابرات العديد من الدول على مطاردة اوجلان حتى اعتقاله وهو الشريد المهيض الجناح الذي لا يجد من يؤويه فيقبله لاجئا او سجينا».

واعتبرت بان المأساة ليست «ان يتواطأ العالم المحكوم بالعسف والمخابرات ضد مناضل اسمه اوجلان، بل في ان احدا لم يتوقف ليتعامل مع القائد المحبوب لشعبه الكردي كقضية قبل ان يجري تحويلها الى مأساة».

واشارت «الشرق» اللبنانية في افتتاحية بعنوان «اوجلان ومصيدة الشرطي الامريكي» الى أن الولايات المتحدة «وقبل ان تنجز العولمة الاقتصادية بدأت تنفذ وبنجاح كبير عولمة من نوع آخر هي العولمة الامنية». وانه «بفضل الولايات المتحدة «اصبح القائد الثائر منبوذا او مرفوضا من الجميع لا يجد له ملجأ، حتى ان اليونان العدو اللدود لتركيا جانبت النورط معه».

ورأت في اعتقاله «مكافأة» من الولايات المتحدة لتركيا «لرفضها الطلب العراقي بعدم استعمال المطارات الامريكية على اراضيها لشن ضرباتها ضد العراق». وذلك خلال الزيارة التي قام بها الى انقرة في منتصف شباط (فبراير) 1999 طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في العراق.

بنفس اللهجة قالت صحيفة (البيان) الاماراتية يوم الخميس 18 شباط (فبراير) انه في اطار «صفقة محسوبة جاءت عملية تسليم اوجلان» مؤكدة ان اختطافه «تفوح منه رائحة المخابرات الاسرائيلية (الموساد) بالتعاون مع المخابرات الامريكية». واكدت ان هذه الصفقة «تحمل تحذيرا للعناصر الكردية التي تراهن على واشنطن واسرائيل» وتعتقد فيها سندا لها كما هو الحال الان في شمال العراق».

الانتقام

تحذر العديد من مصادر الرصد الغربية ان حزب العمال الكردستاني سيسعى للانتقام من تركيا في المقام الاول، ليثبت ان اعتقال زعيمه لن يحبط الجناح العسكري للحزب، وهناك احتمالات مرجحة لان يسعى انصار اوجلان للرد كذلك على اسرائيل وامريكا، وهم في ذلك سيلتقون مع عدد من القوى بالشرق الاوسط.

منذ منتصف عقد الثمانينات تواجد الجيش الشعبي لتحرير كردستان الجناح العسكري لحزب اوجلان بقوة في سهل البقاع اللبناني حيث اقام قواعد تدريب، ومن البداية اقام رجال اوجلان علاقات قوية مع عدد من الحركات المسلحة الفلسطينية، خاصة تلك التي كانت لها توجهات سياسية وعقائدية متشابهة ماركسية لينينية وقد راقبت اسرائيل التي كانت تساند بقوة التنظيمات الكردية في شمال العراق في تحركاتها ضد بغداد، بقلق تطور التعاون بين رجال اوجلان والحركات الفلسطينية، وسعت تل ابيب احيانا الى استخدام رجال حزب العمال الكردستاني للتجسس على فصائل المقاومة الفلسطينية. غير انه مع مرور السنين وبروز حزب الله اللبناني بقوة وخاصة في سهل البقاع توطدت العلاقات الشخصية بين رجال الجانبين، واخذ رجال اوجلان يزدادون اعجابا بمناضلي حزب الله رغم الهوة العقائدية الشاسعة بينهم. وفي بداية عقد التسعينات رصدت الموساد واجهزة الرصد الغربية تطور العلاقة بين حزب الله وتنظيم العمال الكردستاني خاصة فيما يتعلق بتبادل المعلومات والاستفادة المشتركة من شبكات التنظيمين خارج الاراضي اللبنانية. وطرحت في هذه الفترة تساؤلات كثيرة عن مدى تعاون الطرفين، حتى ان تقريرا اسرائيليا طرح بعد العمليات المسلحة التي جرت في امريكا اللاتينية ضد المصالح الاسرائيلية اليهودية، ارضية تعاون الطرفين لتوفير الاسلحة والمتفجرات. وفي عقد التسعينات افادت العديد من تقارير مصادر الرصد الغربية ان تعاون الطرفين عرف قفزة نوعية هامة.

وحدة بشأن الخصوم

في سنة 1995 نقل دبلوماسي اجنبي كان يعمل في لبنان قول مسؤول في حزب الله مفاده «ان معركة الاسلاميين في لبنان والشرق الاوسط ضد اسرائيل وحلفائها بالمنطقة تتلاقى كثيرا في اهدافها مع تلك التي يخوضها حزب العمال الكردستاني، وأن انهيار الحكم العلماني في انقرة سيكون لصالح الاسلاميين الاتراك الذين يمكن ان يجدوا حلا للقضية الكردية حتى في نطاق استمرار الوحدة الترابية لتركيا، وانه على ضوء التحالف العسكري المتصاعد بين انقرة وتل ابيب، يصبح حزب اوجلان تلقائيا خصما لاسرائيل عدو العرب والمسلمين الاولى». ويستطرد الدبلوماسي الغربي «بما ان لحزب الله علاقات متميزة مع ايران، وبما ان طهران لا تقمع تحركات الاكراد من انصار اوجلان المتواجدين على اراضيها بل تتهم في مناسبات كثيرة بتقديم العون لهم، فانه لن يكون من المستبعد بناء نوع من التحالف بين حزب العمال الكردستاني وحزب الله».

بعد انفضاح دور اسرائيل في عملية اختطاف اوجلان، حذر العديدون نتنياهو من امكانية حدوث تفعيل عملي واسع للتعاون بين حزب الله وحزب العمال الكردستاني، بل وذهب جهاز الموساد الى كتابة تقرير عن اتصالات نشطة بين الطرفين بمبادرة من زعيم حزب الله.

في الخميس 18 فبراير قال قائد الجناح المسلح لحزب العمال الكردستاني جميل بيك ان «النضال مستمر» ودعا بيك، الذي يعتبر من بين الخلفاء المحتملين لاوجلان، الاكراد الى التزام الهدوء قائلا «ابقوا هادئين، لا تحرقوا انفسكم، احتفظوا بقواكم لمحاربة اعدائنا»، في اشارة الى الاكراد الذين احرقوا انفسهم او حاولوا ذلك خلال الايام السابقة في دول اوروبية عدة.

في نفس اليوم اصدرت الجبهة الوطنية لتحرير كردستان التي يشرف عليها عثمان اوجلان شقيق عبد الله بيانا هدد «بتكثيف وتوسيع الحرب» ضد تركيا. واكدت ان «حربنا ستتكثف وتتوسع وستلجأ الى كل اشكال الكفاح ضد الدولة التركية، وانه من الان فصاعدا لن يكن اي مسؤول تركي الراحة في منزله سترون ذلك قريبا جدا». واضاف البيان ان «دعم رئيسنا يعني بالنسبة لنا تكثيف الحرب والكفاح». اكد البيان «لن تتمكن اي قوة من التصدي لنضالنا العادل». كما هاجم الولايات المتحدة «عدوة شعبنا» ودولة «اسرائيل الصهيونية المتعاملة مع تركيا».

واتهم البيان وزير الخارجية اليوناني ثيودور بانغالوس الذي استقال بانه «اهان» الشعب الكردي ودعا البيان اليونانيين للمقاومة والى وضع حد لكل الاعمال المهينة التي تركتها حكومتهم».

وشدد البيان من جهة اخرى على انه «يجب ان تجري محاكمة رئيسنا على يد محكمة دولية ومنصفة». وان الدولة التركية ليس لها الحق ان تحاسب رئيسنا ولا شعبنا».

كما دعا حزب العمال الكردستاني ايضا «كامل القوى الديموقراطية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان الى ان تحتج على ابادة الشعب الكردي».

العرب والاكراد

العديد من الاطراف العربية وفي نطاق التطور الجديد للتحالفات بالمنطقة دافعت عن قضية اوجلان.

يوم الاحد 31 شباط (فبراير) دعت شخصيات عراقية الرأي العام العالمي الى التعاطف مع زعيم حزب العمال الكردي التركي وطالبت بالتحرك لضمان سلامته وتأمين محاكمة عادلة له من قبل السلطات التركية.

وقال نائب رئيس الوزراء السابق فؤاد عارف «ان الاعراف السماوية وكذلك القيم الانسانية النبيلة وابسط مبادئ حقوق الانسان تقتضي ان يلتفت الجميع، مسؤولين وغير مسؤولين، الى مصير الزعيم الكردي الذي ناضل كأي وطني مخلص في كل زمان ومكان من اجل ان يتمتع شعبه العريق المظلوم بابسط حقوقه المشروعة».

وقال عارف، وهو شخصية كردية معروفة وعسكري كبير متقاعد في نداء وجهه الى الرأي العالمي «ان الذين ينبغي ان يوضعوا اليوم في قفص الاتهام امام الضمير العالمي هم اولئك الذين لا يزالون يتحدثون ويتصرفون بعقلية بالية مع شعب تحمل باخلاص جانبا كبيرا من اعباء تاريخ تركيا على مدى قرون طوال».

وخلص الى القول «انني استصرخ ضمير كل من يرفض ان يكون ظالما بقدر ما يرفض ان يكون مظلوما ان يرفع صوته دفاعا عن عبد الله اوجلان وعن حق قومه المهضوم وان يدين بشدة حكام تركيا ومؤيديهم على موقفهم غير النبيل من قضية عادلة سوف تدخل التاريخ من اوسع ابوابه».

وطالب عضو المجلس الوطني العراقي يوسف حمدان السلطات التركية بـ«ضمان محاكمة عادلة لاوجلان الذي يعتبر رمزا للقضية الكردية في تركيا».

وقال حمدان لوكالة الصحافة الفرنسية «نحن كانصار للديمقراطية نناشد الحكومة التركية لضمان محاكمة عادلة معلنة للرأي العام لهذا الزعيم الوطني الذي كرس حياته من اجل قضية شعبه». وتحدد حمدان وهو عضو بارز سابق في الحزب الشيوعي العراقي باعتقال اوجلان من قبل السلطات التركية. وقال «ان الطغاة اينما كانوا قد توحدوا من اجل اختطاف اوجلان وجلبه الى تركيا». وتابع يقول «ان هذه القضية تعطي «درسا الى القيادات اليمينية الكردية في شمال الوطن ان يتعظوا.. ان لا ضمانة لقضاياهم الا ضمن النضال المشترك للشعب العراقي، وان عدا ذلك سيثير الشكوك في وطنيتهم». واعتبر الوزير السابق مكرم الطالباني اعتقال اوجلان بانه «شاهد واضح على ممارسات الارهاب الدولي».

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية «انني استنكر اشد الاستنكار هذا الارهاب واضم صوتي الى الرأي العام العالمي للحفاظ على حياة اوجلان». وتساءل الطالباني «كيف يمكن المطالبة بمحاكمة عادلة من حكومة رئيس وزرائها السابقة متهم بالفساد، ورئيس وزرائها السابق متهم بالتعاون مع المافيا، ورئيس الوزراء الحالي يقوم باعمال ارهابية».

تحذير لواشنطن من التحول الكردي

في وقت متقارب ابلغ احد اعضاء هيئة الارتباط والتنسيق الامريكية مع اكراد العراق سفارة بلاده في انقرة ان اعتقال اوجلان «ومشاركة امريكا في العملية ترك آثارا سيئة على علاقات واشنطن مع من تعتبرهم حلفاءها في شمال العراق، وان بعض معاوني جلال طالباني ومسعود بارزاني انتقدوا علنا الدور الامريكي، واشار بعضه الى ان حكومة العراق وقبل حرب الخليج الثانية كانت قد منحت اكرادها حقوقا في ظل نظام الحكم الذاتي لم تقترب انقرة حتى بنسبة 10 في المئة منها، وانه سيكون من مصلحة اكراد العراق العودة الى تطبيق اتفاقياتهم السابقة مع بغداد بدل ركوب قطار المغامرة الامريكي الذي يشجعهم على اقامة دولة مستقلة. وحذر المنسق الامريكي من ان تصل قناعة الاكراد الى انه يمكن العيش في ظل دولة عربية بشكل افضل من العيش تحت مظلة الدولة التركية او حتى دولة مستقلة منعزلة عن البحر ولا تملك موارد وثروات طبيعية. ويشير قادة اتراك تركيا الى مدى الحيف الذي يلحقهم على يد انقرة فالتنمية منعدمة في جنوب شرق الاناضول حيث يشكل الفقر ارضية خصبة لحزب العمال الكردستاني، فدخل الفرد قريب من دخل الفرد في بنغلادش، مقابل منطقة على ساحل بحر ايجه تقارن فيها التنمية باسبانيا. وتعترف السلطات التركية ان التخلف يفسر حركة التمرد التي يخوضها حزب العمال الكردستاني منذ 1984.

وكتب زولفو ليفانلي الشخصية اليسارية التركية البارزة في صحيفة «صباح» انه «حان الوقت لتأمين الغذاء لسكان جنوب شرق البلاد واحترام حقوقهم الثقافية واقامة نظام قضائي معلق بسبب حالة الطوارئ».

وقد حاولت السلطات الحاكمة في تركيا وقف هذا التطور المتعاطف للاكراد مع العرب فطلب الرئيس التركي سليمان ديميريل بنفسه، في معرض تعليقه على مرحلة ما بعد اوجلان، تسريع التنمية في جنوب شرق البلاد، وذلك في مقابلة مع صحيفة «مليت». لكن وردا على سؤال عن «الحقوق الثقافية» للاكراد، اكتفى بالقول ان «الوقت ليس ملائما الان».

بغض النظر عن اختلاف تقديرات السياسيين عما اذا كان عبد الله اوجلان الملقب بـ«ابو» زعيما جذابا للاكراد او «قتلا دمويا» فان اعتقاله بتحالف تركي اسرائيلي امريكي، خلق وضعا لن يكون ابدا في مصلحة خصومه على الاقل خلال السنوات القليلة القادمة.

* كاتب وصحافي من المغرب

الانعكاسات الجيوسياسية للحرب الاثيو. اريترية:

حروب القرن الافريقي مفتاح لنزاعات إثنية مطوية يمكن أن تبتلع المنطقة

لطيفة بو طاهر *

لماذا تحاول اريتريا تفعيل حركة الاورومو للعارضة لاثيوبيا؟

ولماذا تريد اثيوبيا بالاتصال بحركة العفر المعارضة لكل منهما؟

ولماذا يدخل الصومال حلبة الصراع من خلال تأييد حسن عيديد لجبهة تحرير الاورومو؟

اسئلة كثير تنتاب كل متتبع للاوضاع المتفجرة في القرن الافريقي وتوحي بسناريوهات استراتيجية مستقبلية متفرعة.

ان تفعيل للعارضتين السالفتي الذكر، يتجاوز حد التكتيك السياسي من اجل الضغط المتبادل. ويطرح خطورة استعمال عنصرين ديناميكيين في المجال الجيوسياسي للمنطقة.

لماذا الاورومو ولماذا العفر؟ وما هي خطورة استعمال هذين العاملين في الحسابات السياسية لكل من اسمرا واديس ابابا؟

الاورومو اكبر قومية في اثيوبيا

يفوق عددهم 18مليون نسمة، ويكونون بهذا اكثر قوميات القرن الافريقي عددا. يمتحهم انحدارهم من نفس الاصل «أرمة» شعورا قويا بالتماسك الاثني واللغوي.

تفوق نسبة مسلميهم 60%، ويدين ما يزيد عن 30% منهم بالمسيحية.

اثاروا اعجاب مبعوث الملك الفرنسي لوي فيليب الى النجاشي سهلي سيلاسي فقال «هذه الامة الكبيرة لانها تستحق ان تدعي كذلك ـ باستطاعتها ـ ان قادها زعيم كبير ـ أن تصبح سيدة افريقيا بكاملها».

تلك لانهم حسب رأي البعض فرع من الغالا الاوروبيين. يرجع ظهورهم السياسي الى القرن السادس عشر، ويعتبر الجهاد الذي خاضه السيد احمد بن ابراهيم الملقب بـ«كران» اخطر ما تعرض له الامهريون طيلة سيطرتهم على الحكم.

انطلق من هرر، واستطاع في خلال 14 سنة (1529 ـ 1543) ان يزعزع اركان الامبراطورية الفيودالية. ويحدث زلزالا امتدت موجاته لمدة قرن، مانعا بذلك بناء دولة مركزية اذ افتتح ما يسمى في التاريخ السياسي الاثيوبي بحقبة الامراء (1769 ـ 1855)».

تراجع المركز، وجعل فاسيلداس (1632 ـ 1667) من غندار عاصمته. ويشكل هذا الانسحاب من وسط الساحة الاثيوبية خيارا استراتيجيا حتمه الانتشار الاوروبي في كل ارجاء الامبراطورية اصبحت اللغة الاورومية لغة التداول من هرر حتى الحدود السودانية والكينية واستطاع الاورومي ان يشكل نقيضا لاطروحة السلطة السياسية في اثيوبيا القائمة على التكافل بين الاثنية الامهرية السليمانية والكنيسة الارثونكسية ادخل قوة العامل الاسلامي في كل الحسابات السياسية اللاحقة، وساهم في ارساء السيطرة العثمانية على شواطئ البحر لمدة اربعة قرون.

تصورت المخيلة الشعبية الاثيوبية الاورومي لعنة الهية على المسيحيين الذين ابتعدوا عن تعاليم الكنيسة. ولم يستطع اعتناق بعض القادة من الغالا المسيحية ان يهدئ من فزع الكنيسة، فالخطر قائم ويغذيه التواجد العثماني في اريتريا.

الأوروميون والاباطرة

«نسي اباثي الاباطرة الخالق، فسلموا مملكتيم للغالا وللترك، لكن الله خلقني، واخرجني من التراب واخضع الملكة لقوانيني. منحني القوة والسلطة وسأستعملها في محاربة الغالا، اما الاتراك فسأطلب منهم اخلاء ارض اجدادي، وان رفضوا فسأحاربهم بدورهم». هكذا، حدد تيودور بوصوله الى الحكم 1852 ـ هدفه في طرد العنصر الاورومي من الحياة السياسية واخضاعه للهيمنة الامهرية.

هزيمته في منطق اتوالو دفع خليفته يوحنا الرابع الى سلوك سياسة الادماج ترغيبا وترهيبا، وهكذا قام بتسمية الامام محمد علي بالجنرال ميخائيل واوكل اليه محاربة المهديين في السودان.

ويشكل وصول منليك الثاني الى السلطة منعطفا جديدا في حركة السير الاورومي. فبعد ان شكل جيشا اغلبية قادته وعناصره من الغالا، قرر اعادة الجنوب قائلا «اذا منحني الله القوة، فسأعيد بناء اثيوبيا في اطار حدودها التاريخية حتى الخرطوم وحتى نيانزا وكل بلاد الغالا». «واذا كانت نية القوى الخارجية هي اقتسام افريقيا فلن اظل متفرجا لا مباليا».

اقتحم منليك الصراع الانجلو ـ فرنسي حول مناطق النفوذ: النيل الاعلى والطريق الرابطة بين هرر وخليج عدن، وخرج بترتيبات تخدم مشروعه التوسعي. واستطاع في وقت قصير (1887 ـ 1900) اخضاع مناطق الجنوب وسيطر كذلك على الاوغادين في الصومال.

هل تمكنت هذه الغزوات المتتالية من صهر الهوية الاورومية في الجسم الامبري واطفأت الشعلة الى الابد؟

بعض الانتفاضات

يعود اولها الى 1935 اثر الغزو الفاشي الايطالي لاثيوبيا. وقد حاول بعض الاوروميين تكوين «فدرالية الاورومو الغربية» وعبرت عن استعدادها لقبول الانتداب البريطاني.

الا ان الانتفاضة ذات البريق الوطني تعود الى 1960 حين حاول الجنرال تادس بيرو انشاء جمعية Macha ettulmi التي دعت الى وحدة الامة واحياء ثقافتها.

الثورة الاثيوبية والمسألة القومية

اعترفت الثورة الماركسية اللينينية في «برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الاثيوبية» بالحقوق القومية لكل الاثنيات. واكدت على احترام تاريخها ولغاتها وثقافتها في الاطار الاشتراكي واكدت على ان مقاومة جميع الثوريين الاثيوبيين هي العمل على التعاون الديمقراطي ووحدة جميع القوميات الاثيوبية وعبرت عن طموحها في تكوين فدرالية قوميات تخترق الولاءات الاثنية والدينية واللغوية، وبهذا يكون الدرق وحليفه السياسي المايزون قد حددا موقف الثورة المبدئي من المطالب السياسية لمختلف الحركات القومية.

رد الاوروميون بتكوين «جبهة تحرير الاورومو» واعلنوا ان قضيتهم هي قضية استعمار يجب ان تخضع في حلها لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعليه، فان هدف الجبهة هو التحرير وانشاء دولة اورومية».

البعد الصومالي للقضية الاورومية

اسفرت اعادت بناء «جبهة تحرير الصومال الغربي» F.L.S.O عن انقسامها الى جناحين: وبريا وآبو. يمثل الجناح الاول صومالي الاوغادين، ويمثل الثاني كل الصوماليين المتواجدين في مناطق اثيوبية آهلة بالاوروميين وهي: البال، عروسي، والسيداما.

قاد واكو كيتو «جبهة تحرير الصومال الغربي» آبو وركز مطلبه على ضرورة الوحدة بين الشرق الاورومي والصومال.

لم يكن هذا التوظيف الجيوسياسي للعامل الاثني ليخدم للصالح الاوروميية، بل اثار بالعكس اشكالية للقضية وزودها ببعد خارجي يمكن استغلاله لضربها.

شكل البعد الصومالي اذن كبحا لحيوية الديناميكية الاورمية، وثارت الجبهة ضد ما اسمته بالتوسع الصومالي الذي لا يقل في خطورته عن الامهري. وكان على الجبهة ان تحدد الاطار الجغرافي للوطن المطالب به فشكلته من: هرر، عروسي، شوا وليجا، ايلوبابور، كافا، وهي مناطق آهلة بالاوروميين وتشكل عماد الاقتصاد الاثيوبي اذ انها المنتجة للقهوة، القات، الخضر والقطاني. اسم هذا المشروع الحيوي خريطة جديدة في القرن الافريقي، وحاصر اثيوبيا بين اريتريا في الشمال، واوروما في الجنوب واعاد الامبراطورية الى حدودها التاريخية، وادخلها اطارها الحبشي. ومع ذلك فقد ظل مرهونا باجتذاب اغلبية اورومية فباستثناء «الجبهة الاسلامية لتحرير الاورومو»، المنادية بانشاء اوروميا اسلامية مستقلة، ووجهت الجبهة بالمعارضة من طرف العديد من الحركات السياسية، وهكذا نادت «المنظمة الشعبية الديمقراطية الاورومية» باثيوبيا ديموقراطية لكل شعوبها.

ورفضت «الجبهة الوطنية الديموقراطية الثورية الاثيوبية» وعلى رأسها «الجبهة الشعبية لتحرير التغراي» اعتبار القضية الاورومية قضية

وصادق المؤتمر الوطني 1991 على وثيقة تمنح كل شعب الحق في ادارة ذاتية ضمن اراض معينة، وحددت الجبهة اطلوا جغرافيا لاوروميا يصغر بكثير عن ذلك الذي تصورته «جبهة تحرير الاورومو».

لماذا يعتبر استقلال اوروميا خطرا على اثيوبيا؟

اذا انفصلت اريتريا والاوغادين عن اثيوبيا فانها ستتقلص، لكن اذا انفصلت بلاد الاورومو فان المركز لن يستطيع الثبات، بل اكثر من ذلك فانه سينجرف مع الانفصال. حينذاك سيضطر الامهريون للعيش في اعماق جبالهم.

وبهذا يكون باكستر قد رد على السؤال، وبين في الوقت ذاته خطورة القضية الاورومية على اثيوبيا.

فتوظيف العنصر الاورومي في الصراع الحالي يتجاوز حد المناورة او المقايضة السياسية ويطرح اشكاليا جيوسياسية لا تخفى عن كل من اثيوبيا واريتريا.

واذا كانت المبادئ التي اعلنتها السلطة في اوتريا والتي تكون «فلسفة السياسة الخارجية لاريتريا» هي:

1 ـ العمل لاحلال السلام، واستتباب الاستقرار، وتوظيف كل الامكانيات للتصدير لعركة التنمية.

2 ـ احترام خيارات الأخر السياسية.

3 ـ عدم التدخل في شؤون الغير الداخلية بصورة مباشرة او غير مباشرة.

4 ـ الالتزام بحق الشعوب في تقرير المصير.

5 ـ التعامل بالندية مع اي طرف بما يخدم مصلحة اريتريا الوطنية وما لا يضر او يمس بمصلحة اي طرف آخر.

فما هي الشعوب التي يمكنها ان تخضع للمبدأ الرابع من هذه الفلسفة.

وهل يمكن للاورومو الاستناد على هذا المبدأ في سعيهم السياسي؟ وماذا يمنع العفر من اللجوء الى نفس السند؟

* باحثة من المغرب تقيم في باريس

بريد القدس العربي

مكان القدس العظيم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من المسلمات التي لا يختلف حولها احد ان مدينة القدس الشريف لها مكان عظيم في نفوس المسلمين اجمعين، ولقد كانت قبلة ومحجا مقدسا، ودليل ذلك ان تاريخ المسلمين والعرب موثق ماديا ومعنويا داخل هذه المدينة الشريفة. واقل ما يقال ان للمسلمين اوقافا على ارضها اغتصبتها الصهيونية عدوانا.

ولكن ما يخفى على الكثيرين، ان القدس الشريف له دلالة اخرى لم توجه لها العناية الكافية الا وهي القيمة الاستراتيجية في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني. ومن المعروف ان اسرائيل تريد القدس عاصمة لها كي تعبر الى ما تبقى من ارض الشرق الاوسط. وتحقيق الامبراطورية العبرية؟! ويمكن القول انه لو فرضنا ان مدينة القدس ليست عربية ومسلمة، فانها تظل مدينة خطيرة جيوستراتيجيا لان الحروب المقبلة ستدور رحاها في هذه المدينة بالذات. ولا يخفى ان المشهد العسكري سيحول القدس الشريف الى هدف القيمة المضادة، وهي كذلك بحكم التاريخ والارث الحضاري المتراكم.

وارتباطا مع هذا كله هناك خاصية اخرى، الا وهي المسألة الديموغرافية واثرها في تغير القيمة المضادة، والملاحظ هنا ان تساكن المسلمين والعرب مع اليهود في مدينة القدس الشريف ليس متوازنا، لان النمو الديموغرافي اليهودي اذا اتيحت له الفرصة واستكمل الشروط كان ذلك رصيدا بشريا يعزز من قدرة اسرائيل على بسط سلطتها، وضمان ملكيتها للارض ومن ثم تتضاعف القيمة المضادة لمدينة القدس الشريف لتصبح بعد ذلك عاصمة يهودية!! واسرائيل لا يهمها موقف العرب والمسلمين ولا الرأي العام العالمي من حركتها هاته، فهي ـ اسرائيل ـ ترى في القدس وما يحيط بها هدفا استراتيجيا يحقق لها التوسع، ويضمن لها حصانة امنية ولو طفيفة.

اما عن اثر النمو الديموغرافي على مصير اسرائيل، فرغم صدق جارودي في كون هذا النمو يشكل خطرا عليها، الا ان هذا لن يتحقق ما لم تتمكن اسرائيل من توسيع مجالها الحيوي. وهنا انبه على ان المسألة الديموغرافية في القدس الشريف خاصة وفلسطين عامة هي المحدد الحاسم في اية حرب مقبلة، واسرائيل تعمل كل ما في جهدها لربح الوقت لصالح نسبة التزايد الطبيعي، وما اقامة المستوطنات وتشجيع الهجرة الى اسرائيل الا دليل على هذا.

وما تعانيه القدس الشريف دليل اهمال وغياب اجماع عربي ـ اسلامي على خطة صارمة لحمايتها، وهذا مضر بقيمة هذه المدينة المقدسة. وما دام هذا شأنها فهي عرضة للهجوم وبالتالي الضياع. والقيمة المضادة هنا ليست احادية الاتجاه (عسكريا) ولكنها تشكل كافة القيم، فاسرائيل تنكر القيم المعطاة من قبل المسلمين لهذه المدينة وتدعي ان تصوراتها هي الصحيحة.

على العرب والمسلمين ان يدركوا ان دمج القيم في حالة القدس الشريف لا مفر منه اذا ارادوا توازنا استراتيجيا في الصراع مع اسرائيل، ومعنى هذا الا يكتفي بالقيم الدينية فقط وعليهم مواجهة التصور الصهيوني لقيمة هذه المدينة، وذلك وفق خطة صارمة تحمي القدس من تبدل قيمتها المضادة، والتصديق على برنامج ديلوماسي مستقل وفاعل يضمن كافة الحقوق في الارض المقدسة.

اما عن مسيرة السلم الجارية الان، فهي لا تقدم ولا تؤخر لان اسرائيل مشروع سياسي وليس حضاريا. فكيف نتفاوض مع اناس يسعى ظلام الباطل من بين ايديهم ومن خلفهم وتظلهم سحابة التعصب والكراهية للبشرية. هل يستطيع احد ان يزعم كون الصهاينة لهم قلوب يعطفون بها وعقول يعقلون بها وانهم سيلينون يوما؟! ولا ادل على هذا ان الانتخابات في اسرائيل ليست صراعا بين الاحزاب الصهيونية على الحكم فقط، بل هو صراع لاجل فرض الخطة التي يراها كل حزب قادرة على تهويد القدس، وتحقيق الامبراطورية العبرية؟ اذن لا يجوز للعرب والمسلمين التنازل لهم، لان تعصبهم ثابت مشترك بينهم جميعا. ولن يتنازلوا عنه. والانتخابات ما هي الا حيلة سياسية لتأجيل قيام دولة فلسطين المرتقب بل قد يلغيها اذا تمادينا نحن في التنازل.

محمد فرحات
باحث في علم النفس ومهتم بالعلوم الاستراتيجية
مكناس ـ المغرب

رسالة الى الرئيس الاريتري: «الحرب ليست نزهة»؟

الاستاذ رئيس التحرير،
تحية طيبة وبعد،

نرجو منكم نشر رسالتي هذه الى الرئيس الأريتري اسياس افورقي:

فخامة الرئيس:

يا سيدي عودتنا الصراخ فاخفتنا مرة بالسودان صارخاً: «السودان... السودان ـ الارهاب... الارهاب...» فنهضنا ونهض معنا الأمريكان والصهاينة فلم نر شيئاً غيرك. ثم تارة اخرى صرخت صائحاً: «اليمن... اليمن... الجزر...» فاستيقظنا نلاقي العداء... فلم نر شيئاً ايضاً... حتى [illegible] فاعتبرناك تخادع الأهل والجيران فلم نعط الأمر اهتماماً حتى وجدناك تواجه عدواً حقيقياً هذه المرة ولكن لا حياة لمن تنادي...

يا فخامة الرئيس:

لقد أخبرتنا وأنت على شاشة التلفاز بأن «الحرب ليست نزهة» ونشهد لك بهذه الحقيقة، ولكن يا سيدي: أليست الحرب في غياب دولة الدستور جريمة؟

نحن في انتظار خطابك المرتقب لتخبرنا كالعادة عن «تبجح الآخرين وافتراءاتهم» وتخبرنا كيف ان الاناء الفارغ يحدث ضجيجاً وعويلاً عند طرقه بالعصى. فنحن على الجمر جلوساً لتخادعنا بعباراتك المترجمة من (العربية) الى (التقرنية) فنصفق ونفخ الزغاريد في حناجر الأمهات والنساء وكأنك جئتنا بآية من عندك ثم ننتظر هزيمتك لنا تكراراً وتقنعنا مراراً بأن «النصر للجماهير» قائلاً ذلك بلغة التقرنية اي بلسان قوميتك السحرية لنسمعها «عوت ني حفاش»، وهكذا تصفق أنت ونصفق نحن ثم تستمر أنت ورفاقك على جماجم الجماهير لنجتر نحن ذلك الشعار.

يا فخامة الرئيس:

لقد وجد جنود التقراي ما وعدهم به زيناوي من النصر حقاً. فهل وجدنا ما وعدتنا به حقاً؟!

ان الديمقراطية كطرح أو مجرد الحديث أو التحدث عنها يعتبر مضيعة للوقت.

بهذا المقدار نكتفي يا فخامة الرئيس اسياس ونحن نلتقط النصيب المفروض من فلسفتكم الخاصة عبر قناة الجزيرة على لسانكم... ومن هنا تنزلق استفهاماتنا البريئة في نقاط خمس حفاظاً على الوقت:

1 ـ هل رفاقكم بالتحالف الوطني السوداني (المعارضة) يمارسون السطو على وقت فخامتكم حين يناضلون من اجل السودان الديمقراطي؟

2 ـ هل يا سيادة الرفيق تعتقدون أن شيوخ الأحزاب (ميرغني كان أو مهدي) وعساكر التمرد (عقيد او عميد) الهاربين من الخرطوم الى شوارع أسمرا يستهدفون الديمقراطية حكماً في سودانهم الوطن؟

3 ـ يا سعادة الرفيق: هل كل الشعوب التي تمارس الحريات التي تكفلها لهم الديمقراطية في بلدانهم يقتلون الوقت في رحم مستقبلهم؟

4 ـ نعلم يا رفيقنا العزيز ان جبهتكم (الشعبية) لتحرير اريتريا تطورت الى حزب سياسي تحت مسمى الجبهة الشعبية للحرية والعدالة. فيا ترى هل بالامكان ان تكتمل الحرية والعدالة في غياب الديمقراطية يا معالي الرفيق.

5 ـ وهل الحفاظ على مخزون من الوقت بسبب غياب الديمقراطية في اريتريا يعني توظيف هذا الوقت المدخر في زمن الحرب التي تستنزفون بها طاقات الشعب الاريتري البريء عن مصارف زمانكم، هنا وهناك.

انتهت الأسئلة: فان أتت اجاباتكم يا سعادة الرفيق بـ (نعم) على جميع ما سألنا فلا يسعنا الا ان نقول «من الرفيق اسياس يأتي الجديد».

علي شوكاي علي
لندن

رأي القدس

حرب الموز.. رسالة اخرى لعرب امريكا

■ تواجه العلاقات الامريكية البريطانية «المتميزة» امتحانا عصيبا هذه الايام بسبب حرب الموز المتصاعدة اوارها هذه الايام. وهي الحرب التي اثبتت ان «المصالح» وليست «الصداقات» هي التي تتربع على قمة اهتمامات واضعي السياسات الامريكية في المؤسسة الامريكية الحاكمة.

ويشعر البريطانيون بخيبة امل كبرى من القرار الامريكي بفرض ضرائب عالية على منتوجاتهم اسوة بالاوروبيين الآخرين الذين عاملوا «موز» الشركات الامريكية العملاقة بالمثل وفضلوا عليه «موز» جمهوريات الكاريبي «المدعوم» بطريقة غير مباشرة.

وخيبة الامل البريطانية «مبررة» بل و«مفهومة»، لان البريطانيين كانوا الاكثر اندفاعا من بين اقرانهم الاوروبيين في تأييد جميع السياسات والحروب الامريكية دون تردد، وبصورة عرضت مصالحهم ومواطنيهم للخطر، وجعلت مسألة انتمائهم الاوروبي موضع شك وسخرية في الوقت نفسه.

فبريطانيا كانت الشريك الوحيد للولايات المتحدة في قصف طرابلس انتقاما لدور ليبي مزعوم في تفجير ملهى ليلي يؤمه جنود امريكيون في برلين. وبريطانيا ايضا هي الشريك الاوحد لامريكا في قصف العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والحفاظ على مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

والاكثر من ذلك ان الاندفاع البريطاني القياسي في تأييد الضربة الصاروخية الامريكية لمصنع الشفاء في الخرطوم (بعد سبع دقائق) اوقع الدبلوماسية البريطانية في حرج كبير، خاصة بعد ان تبين بالادلة القاطعة ان هذا المصنع لا ينتج اسلحة كيماوية، وان شركة بريطانية اشرفت على بنائه وتزويده بالمعدات اللازمة.

والحرج هنا نابع من كون الدبلوماسية البريطانية تتسم بالتأني، والدراسة الجيدة للوقائع دون التسرع في اتخاذ خطوة ما. ولهذا وجدت الحكومة البريطانية نفسها في مأزق خطير، فلا هي قادرة على التراجع والاعتراف بالخطأ حتى لا تزعج شريكتها الامريكية، ولا هي في الوقت نفسه قادرة على تبرير موقفها المتسرع من الحكومة السودانية التي طردت سفيرها ونائبه من الخرطوم كرد انتقامي على هذه السياسة.

وهكذا وجد البريطانيون ان علاقتهم «المتميزة» مع الادارة الامريكية التي تبنتها حكوماتهم على مدى العشرين عاما الماضية لا تعني شيئاً عندما تتعارض المصالح الاقتصادية، مثلما اكتشفوا ايضاً ان كل تضحياتهم التي قدموها للادارات الامريكية المتعاقبة تقابل بنكران الجميل. فالترجمة العملية لحرب الموز هذه خسارة عشرات الآلاف من البريطانيين لوظائفهم، خاصة في قطاع صناعة النسيج الاسكتلندية.

بعد كل هذا من حقنا ان نسأل السؤال التالي: اذا كانت امريكا تعامل حليفتها الاوثق، اي بريطانيا، بهذه الطريقة التي تنطوي على جحود ونكران للجميل، ترى كيف ستعامل حلفاءها العرب، الذين يعتقدون انهم يستطيعون ان يجعلوا منها صديقاً وفياً لبلادهم؟



الانتخابات البلدية في قطر: جسارة الخطوة ودلالاتها

عدلي صادق

■ الانتخابات البلدية، التي تجري اليوم، في دولة قطر، تستوجب اجزال التهنئة للشعب الشقيق في هذا البلد. فلطالما تبودلت التهاني، بين العرب، في «مناسبات» لا تستحق التوقف عندها، كنتائج مباريات في ملعب كرة القدم. غير ان ما تشهده الدوحة، اليوم، يُعد بكل المقاييس مناسبة عميقة، فضلاً عن كونها ممارسة اجتماعية وشبه سياسية، ينبغي ان تأخذ سمات الريادة في منطقة الخليج العربي، بل في العالم العربي الذي يمارس انتخابات محلية ونيابية شكلية غالباً، تحسم نتائجها مراكز القوى المتنفذة. وعندما تجري الانتخابات البلدية الحرة في بلد كقطر، يسجل نظام الحكم في ذلك البلد، لنفسه، جسارة حقيقية على نمط الحياة الاجتماعية والسياسية الذي ساد في منطقة الخليج، وقيل الكثير عن نواقصه وركوده.

وكانت دولة الكويت وحدها، قد أوصلت الناس فيها بصناديق الاقتراع، وبدت التقاليد الكويتية في هذا السياق ميزة قديمة للكويت دون غيرها، في ذات الوقت الذي بدت فيه الأمور، في سائر أقطار الخليج العربية، غير قابلة للاتجاه في السياق نفسه، وان تجربة الكويت غير قابلة للتكرار.

من هنا تكتسب الخطوة القطرية أهميتها، بل ريادتها، لا سيما وان أمير البلاد واضح النزوع الى التوسيع التدريجي لدائرة المشاركة الشعبية في ادارة حياة المجتمع، وصولاً الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثلي الشعب في برلمان ينشأ كسلطة تشريعية منتخبة.

* * *

شعب قطر الطيب للوصف، بانتمائه الفطري للأمة العربية ومناصرته الواضحة لقضايا شعوب هذه الأمة كان وما يزال جديراً بالثقة التي بدأ الأمير الشيخ حمد بن خليفة يترجمها بخطوات، وبمؤسسات محترمة، لا تدع مجالاً للتزيد ولا للتأويل ولا للاحتقان. فمن حق القطريين ان يفاخروا بما تتجه اليه أمور بلدهم، مثلما من واجب الآخرين ان يتعلموا كيف تخطو اقدامهم الى الاتجاه الصحيح، بحيث يكون التعامل مع الشعوب باعتبارها ناضجة وغير قاصرة، وباعتبار ان لهذه الشعوب حقوقاً في المشاركة العامة، وحقوقاً في التعبير، وحقوقاً في ممارسات تحصلت عليها شعوب في افريقيا وغيرها.

* * *

الخطوة القطرية ذات دلالات لا ينبغي التكتم عليها، فمن جهة، تثير الانتخابات البلدية حراكاً فيما يمكن وصفه بالبحيرة الراكدة في محيطها. لا سيما وان هذه الانتخابات تفتح المجال لمشاركة المرأة ولاظهار قدرتها على الاضطلاع بمسؤوليات عامة.

ومن جهة اخرى تؤسس هذه الانتخابات لمرحلة آتية لا ريب فيها، وهي مرحلة تشكل الحياة النيابية في منطقة الخليج. فضلاً عن ذلك تعد هذه الخطوة استجابة منطقية، في الجانب الاجتماعي وشبه السياسي، لضرورة التوازي بين المنجزات الحضارية (التنمية ـ العمران ـ مكتسبات التعليم الراقي للجيل الجديد... الخ) وطبيعة التعبير السياسي وطبيعة المؤسسات الحاكمة.

ونستذكر في هذا السياق، تجربة الأمير البحراني الراحل، المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، فقد كان راغباً، في العام 1973 في تأسيس حياة ديمقراطية، وأوصل شعب البحرين الى صناديق الاقتراع في كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه، وقام برلمان منتخب «الجمعية الوطنية» دخله عشرة أعضاء معا سمي بـ«الكتلة الشعبية»، غير ان حساسية موقع البحرين وتركيبتها السكانية وصعوبة المناخ الدولي آنذاك بالنسبة لأمير البحرين، وغير تلك من العوامل، طوت صفحة تلك التجربة بحل البرلمان في العام 1975.

لكن ظروف قطر والعالم والتطورات التي حصلت في مجتمعات أقطار الخليج وصفات أمير البلاد وثقافته استوجبت التأسيس للحياة النيابية بمسيرة بناء للمؤسسات، فكانت الانتخابات البلدية التي تعد خطوة تستحق التقدير.

صعوبة العبور الاسرائيلي من هَزم الجيوش الى هزم الشعوب

المقاومة اللبنانية تجدد شباب الرفض العربي الواعي

مطاع صفدي *

■ سوف يبقى الحدث العربي الأبرز لبنانياً وعراقياً، والحدث حربي وعدواني دائماً. جبهة حقيقية مفتوحة مع اسرائيل في جنوب لبنان، في أرضه وسمائه. وجبهة عدوانية أمريكية تسرح وتمرح في سماء العراق من شماله الى جنوبه. ولبنان الذي عرف كل نماذج الحروب الأهلية، بقيت له جبهة اقليمية مفتوحة مع اسرائيل منذ ربع قرن ونيف. وكأنها رمز واقعي ثابت عما يعنيه الصراع العربي الصهيوني دونما أية موارية أو لبس، ولقد استمرت هذه الجبهة تقدم رسائلها من الدلالات والرموز الى كل وعي عربي يتشبث بمعايير الحق والصواب ورؤية عمق الأحداث كما هي. وفي هذه الجبهة شارك الثوار اللبنانيون والفلسطينيون والعرب، من كل شكل ولون، وحتى الثوار العالميون من اليابان الى اوروبا. فقد غدت هذه البقعة الصغيرة من أرض لبنان تاريخاً ترميزياً عن أهم صراعات النصف الثاني من القرن العشرين، وكان العدوان الاسرائيلي هدفاً لمختلف أشكال الثورات والمقاومات الوطنية والايديولوجية، وذلك من خلال فئات المناضلين المتنوعة التي حملت على عاتقها الهم اللبناني والفلسطيني. واذا كان غلب على المقاومة لون واحد أخيراً، فليس هو لون الحزب الذي يقودها، بل هي الفئة الاجتماعية التي تشكل قواعده، بقيم هي الأوجه الواحدة التي يرى الجميع من خلالها حياة وطنية جديدة مستمرة لأفكارهم وآمالهم، وقد تجسدت في مآثر يومية من الشهادة الواعية، والانتصارات المتراكمة. ولعل الأهم فيها من استمرارية المغزى الأخير لقدرات الشعوب، عندما يتاح لها التنظيم والارادة والخلاص من قبل طلائعها المتجددة بالوعي والايمان.

وكلا الجبهتين، في جنوب لبنان وسماء العراق، مفتوحتان ضد استراتيجية واحدة تخص مستقبل المشروع النهضوي العربي، من خلال ضرب الدور اللبناني المناقض للصهيوني، واجهاض النخبة الحضارية اللامحدودة التي يكتنزها العراق، من جهة أخرى، وتشكل مقاومة دفاع قومي لا ينفد، ضد اعادة الاستعمار القديم، بحلة أمريكية، الى رحاب الوطن، من البوابة الخليجية.

والمقاومة اللبنانية لم تنم وتتطور وتكتسب مؤهلات الانتصار الحقيقي الذي بلغته أخيراً عن جدارة واستحقاق، الا لأنها كانت واعية منذ البدء ان فرض الانسحاب كخيار وحيد على العدو الصهيوني بدون أية قيود أو شروط خلفية، هو الحل الوحيد لتحرير الأرض المحتلة، وهو المدخل الموضوعي لحقبة جديدة في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي. سيكون لها عنوان وحيد وهو استعادة استقلال الارادة العربية، بتحريرها من ذاكرة الاحباط المتراكم، ومن أوهام العجز والتعجيز الذاتي، أو هذا المركز النفسي الرهيب المتولد عن تضخيم عوامل المنع الخارجية، لتبرير الامتناع الذاتي وتنميته بديلاً عن ثقافة الحرية والمسؤولية لدى الأجيال الصاعدة. فالهزيمة بالنفس، وليس بالأعداء الموضوعيين هي الحالة المرضية التي قد تُبلى بها الشعوب في لحظات استقالتها الطوعية من أدوارها التاريخية.

وهذا هو المصير المحتوم الذي تسير اليه حقبة التسوية الوهمية... فليس المقصود سلاماً عادلاً، أو كل المشتقات اللفظية التي يرطن بها دعاته. بل هي الحقبة التي تعاد فيها تربية الذات العربية على استساغة التبعية الجديدة المعدّة لها بذكاء تقني مدهش، من قبل مؤسسة الشراكة، أو بالأحرى (شركة العولمة التسلطية) برئيسها الأمريكي ومنفذها الصهيوني في كل مكان من العالم، وخاصة في قارتنا العربية الاسلامية فاسرائيل التي لا تعلن لنفسها حدوداً ثابتة رسمية منذ زراعتها، انما تتطلع الى اللاحدود من الهيمنة، بدون التزام بتعيينات جغرافية مستقرة. والحقبة الراهنة من أجواء التسوية المعاقة، مرصودة أساساً لترويض العرب على القبول باسرائيل كحقيقة جغرافية، تمهيداً للالتحاق بها كتوابع منقادة لمركزية صهيونية متفوقة بكل شيء.

غير ان اسرائيل لم تنقلب مؤقتاً على التسوية من خلال سياسة نتنياهو، الا لتأكدها ان حقبة الترويض لم تنضج نضجها المطلوب. ولقد كان لاحباط مشروع (الشرق أوسطية) على يد بعض الدول العربية الواعية، أثره الواضح في فرض هذا الاستنتاج على المسكين بمفاتيح الاستراتيجية الصهيونية. فالحالة العربية ليست مؤهلة بعد للاندماج كلياً فيما يشبه ذلك المشروع، وبالتالي لا يمكن لاسرائيل ان تجازف باستقلال فلسطيني حقيقي، ولا بسلام شامل مع المشرق العربي خاصة، وابتداء منه، وهو ما عليه من المقاومات المنظورة وغير المنظورة. ذلك هو مبعث الارتباك الكبير الذي تتخبط فيه القيادات الاسرائيلية، عندما تضطرها المقاومة اللبنانية الى مواجهة انسحاب محتوم من الأراضي المحتلة دون دخول لبنان في المفهوم الصهيوني لسلام الهيمنة. وأكثر من هذا فان الانسحاب الاضطراري هزيمة عسكرية وسياسية كبرى، ان لم يُجبر لبنان بالمقابل على دفع أي ثمن، بل بالعكس سوف يكتسب هذا البلد الصغير مناعة البلد الكبير، وحصانة لاستقلال سليم غير مقيد بما يعيقه عن استعادة دوره الاقتصادي والثقافي، وبناء نفسه مجدداً بطريقته، وليس حسب النموذج المرسوم لكامل المنطقة في حقبة السلام الكاذب القادمة، وتحت عولمة صهيونية ـ أمريكية، مكشوفة للعالم والأغراض.

* * *

حتى اليوم تتحرك اسرائيل ضمن استراتيجية ثابتة وتلتزم بها مختلف قواها السياسية الرئيسية، مع هامش من الاختلافات والتنويعات في الممارسة ووسائل التكتيك. وهذه الاستراتيجية يراد لها ان تكون متكاملة في الحرب كما في السلم، وتقوم على عقيدة مناظرة للنخبوية الدينية التي تميز يهوديتها. فاذا كانت تظن ان الصراع العسكري قد استطاع ان يثبت ان جيشها قادر على حسم الأمور دائماً لصالحه والانتصار على كامل الجيوش العربية، أو أهمها، فانها تنظر كذلك الى صيغة السلام كهزيمة جديدة تلحق بالشعوب العربية بعد الجيوش. ومن هنا فان المرحلة الراهنة من هذا الصراع تتميز في الواقع بتنظيف الشعوب من بقايا مقاوماتها، كمدخل ضروري لسيرة الهيمنة الشاملة التي يعد كل قيادي صهيوني نفسه بها في حال استمرار التدهور العربي الحالي، والعجز المستفحل عن لملمة أي شكل من التضامن في حدوده الدنيا، كما هو حاصل اليوم بالنسبة الى موجة جديدة من التخلي العربي الرسمي عن العراق، ومنح العدوان الأمريكي ـ البريطاني اليومي على سمائه وأرضه، نوعاً من شرعية القبول، بهذا الصمت شبه المطبق والامتناع حتى عن صيغ التعابير الديلوماسية المألوفة في هذا النوع من الاعتراض والاحتجاج الشكلي. فكل بلد عربي متروك لمصيره الخاص، وذلك هو التعبير اليومي عن هزيمة نظام الأنظمة العربية الحاكمة، مرة بعد مرة، اذ كان بين الاندحار العسكري والتسليم الشعبي تمفصل حاسم يشغله هذا النظام ويديره، ولكن الى حين.

ان الجمهور العربي وحده الذي يتعاطف مع المقاومة اللبنانية دون أي تحفظ على اسم الحزب الذي يقودها، أو الطائفة التي ينتمي اليها. وهي عنده مقاومة وطنية، وحرب تحرير شعبية تذكر بنماذجها الكبرى من حركة تحرير الجزائر الى حرب فيتنام الى ثورة أطفال الحجارة في فلسطين. لكن المقاومة اللبنانية كأنها تجيء في غير عصرها، ومع ذلك فهي ترمز الى مقاومة عربية أشمل، لكنها مكبوتة ومقموعة. ولعل أهم ما ترمز اليه حقاً هو ان اسرائيل تعترف، بعد انتصارات حاسمة على تفوقها العسكري والتنظيمي والاستخباري من قبل شبيبة الثورة الجنوبية، انها أصبحت تواجه عدوها الحقيقي الذي لا حيلة لها معه. بعد تحييد العسكرية العربية ومعظم النظام السياسي الحاكم، تقوم مشكلة اسرائيل مع الرفض الشعبي العربي من أقصى الوطن الى أقصاه. وقد لا يميز هذا الرفض ما بين اسرائيل كواقع سياسي قائم، وبينها كمشروع شمولي للهيمنة ماوراء حدودها الجغرافية غير المثبتة، وهي لم تفعل شيئاً من اجل اظهار هذا التمايز، بل على العكس تجاهر بضده في كل مناسبة، وتضمنه في كل تصرفاتها، بدءاً من أسوأ تعامل غادر مع الفلسطينيين، من المتعاونين معها، وأقرب المتحالفين مع بنود رئيسية في مشروعها.

والمقاومة اللبنانية لا تثبت جدواها بانتصاراتها الأخيرة فحسب، كحرب تحرير شعبية مؤثرة على العدو في كل ما كان مصدر فخار وغرور له، بل غدت قادرة كذلك على فرض قضيتها كمحور أساسي، يقرر نيابياً شكل الحكم القادم في اسرائيل، ويعين رجاله، كما لو أصبحت هذه المقاومة هي الناخب الأول والحاسم داخل الطبقة السياسية الصهيونية نفسها. بل ان الانجاز المقاوم يعود على بلده لبنان بأفضل النتائج. انه يجدد ثقة البلد الجريح ليس بامكانية تحرير أراضيه المحتلة من أشرس عدو ساهم أخطر مساهمة في كل محن التقاتل الأهلي الهمجي الذي عاناه لبنان منذ ربع قرن، ليس هذا فحسب، بل ان استعادة جنوبه وضمه الى الوطن الأم، سوف يحيّد كذلك اللاعب شبه الاسرائيلي، الموصوف بالداخلي، وينهي الفصول الأخيرة من أسباب التقاتل الكامنة، وأولها تطهير السلطة والادارة من رموز الفساد وأعشاشه الموبوءة، وذلك بتحريك عجلة القضاء ضد أعمدة عهد الفوضى والنهب المنظم الذي أكمل نكبة التقاتل الأهلي، بترئيس رموزه، والتمادي في تصحير الدولة وشرعيتها المدنية، وبقايا ثروتها من المال العام. فالمجتمع اللبناني يسترد عافيته الانسانية بقدرته على دحر عدو الأرض قبل ان يسترد قدراته المدنية على احياء دولة العدالة والقوة في آن واحد. والمعركة واحدة ضد سرطان الفساد داخلياً، وسرطان الاحتلال في الجنوب. وهكذا تثبت المقاومة انها ليست فئوية. ولا قوة معزولة. لكنها سبقت الحالة الصحية المطلوبة لكل المجتمع اللبناني من ناحية، وأسست قاعدتها المعنوية الصلدة. وفي الوقت عينه فقد سجل انتصار المقاومة بدء العد العكسي فعلاً لمعركة المواجهة الأعمق بين الهيمنة الاسرائيلية والشعوب العربية ككل، من خلف حكوماتها المتخاذلة.

لكن آلة التدمير التقني المتفوق تسابق الزمن. وتحاول أمريكا ان تقطع الطريق على الوصول الى منعطف القيامة الشعبية العارمة. فهذه الآلة تمطر بصواريخها الليزرية على المواقع الاقتصادية والمدنية صباح مساء في الوطن العراقي المنكوب. وفي الوقت عينه تبعث الآلة السياسية الأمريكية برجالها واحداً بعد آخر الى عواصم العرب كيما يتحايلوا مع بعض الحكام على اجهاض ردود الفعل الجماهيرية، ومنع كل محاولة رسمية لاتخاذ موقف موحد شاجب للعنف الأمريكي البربري الفالت من كل تبرير عقلاني، والخارج من كل شرعية أو مؤسسة دولية.

أمريكا وتوأمها الاصغر الصهيوني يراهنان في وطننا الكبير على غلبة الصحراء، وتقطيع أواصر الشعوب بالمسافات الميتة. لكن الواحات على ندرتها قد تتفجر بالينابيع المطمورة، وتتواصل بالمياه العذبة الدافقة، وليس بالنفط القذر وحده، الذي يزيد في تصحيرها.

* مفكر عربي مقيم في باريس

التحدي الذي يواجه اليمن هو التصدي للارهاب وتجفيف منابعه

عبد الباري طاهر *

■ ليس باستطاعة أحد التقليل من أهمية الانجاز التاريخي الذي تحقق بقيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من أيار (مايو) 1990. كان الانجاز الكبير أهم ثمار الثورة اليمنية ايلول (سبتمبر) 1962 وتشرين الأول (اكتوبر) 1963، وكان الحدث حصيلة حوار سياسي ديمقراطي فتح الباب أمام شرعية ديمقراطية جديدة غير مسبوقة في تاريخنا الحديث. وكانت الوحدة اليمنية كالانتفاضة الفلسطينية من أهم الأحداث القومية التي هزت المنطقة وجذبت انتباه العالم. فتفتحت الحريات وازدهرت الديمقراطية، ونشأت تعددية الحريات الصحافية وحرية الرأي والتعبير لم تكن معروفة في الحياة اليمنية قبلاً، وتراجعت عقلية الصراع والتخوين ونعرات التكفير الديني لتحل محلها شعارات الحوار والتعايش والتسامح والتداول السلمي للسلطة، والاحتكام الى صناديق الاقتراع واحترام حقوق الانسان. والبدء في التوجه صوب بناء مؤسسات المجتمع المدني: الأحزاب، النقابات، الصحف. وبهر البلد المتخلف العالم بتجربته الديمقراطية الواعدة. ولكن الحفل البهيج لم يدم طويلاً، فقد نشبت أزمة ساهمت الأطراف الرئيسية في الحدث في صنعها: المؤتمر، الاشتراكي، الاصلاح. وهي الأزمة التي توجت بالحرب التي تعيد اليمن اليوم الى سيرته الأولى.

فالقبيلة التي لم تنفض عنها غبار قرون داحس والغبراء تفتح ملفات الثأر والعودة غير المظفرة للخروج على النظام والقانون والانتقاص من هيبة الدولة، وشرعيتها، فيحل العرف محل القانون، ويحل النفوذ القبلي محل سلطات الدولة وادارتها وتنزل الدولة على حكم القبيلة بعد ان تتخلى عن الشريعة والقانون وتساوم الدولة في قضايا الأمن والسلام والاستقرار. وتدخل في مفاوضات مع من تتهمهم بالارهاب ومن يتابع محاكمات مجموعة زين العابدين المحضار لسوف يشهد شيئاً عجيباً فبعد ان ألقت الصحافة الرسمية المقروءة والمرئية والمسموعة التهم جزافاً لجيش عدن أبين «الاسلامي»، وأدلت الداخلية وأجهزة الدولة ومسؤولوها بدلوهم في اصدار الأحكام حتى تتخذ سبيلاً مختلفاً عن ذي قبل. فالمحضار يحضر الى المحكمة وكأنه في حفلة زواج، يطل الكحل في عينيه، ويطفح وجهه بالسعادة والبشر ويلبس ملابس الحفلات الراقية يجلس على الكرسي وفي يمينه سبحة ويتحدث مع القاضي كما يتحدث الاستاذ مع طالب خائب في خامس ابتدائي، اما ممثل النيابة فانه «أي المحضار» يرفض أسئلته لأنه غير موجود في الشرع الاسلامي. يتهدد الصحافيين بالقتل، ويرفض المحامية لأنها امرأة، ولأن وراءه رجال سوف يخرجونه على حد تصريحه، ويتحدث في المحكمة وكأنه في حلقة دراسية أو منتدى، فما سر التبدل من الاتهام بالخطف والقتل الى «التطمين» الزائد؟ الذي وصل حد الاستهانة بالتآخي والقضاء. واتهم القاضي بأنه لا يفهم شيئاً.

ان هذا التبدل «النوعي» في طريقة المحاكمة، وأسلوب التعاطي مع هذه التهم الخطرة قد ترافق مع أخبار تناقلتها صحف المعارضة وصحف أهلية مستقلة عن تحاور بين الدولة وأنصار «المحضار»، وصدور توجيهات بوقف ملاحقة أتباع المحضار، وبعضهم ضالع أو بالأحرى متهم بالضلوع في أعمال «ارهابية» يعاقب عليها القانون. وليس الاعتراض ـ استغفر الله ـ على حسن معاملة المتهم، مهما تكن فداحة التهم الموجهة اليه. فالمتهم بريء حتى تثبت ادانته. ولكن مصدر الاستغراب بل الحيرة، هو التبدلات الفجائية من الادانة القطعية، والحملات الاعلامية الضارية والجرمة وتصريحات كبار المسؤولين، وبالأخص السيد وزير الداخلية، وهي التصريحات التي استنكرها بحق الشيخ عبدالله ابن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب الى الرقة غير المسبوقة في التقاضي، امام القضاء اليمني، بحيث يتحول المتهم بالقتل وقطع الطريق الى نزيل فندق سياحي ومشارك في ندوة فكرية يحدد للحضور بمن فيهم القاضي وممثل النيابي ما يجب ان يعملوه ثم يقوم فيؤمهم في الصلاة.

ان الخطر الماحق الذي يتهدد اليمن هو هذه الاستهانة البالغة بالأمن والسلام والاستقرار وتغليب تحالف العسكرة والقبيلة والقوة والأدلجة الأسلاموية، وتسييس الدين لاضعاف الحياة المدنية، وخنق الهامش الديمقراطي. فالتفاوض مع قطاع الطرق والخارجين على النظام والقانون والمعتدين على كبار المسؤولين والمعتدين على المال العام هو الخطر الداهم الذي يتهدد الدولة اليمنية، والكيان اليمني. ومعالجة هذا التحدي لن يكون بالتفاوض أو الحوار السياسي. فالحوار السياسي لا يكون مع الخارجين على النظام والقانون المهددين لأمن اليمن وسلامها واستقرارها. فالدولة التي تنظر الى دعوات المصالحة الوطنية بين أطراف العمل السياسي كخيانة وطنية، هي الدولة نفسها التي تنزل على عرف القبيلة وتفاوض قطاع الطرق ومخربي أنابيب البترول ومهددي الأمن والسلام والاستقرار والدولة التي تتشدد مع حرية الصحافة وتحتجز الصحافيين في المباحث الجنائية مع القوادين واللوطة واللصوص ومهربي الحشيش، وتتعامل بتسامح عجيب مع القتلة وقطاع الطرق والمتمردين على النظام والقانون والخارجين على الدستور، فهي تغمض العين عن الفساد والعبث بالمال العام، والتطاول على الدولة والقتل، والسطو المسلح على الممتلكات، وخطف السياح، وحرمان الدولة والوطن من موارد كبيرة، بينما تتعامل بشدة وقسوة شنيعة مع الرأي الآخر. فتوقف الصحف من دون العودة للقضاء، وتهمش الأحزاب السياسية والنقابات والشخصيات العامة. وكأن الوطن للمسلحين الخارجين على القانون ونظرة عابرة على أخبار الصحف الحزبية والأهلية المستقلة تعطي صورة واضحة للخلل الأمني في البلاد. فأخبار الصحف طافحة بأخبار الاختطاف والاغتيال والثارات القبلية والسطو المسلح على المال العام والممتلكات.

والتحدي الخطير الذي يواجه اليمن حكومة وشعباً ومعارضة هو التصدي للارهاب وتجفيف منابعه والقضاء عليه، والفصل الكلي والمطلق بين الأعراف القبلية والقانون وبين الدولة والقبيلة. فالدولة فوق الجميع، ولا يمكن ان يسود الأمن والسلام والاستقرار من دون فرض هيبة الدولة، واحترام الدولة للقانون والنزول على حكمه، والزام الجميع به أياً كانوا. فبناء الدولة المؤسساتية دولة النظام والقانون، وتحديث اجهزتها وبالأخص جهاز القضاء، ومنحه الاستقلالية الحقيقية هي المهمة الرئيسية التي تواجه اليمن، وهي مهمة ليست بالمستعصية، ولا المستحيلة. ولكنها تتوقف على الارادة السياسية، والتوجه العام. فالملاحظ لكل المحاكمات التي شهدتها المحافظات الجنوبية والشرقية: المهرة، عدن، أبين أنها تبدأ ساخنة، وتترافق مع تصريحات نارية ثم تهمد شيئاً فشيئاً، الى حد التعتيم، والتلاشي وهو ما يثير الريبة، وعدم الاطمئنان. فمحاكمات تناكلي الاسباني السوري الأصل، وشبكتي التخريب في المهرة، فقد نسبت اليهما تهم جد خطيرة، كشفت الصحافة جوانب عنها، وفجأة تموت وكأن شيئاً لم يكن! وكان آخرها جيش عدن أبين «الاسلامي». وقد اتخذ الحادث بعداً دولياً منذ البدء. فالمختطفون والمقتولون سياح ينتمون الى جنسيات بريطانية في غالبيتهم. وقد جرى قتلهم، وتحمل زين العابدين المحضار قائد «المتقطعين» مسؤولية الكارثة. وكان التخوف ان تجري المحاكمات في ظل غياب ضمانات الدفاع القانوني ووجد محاكمات علنية بحضور محامي المتهمين.

ويلاحظ ان الاستعجال في محاكمة مجموعة جيش عدن أبين لا تتناسب مع طبيعة المحاكم اليمنية التي تبدأ محاكماتها ولا تنتهي. فحجز القضية للحكم قبل ان تأخذ القضية حقها من الأخذ والرد، وقبل استيفاء اجراءات التقاضي، وفي ظل اعتراض محامي المتهمين كلها تمس هيبة القضاء اليمني وتطال سمعته واستقلاله وعدالته. ولا يزال عدد من المتهمين بعيداً عن يد العدالة لوجود توجيهات بعدم التعرض لهم. بل ان بعضهم قد عين مديراً لاحدى المديريات بينما اسمه مدرج في لائحة الاتهام. والسؤال المنتصب كقوس قزح: هل سيكون مصير هذه المحاكمات مصير سابقاتها؟! وهل هناك خاسر غير الشعب اليمني، وغير النظام والقانون، وحرمة القضاء الذي يراد له ان يكون جزءاً من التكتيك السياسي اليومي؟

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3057 Monday 8 March 1999

الكمبيوتر يحل محل الوثائق المكتوبة في قرية هندية

شيفيلا ـ الهند ـ من ب. راجيش:

تودع قرية شيفيلا مخزونها من الملفات والوثائق المكتوبة التي تطوها الاتربة اذ ستدخل اخيرا القرية النائية بجنوب الهند جميع سجلاتها الحكومية على اجهزة الكمبيوتر.

ولن يبكي سكان القرية ومجموعهم ثلاثة الاف فرد على رحيل هذه الاكوام من الوثائق التي ترجع لعقود مضت واصبحت منظرا شائعا في المكاتب الحكومية في شتى انحاء البلاد التي يبلغ مجموع سكانها نحو 982 مليون نسمة.

وحولت اجهزة الكمبيوتر الست حياة سكان القرية. والاجهزة ثمار مبادرة رسمية لجذب ولاية اندرا براديش الجنوبية الشرقية بحيث تلحق بركب الالكترونيات.

وقال كونداياه احد المزارعين بقرية شيفيلا الواقعة على بعد 50 كيلومترا غربي حيدر اباد عاصمة الولاية «قبل تركيب اجهزة الكمبيوتر كان الامر يتطلب عدة ايام قبل ان يستخرج اي مكتب شهادة، اما الان نستخرجها في ساعة تقريبا».

وتخزين والبحث عن كل هذه الوثائق بشكل يدوي عندما تكون مطلوبة كان بمثابة كابوس ولكن الكمبيوتر جعل الامور اسهل.

وقال بابول ريدي الخريج الذي تقدم لوظيفة حكومية انه فوجىء عندما حصل على شهادة تحدد طبقته الاجتماعية بعد ساعات فقط من طلبها.

واضاف «طلبت الشهادة في الصباح وحصلت عليها عند الظهر، منذ ثلاثة اعوام تحتم على اخي الانتظار لمدة اسبوع بعد ان تقدم بطلب للحصول على مثل هذه الشهادة للمرة الثانية اذ ان مكتبه اضاع الشهادة الاولى».

ولمدة اربعة شهور توجه افراد 50 الف اسرة في القرية وحولها الى مكتب الحكومة لتسجيل بياناتهم.

ويسير 100 مزارع على الاقل يوميا لتسجيل انفسهم مثل بقية المزارعين في 1100 قرية بالولاية الزراعية.

وتأتي خطة استخدام الالكترونيات ضمن جهود تشاندرابابو نايدو رئيس وزراء ولاية اندرا براديش لجذب المستثمرين الاجانب في مجال برامج الكمبيوتر.

وستساعد البيانات التي ادخلت على اجهزة الكمبيوتر للزارعين في استخراج شهادات الميلاد والوفاة وتلك الخاصة بالطبقات الاجتماعية وكل ما يحتاجونه لاتخاذ قرارات حاسمة بخصوص ممتلكاتهم ووظائفهم وبرامج الخدمة الاجتماعية.

واخبر س.ف.ر. بابو المسؤول الكبير بقسم تكنولوجيا المعلومات في اندرا براديش رويترز ان الحكومة ربطت جميع مناطق الولاية ومجموعها 23 منطقة ومدينتين رئيسيتين بكابل من الالياف الزجاجية سرعته اثنين ميجابايت في الثانية.

واوضح ان الفكرة هي بناء شبكة تربط جميع المناطق معا عن طريق مشروع مشترك مع شركة تابعة للقطاع الخاص.

وقال بابو «عندما تنفذ خلال عام ونصف ستصبح جميع الخدمات الحكومية على الكمبيوتر وستكون متاحة على موقع واحد».

واضاف ان اجهزة الكمبيوتر في مكاتب القري تعمل بشكل منفصل ولكن في نهاية الامر ستكون هناك شبكة موسعة للمنطقة باكملها.

وفي نهاية الامر ستسمح هذه الشبكة للقري بالاتصال معا بسهولة وبتبادل المعلومات التجارية.

ويأمل الموظفون الستة في مكتب شيفيلا ان تدربهم الحكومة على المهارات الجديدة اذا كانت اجهزة الكمبيوتر ستحل محلهم.

وقال ناراسيمهولو الذي يبيع طوابع الدمغة التي تتطلبها الوثائق الرسمية «يعتمد عشرة اشخاص في حياتهم على مكتب التسجيل هذا.

الكمبيوتر امر جيد، انه يزيد من فعالية هذه المكاتب ولكن يجب ان تدربنا الحكومة على المهارات الجديدة لكي نتمكن من العمل في اماكن اخرى».

مصر البهيّة

صبحي حديدي

ما خلا قناعتي الراسخة بأنّ أدونيس شاعر كبير ورائد ومعلّم، لا أحمل للرجل الكثير من عواطف التقدير في المستويات السياسية والفكرية والنقدية، بل ويحسن بي الإعتراف بأنّ تلك العواطف هي من النوع المضادّ تماماً لفكرة التعاطف، وإنني في هذه المستويات ضدّ أدونيس... هكذا، ببساطة وبوضوح وباحترام، مع الإعتذار عن انزلاق لابدّ منه نحو هوامش الـ «أنا» الشخصية.

.. الأمر الذي لا يعني التقاعس عن مساندة الرجل (وأقصد «الرجل» تحديداً، لأنه قلّما يُهاجَم كشاعر)، حينما تشنّ عليه حملات مريبة تخفي طيّ خطاباتها مضامين سيئة الطويّة، سياسية كانت أم فكرية، قوموية أم عصبوية أم مذهبية. التقاعس هنا ليس أقلّ من تنازل طوعي عن واجب المثقف في سياقات اجتماعية ـ ثقافية ـ سياسية مثل هذه، والصمت هنا ليس أقلّ من تواطؤ أكيد ضد الحقّ والحرية والتعدّد.

ولقد تضامنت مع أدونيس ضدّ قيادة اتحاد الكتّاب العرب السوريين (فريق علي عقلة عرسان) لأنّ الحملة كانت كاذبة وتعسفية واستبدادية، وتضامنت ضدّ أدونيس حين شجّع تجيير الحملة إلى ما ليس فيها (الإيحاء لصحف فرنسية أنّ بين أسباب طرده من اتحاد الكتّاب أنه نشر في مجلة «مواقف» ترجمات لنصوص كتّاب يهود مثل جاك دريدا وإدمون جابيس وليفيناس). وإنني اليوم أتضامن معه إزاء الحملة العجيبة التي يشنّها البعض ضدّه في مصر الكنانة، ولسوف أتضامن ضدّه في أي تجيير للحملة إلى ما ليس فيها.

ذلك لأنّ نطاق حرب البسوس هذه آخذة في الإتساع يوماً بعد يوم، والحملة التي بدأت ضد اختيارات هيئة تحرير «كتاب في جريدة»، انتقلت إلى مهاجمة تراث مجلة «شعر» اللبنانية (على النحو الذي يذكّرنا باتهامات عباس محمود العقاد لشعر التفعيلة، واتهامات بعض روّاد شعر التفعيلة لقصيدة النثر)، ثم مهاجمة أدونيس شخصياً (وليس شعرياً!)، وأخيراً... مهاجمة الشاعر المغربي محمد بنيس لأنه ساند أدونيس في إحدى ندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب!

وإذا كان من حقّ أدباء مصر أن يعتبوا على هيئة تحرير «كتاب في جريدة» لأنها اختارت الراحلين فقط (وكأنّ رحم الكنانة عاجز هذه الأيام عن ولادة الكبار، كما حاججوا)، فإنّ العتب ذاته يظلّ أيضاً من حقّ الأدباء اللبنانيين (ثلاثة راحلين هم جبران وخليل حاوي ومي زيادة، مقابل التغييب العجيب لسعيد عقل وأنسي الحاج)، على سبيل المثال. الأمر ذاته يسري، بدرجات مختلفة، على أدباء سورية (أين الماغوط وسعيد حورانية؟)، والأردن (أين عرار أو تيسير سبول؟) واليمن (أين البردوني؟) والسودان (أين محمد الفيتوري؟)، وفلسطين (أين سميح القاسم؟)...

ولسوف يكون من الخير أن تضيق حرب البسوس هذه لكي تنحصر، من جديد، في نقاش أسئلة جادّة تدور حول مفهوم وتطبيقات «كتاب في جريدة»: ما هي معايير الإختيار؟ لماذا اختيار زيد قبل عمرو في البلد العربي ذاته؟ لماذا «مختارات» من شعر وقصة الخليج وفلسطين والمرأة العربية (!!)؟ لماذا تضييقها في مناطق أساساً؟ ما الذي يبرّر إدراج شاعر من البيرو في سلسلة عربية، ولماذا لم يتكرّر هذا الإجراء بعدئذ؟ لماذا تبدو الإختيارات وكأنها تضرب صفحاً تاماً عن الأجيال الجديدة الراهنة في الشعر والرواية، هنا وهناك في أرجاء الوطن العربي؟

ومن جانبهم يحقّ للأدباء المصريين أن يسألوا: لماذا فشل التصويت على اختيار جمال الغيطاني؟ لماذا، بالفعل، لم يدرج اسم أحمد عبد المعطي حجازي، وهو شاعر رائد شاء المرء أم أبى؟ لماذا إدراج مسرحية شعرية لصلاح عبد الصبور، وليس مختارات شعرية؟ أين القصة القصيرة المصرية المعاصرة، وهي رفيعة عالية الكعب في كلّ ما ينتجه العالم العربي من هذا الفن؟

ولكن... ما علاقة أدونيس ـ وحده! ـ بهذه الأسئلة؟ ولماذا انقلب العتب على هيئة تحرير «كتاب في جريدة» إلى حرب ضروس ضد الرجل، وبلغ الإحتقان حدّ اتهامه بأنه يصف المصريين بـ «غربان أفريقيا الجائعة»؟ ولماذا تصوير الرجل وكأنه قادم على رأس جحفل من الهكسوس لاجتياح أرض الكنانة؟ وهل يستطيع أحدٌ، أدونيس أو سواه، الحطّ من مكانة مصر الكنانة في الوجدان العربي، أو إقصاء آدابها الكبيرة الراسخة رسوخ الإهرامات؟ وبالمعنى الأعمق، المعرفي والشعري والتاريخي، كيف يمكن أن تدور معركة بين مجلة «شعر» اللبنانية (رحمها الله) ومجلة «إبداع» المصرية (أمدّ الله في عمرها)؟ وكيف يكون لهذه المعزكة الوهمية أيّ معنى في الحاضر الراهن؟

الأكيد، وسط غابة الأسئلة المريرة هذه، أنّ مصر الكنانة سوف تظلّ مصر الكنانة، أمّ الدنيا البهيّة، تلك التي يشيب الزمن وهي الباقية شابّة، ويذهب الزمن وهي التي تجيء، كما في قصيدة أحمد فؤاد نجم. أو كما في قصص عبد الحكيم قاسم ومجيد طوبيا وسعيد الكفراوي... الذين سوف نواصل قراءتهم بشغف وإعجاب وتقدير، شاءت هيئة تحرير «كتاب في جريدة» أم أبت، في غمرة حروب البسوس الزائفة أم بعيداً عنها.

سيد القمني يخسر قضيته ضد «اللواء الاسلامي» بسبب «رب الزمان»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة جنوب القاهرة حكما برفض الدعوى التي اقامها الدكتور سيد القمني ضد جريدة «اللواء الاسلامي» الدينية. واتهمها فيها بسبه والاساءة اليه ونشر تقرير ضده من جهة مغرضة. وكانت الجريدة قد نشرت نص التقرير الذي اصدره مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر، عن كتاب «رب الزمان» للدكتور القمني وقال فيه انه يهاجم الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ورموز الاسلام في عهدنا الحالي، وطالب بمصادرة الكتاب.

ورفع القمني دعوى ضد المجمع وحكمت لصالحه المحكمة وامرت بتوزيعه في الاسواق وبعدها رفع دعوى ضد الجريدة لانها روجت لاتهامات باطلة ضده. المحكمة قالت في حكمها ببراءة «اللواء» ان الجريدة لم تعمد للاساءة للمؤلف وانما نشرت تقريرا صادرا عن جهة رسمية.

النجمة البلجيكية ناتاشا ريغنير حازت جائزة «سيزار» الفرنسية كافضل ممثلة واعدة عن دورها في فيلم «الحياة الحالمة للملائكة»

احوال الناس







● صدر في عمان قرار ملكي بتعيين الامير طلال بن محمد مستشارا للملك لشؤون الامن القومي برتبة وراتب وزير بالاضافة لوظيفته مقررا لمجلس امن الدولة اعتبارا من 1999/2/28. وتعيين عبد الله بهاء الدين طوقان مستشارا علميا للملك برتبة وراتب وزير. بالاضافة الى فيصل عاكف الفايز رئيسا للتشريفات الملكية في الديوان الملكي.

● يحتفل صالون الاوبرا الثقافي بالقاهرة بالعيد السبعيني لميلاد الكاتب المسرحي الفريد فرج، صاحب العديد من المؤلفات والكتابات المسرحية التي حفرت اسمه في تاريخ الحركة المسرحية العربية. ويقيم الصالون ندوة مساء الاربعاء القادم 17 اذار (مارس) الحالي، بالمسرح الصغير بدار الاوبرا، يتحدث فيها الفريد فرج عن مشواره الثقافي، وعلاقته بالكتابة والابداع والمسرح.
والفريد فرج من مواليد 1929 التزم في ابداعاته باللغة الفصحى، واستند الى التراث وموضوعاته.

● وصل الى لندن قادماً من دمشق المخرج السينمائي السوري انور القوادري بعد النجاح الذي حققه فيلمه «جمال عبد الناصر» بطولة عبلة كامل وخالد الصاوي في سورية.. وبدعوة من الجمعية العربية في اوكسفورد يعرض الفيلم وتعقبه ندوة مع المخرج مساء اليوم الاثنين.

● تحت عنوان «أبيض واسود» يقيم الفنانون عبد الله جوهر وجميل شفيق وحازم فتح الله وصبري منصور وعوض الشيمي ومكرم حنين ومحمد خاطر معرضا بقاعة خان المغربي، يستمر العرض حتى الجمعة 1999/3/12 المقبل.

● المؤلف الموسيقي البولندي كريستوفر بندرسكي يعقد بدار الاوبرا المصرية مؤتمرا صحافيا مساء الاحد لاعلان حفلاته التي يقيمها بالمسرح الكبير خلال شهر اذار (مارس) الحالي.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري افتتح مساء السبت الماضي معرض الفنان جورج فكري بمجمع الفنون بالزمالك.

● الشيخ خالد بن حمد آل حامد الرئيس التنفيذي لمجموعة شركات آل حامد والتي تمتلك وتدير مراكز اي ال اس في الشرق الاوسط ترأس اجتماعا للمجموعة تم خلاله الموافقة على تقديم منح الى عدد من طلاب الثانوية في الامارات للالتحاق بمراكز اي ال اس الامريكية للتدريب باللغة الانكليزية.
وحضر الاجتماع مارك هاريس رئيس مجموعة مراكز اي ال اس وبيري اكينز والدكتور حسام الاحمد المدير العام للشرق الاوسط.

● المصور الصحافي المصري شريف سنبل يقيم معرضا بمدينة ميونيخ الالمانية، يضم المعرض 24 صورة فوتوغرافية ابيض واسود، ويحمل عنوان «اشواق القاهرة».

● برنامج «اكثر من رأي» في قناة الجزيرة الفضائية يناقش الساعة السادسة من مساء اليوم الاثنين موضوع «حرب الاستنزاف ضد العراق» بمشاركة المحامي صباح المختار والسفير الامريكي السابق ديفيد ماك والسكرتير الاول في السفارة الفرنسية في لندن.

● علاء عبد الهادي الشاعر والناقد المسرحي المصري أصدر مجموعة شعرية جديدة بعنوان «سيرة الماء» هي الخامسة في سلسلة اصداراته الشعرية.

أمراض القلب قد تكون السبب الاول للوفيات في القرن المقبل خاصة في افريقيا

كيب تاون ـ من جيريمي لوفيل:

قال باحث جنوب افريقي ان امراض القلب قد تصبح السبب الاول للوفيات في القرن الواحد والعشرين وخاصة في منطقة افريقيا جنوب الصحراء مالم تتسارع الابحاث لتلافي هذه المخاطر.

واضاف الاستاذ ليونيل اوبي مدير مركز القلب في كيب تاون لرويترز «امراض القلب ستكون السبب الاول للوفيات في المستقبل. في عام 2020 ستكون امراض القلب هي السبب الرئيسي للعجز والوفاة في منطقة افريقيا جنوب الصحراء».

وافتتح مركز القلب فرعا في الاول من اذار (مارس) للقيام بابحاث خاصة بتنشيط صمامات القلب المصابة.

وقال اوبي ان الاضواء مسلطة حاليا على مرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) الا ان الوفيات الناجمة عنه ستقل نتيجة لزيادة التوعية وهذا يعني ان الانتباه سيتحول ثانية الى امراض القلب.

واشار الى ان المشكلة لن تقتصر على افريقيا مضيفا «نعتقد ان اعمالنا ستعود بالنفع على جنوب افريقيا، والعالم اجمع». وهدف المركز هو تشكيل فريق من الخبراء متعددي المهارات لدراسة امراض القلب من جميع جوانبها.

واحدث تعزيز للمركز كان عبارة عن استثمار حجمه 30 مليون راند (4,84 مليون دولار) من شركة امريكية بارزة للتكنولوجيا الطبية.

واستخدم المركز هذا المال لبدء مشروع لابحاث تنشيط صمامات القلب.

وقال بيتر زيلا رئيس المشروع «الفكرة هي تخليق نسيج، يتألف في نهاية الامر من نفس انسجة المريض ذاته».

واوضح ان هذه التكنولوجيا تستهدف اساسا دول العالم الثالث ولكنها ستعود بالنفع على الدول المتقدمة ايضا.

وفي الدول الثرية تصنع صمامات القلب البديلة من التيتانيوم الذي لا ينكسر او يبلي الا ان ذلك يتطلب من المريض تناول جرعات محددة بعناية من عقاقير مضادة لتجلط الدماء مدى الحياة.

الا ان المناطق الريفية في الدول النامية غير قادرة على ذلك ماديا ويلجأ الاطباء الى الصمامات المقطوعة من الخنازير.

ولكن مثل هذه الصمامات تبلي بعد سبعة اعوام او نحو ذلك وتكون بحاجة للتغيير الامر الذي يتطلب كل مرة عمليات القلب المفتوح التي تنطوي على خطورة.

اما النسيج الجديد الذي يستخدم بالفعل في تبديل الشرايين المسدودة عبارة عن نوع من البلاستيك لا يرفضه الجسم ولا يسبب التهابات وتنمو معه ببطء خلايا الجسم ذاتها.

وقال زيلا ان مشروعه سيحقق نتائج خلال العقد الاول من الالفية الجديدة.

وبالنسبة لديفيد مارايس الاستاذ بمعمل دراسة اثار الدهون بمركز القلب فان جنوب افريقيا افضل مكان لابحاثه اذ ان نسبة امراض القلب الوراثية مرتفعة للغاية.

وبالنسبة للافارقة من اصل هولندي فان نسبة الاصابة بامراض القلب المرتبطة بزيادة نسبة الكوليسترول تبلغ واحدا من بين كل 60 حالة الا انه بين اليهود واللبنانيين والاسيويين تبلغ واحدا بين كل مئة.

وقال مارايس ان نسبة امراض القلب المرتبطة بالكوليسترول في بقية انحاء العالم تبلغ نحو واحد بين كل 500 حالة.

واوضح ان امراض القلب الوراثية بين الجنوب افارقة ترتبط بالتوتر وارتفاع ضغط الدم وعادات الاكل والحياة غير الصحية.

دراسة: علاج القلب بالليزر آمن وفعال

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون امريكيون امس الاحد ان علاجا جديدا استحدثه الاطباء لتخفيف الام الصدر باحداث ثقوب صغيرة في القلب علاج مأمون وفعال.

ويسمح هذا العلاج بوصول الدم الى مناطق من القلب تعاني بشدة من نقص الاوكسجين نتيجة لانسداد الشرايين على الرغم من ان الاطباء لا يعرفون بعد على وجه اليقين الكيفية التي يؤثر بها هذا الاسلوب.

ويتطلب هذا الاسلوب عادة جراحة قلب مفتوح. لكن الدكتور ستيفن اوستريلي من المستشفى العام في ماساتشوسيتس في بوسطن وزملاءه جربوا اسلوبا جديدا يستخدم القسطرة لادخال الليزر الى القلب لتحقيق نفس النتائج دون اجراء مثل هذه الجراحة. وطورت الاسلوب الجديد شركة كارديو جينيسيز التي تتخذ من صنيفيل بكاليفورنيا مقرا لها. وقال اوستريلي في بيان «منذ بضع سنوات استهدفنا التغلب على حتمية اجراء جراحة قلب مفتوح لهؤلاء المرضى. رأينا ان بوسعنا الوصول الى عضلات القلب المضارة من داخل القلب باستخدام نظام القسطرة والياف ضوئية لتوصيل طاقة الليزر».

وشملت الدراسة 221 شخصا اصيبوا بذبحة صدرية او الام في الصدر ولم تجر لهم جراحة قلب مفتوح وعولجوا بالعقاقير الى جانب اسلوب تثقيب القلب.

وقال اوستريلي خلال اجتماع لكلية طب امراض القلب الامريكية في نيواورليانز «كل المرضى انهوا علاجهم بنجاح».

وذكر انه وزملاءه له في 12 مستشفى لجأوا الى احداث ما يتراوح بين 12 و18 ثقبا في قلوب المرضى.

مجمع البحوث بالازهر يطلب نشر كتاب عن نهاية اسرائيل عام 2257

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«انتهاء دولة اسرائيل عام 2257» هو عنوان الكتاب الذي الفه محمد مراد محمود وطلب مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر بسرعة طبعه وتوزيعه بعد ان قامت بقراءته لجنة من كبار العلماء.

والعادة في مثل هذه الحالات ان يراجع المجمع الكتاب المحال اليه واما ان يعترض عليه اذا وجد فيه خروجا عن الدين او الشريعة ويطلب مصادرته او لا يعترض عليه. لكنه بالنسبة لهذا الكتاب طلب طبعه وتوزيعه والكتاب يتعرض لدولة اسرائيل منذ نشأتها في عام 1948. وتوصل المؤلف الى انها سوف تزول على ايدي المسلمين في عام 2257 بعد ان يكون اليهود قد عاثوا في الارض فسادا واخذ يستدل على ذلك بالعلم والاديان. والاستنتاجات الخاصة.

اغان جديدة لمحرم فؤاد ووردة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: المطرب المصري محرم فؤاد انتهى من تسجيل اغنية جديدة اسمها «سرقتنا الايام» وضع كلماتها صلاح فايز.

وهي اول اغنية جديدة يعود بها الى السوق وكان قد اكتفى باعادة تقديم اغانيه القديمة بعد ان توقف عن الغناء والتمثيل سنوات بسبب اصاباته المتكررة بالازمات القلبية وتحذير الاطباء له من الانفعال او بذل مجهود.

محرم له ابن اسمه طارق دخل من سنوات ميدان الغناء. اما المطربة وردة فانتهت من تسجيل اغنيتين جديدتين الاولى من كلمات الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي وتلحين حلمي بكر واسمها «قابلتك امبارح». والثانية اسمها «سيبك انت» من تأليف صلاح فايز ولحنها حلمي بكر ايضا.

وقف الختان المنهجي للذكور في الولايات المتحدة

واشنطن ـ من غي كلافيل:

تلقى الختان الذي كان يجري تطبيقه على معظم الذكور الامريكيين في الايام الاولى بعد مولدهم، ضربة في الولايات المتحدة حيث اعترفت اخيرا اكاديمية اطباء الاطفال الامريكيين الواسعة النفوذ «بانه ليس اساسيا لصحة الطفل».

ففي مقال نشرته لجنة من الاكاديمية في مجلة «ميدياتريكس» اعترفت بان الفوائد الصحية المحتملة من جراء هذه العملية التي تقضي ببتر القلفة (الجلدة الامامية للعضو التناسلي) «ليست كافية للتوصية باجراء الختان المألوف بعد مولد الطفل».

وسارع ستيفن سفوبودا المسؤول عن جمعية «المحامين عن حقوق الطفل» الى القول «اما وقد اكدت اكاديمية اطباء الاطفال الامريكيين ان ليس لديها مبرر طبي، فمن الواضح ان احترام حقوق الانسان يفرض الغاء هذه الممارسة».

والولايات المتحدة هي اخر دولة متطورة طبيا تمارس هذه العملية على معظم المواليد الذكور لأسباب غير دينية. ففي الستينات، اجريت هذه العملية لأكثر من 80 في المئة من المواليد الجدد. وفي 1995، بلغت نسبتهم 64 في المئة كما افادت الارقام الاخيرة «للمركز الوطني للاحصاءات الصحية».

وتعارض هيئات عدة هذه الممارسة منذ فترة طويلة ويشبهها بعض منها ببتر البظر لدى البنات.

وتساءل سفوبودا «نعترف الان بان تقاليد ثقافية ودينية او عرقية لا تبرر ختن الفتاة (...). لذلك كيف نقبل بوضع السكين على العضو التناسلي للصبي من دون موافقته؟».

وافاد استطلاع للرأي نشر في كانون الثاني (يناير) الماضي في ملحق «بريتش جورنال اوف يورولوجي» وشمل امريكيين مختونين لاسباب غير دينية، ان 60 في المئة منهم يشعرون بانهم مشوهون وان نصفهم يعاني من عقدة الدونية حيال غير المختونين.

انقاذ مغامرين بريطانيين من بالون قبالة اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وكالة انباء كيودو اليابانية ان القوات اليابانية تمكنت من انقاذ مغامرين بريطانيين كانا يحاولان الدوران حول العالم في بالون بعد ان اجبرتهما الظروف الجوية السيئة على الهبوط قبالة ساحل اليابان.

واوضح منظمو هذه المغامرة في وقت سابق ان قائدي البالون اندي ويلسون وكولين بريسكوت قررا الهبوط على بعد نحو 70 ميلا من شاطئ اليابان بسبب سوء الاحوال الجوية.

وكان ويلسون وبريسكوت اللذان اقلعا من قبالة اسبانيا قبل اسبوعين يأملان بان يصبحا اول شخصين يطوفان العالم دون توقف في بالون.

غرق قاربين من هايتي ومقتل اربعة وفقد 29 اخرين

■ ميامي ـ رويترز: قال خفر السواحل الامريكي ان قاربين كانا يحاولان تهريب نحو 36 من مواطني هايتي الى الولايات المتحدة غرقا قبالة سواحل فلوريدا في ساعة مبكرة من صباح السبت وانه لم يعثر الا على ثلاثة ناجين فقط مع حلول الظلام.

واوضح متحدث باسم خفر السواحل ان الناجين الثلاثة اخرجوا من مياه المحيط الاطلسي على بعد نحو 9 كيلومترا قبالة بالم بيتش.

وقال خفر السواحل ان الناجين ابلغوا السلطات انه كان يوجد قاربان مسافران معا من غرب البهاما الى فلوريدا. وكان كل قارب يحمل نحو 8 هايتيا.

واضاف المتحدث ان «القارب الاول واجه مشكلة ميكانيكية. وجاء القارب الثاني لمساعدته وفي هذه المرحلة غرق القاربان».

وعثر على اربع جثث ومازال الركاب الاخرون والذين يعتقد ان عددهم نحو 29 شخصا مفقودين.

حذار من الجمال

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة سعودية امس الاحد ان جملا كان قد ربط وعزل ومنع من معاشرة النوق اثناء فصل التزاوج اقدم على قتل ابن صاحبه البالغ من العمر خمس سنوات.

واوضحت صحيفة «عكاظ» ان الجمل اقدم على عض الطفل من خاصرته قبل ان يرميه في الهواء ما ادى الى موته.

واضافت ان والد الطفل لم يتمالك نفسه امام ما جرى فاقدم على اطلاق النار على الجمل وارداه قتيلا.

وقالت عكاظ ان الحادث وقع في مدينة ضباء شمال غرب السعودية، ونقلت عن عدد من اصحاب المنطقة ان تصرف الجمل يعود الى انه في مثل هذه الفترة من كل عام تكون الجمال في حالة هيجان نتيجة حبسها عن معاشرة النوق واذا لم يتم اطلاق سراحها لمزاولة عملية التكاثر فانها تتحين الفرصة للانتقام ممن حبسها.

متحف احمد شوقي يحتفل بيوم المرأة العالمي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يقيم مركز النقد والابداع بمتحف احمد شوقي احتفالية بيوم المرأة العالمي، وذلك ظهر يوم الجمعة القادم، وتستمر طوال اليوم نفسه. تقام الاحتفالية تحت عنوان من اجل حركة نسائية موحدة، وتعقد ندوة عن مطالب الحركة النسائية المصرية بين الماضي والحاضر، ويعرض فيلم «الشوك» للمخرجة هالة جلال، كما تقدم فرقة الورشة المسرحية عرض حكي، ويقام معرض صور تاريخية لرائدات العمل النسائي في مصر، وامسيات شعرية نسائية، ومعرض للكاريكاتير يبرز قضية تنميط صورة المرأة، ومعرض للكتاب. تشارك في تنظيم الاحتفالية عدة جهات اهلية ومدنية من المهتمات بدراسات وتنمية المرأة.

كلام النجوم

لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتندم.

اياك والتسرع في اصدار الاحكام. ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل.

الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

تتحمس لموضوع معين ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروفك الطارئة.

حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.

الامور ستكون عادية ثم ستتعقد في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

لا تحاول ان تستهلك جميع ما تملك من مقدرة في مشاريع الخسارة قد تولد لديك احباطا شديدا.

انت خيالي النزعة تحب البطولات كما تحب المواقف الحالمة ولكن الزمن تغير الان فغير من مواقفك.

انت طيب القلب ولكن تتأثر وتنفعل بسرعة، المطلوب منك ان تكون هادئا ومتزنا.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.